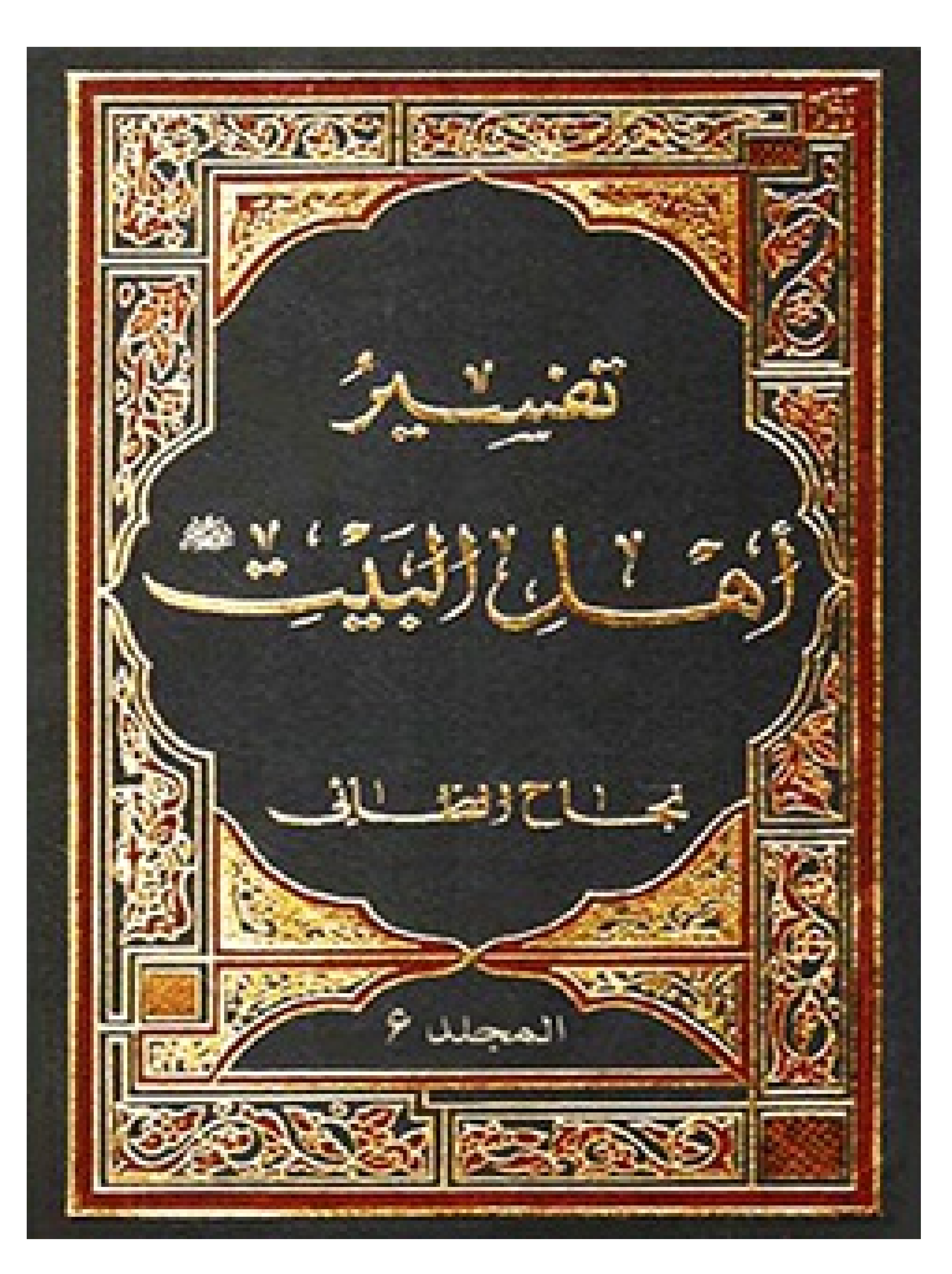

مرکز القائمیة اصبهان للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
السلام علیک یا صاحب الزمان


تفسير
أهل البيت
المجلد 6



تفسير اهل البيت عليهم السلام

كاتب:

نجاح الطائى

نشرت فى الطباعة:

دار الهدى

رقمى الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد ۶

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، ۱۴۳۹ ق.= ۲۰۱۷ م.= ۱۳۹۶.

مشخصات ظاهری : ج۲۵.

شابک : دوره ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۰-۶ : ؛ ج.۱ ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۸-۲ :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن ۱۴

موضوع : Qur'an -- Shiite hermeneutics -- ۲۰th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qur'an -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP۹۸/ط۲۳۵ت۷۳ ۱۳۹۶

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۷۹

شماره کتابشناسی ملی : ۳۶۵۱۷۳۸

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

هويه الكتاب:

الكتاب: تفسير أهل البيت عليهم السلام _ المجلد ۶

المؤلف: المفسر والمحقق آيت الله الدكتور نجاح الطائی

الطبعه الاولی ۲۰۱۷ م _ ۱۴۳۸ هج ق _۱۳۹۶ هج ش

مؤسسه دار الهدی لاحیاء التراث الاسلامی العالمیه _ بیروت

_ بیروت_ حاره حریک

ISBN: ۹۷۸ _ ۶۰۰ _ ۳۴۳ _ ۰۰۵ _۱

ISBN: ۹۷۸ _ ۶۰۰ _ ۳۴۳ _ ۰۰۸_۲ موسوعه تفسیر أهل البیت

مجلد ۱_۲۵

Fipa : ۳۶۵۱۷۳۸

عدد المطبوع : ۱۰۰۰ نسخه

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

ص: ۲



سوره التوبه _ ۹

اشاره

آیه ۸ _ ۱۲۹

بسم الله الرحمن الرحيم

{ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ۸ } سوره التوبه.

{كَيْفَ } يوجب عليكم الوفاء للناكثين للعهد .

{وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ } إن ينتصروا عليكم { لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً } لا يراعوا لكم قرابه ولا عهداً .

{يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ } الا المكر والحقد والغدر {وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ۸ }.

{ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ۹ } سوره التوبه.

ص: ۳

{اشْتَرَوْا بِآیَاتِ اللّهِ ثَمَناً قَلِیلاً } باعوا الدین و اشتروا الدنیا {فَصَدُّوا عَنْ سَبِیلِهِ } منعوا الناس عن دینه وحاربوا مولی الموحدین علی علیه السلام وأولاده الائمه فهم السبیل : وقال النبی : هو وصیّی والسبیل إلیَّ من بعدی((۱)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : وصیی السبیل إلیَّ من بعدی علی بن أبی طالب((۲)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : علی هو السبیل((۳)) .

وقال الإمام الصادق علیه السلام : «نحن المتوسمون والسبیل فینا مقیم((۴)) .

{إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا یَعْمَلُونَ۹ } : من عصیان لله تعالی وشریعته .

{لا یَرْقُبُونَ فِی مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً وَأُوْلَئِکَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ۱۰} سوره التوبه.

{ لا یَرْقُبُونَ فِی مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً } لا

یحفظون العهود والمواثیق الدینیه والدنیویه { وَأُوْلَئِکَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ(۱۰)} .

ص: ۴

۱- غایه المرام, العلامه البحرانی/ ۲۴۲ .

۲- غایه المرام, العلامه البحرانی/ ص ۴۴۳ .

۳- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج أو سنه ۳۲۹ هج _المصحح : السید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم ج ۱ / ۱۱۱, تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم ج ۴ / ۱۱۴ .

۴- أصول الکافی, الشیخ الکلینی _ الوفاه : ۳۲۹ هج, الطبعه : الخامسه _۱۳۶۳ _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _, الکلینی ج ۱ / ۱۲۵ .

{فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكَمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْم يَعْلَمُونَ١١ } سوره التوبه.

{فَإِنْ تَابُوا } من اعمالهم ومعتقداتهم {وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ }يغفر الله تعالى ذنوبهم ويصح فى حقهم ما للمسلمين {وَنُفَصِّلُ الآيَاتِ } نظهرها و نبينها .

{لِقَوْم يَعْلَمُونَ(١١) } يفهمون ويتدبرون .

{وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ١٢ } سوره التوبه.

{وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ } نقضوا العهود والمواثيق {مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ } عقدهم لها {وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ } هاجموا

الاسلام

{فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ(١٢) }.

المفسدون فى الارض نكثوا بيعه الامام على عليه السلام حيث بايعوه فى الغدير فى عقد واجب ثم نكثوا .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى , قال : حدّثنا محمد بن الفضل , بإسناده المذكور , عن أبى عثمان الهندى , قال : رأيت علياً عليه السلام يوم الجمل وتلا هذه الآيه :

(وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ)

. فحلف على عليه السلام بالله ما قوتل أهل هذه الآيه منذ نزلت إلّا اليوم ((۱)) .

وروى الحسكانى أيضاً , قال : أخبرنا عبدالرحمن بن الحسن , بإسناده المذكور , عن أبى عثمان مؤذّن بنى قصى , قال :

صحبت علياً عليه السلام سنه كلّها فما سمعت منه برائه : ولا ولايه إلّا أنّى سمعته يقول : من يعذرنى من فلان وفلان (الزبير وطلحه)((۲)) .

بايعانى غير مكرهين ثمّ نكثا بيعتى , من غير حدث أحدثت , والله ما قوتل أهل هذه الآيه : (وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ)((۳)) .

أقول : يعنى : يوم الجمل , كما هو صريح الروايه السابقه.

۱- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى _المتوفى سنه ۴۷۰ هج _ ۱ : ۲۰۹.

۲- يعنى : طلحه والزبير, حيث أنّهما بايعا علياً أمير المؤمنين(عليه السلام) لكنّهما نكثا البيعه حينما جاءا إليه يستأذنانه فى الإنصراف إلى العمره, فقال لهما على(عليه السلام) : لعمركما ما تريدان العمره, ولكن تريدان الغدره وبالفعل كان مقصودهما الالتحاق بعائشه, والاتّفاق معها على حرب الامام على(عليه السلام)وأنتج ذلك الاتّفاق بين عائشه والزبير وطلحه حرب الجمل التى راح ضحيّتها ثلاثه وثلاثون ألف مسلم .

۳- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى _المتوفى سنه ۴۷۰ هج _۱ : ۲۰۹ _ ۲۱۰.

وروی هو أيضاً قال : أخبرنا علی بن عابس , بإسناده المذكور , عن زيد بن وهب , قال : سمعت حذيفه يقول يعنی : قبل حرب الجمل مع علی بن أبی طالب عليه السلام : والله ما قوتل أهل هذه الآيه : وإن نكثوا – إلی قوله – فقاتلوا

أئمه الكفر((١)) .

لقد وصم القرآن الكريم ناكثی بيعه علی عليه السلام فی معركه الجمل بثلاث صفات : نكث إيمان وعهود.

الطعن فی الدين.

إنّهم أئمه الكفر.

قال الامام الصادق عليه السلام : دخل عليَّ أُناس من أهل البصره فسألوا عن طلحه والزبير ؟

فقلت لهم كانا من أئمه الكفر إنَّ علياً يوم البصره لما صفَّ الخيول قال لأصحابه : لا تعجلوا علی القوم حتی أُعذر فيما بينی وبين الله عز وجل وبينهم , فقام اليهم فقال عليه السلام

: يا أهل البصره هل تجدون عليَّ جوراً فی حكم ؟

قالوا : لا . قال عليه السلام

: فحيفاً فی قسم ؟

قالوا : لا . قال عليه السلام

: فرغبه فی دنيا أخذتها لی ولأهل بيتی دونكم فنقمتم عليَّ فنكثتم بيعتی ؟ قالوا : لا .

١– شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانی الحنفی النيسابوری _المتوفی سنه ٤٧٠ هج _١ : ٢١٠.

قال عليه السلام

: فما بال بيعتى تنكث وبيعه غيرى لا تنكث ؟ إنى ضربت الأمر أنفه وعينه فلم أجد الا الكفر أو السيف ؟

ثم ثنى الى أصحابه فقال : إنَّ الله تبارك وتعالى يقول فى كتابه :

(وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ) .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والذى فلق الحبه وبرأ النسمه واصطفى محمداً بالنبوه إنَّهم لأصحاب هذه الآيه , وما قُوتلوا منذ نزلت([1]) .

{ألا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّه أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ١٣ } سوره التوبه.

(ألا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ } المعقوده معكم {وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ } عاهد القرشيون النبى فى الحديبيه سنه ست للهجره على الهدنه لمده عشر سنين , أمن فيها الفريقان على أموالهما وأرواحهما والمتحالفين معهما {وَهُمْ بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّه } بالمعاداه عند هجومهم على قبيله خزاعه المتحالفه مع المسلمين { أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ(١٣)} .

١- أمالى الطوسى ١٣١ ح ٢٠, قرب الاسناد ٩٦ ح ٣٢٧, تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه : ٣٢٠ هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتى ج٢ / ٧٧ ح ٢٣ .

قاتلوا الكفار والمنافقين ولا تخافوا منهم وان لم تقاتلوهم فانتم تستحقون العذاب .

و قال نجاح الطائى : صفه المنافقين والكفار واليهود المشتركه هى خيانه العهود ونقض العقود لذا نقض يهود بنى قينقاع وبنى النضير وبنى قريظه عهودهم مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم ونقض كفار مكه معاهده الحديبيه .

ونكث الزبير واولاده وطلحه وابنه ومروان بيعتهم للامام على وحاربوه فى الجمل , وكل من يسير على هذا المنهج فهو منهم وعلى دينهم الغادر.

{ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ(۱۴) } سوره التوبه .

يخزهم

بالقتل والأسر . الخطاب للنبى صلى الله عليه و آله و سلم وللمسلمين ، والمعنى تبرؤا ممن كان بينكم و بينهم عهد من المشركين ، فإن الله ورسوله بريئان منهم ، وإذا قيل : كيف يجوز أن ينقض النبى صلى الله عليه و آله و سلم العهد فالقول فيه أنه يجوز أن ينقض ذلك على أحد ثلاثه أوجه : إما أن يكون العهد مشروطا بأن يبقى إلى أن يرفعه الله بوحى ، وإما أن يكون قد ظهر من المشركين خيانه ونقض فأمر الله سبحانه بأن ينبذ إليهم عهدهم ، وإما أن يكون مؤجلا إلى مده فتنقضى المده وينتقض العهد وقد وردت الروايه بأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم شرط عليهم ما ذكرناه ، وروى أيضا أن المشركين كانوا قد نقضوا العهد أو هموا بذلك ، فأمر الله سبحانه أن ينقض عهودهم ، ثم خاطب الله سبحانه المشركين فقال : " فسيحوا فى الأرض " أى سيروا فى الأرض على وجه

المهل وتصرفوا فى حوائجكم آمنين من السيف " أربعه أشهر " فإذا انقضت هذه المده ولم تسلموا انقطعت العصمه عن دمائكم وأموالكم.

وهى عشرون من ذى الحجه والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من ربيع الآخر ولو كان الحج الأكبر يوم عرفه لكان أربعه أشهر ويوما .

وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ : المسلمين

الباقين فى مكه .

يعنى : صدور بنى خزاعه الذين بيت عليهم بنو بكر ، عن مجاهد ، والسدى ، لأنهم كانوا حلفاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم (ويذهب غيظ قلوبهم) معناه : ويكون ذلك النصر شفاء لقلوب المؤمنين التى امتلأت غيظا لكثره ما نالهم من الأذى من جهتهم ((١)) .

{وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٥} سوره التوبه :

{وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ } {وَيَتُوبُ اللّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(١٥) } .

يبرد قلوب المؤمنين المظلومين من قبيله بنى خزاعه الذين غدر بهم الكفار.

{ أم حَسِبْتُمْ أنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ١٦ } سوره التوبه.

١- تفسير مجمع البيان _٥ / ٢٣ .

{أَمْ حَسِبْتُمْ أنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكَمْ } بالحروب يُعرف المجاهد من المتخاذل وببقيه الامتحانات يُمحص المؤمنون .

{وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا المُؤْمِنِينَ } : الأئمه

{ وَلِيجَةً }

يعنى بالمؤمنين الأئمه عليهم السلام ، لم يتخذوا الولائج من دونهم ((1)) .

بطانه وحاشيه فاسده يسرون اليهم أسرارهم الدفينه , لم يتَّخذوا الولائج من دون الرسول والأئمه { وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ(١۶) }.

لذا

لا يجوز الاعتماد على الحواشى الفاسده المحتاله والظاهر انها تفسد رئيسها ويفسدهم فيضحى الجميع فاسدون .

الحموينى الشافعى : روى العلاّمه البحرانى , عن إبراهيم بن محمد الحموينى الشافعى , بإسناده المذكور , عن سليم بن قيس الهلالى , قال : رأيت علياً عليه السلام فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى خلافه عثمان - وجماعه يتحدّثون ويتذاكرون العلم والفقه , فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الفضل إلى أن قال : وفى الحلقه أكثر من مائتى رجل فيهم على بن أبى طالب عليه السلام , وسعد بن أبى وقّاص , وعبدالرحمن بن عوف , وطلحه , والزبير , وعمار , والمقداد , وأبو ذر , وهاشم بن عتبه , وابن عمر , والحسن , والحسين , وابن عباس , ومحمد بن

١- الكافى, الشيخ الكلينى _ الوفاه : ٣٢٩ هج, الطبعه : الخامسه _١٣۶٣ _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ١ / ۴١۵ . الوليجه: البطانه والخاصه والحاشيه .

أبی بکر , وعبدالله بن جعفر , ومن الأنصار أَبی بن کعب , وزید بن ثابت , وأبو أیوب الأنصاری , وأبو الهیثم بن التَّیهان , ومحمد بن سلمه , وقیس بن سعد بن عباده , وجابر بن عبدالله , وأنس بن مالک , وزید بن أرقم , وعبدالله , بن أبی أوفی , وأبو لیلی , ومعه ابنه عبدالرحمن , قاعد بجنبه غلام صبیح الوجه إلی أن قال :

فقال علی بن أبی طالب علیه السلام لذلک الجمع - فیما قال :

أنشدکم الله أتعلمون حیث نزلت :

{ولم یتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنین ولیجه }التوبه

.۱۶

قال الناس : یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أخاصّه فی بعض المؤمنین أم عامّه لجمیعهم؟

فأمر الله عزّ وجل نبیّه أن یعلمهم ولاه أمرهم , وأن یفسّر لهم من الولایه ما فسّر لهم من صلاتهم , وزکاتهم , وحجّهم , ونصبنی للناس بغدیر خم , ثمّ خطب صلی الله علیه و آله و سلم فقال

:

أیّها الناس إنّ الله أرسلنی وظننت أنّ الناس مکذّبیّ فأوعدنی لأبلّغها , أو لیعذّبنی , ثمّ أمر فنودی بالصلاه جامعه , ثمّ خطب صلی الله علیه و آله و سلم فقال :

أیّها الناس أتعلمون أنّ الله عزّ وجل مولای , وأنا مولی المؤمنین , وأنا أولی بهم من أنفسهم ؟

قالوا : بلی یا رسول الله.

قال صلی الله علیه و آله و سلم : قم

یا علی , فقمت , فقال صلی الله علیه و آله و سلم : من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه , وعاد من عاده([(۱)])

.

۱- تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج ۳ / ۹۶, صحیح مسلم ج۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخری ج۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی ج ۵ /۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی ج۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین ۹۳ قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج۳ / ۱۴۸, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, الصحیح سنن الکبری, النسائی ج۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی ج۹ / ۱۸۶, المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجریه طبعه اولی, ۱۴۳۲ هجریه, دار احیاء التراث, بیروت . قال الالبانی : صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره, وأولها عن أبی الطفیل عنه قال : لما دفع النبی صلی الله علیه و آله و سلم من حجه الوداع, ونزل غدیر خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال : کأنی دعیت فأجبت, وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر : کتاب الله, وعترتی أهل بیتی, فانظروا کیف تخلفونی فیهما, فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض, ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن, ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال : من کنت ولیه, فهذا ولیه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه, صحیح ,. الکتاب : سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_ المؤلف_ محمد ناصر الدین الألبانی_ الناشر_ مکتبه المعارف للنشر والتوزیع_الریاض _ الطبعه : طبعه جدیده منقحه ومزیده_ تاریخ الطبعه_ ۱۴۱۵ه_ ۱۹۹۵ م . مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ج۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج ۳ /۱۷, ج ۳ /۵۹, ج ۳ /۱۴۸, ج۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ج۳ / ۱۴, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ج۴ / ۶۳, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ج۲ / ۱۹۴, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ج۵ / ۳۷۸ فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ج۸ / ۱۷۳, آیه واعتصموا بحبل الله, الصحیح سنن الکبری, البیهقی ج۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ج۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی ج۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شیبه الکوفی _طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ۷ ۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن, کتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴ _یا ایها الناس, سیره أعلام النبلاء, الذهبی , ج۹ / ۳۶۵ _ طبعه ۹ _سنه ۱۴۱۳ هجریه _مؤسسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشراف, المسعودی ۲۲۱, الدر المنثور ج۷ / ۳۴۹, مشکل الاثار, الطحاوی ۴ کشف الاستار عن زوائد البزار ج ۳ /۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ۴۰, تاریخ بغداد ج۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتیبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریخ الخلفاء, السیوطی ۱۱۴, المشکاه, الخطیب التبریزی, المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۵ /۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثیر ج ۱ / ۲۷۷, اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ .

فقام سلمان فقال : یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ولاء ماذا ؟

فقال صلی الله علیه و آله و سلم :

ولاء کولائی , من کنت أولی به من نفسه فعلی أولی به من نفسه , فأنزل الله تعالی ذکره :

(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى , ورضيت لكم الإسلام ديناً) .

فكبّر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وقال : الله أكبر تمام نبوّتى وتمام دين الله ولايه على بعدى.

فقام أبو بكر وعمر فقالا : يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذه الآيه خاصّه فى على؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم : بلى فيه وفى أوصيائى إلى يوم القيامه.

قالا : يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بيّنهم لنا ؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم : على

أخى و زيرى , و ارثى و صيّى , وخليفتى فى أمّتى , و لىّ كلّ مؤمن من بعدى , ثمّ ابنى الحسن , ثمّ الحسين , ثمّ تسعه من ولد ابنى الحسين , واحداً بعد واحد , القرآن معهم وهم مع القرآن , لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علىَّ الحوض.

فقالوا : كلّهم : نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا ممّا قلت سواء((۱)) .

وعن ابى سعيد الخدرى دعا النبى صلى الله عليه و آله و سلم الناس فى غدير خم اليه فأخذ بظبع على عليه السلام حتّى

بان بياض ابطى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثم لم يتفرقوا حتى نزلت تلك الآيه.

۱- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج أو سنه ۳۲۹ هج _المصحح : السيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ج۱ / ۲۸۳, غايه المرام, العلامه البحرانى, ۲۶۴_ ۲۶۵,

فقال رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم الله أکبر علی اکمال الدین واتمام النعمه ورضی الرب برسالتی وبالولایه لعلی من بعدی فقال من کنت مولاه فعلی مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله((۱)) .

{مَا کَانَ لِلْمُشْرِکِینَ أنْ یَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللّهِ شَاهِدِینَ عَلَی أنفُسِهِمْ بِالکُفْرِ اُوْلَئِکَ حَبِطَتْ أعْمَالُهُمْ وَفِی النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ۱۷} سوره التوبه.

{مَا کَانَ لِلْمُشْرِکِینَ أنْ یَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللّهِ } إعمار المساجد من صفات المؤمنین هم یشیدوها وینفقون علیها , ویحضرون مراسمها فی الصلاه والدعاء والخطبه الدینیه وغیرها .

{شَاهِدِینَ عَلَی أنفُسِهِمْ بِالکُفْرِ } عدم حضورهم المساجد شاهد علی کفرهم (اُوْلَئِکَ حَبِطَتْ } بطلت {أعْمَالُهُمْ وَفِی النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ(۱۷) } والاعمال کلها لا تُقبل دون صلاه من العبد .

نقل العلاّمه القبیسی : روی الحافظ أبو جعفر محمد بن جریر الطبری فی کتابه بإسناده المذکور عن زید بن أرقم , قال :

۱- تاریخ دمشق, ابن عساکر ج۲ ص۸۵, الخصائص, ابن بطریق, فرائد السمطین, الجوینی الشافعی, ج۱ ص۷۴, شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری _المتوفی سنه ۴۷۰ هج _ ج۱ ص۲۰۱, ۲۱۱, کتاب السقیفه, سلیم بن قیس ح۳۹, ما نزل من القرآن فی علی(علیه السلام), ابو نعیم الاصفهانی ح۴, خصائص الوحی المبین ۳۶.

لمّا نزل النبی صلی الله علیه و آله و سلم بغدیر خم فی رجوعه من حجّه الوداع وکان فی وقت الضحی وحرّ شدید أمر بالدوحات فقمّت , ونادی الصلاه جامعه , فاجتمعنا فخطب خطبه بالغه إلی أن قال :

قال صلی الله علیه و آله و سلم : اللهمّ إنّک أنزلت عند تبیینی ذلک فی علی علیه السلام :

(الیوم أکملت لکم دینکم) . بإمامته , فمن لم یأتمّ به وبمن کان من ولدی فی صلبه إلی یوم القیامه ف- : (أولئک حبطت أعمالهم وفی النار هم خالدون)

إنّ إبلیس أُخرج من الجنّه بالحسد لآدم , فلا تحسدوا فتحبط أعمالکم وتزلّ أقدامکم((1)) .

{إِنَّمَا یَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالیَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاهَ وَآتَی الزَّکَاهَ وَلَمْ یَخْشَ إِلا اللَّهَ فَعَسَی أُوْلَئِکَ أَنْ یَکُونُوا مِنَ المُهْتَدِینَ۱۸ } سوره التوبه.

{إِنَّمَا یَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ

} الذین یعمّرون مساجد الله هم المؤمنون العابدون المتّقون {مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالیَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاهَ وَآتَی الزَّکَاهَ وَلَمْ یَخْشَ إِلا اللَّهَ فَعَسَی أُوْلَئِکَ أَنْ یَکُونُوا مِنَ المُهْتَدِینَ(۱۸) } .

من یبنی المساجد ویصلی فیها ویوعظ الناس فیها هو المؤمن المخلص .

{ أَجَعَلْتُمْ سِقَایَهَ الحَاجِّ وَعِمَارَهَ المَسْجِدِ الحَرَامِ کَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالیَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لا یَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا یَهْدِی القَوْمَ الظَّالِمِینَ(۱۹) } سوره التوبه.

۱- کتاب ماذا فی التاریخ۳ : ۱۴۶_ ۱۴۷.

جاء فی معظم التفاسیر منها الرازی والطبری والنیسابوری والسیوطی : أنَّ العباس بن عبد المطلب افتخر بسقایته الحاج , وافتخر طلحه بن شیبه((۱)) بحمله مفاتیح البیت الحرام , فقال الامام علی بن أبی طالب علیه السلام : لا أدری ما تقولان , لقد صلیت الی القبله ستَّه أشهر قبل الناس , وأنا صاحب الجهاد , فأنزل الله تعالی : (أجعلتم سقایه الحاج وعماره...)((۲)) .

وشیبه هو الذی تآمر فی معرکه حنین فی فرار الطلقاء من جیش المسلمین ویهجم هو علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم ویقتله اذ جاء :

:تقرر أن یتقدم حاجب مکه الطلیق شیبه

بن عثمان من بنی عبد الدار الی النبی ویقتله((۳)) .

ص: ۱۸

۱- ورد فی الروایات انه شیبه .

۲- تفسیر الطبری, الآیه, تفسیر السدی, الآیه, فرائد السمطین, الجوینی الشافعی, ج۱ ص۲۰۳, تاریخ دمشق ج۲ ص۴۱۱ تفسیر السیوطی, الآیه, شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری ـالمتوفی سنه ۴۷۰ هج, ج۱ ص۲۴۸, تفسیر ابن کثیر, الآیه, تفسیر القرطبی ۲۹۳۰ الآیه, تفسیر المنار, الآیه, تفسیر النسفی, الآیه ج۲ ص ۱۲۰, اسباب النزول, الواحدی, الآیه, نور الأبصار, الشبلنجی الشافعی, ۷۷, تفسیر الفخر الرازی, الآیه وفضائل الخمسه ج۱ ص۲۸۰ والإمام علی, محمّد بیومی مهران ص ۷.

۳- السیره الحلبیه, الحلبی الشافعی ج ۳ /۱۱۱, البدایه والنهایه, ابن کثیر ج ۴ /۳۸۱, مغازی الذهبی الکردی صاحب تاریخ الاسلام, ۵۷۷, سیره ابن هشام ج۴ / ۱۲۴, تاریخ ابن الاثیر الجزری الکردی ج ۲ /۲۶۳.

من المعیب قیاس سقایه الحاج وعماره المسجد مع أول مسلم فی الدین بطل المعارک الاسلامیه وحامل لواء الجیوش وفاتح المدن والقلاع وامام المسلمین .

وَاللّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ(١٩) .

بل أرکسهم الله تعالی فی الفتنه لیدخلوا نار جهنم .

{ الَّذِینَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِی سَبِیلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأنفُسِهِمْ أعْظَمُ دَرَجَهً عِنْدَ اللّهِ وَ اُوْلَئِکَ هُمُ الْفَائِزُونَ٢٠ } سوره التوبه.

المفسر فرات الکوفی : نزلت فی حق الامام علی علیه السلام ((١)) .

َنزلت فی الامام علی علیه السلام فی مقابل العباس بن عبد المطلب وطلحه بن شیبه الذین لم یملکوا المناقب السابقه .

وقال معاویه بعد شهاده الإمام علی علیه السلام : ماذا فقدوا من العلم والحلم والفضل والفقه ((٢)).

{یُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَه مِنْهُ وَرِضْوَان وَجَنَّات لَهُمْ فِیهَا نَعِیمٌ مُقِیمٌ(٢١) } وفی مقابل تلک الاعمال الصالحه یحصلون علی نعیم دائم .

{ خَالِدِینَ فِیهَا أبَداً إنَّ اللّهَ عِنْدَهُ أجْرٌ عَظِیمٌ ٢٢ } سوره التوبه.

١- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه ٣٠٧ هج أو سنه ٣٢٩ هج _المصحح : السید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه ١۴٠۴_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم ١ / ٢٨۴ و تفسیر فرات الکوفی ١۶۴ .

٢- المناقب, الخوارزمی الحنفی ٣٩١, تاریخ دمشق ۴ ج ٢ / ۵٨٣ .

بینما

کان نعیم الکفار فی الدنیا زائل وضعیف .

روی أبو عبدالله محد بن یوسف بن محمد القرشی الکنجی الشافعی المقتول عام : ۶۵۸ هج عن القاضی أبی نصر محمد بن بقیه الله , بإسناده المذکور , عن أنس بن مالک , قال :

قعد العباس بن عبدالمطّلب وشیبه صاحب البیت یفتخران فقال العباس : أنا أشرف منک أنا عمّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و صیّ أبیه , وسقایه الحجیج لی.

فقال له شیبه : أنا أشرف منک أنا أمین الله علی بیته , وخازنه أفلا إءتمنک کما إءتمننی؟

وهما فی ذلک یتشاجران , حتی أشرف علیهما علی بن أبی طالب علیه السلام , فقال له العباس؟ أفترضی بحکمه؟ قال : نعم قد رضیت.

فوقف علی علیه السلام قال له العباس؟ إنّ شیبه فاخرنی , فزعم أنه أشرف فقال : فماذا قلت أنت یا عمّاه؟

فقال : قلت : له : أنا عمّ رسول الله , و صیّ أبیه , وساقی الحجیج , أنا أشرف.

فقلت لشیبه : وما قلت یا شیبه؟

قال : قلت له : بل أنا أشرف منک , أنا أمین الله , وخازنه , أفلا إءتمنک کما إءتمننی.

فقال علی علیه السلام لهما : أجعل لی معکما فخراً ؟

قالا : له : نعم.

قال : فأنا أشرف منكما , أنا أوّل من آمن بالوعيد من هذه الأمّه , وهاجر وجاهد.

فانطلقوا ثلاثتهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فجثوا بين يديه , فأخبر كلّ واحد منهم بفخره , فما أجابهم بشيء.

فنزل الوحى - بعد أيّام - فأرسل

إلى ثلاثتهم فأتوا , فقرأ عليهم النبى صلى الله عليه و آله و سلم :]يعنى : إلى قوله تعالى أجر عظيم أربع آيات[((1)) .

وأخرج نحواً من ذلك باللغه الفارسيه الشيخ إسماعيل الحقى الإسلامبولى فى تفسيره المخطوط((2)) .

وأخرجه الكثير من الأئمّه والحفّاظ والمحدّثين والمؤرّخين منهم : الشيخ عبدالرحمن الصنورى الشافعى بإسناده المذكور نقل هذه القصّه بتغيير فى الألفاظ((3)) .

ومنهم المؤمن الشبلنجى الشافعى بتعبيرات أخرى((4)) .

ومنهم الفقيه الشافعى جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى فى كتابه لباب النقول((5)) .

١- كفايه الطالب, الكنجى الشافعى, : ٢٣٧_ ٢٣٨.
٢- روح البيان : ١ ورقه ٣٢٣.
٣- نزهه المجالس ٢ : ١٦٩ .
٤- نور الأبصار, الشبلنجى الشافعى, ٧٧ .
٥- هامش تفسير الجلالين ١ : ١٦ .

ومنهم : العلاّمه القرطبی فی تفسیره((۱)) .

وفی تفسیر المنار((۲)) .

الطبری والفخر الرازی والسیوطی وابن کثیر الدمشقی وابن الصباغ المالکی وابن الأثیر . ومنهم : أیضاً ابن جریر الطبری فی تفسیره ((۳)) .

ومنهم : الفخر الرازی فی تفسیره ((۴)) .

ومنهم : الواحدی فی أسباب النزول((۵)) .

ومنهم : جلال الدین بن أبی بکر السیوطی فی الدرّ المنثور((۶)) .

ومنهم : علاّمه الشافعیه ابن کثیر الدمشقی فی تفسیره((۷)) .

ومنهم : العلاّمه ابن الصباغ المالکی فی فصوله((۸)) .

ومنهم : ابن الاثیر الجزری الکردی فی جامع الأصول((۹)) .

۱- تفسیر القرطبی۸ : ۹۱ .
۲- تفسیر المنار۱۰ : ۲۱۶ .
۳- جامع البیان فی تفسیر القرآن۱۰ : ۶۸ .
۴- مفاتیح الغیب۴ : ۴۲۲ .
۵- أسباب النزول : ۱۸۲ .
۶- الدرّ المنثور, السیوطی الشافعی ۳ : ۲۱۸ .
۷- تفسیر القرآن العظیم۲ : ۲۴۱ .
۸- الفصول المهمّه : ۱۲۳ .
۹- جامع الأصول۹ : ۴۷۷ .

ومنهم : الحافظ الشافعی أبو الحسن بن المغازلی فی مناقبه([(١)]) .

{ يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ٢٣ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَاد فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ٢٤ } سوره التوبه.

عن جابر عن ابی جعفر محمد الباقر علیه السلام قال : سألته عن هذه الآیه فی قول الله : {یا ایها الذین آمنوا لا تتخذوا آبائکم واخوانکم اولیاء.. إلی قوله : } الفاسقین } .

{ لا تتخذوا آباءکم وإخوانکم أولیاء إن استحبوا الکفر علی الایمان }) .

قال الامام علی علیه السلام : فان الکفر فی الباطن فی هذه الآیه ولایه الاول والثانی وهو کفر , وقوله علی الایمان , فالایمان ولایه علی بن أبی طالب علیه السلام , قال : ومن یتولهم منکم فاولئک هم الظالمون ([(٢)]) .

١- المناقب لابن المغازلی الشافعی, ٣٢١_ ٣٢٢ .

٢- _ تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه : ٣٢٠ هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتی ج٢ / ٨٣ ح٣٣, المناقب, ابن شهر آشوب ج٣ / ٩۴ . تفسیر نور الثقلین _ الشیخ الحویزی ج ٢ص : ١٩٥ .

{وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكَمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٢٣ } . من يتولى ولايه الملوك الثلاثه فاولئك هم الظالمون .

قتل الشيعه زمن أبی بکر علی الهويه

مذبحه خالد الاولى فی بنی نويره اليربوعی :

قتل خالد مالک بن نويره ورجال قبيلته المؤمنين بعدما غدر بهم فی صلاه الجماعه حيث مسکوهم وکتفوهم وذبحوهم .

ومن الشاهدين على اسلامهم فی مسجد النبی عبد الله بن عمر الذی کان جنديا فی جيش خالد . والدليل على اسلامهم نزع خالد أسلحتهم فی صلاه الجماعه وغدر بهم وقتلهم وجعل رؤوسهم تحت قدور الطعام کما يفعل أهل الجاهليه ثم زنى بزوجه مالک فی قريتهم قبل جفاف دماء الشهداء .

وتنکر الصحابه لفعل خالد المذکور وعلى رأسهم عمر وعبد الله بن عمر لکن ابا بکر رفض ذلک((١)).

قال اليعقوبی عن خالد : هو الذی قطع رأس مالک بن نويره المسلم وباقی رؤوس أفراد قبيلته وو ضعها حطباً تحت قدور طعامه((٢)) .

ص: ٢۴

١- تاريخ ابی الفداء, عماد الدين أبی الفداء ج ١ / ٢٢١, ٢٢٢, تاريخ اليعقوبی ٢/١٣١ .
٢- تاريخ أبی الفداء, عماد الدين أبی الفداء ج ١ / ٢٢١, ٢٢٢ .

عمر وخالـد قتلوا المسـلمين خلافا للقرآن : لقى عمر خالـدا فعاتبه فى قتل مالک (بن نویره) فقال خالد : إن کنتُ قتلته لهنات بینی وبینه , فقد قتلتُ سعدا لهنات بینکم و بینه فأعجب عمر قوله وضمه وقبله((۱)) .

وکان خالد قد قتل سعد بن عباده بامر ابی بکر وعمر لمعارضته الحکومه الغاصبه للخلافه .

مذبحه خالد الثانیه فی بنی حنیفه الشیعه

لما قعـد أبوبکر بالامر بعث خالـد بن الولیـد إلی بنی حنیفه لیأخذ زکاه أموالهم ، فقالوا لخالد : إن رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم کان یبعث کل سـنه من یأخذ صدقات الاموال (من الاغنیاء من جملتنا ، ویفرقها فی فقرائنا ، فافعل أنت کذلک . فانصـرف خالد إلی المدینه وقال لابی بکر : إنهم منعوا] من [الزکاه . فأعطاه) (عسـکرا] فرجع خالـد [وأتی بنی حنیفه وقتل رئیسـهم ، وأخذ زوجته ووطئها فی الحال وسبی نسوانهم ورجع بهن إلی المـدینه ، وکان ذلک الرئیس صـدیقا لعمر] فی الجاهلیه . [فقال عمر لابی بکر : اقتل خالدا به ، بعد أن تجلده الحد بما فعل بامرأته . فقال له أبوبکر : إن خالدا ناصرنا ، تغافل .وأدخل السبایا فی المسجد وفیهن خوله ، فجاءت إلی قبر

۱- الصراط المستقیم ـالبیاضی العاملی ج ۳ / ۱۰۹ .

الرسول صلى الله عليه و آله و سلم والتجأت به وبكت وقالت : يا رسول الله نشكو إليك أفعال هؤلاء القوم ، سبونا من غير ذنب ونحن مسلمون ((۱)) .

كما ورد فی مناقب شاذان بن جبرئيل أن أبا بكر انفذ إليهم بقبض الزكاه فأنكروا خلافته وقالوا: لا نسلم الزكاه إلا للنبی أو وصيه وتبين قد قبض وليس له وصی سوی علی بن أبی طالب عليه السلام

فان أمرنا أو بعث الينا من يتسلمه منا فها نحن جميعا حاضرون وإلا فلا نعرف احدا سواه فسمع الرجل وبلغه الخبر وانفذ إليهم خالد بن الوليد وأمره بقتالهم وسبی نسائهم ونهب اموالهم ففعل خالد بل واشتد عليهم واوقع الوقيعه وقتل منهم خلقا كثيرا ونهب اموالهم وحمل معه الی المدينه اسری من الرجال والنساء منهم خوله بنت جعفر الحنفيه لما دخلت فی المسجد نادت ايها الناس ما فعل رسول الله قالوا: قبض قالت: اله بنيه تقصد ؟ قالوا: نعم وهذه حجرته التی فيها قبره فدخلت الحجره ونادت السلام عليک يا محمد بن عبد الله اشهد انک تسمع الكلام، وتقدر علی الجواب وتعلم أنا سبينا بعد ان نشهد أن لا ـ إله إلا ـ الله وانک رسول الله، وجلست ناحيه فقام طلحه بن عبد الله والزبير بن العوام وطرحا ثوبيهما عليها: فقالت معاشر ما لكم تصونون حلائلكم وتهتكون حلائل الغير فقالا لها لمخالفتكم الله ورسوله حتی قلتم إنا نصلی، ولا نزكی أو نزكی ولا نصلی فقالت لهما: والله ما قالها احد من بنی حنيفه وإنا

۱- الخرائج والجرائح ۲ / ۷۶ ـ ۷۷ والبحار ۲۲ / ۳۷۴ ح ۱۳ والفضائل ـ ابن شاذان ۸۶ رواه ابن شاذان فی الفضائل عن الامام شيخ الاسلام أبی الحسن بن علی بن محمد المهدی فی حديث طويل نحوه .

لنضرب صبياننا على الصلاه من التسع وعلى الصيام من السبع ونخرج الزكاه حيث بقى من الحول عشره ايام ويوصى مريضنا بها لوصيه والله يا قوم ما نكثنا، ولا غيرنا ولا بدلنا حتى تقتلوا رجالنا وتسبوا نسائنا ثم التفتت الى أبى بكر، وقالت يا فلان: إن كنت وليت بحق وعلى كان راضيا بخلافتك فلم لا ترسله الينا بقبض الزماه وأمرنا لا نسلمها لك والله ما رضى بذلك ولا يرضى ((۱)) .

و عن دعبل الخزاعى قال : حدثنا الرضا عليه السلام عن أبيه عن جده عليهم السلام قال : كنت عند أبى جعفر الباقر عليه السلام إذ دخل عليه جماعه من الشيعه وفيهم جابر بن يزيد , فقالوا : هل رضى أبوك على بإمامه الاول والثانى ؟

قال : اللهم لا , قالوا : فلم نكح من سبيهم خوله الحنفيه إذا لم يرض بإمامتهم ؟ فقال الباقر عليه السلام امض يا جابر بن يزيد إلى منزل جابر بن عبد الله الانصارى فقل له : إن محمد بن على عليه السلام يدعوك , قال جابر بن يزيد , فأتيت منزله وطرقت عليه الباب , فنادانى جابر بن عبد الله الانصارى من داخل الدار : اصبر يا جابر بن يزيد , فقلت فى نفسى : أين علم جابر الانصارى أنى جابر بن يزيد ولا يعرف الدلائل إلا الائمه من آل محمد عليهم السلام ؟ والله لاسألنه إذا خرج إلى , فلما خرج قلت له : من أين علمت أنى جابر , وأنا على الباب وأنت داخل الدار ؟

قال : أخبرنى مولاى الباقر عليه السلام البارحه أنك تسأله عن الحنفيه فى هذا اليوم , وأنا أبعثه إليك يا جابر بكره غد و أدعوك .

۱- شجره طوبى ۱ / ۵۵ .

فقلت : صدقت , قال : سر بنا , فسرنا جميعا حتى أتينا المسجد , فلما بصر مولاى الباقر عليه السلام بنا ونظر إلينا قال للجماعه : قوموا إلى الشيخ فاسألوه حتى ينبئكم بما سمع ورأى , فقالوا :

يا جابر هل راض إمامک على بن أبى طالب عليه السلام بإمامه من تقدم ؟

قال : اللهم لا .

قالوا : فلم نكح من سبيهم إذ لم يرض بإمامتهم ؟

قال جابر : آه آه لقد ظننت أنى أموت ولا اسأل عن هذا , إذ سألتمونى فاسمعوا وعوا , حضرت السبى وقد ادخلت الحنفيه فيمن ادخل , فلما نظرت إلى جميع الناس عدلت إلى تربه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فرنت وزفرت زفره وأعلنت بالبكاء والنحيب ثم نادت : السلام عليک يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وعلى أهل بيتک من بعدک هؤلاء امتک سبينا سبى النوب((١)) ما كان لنا إليهم من ذنب إلا الميل إلى أهل بيتک , فجعلت الحسنه سيئه والسيئه حسنه فسبينا , ثم انعطفت إلى الناس وقالت :

لم سبيتمونا وقد أقررنا بشهاده أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .قالوا : منعتمونا الزكاه .

قالت : هب الرجال منعوكم فما بال النسوان ؟

فسكت المتكلم كأنما القم حجرا , ثم ذهب إليها طلحه وخالد يرميان فى التزويج إليها .

قال أبو بكر ثوبين .

١- ـ النوب ـ بالضم ـ : جيل من السودان .

فقالت : لست بعريانه فتكسونی قیل : إنهما یریدان أن یتزایدا علیک فأیهما زاد علی صاحبه أخذک من السبی .

قالت : هیهات والله لا یکون ذلک أبدا , ولا یملکنی ولا یکون لی ببعل إلا من یخبرنی بالکلام الذی قلته ساعه خرجت من بطن امی فسکت الناس ینظر بعضهم إلی بعض , و رد علیهم من ذلک الکلام ما أبهر عقولهم وأخرس ألسنتهم , وبقی القوم فی دهشه من أمرها , فقال أبو بکر : ما لکم ینظر بعضکم إلی بعض ؟

قال الزبیر : لقولها الذی سمعت , قال أبو بکر : ما هذا الامر الذی أحصر أفهامکم إنها جاریه من سادات قومها ولم یکن لها عاده بما لقیت ورأت , فلا شک أنها داخلها الفزع وتقول ما لا تحصیل له .

فقالت : رمیت بکلامک غیر مرمی , والله ما داخلنی فزع ولا جزع , و الله ما قلت إلا حقا ولا نطقت إلا فصلا , ولا بد أن یکون کذلک وحق صاحب هذه البنیه ما کذبت , ثم سکتت وأخذ طلحه وخالد ثوبیهما وهی قد جلست ناحیه من القوم , فدخل علی بن أبی طالب علیه السلام فذکروا له حالها , فقال علیه السلام :

هی صادقه فیما قالت , وکان حالتها وقصتها کیت وکیت فی حال ولادتها , وقال : إن کل ما تکلمت به فی حال خروجها من بطن امها هو کذا وکذا , وکل ذلک مکتوب علی لوح معها , فرمت باللوح إلیهم لما سمعت کلامه علیه السلام , فقرأوه علی ما حکی علی بن أبی طالب علیه السلام لا یزید حرفا ولا ینقص , فقال أبو بکر : خذها یا أبا الحسن بارک الله لک فیها .

فوثب سلمان فقال : والله ما لاحد ههنا منَّه على أمير المؤمنين , بل لله المنَّه ولرسوله ولامير المؤمنين , والله ما أخذها إلا بمعجزته الباهره وعلمه القاهر وفضله((۱)) .

وو

لدت خوله محمدا ابن أمير المؤمنين عليه السلام فسمی محمد بن الحنفيه .

الواضح من هذه الروايه اقدام أبی بكر علی قتل المعارضين له من الشيعه ممن يقول : لا اله الا الله محمداً رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم بحجج لا تسوغ له قتلهم منها :

عدم اعطائهم للزكاه , وهی دعوی يجب التحقيق فيها , فان كانوا يريدون اعطائه للخليفه علی بن ابی طالب عليه السلام فهذا ما أمرهم به رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم بتعيينه علياً عليه السلام وصياً له وخليفه فی يوم الدار ويوم الغدير , هذا أولا .

وثانياً لا يوجد نص دينی يجيز قتل المسلم الممتنع عن إعطاء الزكاه فلم يقتل النبی صلی الله عليه و آله و سلم مسلماً بهذه الحجه .وكان النبی يقسم الزكاه علی فقراء تلك المدينه مثلما فعل مع بنی حنيفه سابقا .

وما ذنب النساء المسلمات أخذهم أبو بكر أسری حرب باعهم فی الاسواق وقسَّمهم غنائم بين المسلمين مخالفه منه للكتاب والسنه , ففرق بين الأم وأولادها وبين الأولاد وآباءهم الذين أزهقوا أرواحهم .

وما ذنب الرجال المسلمين المصلين يصبحون عبيداً يشتريهم المسلم والكافر وهم لا يعملون وليس عندهم أموالا للزكاه ؟

۱- ـ بحار الأنوار ـ العلامه المجلسی ج ۴۲ / ۸۴, الغيبه للشيخ الطوسی : ۲۰ .

وعندما كرَّر خالد مذبحه ثانيه فى حق بنى حنيفه بعد مذبحته فى حق مالك بن نويره وزنا بنسائهم اكتفى ابو بكر بالكتابه إليه : تتوثَّب على النساء , وعند اطناب بيتك دماء المسلمين([(١)]).

و قال نجاح الطائى : الواضح من قول ابى بكر فى توبيخه لخالد معرفته باسلام المقتولين بسيف خالد وزناه بنسائهم المسلمات لكنه لم يعزله ولم يقتله لانه من حزبه الموالين له .

ولم يعوض القبيله المظلومه فى دمائها وأموالها وأطفالها ونسائها بل أشرف ابو بكر على بيع نسائهم واطفالهم فى مسجد المدينه المنوره ومن هؤلاء كانت خوله الحنفيه !!!

كانت تلك الافعال تختلف عن سيره النبى صلى الله عليه و آله و سلم والامام على عليه السلام وهى مشابهه لسيره حكام الجاهليه والتتار والمغول .

وهذه مشكله للحزبيين والقوميين من الناس فى كل مكان ضيعوا بها الشريعه وازهقوا بها ارواح الابرياء واهدروا أموال المسلمين .

وقال ابن الوليد , عن الصفار , عن ابن معروف , عن ابن محبوب , عن حنان بن سدير , قال : حدثنى رجل من أصحاب أبى عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن أشد الناس عذابا يوم القيامه لسبعه نفر , أولهم ابن آدم الذى قتل أخاه , ونمرود الذى حاج ابراهيم فى ربه , واثنان فى بنى أسرائيل

١- تاريخ اليعقوبى ٢/١٣١ .

هودا قومهم ونصارهم , وفرعون الذى قال : أنا ربكم الاعلى , واثنان فى هذه الامه (الاول والثانى) ((١)) .

{ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَاد فِى سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِىَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ٢٤ } سوره التوبه.

وقال على بن إبراهيم لما اذن أمير المؤمنين عليه السلام

بمكه ان لا ـ يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا وضاعت عيالنا وخربت دورنا فأنزل الله عز وجل فى ذلك قل يا محمد (إن كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجاره تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين) قوله (لقد نصركم الله فى مواطن كثيره) .

حدثنى محمد بن عمير قال كان المتوكل قد اعتل عله شديده فنذر ان عافاه الله ان يتصدق بدنانير كثيره أو قال بدراهم كثيره فعوفى ، فجمع العلماء فسألهم عن ذلك فاختلفوا عليه ، قال أحدهم عشره آلاف وقال بعضهم مائه الف فلما اختلفوا قال له عباده ابعث إلى ابن عمك على بن

١- _ بحار الأنوار _ العلامه المجلسى ج ٣٠ص : ١٧٦, وهما الاول والثانى .

محمد بن علی الرضا علیهم السلام فاسأله فبعث إلیه فسأله فقال الکثیر ثمانون ، فقالوا له رد إلیه الرسول فقل من أین قلت ذلک ؟

فقال من قوله تعالی لرسوله " لقد نصرکم الله فی مواطن کثیره " وکانت المواطن ثمانین موطنا ((1)) .

وهذا یبین أن حروب النبی صلی الله علیه و آله و سلم کانت ثمانین معرکه نصره الله تعالی فیها.

{وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا } اکتسبتموها {وَتِجَارَهٌ تَخْشَوْنَ کَسَادَهَا } بوارها وعدم رواجها {وَمَسَاکِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَیْکُمْ مِنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَاد فِی سَبِیلِهِ فَتَرَبَّصُوا } انتظروا .

{ حَتَّی یَأتِیَ اللّهُ بِأَمْرِهِ }: فیهم بالقتل یوم فتح مکه ، فحینئذ تجلونهم من بلد مکه ومن جزیره العرب ، ولا تقرون بها کافرا ((2)) .

وأمر الله تعالی هو العقوبه الالهیه لهم .

{وَاللّهُ لا یَهْدِی القَوْمَ الفَاسِقِینَ24 } : الملتصقین بالدنیا.

{ لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللّهُ فِی مَوَاطِنَ کَثِیرَه وَیَوْمَ حُنَیْن إِذْ أَعْجَبَتْکُمْ کَثْرَتُکُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْکُمْ شَیْئاً وَضَاقَتْ عَلَیْکُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّیْتُمْ مُدْبِرِینَ 25 } سوره التوبه.

1- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه 307 هج أو سنه 329 هج _المصحح : السید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم 1 / 285 .

2- تفسیر العسکری 515 .

{لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِی مَوَاطِنَ كَثِيرَه } مثل

بدر والخندق وخيبر {وَيَوْمَ حُنَيْن إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً } :

مؤامره بعض الصحابه وكفار هوازن لقتل المسلمين فی حنين :

بعد فتح مكه فی ۲۰ رمضان فی السنه الثامنه بلغ رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم أنَّ هوازن وثقيفاً قد جمعت فی حنين جمعاً كثيراً ورئيسهم مالك بن عوف النضری وهو ابن ثلاثين سنه فخرج الرسول صلی الله عليه و آله و سلم من

مكه فی السادس منه.

الزمان : المعركه

حدثت فی العاشر من شوال فی السنه الثامنه للهجره((۱)) . اختلفت المعادلات فی معركه حنين عن المعارك السابقه بزياده عدد المحاربين , وحنين وادی بين مكه والطائف , كانت فيه الوقعه , والمسلمون اثنا عشر ألفاً , وهو الصحيح. و هم الذين حضروا فتح مكه فيهم ألفان من الطلقاء وقالوا : عددهم ثمانيه آلاف بروايه مجاهد وقال عطاء عن ابن عباس سته عشر ألفاً ((۲)) .

وهوازن وثقيف عشرون الفاً وقالوا : ثلاثون ألفاً ((۳)) .

وقالوا : أربعه الآف مقاتل , فيمن ضامهم من امداد سائر العرب , فكان الجم الغفير .

۱- طبقات ابن سعد ج۲ / ۱۴۹, مغازی الواقدی ج۲ / ۸۸۹ .

۲- تفسير القرطبی ج۸ / ۹۸, تفسير الفخر الرازی ج۶ / ۱۸, سيره ابن هشام ج ۴ /۸۳ .

۳- سيره ابن دحلان ج۲ / ۹۶, ۹۹.

وقالوا بانهم عشرون ألفاً أى اكثر من عدد المسلمين اذ قال رئيسهم مالك بن عوف قبل المعركه :

تلقونه بعشرين ألف سيف واحملوا حمله رجل واحد , واعلموا أنّ الغلبه لمن حمل أوّلاً ((١)) .

قال ابن إسحاق : وحدثنى أميه بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أنه حدث : أن مالك بن عوف بعث عيونا من رجاله ، فأتوه وقد تفرقت أوصالهم ، فقال : ويلكم ! فقالوا : رأينا رجالا بيضا على خيل بلق ((٢)) فو الله ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى ، فو الله مارده ذلك عن وجهه أن مضى على ما يريد ((٣)) .

ومن هذه الطريق أخرجه الطبرى .

وعند الواقدى : " قال : بعث مالك بن عوف رجالا من هوازن ينظرون إلى محمد وأصحابه ثلاثه نفر

وأمرهم أن يتفرقوا فى المعسكر ، فرجعوا إليه وقد تفرقت أوصالهم ، فقال : ما شأنكم ويلكم ؟ " .

قالوا

: رأينا رجالاـ بيضا على خيل بلق ، فوالله ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى ! وقالوا له : ما نقاتل أهل الأرض ، إن نقاتل إلا أهل السموات - وإن أفئده

١- سيره ابن دحلان ج٢ / ٩٩, المواهب اللدنيه, الزرقانى, موضوع معركه حنين.

٢- البلق _ محركه _ سواد وبياض كالبلقه _ بالضم _ وارتفاع التحجيل إلى الفخذين . (ابن منظور : لسان العرب ١١ / ٣٠٧ ، والفيروز آبادى : القاموس ٣ / ٢١٤) (ابن هشام : السيره ٢ / ٤٣٩) .

٣- (تاريخ الرسل والملوك ٣ / ٧٢ ، وانظر : ابن كثير : البدايه والنهايه ٤ / ٣٢٣) .

عيونه تخفق وإن أطعتنا رجعت بقومك فإن الناس إن رأوا مثل ما رأينا أصابهم مثل الذى أصابنا .

قال : أف ((١)) لكم ! بل أنتم قوم أجبن أهل العسكر ، فحبسهم عنده فرقا أن يشيع ذلك الرعب فى العسكر ، وقال : دلونى على رجل شجاع ، فأجمعوا له على رجل فخرج ثم رجع إليه وقد أصابه نحو ما أصاب من قبله منهم ، فقال : ما رأيت ؟

قال : رأيت رجالا بيضا على خيل بلق ما يطاق النظر إليهم ، فوالله ما تماسكت أن أصابنى ما ترى !

فلم يثنه ذلك عن وجهه ((٢)) .

وقوه الكفار تمثلت فى مساعده الطلقاء والاعراب والمنافقين اليهم سرا , وكان ابو بكر وعمر يقودان هذا الخليط من الطلقاء والاعراب والمنافقين المتواطء مع كفار حنين .

١- أف لكم : كلمه معناها التضجر ، والمراد بها هنا الاحتقار, ابن الأثير : النهايه ١ / ٥٥

٢- فلم يثنه : أى لم يرده ذلك عن عزمه وتصميمه , المصباح المنير ١ / ١٠٥ و ٢ / ٥٦٥, (الواقدى : المغازى ٣ / ٨٩٢، وانظر : ابن سعد الطبقات الكبرى ٢ / ١٥٠ ، وابن الأثير : الكامل ٢ / ١٧٨ ، وابن قيم الجوزيه : زاد المعاد ٣ / ٤٦٧ ، والقسطلانى : المواهب اللدنيه ١ / ١٦١ ، والزرقانى : شرح المواهب اللدنيه ٣ / ٧) .

وهو الـذى كاد ينتصر على المسلمين لولا النصر الالهى , وكلما كان الجواسيس فى الصف الاسلامى أقوياء ومنظمين كلما شكل تهديدا حقيقيا على المسلمين مثلما حدث فى معركه احد .

حسد أبى بكر للجيش الاسلامى فى حنين :

قبل اللقاء حسد ابو بكر جيش المسلمين قائلا : {لن نُغلَب اليوم من قِلَّه فساءت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((1)).

ولما قال أبو بكر ذلك القول قال تعالى تعليقاً على قوله :

{ويوم حنين إذ اعجبتكم كثرتكم }((2)) .لقد قالوا جمله ساءت النبى صلى الله عليه و آله و سلم .

وحاول البعض القاء تبعيه الحسد على النبى صلى الله عليه و آله و سلم : حاول الزمخشرى انقاذ أبى بكر من قوله المنكر بإلقاء ذلك على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم . وحاول محاوله

١- تفسير الكشاف للزمخشرى ج٢ / ٢٥٩, تاريخ أبى الفداء ج١ / ٢٠٨, الإرشاد , المفيد , الوفاه ٤١٣ هج ج٢ / ١٤٠, مغازى محمد بن أحمد بن عثمان الـذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام, ٥٧٤ البـدايه والنهـايه, ابن كثير ج٤ / ٣٦٩, جمـل من أنساب الاشراف وعلى قول عروه والزهرى وموسى بن عقبه يكون عدد جيش المسلمين اربعه عشر الفاً لانه(صلى الله عليه و آله و سلم) قدم باثنى عشر الفاً, البدايه والنهايه, ابن كثير ج٤ / ٣٧١, تفسير الطبرسى ج٣ / ١٧, الإرشاد , المفيد , الوفاه ٤١٣ هج ج٢ / ١٤٠, وعانهم يعنى حسدهم.

٢- سوره التوبه ٢٥.

أخرى تتمثّل فی حذف اسم صلی الله علیه و آله و سلم ابی بکر ووضع کلمه رجل ((۱)) .

لکنّ الواقدی ذکر فی مغازیه أنّ القائل هو أبو بکر((۲)) .

وقال عمر بن الخطّاب : إنّ قریشاً أحسد الناس وأبو بکر أحسدها ((۳)) .

وقال عمر عن أبی بکر وقریش : إنّ قریشاً تحسد اجتماع النبوّه والخلافه فی بنی هاشم((۴)) .

ومجموعه أبی بکر وعمر قالت عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم :

إنّه مجنون فنزلت فی حقّ أبی بکر وعمر وأصحابهما : {وَإِنْ یَکادُ الذِیْنَ کَفَرُوا لَیُزْلِقُوْنَکَ

بِأَبْصارِهِم } ((۵)) .

۱- تفسیر الکشاف للزمخشری ج ۲ /۲۵۹.

۲- المغازی, الواقدی ج۲ / ۸۹۰, البدایه والنهایه, ابن کثیر ج۴ / ۳۶۹

۳- شرح نهج البلاغه, المعتزلی ج۲ / ۳ج۱ / ۳۴ .

۴- شرح نهج البلاغه ج۳ / ۱۰۷, تاریخ الطبری ج۵ / ۳۰, تاریخ ابن الاثیر الجزری الکردی ج۳ / ۶۳, قصص العرب ج۲ / ۳۶۳ .

۵- الکافی, الشیخ الکلینی _ الوفاه : ۳۲۹ هج, الطبعه : الخامسه _۱۳۶۳ _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ ج۴ / ۵۶۶, ج۸ / ۳۴۴, والبحار, المجلسی ۳ج۵ / ۳۹۴من لا یحضره الفقیه ج۱ / ۲۳۰, ج۷ / ۵۶۰, تهذیب الاحکام, الطوسی, ج۳ / ۲۶۴, تفسیر فرات ۴۹۷, تفسیر الصافی ج۵ / ۲۱۶, تفسیر الحویزی ج۴ / ۳۳۴, والبحار, المجلسی ۳ج۵ / ۳۹۴, ۳۷ /۱۶۰, المناقب, ابن شهر آشوب ج۷ / ۲۳۸, الصراط المستقیم, العاملی ۳۱۴, تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج أو سنه ۳۲۹ هج _المصحح : السید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم ج۲ / ۳۸۳, الطبعه الأُولی.

وقال الفخر الرازی فی تفسیره : (قال رجل من المسلمین : لن نُغلب الیوم من قلَّه , فهذه الکلمه ساءت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وهی المراد من قوله : (إذ أعجبتکم کثرتکم) . وقیل قالها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم , وقیل قالها أبو بکر , وإسناد هذه الکلمه إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بعید , لأنه کان فی أکثر الأحوال متوکلا علی الله , منقطع القلب عن الدنیا وأسبابها) ((۱)) .

وجاء فی سیره الحافظ الدمیاطی : أنّ أبا بکر قال : لن نغلب الیوم من قله((۲))

لقد نظر أبو بکر إلی الحاله المادیه للجیش الاسلامی علی أرض المعرکه فی کثرتهم فحسدهم .

وساء النبی صلی الله علیه و آله و سلم قول

أبی بکر لأنَّه صلی الله علیه و آله و سلم طلب من المسلمین أن ینظروا إلی الحاله الغیبیه للأُمور , والمتمثله فی النصر الإلهی , لا الحاله المادیه فی کثره أعداد المسلمین. قال تعالی : (وما تشاؤون الا أن یشاء الله) .

فجعل عزّ وجل المشیئه بیده یفرضها حیث أراد فی خلقه وأرضه وسماواته , فیدعها فوق السنن الحیاتیه متی أراد سبحانه. لذا یقول المسلم حیث کان ومتی قصد عملاً إن شاء الله تعالی.

والحسد منبوذ قال فیه الله تعالی عده آیات :

۱- تفسیر الفخر الرازی ج ۶ /۱۹.

۲- السیره الحلبیه, الحلبی الشافعی ج ۳ /۱۱۰, سیره الحافظ الدمیاطی_موضوع ابی بکر .

وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥* _سوره الفلق .

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

_سوره الساء ٥٥ .

{وَإِنْ يَكادُ الذِيْنَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُوْنَكَ بِأَبْصارِهِم } ((١)) .

{ويوم حنين إذ اعجبتكم كثرتكم }((٢)) .

وفى معركه هوازن أعلن ابو بكر بأنّ الغلبه للمسلمين لكثرتهم على الكافرين أى ليس لايمانهم ودعاء نبيهم .

فغضب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من

هذا المنطق المادى وأنكر الله تعالى هذا المنحى عملاً فانهزم المسلمون وانتصر الكافرون .

ثم

قلب الله تعالى النتيجه فقتل الامام على عليه السلام قائد الكافرين مالك فسقطت رايتهم وانهزم جمعهم .

١- الكافى, الشيخ الكلينى _ الوفاه : ٣٢٩ هج, الطبعه : الخامسه _١٣٦٣ _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ج٤ / ٥٦٦, ج٨ / ٣٤٤, والبحار, المجلسى ٣ج٥ / ٣٩٤من لا يحضره الفقيه ج١ / ٢٣٠, ج٧ / ٥٦٠, تهذيب الاحكام, الطوسى, ج٣ / ٢٦٤, تفسير فرات ٤٩٧, تفسير الصافى ج٥ / ٢١٦, تفسير الحويزى ج٤ / ٣٣٤, والبحار, المجلسى ٣ج٥ / ٣٩٤, ٣٧ / ١٦٠, المناقب, ابن شهر آشوب ج٧ / ٢٣٨, الصراط المستقيم, العاملى ٣١٤, تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه ٣٠٧ هج أو سنه ٣٢٩ هج _المصحح : السيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه ١٤٠٤_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ج٢ / ٣٨٣, الطبعه الأُولى.

٢- سوره التوبه ٢٥.

تجسس بعض المسلمين لصالح كفار هوازن

ذكر ابن إسحاق : لما سمع بهم (هوازن) رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعث إليهم عبد الله بن أبى حدرد الأسلمى من هوازن , وأمره أن يدخل فى الناس , فيقيم حتى يأتيه منهم ويعلم من علمهم , فانطلق ابن أبى حدرد فدخل فيهم , فأقام معهم حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , وعلم أمر مالك , وأمر هوازن , وما هم عليه , ثم أتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأخبره الخبر ولقد بقى ابن أبى حدرد يومين فى جيش هوازن , ووصل خباء مالك بن عوف , وعنده رؤساء هوازن , فسمعه يقول لأصحابه : إنّ محمداً لم يقاتل قوماً قط قبل هذه المره , وإنّما كان يلقى قوماً أغماراً لاعلم لهم بالحرب فيظهر عليهم , فإذا كان السحر فصفوا مواشيكم ونساءكم وأبناءكم من ورائكم , ثم صفوا ثم تكون الحمله منكم واكسروا أغماد سيوفكم فتلقونه بعشرين ألف سيف واحملوا حمله رجل واحد , واعلموا أنّ الغلبه لمن حمل أوّلاً ((١)) .

واضاف ابن أبى حدرد قائلا : يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنّى انطلقت بين أيديكم حتى طلعتُ جبل كذا وكذا , فإذا أنا بهوازن على بكره أبيها , بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا إلى حنين. فتبسم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وقال : تلك غنيمه المسلمين غداً إنْ شاء الله((٢)) .

ص: ٤١

١- سيره ابن دحلان ج٢ / ٩٩, المواهب اللدنيه, الزرقاني, موضوع معركه حنين.

٢- مغازى محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى _صاحب تاريخ الاسلام, ٥٧٥ وهذه من دلائل نبوته.

وكان عبد الله بن أبى حدرد جاسوس المسلمين قد نفذ الى صفوف قومه الكافرين من هوازن , متجسساً عليهم فسمعهم يتحدثون عن المؤامره الكبرى على المسلمين باشتراك هوازن وثقيف وطلقاء مكه وأهل السقيفه : (أبى بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وخالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف وأبى عبيده بن الجراح وسعد بن أبى وقاص) ومنافقى المدينه وزعماء قبائل الاعراب المحيطه بالمدينه مثل غطفان وأسلم وتميم .

والخطه تتمثل فى فرار المتآمرين فى الصف الاسلامى من أرض المعركه عند بدايتها فيتسببون فى هزيمه جيش المسلمين , أى تكرار مؤامرتهم فى معركه أحد التى تسببوا فى خساره المسلمين , ثم يُقدم الكافرون على اغتيال النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى أرض المعركه .

فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عمر بن الخطاب فأخبره خبر ابن أبى حدرد ((١)).

فقال عمرُ : كذب.

فقال ابن أبى حدرد : إنْ تكذِّبنى فطالما كذَّبتَ بالحقِّ يا عمر , وكذّبت من هو خير منّى((٢)) .

فقال عمر : يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ألا تسمع ما يقول ابن أبى حدرد؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : قد

كنت ضالا فهداك اللهُ يا عمر((٣)) .

ص: ۴۲

۱- فى خيانته المسلمين وتواطئه مع الكافرين .

۲- اتهم ابن ابى حدرد عمر بانه يكذب الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه و آله و سلم).

۳- المستدرک, الحاکم ج۳ / ۵۱ ــ طبعه دار الکتب العلمیه ــ بیروت, وسیره ابن هشام ج ۴ /۸۲ طبعه الحلبی ــ مصر, وتاریخ الطبری ج ۲ /۳۴۶, وذکر ذلک فی شرح الزرقانی علی المواهب من روایه الواقدی, ومغازی الذهبی الکردی صاحب تاریخ الاسلام, ۵۷۲, والبدایه والنهایه, ابن کثیر ج۴ / ۳۷۱ .

وكانت الحرب فی یوم قائظ شدید الحر ثم مطرت الدنیا([(۱)]) .

وقوع المؤامره التی کشفها ابن أبی حدرد ؟

: نعم لقد وقعت المؤامره الکبری مثلما ذکرها جاسوس المسلمین :

فرَّ المساهمون فی الخطه : ذکرت أُمُّ الحارث الأنصاریه المشارکه فی الحرب الخطه المعادیه للمسلمین فی معرکه حنین المتمثله فی فرار المتآمرین فی بدایه المعرکه , فتضطر جیوش المسلمین الی الفرار([(۲)]) ویتقدم حاجب مکه الطلیق شیبه بن عثمان من بنی عبد الدار الی النبی ویقتله([(۳)]) .

۱- المنتظم ج۳ / ۳۳۲, طبقات ابن سعد ج۲ / ۱۵۶.

۲- مغازی الواقدی ج ۲ /۹۰۴.

۳- السیره الحلبیه, الحلبی الشافعی ج ۳ /۱۱۱, البدایه والنهایه, ابن کثیر ج ۴ /۳۸۱, مغازی الذهبی الکردی صاحب تاریخ الاسلام, ۵۷۷, سیره ابن هشام ج۴ / ۱۲۴, تاریخ ابن الاثیر الجزری الکردی ج ۲ /۲۶۳.

قال البخاری فی صحیحه عن صحابی قوله : انهزم المسلمون - یوم حنین وانهزمت معهم , فإذا عمر بن الخطاب فی الناس (المنهزمین) . فقلت له : ما شأن الناس ؟ قال عمر : أمر الله((1)) .

وقال الواقدی فی مغازیه شاهدت أُمُّ الحارث الأنصاریه عمرَ یفرُّ وهی تحارب فقالت : یا عمر ما هذا الفرار ؟ فقال

عمر : أمْر الله((2)) .

فکان أبو بکر وعمر أول الفارین فی معرکه حنین طبقاً للخطه مع الکفار .فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : (لمقام نسیبه أفضل من مقام فلان وفلان (أبی بکر وعمر) . وأراد ولدها عماره الفرار فردَّته , وأخذت سیفه فقتلت به رجلا . فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : بارک الله علیکِ یا نسیبه , وکانت تقی النبی صلی الله علیه و آله و سلم بیدیها

وصدرها وثدییها)

((3)) .

1- صحیح البخاری ج 3 /46, صحیح مسلم ج4 / 329, البدایه والنهایه, ابن کثیر باب غزوه حنین4 /376 و عمده القاری_المؤلف : العینی_الجزء : 5ج1 / 68 _الوفاه : 855 هج _المجموعه : مصادر الحدیث السنیه_ قسم الفقه_المطبعه : بیروت _ دار إحیاء التراث العربی_الناشر : دار إحیاء التراث العربی الواقدی : المغازی : ج3 / 904.

2- مغازی الواقدی ج 2 /904 .

3- شرح نهج البلاغه للمعتزلی ج 4 /266, 269, قاموس الرجال 11 /38 عن تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه 307 هج أو سنه 329 هج _المصحح : السید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم, البحار, المجلسی 20/134 .

لقد روی البخاری انهزام المسلمین فی معرکه حنین (هوازن) . وفیهم عمر بن الخطاب([(١)]) وعثمان بن عفان !!!

وقد اعترف شیبه بن عثمان من بنی عبد الدار (أحد الطلقاء) . بخطته فی اغتیال النبی صلی الله علیه و آله و سلم بعد

انهزام جیش المسلمین فی حنین فمنعه الله تعالی من ذلک([(٢)]) کما اعترف البخاری .

وفی المعرکه نادی النبی صلی الله علیه و آله و سلم مخاطبا المسلمین : أین ما عاهدتم الله علیه؟

أنا النبی لا کذِب *** أنا ابنُ عبد المطّلب([(٣)]) .

وأخذ النبی صلی الله علیه و آله و سلم ینادیهم

: أنا ابن العواتک والفواطم , أنا ابن عبدالمطلب , وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : لرجل : ناولنی کفاً من تراب فناولته ثم استقبل بها وجوههم قائلاـ : شاهت الوجوه , وفی روایه قال : (حم لا ینصرون) . وفی روایه جمع بینهما , فما خلف اللهُ منهم إنساناً إلاّ ملأت عینیه وفمه , وقال : انهزَموا ورب محمد , فولوا مدبرین([(٤)]) .

١- صحیح البخاری ج ٣ /۴۶, البدایه والنهایه, ابن کثیر باب غزوه حنین ۴ /٣٧۶, صحیح مسلم ج ۴ /٣٢٩.
٢- تاریخ ابن الاثیر الجزری الکردی ج ٢ /٢۶٣.
٣- تاریخ الطبری ج٢ / ٨٢ _ ٨۴, سیره ابن هشام ج۴ / ١٢٢, الأرشاد ,المفید _ج٢ / ١۴٢.
۴- السیره الحلبیه, الحلبی الشافعی ج ٣ / ١١٠, مغازی الذهبی الکردی صاحب تاریخ الاسلام, ۵٨١, صحیح سنن مسلم, کتاب الجهاد ٧۶ / ١٧٧۵, تاریخ البخاری ج ۴ /١٩.

وأخذت عائشه ذلك النهج من رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم فقذفت تراباً بیدها فی وجوه جیش الامام علی علیه السلام فی

معرکه الجمل قائله (شاهت الوجوه) , فکانت النتیجه مقتل و فرار جیشها وانتصار اعدائها!!!

ولم تکن ناسیه لخروجها علی الخلیفه الشرعی , ومخالفتها القرآن فی قوله تعالی : { وَقَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجاهِلِیَّهِ الْأُولَی } _سوره الاحزاب ۳۳.

أمّا دور الامام علی بن أبی طالب علیه السلام فی معرکه حنین فکان فی ثباته مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم حین

فرَّ عنه المسلمون .

قال الرسول صلی الله علیه و آله و سلم : کان علی علیه السلام لی کالعصا السحریه لموسی علیه السلام ((۱)) . واقدم الامام علی علیه السلام علی قتل حامل لواء المشرکین وبطلهم فی حنین وهو أبو جرول.

وکان أبو جرول بطل هوازن یقود جیشه علی جمل أحمر , بیده رایه سوداء فی رأس رمح طویل أمام القوم , إذا أدرک ظفراً من المسلمین أکبَّ علیهم , وإذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من المشرکین فاتّبعوه وهو یرتجز ویقول :

أنا أبو جَرول لا بَراح *** حتی نُبیح القومَ أو نُباحَ

فصمد له أمیر المؤمنین علی علیه السلام فضرب عجز بعیره فصرعه ثم ضربه فقطّره ثم قال :

قد علم القومُ لدی الصباح *** أنّی فی الهیجاء ذو نِصاح

۱- الفهرست, ابن الندیم ۱۴۴.

وقتل علی علیه السلام

أربعین رجلاً من القوم فکانت هزیمه المشرکین بقتل

أبی جرول بطل الکافرین((1)) .

ولقد أرسلت هوازن جاسوسا الی مکه لا یعرفه الا زعماء قریش وجواسیسها فی الصف الاسلامی , یقال له ابن الأکوع فی أیّام فتح مکّه , لیکون عیناً علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم , فجاء

إلی هوازن بالخبر من مکه , ثم أسر هذا الجاسوس یوم حنین , فخاف جواسیس قریش فی الصف الاسلامی (وهم الاول والثانی والثالث) من افتضاح أمرهم , باعتراف هذا الجاسوس علیهم , فقتله عمر , رغم المنع النبوی عن قتل الاسری :

(اذ مرَّ به عمر بن الخطاب , فلما رآه أمر أحد الانصار بقتله فقتله . فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : ألم آمرکم ألّا تقتلوا أسیراً.

فقالوا : إنّما قتلنا بقول عمر)((2)) .

السؤال هو کیف عرف عمر بن الخطاب جاسوس هوازن بین صفوف الأسری قبل وصول رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إلیهم .

ولماذا أسرع عمر بالذهاب الی الاسری لقتل الاسیر الجاسوس واخفاء الدلیل علی مؤامرتهم لقتل النبی وانزال الخساره بالمسلمین .

الجواب : انَّ ابن الاکوع جاسوس کفار هوازن کان الرابط السری بین کبار الصحابه الجواسیس فی الصف الاسلامی منهم عمر وبین هوازن , وعلیه

1- سیره أبی حاتم ج1 / 349, سیره ابن دحلان ج2 / 102, مغازی الواقدی ج2 / 902 و الأرشاد, المفید ج2 / 142.
2- الارشاد, المفید ج 2 /145.

فقد خاف الجواسيس افتضاح قضيه مؤامرتهم الكبرى بحق النبى والمسلمين المتمثله فى افتعالهم هزيمه أثناء معركه حنين , مثلما فعلوا فى معركه أحد , فأقدموا على قتل ابن الاكوع جاسوس هوازن تخلّصاً من اعترافاته.

لقد نجحت المؤامره فى معركه أحد لان النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم كان جريحاً على الارض ولحكمه يريدها الله تعالى وفشلت فى معركه حنين لانه لم يكن جريحاً وقتل الامام على عليه السلام قائد الكافرين , والاهم من ذلك منع الله تعالى محاوله اغتيال النبى واستجاب دعاء رسوله الكريم .

ومن أعمال الصحابه المنافقين الطلقاء الحاضرين فى الصف الاسلامى : نادى أخو صفوان الثانى كلده بن حنبل : اليوم بطل السحر , وقال سهيل بن عمرو : لا يجبرها محمد وأصحابه((۱)) .

مؤامره الاعراب المؤلفه قلوبهم ضد الاسلام

واستمرت مكيده ومؤامره المنافقين الحاضرين فى الصف الاسلامى بعد حرب حنين مصممين على قتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم وتحطيم الاسلام :

شجّع عيينه بن الحصن رئيس بنى فزاره وهو من المؤلفه قلوبهم بنى ثقيف على الصمود فى وجه خاتم الأنبياء حين أرسله النبى صلى الله عليه و آله و سلم سفيرا اليهم ليشجعهم على الاستسلام لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

۱- مغازى الواقدى ج۲ / ۹۱۰ .

تلک الاعمال والاقوال بیّنت الإتّفاق الحاصل بین قریش وهوازن ورجال السقیفه والأعراب لمحق الاسلام والمسلمین لکنه فشل برعایه الله تعالی .

وفی الطبری « إنّ النّبیّ صلی الله علیه و آله و سلم بعد حصر الطائف أوّلا قال – فی خبر – : « لم یؤذن لی فی ثقیف ، وأذّن فی النّاس بالرحیل ، فلمّا استقلّ النّاس نادی سعید بن عبید الثقفیّ : ألا إنّ الحیّ مقیم ، فقال عیینه بن حصن : أجل واللّه مجده کراما ، فقال له رجل من المسلمین : قاتلک اللّه یا عیینه أتمدح قوما من المشرکین بالامتناع من النّبیّ صلی الله علیه و آله و سلم وقد جئت تنصره ؟ قال : إنّی واللّه ما جئت لأقاتل معکم ثقیفا ولکنّی أردت أن یفتح محمّد الطائف فأصیب من ثقیف جاریه أتبطّنها لعلّها أن تلد لی رجلا فإن ثقیفا قوم مناکیر » ((1)) .

لما مضت خمس عشره لیله من حصارهم استشار

رسول

الله صلی الله علیه و آله و سلم نوفل بن الدیل فقال : یا نوفل ما تقول أو تری . فقال نوفل : یا رسول الله ثعلب فی جحرٍ إن أقمت علیه أخذته وإن ترکته لم یضرک شیئاً . قال أبو هریره : ولم یؤذن لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی فتحها . قال : فأمر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عمر وأذن فی الناس بالرحیل . قال : فجعل الناس یضجون من ذلک . قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : فاغدوا علی القتال . فغدوا فأصابت المسلمین جراحات . فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : إنا قافلون إن شاء الله ! فسروا بذلک وأذعنوا وجعلوا یرحلون والنبی صلی الله علیه و آله و سلم یضحک . فلما استقل الناس لوجههم نادی سعد بن عبید بن أسید بن عمرو ابن علاج الثقفی قال : ألا إن الحی مقیم . قال : یقول عیینه بن حصن : أجل والله مجده کرام ! فقال

۱- تاریخ الطبری ج ۲ / ۳۵۵ _ غزوه الطائف_ مؤسسه الاعلمی_ بیروت .

عمرو بن العاص : قاتلك الله تمدح قوماً مشركين بالامتناع من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وقد جئت تنصره فقال : إنى والله ما جئت معكم أقاتل ثقيفاً ولكن أردت أن يفتح محمد الطائف فأصيب جاريه من ثقيف فأطأها لعلها تلد لى رجلاً فإن ثقيفاً قوم مباركون . فأخبر عمر النبى صلى الله عليه و آله و سلم بمقالته فتبسم صلى الله عليه و آله و سلم ثم قال : هذا الحمق المطاع ! وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأصحابه حين أرادوا أن يرتحلوا : قولوا لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ! فلما ارتحلوا واستقلوا قال : قولوا آئبون إن شاء الله عابدون لربنا حامدون !

ولما ظعن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الطائف قيل : يا رسول الله ادع الله على ثقيفٍ . قال : اللهم اهد ثقيفاً وائت بهم ! ((١)) .

{وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ٢٥ سوره التوبه.

بعد انسحاب الطلقاء والاعراب والمنافقين وجواسيس قريش من المهاجرين ويبلغ عددهم سته آلاف مقاتل (أى نصف عدد المسلمين المحاربين فى معركه حنين) فر معهم باقى المسلمين وبقى النبى صلى الله عليه و آله و سلم مع الامام على عليه السلام وعدد قليل جدا من المؤمنين .

أى نجحت خطه الكافرين والمنافقين اولا ثم فشلت بعد قتل الامام على عليه السلام لقائدهم أبى جرول وسقوط رايتهم .

١- مغازى الواقدى ج ٢ / ٩٣٧ _ بتحقيق : الدكتور مارسدن جونس _غزوه الطائف .

{ ثُمَّ أنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى المُؤْمِنِينَ وَأنزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الكَافِرِينَ ٢٦ } سوره التوبه.

فرّ المسلمون من أرض المعركه مع المنافقين {ثُمَّ أنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى المُؤْمِنِينَ وَأنزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا } بهزيمتهم فى المعركه {وَذَلِكَ جَزَاءُ الكَافِرِينَ٢٦ } استحقوا الهزيمه لكفرهم وظلمهم للبلاد والعباد .

قال : نزلت فى الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم حنين على عليه السلام والعباس بن نضله الانصارى فى نفر من بنى هاشم((١)) .

{ثُمَّ يَتُوبُ اللّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ٢٧ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا المُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا المَسْجِدَ الحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٢٨} سوره التوبه.

الكنجى الشافعى : أخرج القضيه محمد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافعى فى كتابه كفايه الطالب فى مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام بسنده عن ابن عباس , قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : {ما

فى القرآن آيه فيها (يا أيّها الذين آمنوا) إلاّ وعلى رأسها وأميرها }((٢)) .

ص: ٥١

١- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى _المتوفى سنه ٤٧٠ هج_ ١ : ٢٥٢ .
٢- كفايه الطالب, الكنجى الشافعى, : ٥٤ .

{ إِنَّمَا المُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا المَسْجِدَ الحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا}:

نجاسه ذاتيه .

{فَلا يَقْرَبُوا المَسْجِدَ الحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا } لشركهم بالله العظيم , قال الشيعه : المشركون يمنعون من المسجد الحرام ومن باقى المساجد , وسار على رأيهم مالك بن أنس .

وقال أبو حنيفه : لا يمنعون من المسجد الحرام ولا من غيره .

وقال الشافعى : يمنعون منه دون من غيره .

{وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ٢٨_سوره التوبه.

عيله : أى فقرا وحاجه ، وكانوا خافوا انقطاع المتاجر بمنع المشركين عن دخول الحرم " فسوف يغنيكم الله من فضله إنشاء " .

وفعلا اسلم سكان شبه جزيره العرب وانمحى الكفر وجاء المسلمون الى الحج جماعات جماعات فانتشر الغنى فى مكه وكثر العمل فيها.

{ قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلا بِاليَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَد وَهُمْ صَاغِرُونَ ٢٩ }

{ قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلا بِاليَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ } .

فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِى دَارِ الإِسْلَامِ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ إِلَّا الْجِزْيَهُ أَوِ الْقَتْلُ ومَالُهُمْ فَىْءٌ وذَرَارِيُّهُمْ سَبْىٌ وإِذَا قَبِلُوا الْجِزْيَهَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حُرِّمَ عَلَيْنَا سَبْيُهُمْ

وحُرِّمَتْ أَمْوَالُهُمْ وحَلَّتْ لَنَا مُنَاكَحَتُهُمْ ومَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي دَارِ الْحَرْبِ حَلَّ لَنَا سَبْيُهُمْ وأَمْوَالُهُمْ ولَمْ تَحِلَّ لَنَا مُنَاكَحَتُهُمْ ولَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ إِلَّا الدُّخُولُ فِي دَارِ الإِسْلَامِ أَوِ الْجِزْيَةُ أَوِ الْقَتْلُ والسَّيْفُ ((۱)) .

{مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ } اليهود والنصارى والمجوس {حَتَّى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَد وَهُمْ صَاغِرُونَ۲۹ } أذلاء .

{وَقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى المَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ۳۰ } سوره التوبه.

{وَقَالَتِ

اليَهُودُ } بعض اليهود اذ لم يتفقوا على ذلك {عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى المَسِيحُ ابْنُ اللّهِ } لنفى التوحيد الالهى ومحاوله منهم لانكار المعجزه الالهيه {ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ۳۰ } يصرفون عن الحق .

جاء: ولقد حدثنى أبى الباقر عليه السلام ، عن جدى على بن الحسين زين العابدين عن أبيه الحسين بن على سيد الشهداء ، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنه اجتمع يوما عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أهل خمسه أديان : اليهود والنصارى ، والدهريه ، والثنويه ومشركو العرب .

۱- الكافى, الشيخ الكلينى _ الوفاه : ۳۲۹ هج, الطبعه : الخامسه _۱۳۶۳ _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ الكلينى ج۵ / ۱۱ .

فقالت اليهود : نحن نقول : عزير ابن الله ، وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل ، وإن خالفتنا خصمناك .

وقالت النصارى : نحن نقول ، إن المسيح ابن الله اتحد به ، وقد جئناک لننظر ما تقول ، فان تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل ، وإن خالفتنا خصمناك .

وقالت الدهريه : نحن نقول : الأشياء لا بدء لها وهی دائمه ، وقد جئناک لتنظر ما تقول ، فان تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل ، وإن خالفتنا خصمناك .

وقالت الثنويه : نحن نقول : إن النور والظلمه هما المدبران ، وقد جئناک للنظر ما تقول ، فان تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل ، وإن خالفتنا خصمناك .

وقال مشركو العرب : نحن نقول إن أوثاننا آلهه وقد جئناك للنظر ما تقول فان تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل ، وإن خالفتنا خصمناك .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : آمنت بالله وحده لا شریک له ، وکفرت بکل معبود سواه . ثم قال لهم : إن الله تعالى بعثنی کافه للناس بشيرا ونذيرا ، حجه على العالمين وسيرد الله كيد من يكيد دينه فی نحره .

ثم قال لليهود : أجئتمونى لاقبل قولكم بغير حجه ؟ قالوا : لا .

قال : فما الذى دعاكم إلى القول بأن عزيرا ابن الله ؟

قالوا : لأنه أحيا لبنى إسرائيل التوراه بعد ما ذهبت ، ولم يفعل به هذا إلا لأنه ابنه .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذى جاءهم بالتوراه ورئى منه من المعجزات ما قد علمتم ؟ ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من إكرامه باحياء التوراه ، فلقد كان موسى بالبنوه أحق وأولى ، ولئن كان هذا المقدار من إكرامه لعزير يوجب أنه ابنه ، فأضعاف هذه الكرامه لموسى توجب له منزله أجل من البنوه ، لأنكم إن كنتم إنما تريدون بالبنوه الولاده على سبيل ما تشاهدونه فى دنياكم هذه من ولاده الأمهات الأولاد بوطئ آبائهم لهن ، فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه ، وأوجبتم فيه صفات المحدثين ، وو جب عندكم أن يكون محدثا مخلوقا ، وأن له خالقا صنعه وابتدعه .

قالوا : لسنا نعنى هذا ، فان هذا كفر كما ذكرت ، ولكنا نعنى أنه ابنه على معنى الكرامه ، وإن لم يكن هناك ولاده ، كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه وإبانته بالمنزله من غيره : يا بنى ، وإنه ابنى . لا على إثبات ولادته منه ، لأنه قد يقول ذلك لمن هو أجنبى لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل بعزير ما فعل ، كان قد اتخذه ابنا على الكرامه لا على الولاده .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : فهذا ما قلته لكم : إنه إن وجب على هذا الوجه أن يكون عزير ابنه فان هذه المنزله لموسى أولى ، وإن الله تعالى يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته .

إن ما احتججتم به يؤديكم إلى ما هو أكبر مما ذكرته لكم ، لأنكم قلتم :

إن عظيما من عظمائكم قد يقول لأجنبى لا نسب بينه وبينه : يا بنى ، وهذا ابنى لا على طريق الولاده ، فقد تجدون أيضا هذا العظيم يقول لأجنبى آخر : هذا أخى ولآخر : هذا شيخى ، وأبى ، ولآخر : هذا سيدى ، على سبيل الاكرام ، وإن من زاده فى الكرامه زاده فى مثل هذا القول ، فإذا يجوز عندكم أن يكون موسى أخا لله أو شيخا له أو أبا أو سيدا لأنه قد زاده فى الكرامه على ما لعزيز ، كما أن من زاد رجلا فى الاكرام فقال له : يا سيدى ويا شيخى ويا عمى ويا رئيسى ويا أميرى على طريق الاكرام ، وإن من زاده فى الكرامه زاده فى مثل هذا القول ، أفيجوز عندكم أن يكون موسى أخا لله ، أو شيخا ، أو عما أو رئيسا ، أو سيدا أو أميرا ؟ لأنه قد زاده فى الاكرام على من قال له : يا شيخى أو يا سيدى أو يا عمى ، أو يا رئيسى ، أو يا أميرى .

قال : فبهت القوم وتحيروا وقالوا : يا محمد أجلنا نتفكر فيما قلته لنا .

فقال : انظروا فيه بقلوب معتقده للانصاف ، يهدكم الله .

ثم أقبل صلى الله عليه و آله و سلم على النصارى فقال لهم : وأنتم قلتم : إن القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه ما الذى أردتموه بهذا القول ؟ أردتم أن القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذى هو عيسى ؟ أو المحدث الذى هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذى هو الله ؟ أو معنى قولكم :

"

إنه اتحد به " أنه اختصه بكرامه لم يكرم بها أحدا سواه ؟ فان أردتم أن القديم تعالى صار محدثا فقد أبطلتم ، لآن القديم محال أن ينقلب فيصير محدثا ، وإن أردتم أن المحدث صار قديما فقد أحلتم لان المحدث أيضا

محال أن يصير قديما ، وإن أردتم أنه اتحد به بأن اختصه واصطفاه على سائر عباده ، فقد أقررتم بحدوث عيسى ، وبحدوث المعنى الذى اتحد به من أجله ، لأنه إذا كان عيسى محدثا وكان الله اتحد به بأن أحدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده ، فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين ، وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه .

قال : فقالت النصارى : يا محمد إن الله تعالى لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبه ما أظهر ، فقد اتخذه ولدا على جهه الكرامه .

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : فقد سمعتم ما قلته لليهود فى هذا المعنى الذى ذكرتموه .

ثم أعاد صلى الله عليه و آله و سلم ذلك كله ، فسكتوا إلا رجلا واحدا منهم ، فقال له : يا محمد أو لستم تقولون : إن إبراهيم خليل الله ؟ [قال : قد قلنا ذلك .

فقال :] فإذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من أن نقول : إن عيسى ابن الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : إنهما لم يشتبها ، لان قولنا : إن إبراهيم خليل الله ، فإنما هو مشتق من الخله والخله : فأما الخله فإنما معناها الفقر والفاقه ، فقد كان خليلا إلى ربه فقيرا ، وإليه منقطعا ، وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا ، وذلك لما أريد قذفه فى النار ، فرمى به فى المنجنيق فبعث الله تعالى جبرئيل عليه السلام وقال له : أدرك عبدى .

فجاءه فلقيه فى الهواء ، فقال : كلفنى ما بدا لك فقد بعثنى الله لنصرتك .

فقال

: بل حسبى الله ونعم الوكيل ، إنى لا أسأل غيره ولا حاجه لى إلا إليه . فسماه خليله أى ، فقيره ومحتاجه ، والمنقطع إليه عمن سواه . وإذا جعل

معنى ذلك من الخله وهو أنه قد تخلل [به] معانيه ، و قف على أسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبأموره ، ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه ، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله ؟ وإذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله ؟ وأن من يلده الرجل ، وإن أهانه وأقصاه ، لم يخرج عن أن يكون ولده ؟ لان معنى الولاده قائم .

ثم إن وجب - لأنه قال الله : إبراهيم خليلى - أن تقيسوا أنتم فتقولوا : إن عيسى ابنه ، وجب أيضا كذلك أن تقولوا لموسى : إنه ابنه ، فان الذى معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى ، فقولوا إن موسى أيضا ابنه ، وإنه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى : شيخه وسيده وعمه ورئيسه وأميره كما قد ذكرته لليهود .

فقال

بعضهم : وفى الكتب المنزله أن عيسى قال : أذهب إلى أبى . فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : فان كنتم بذلك الكتاب تعملون ، فان فيه : " أذهب إلى أبى وأبيكم " فقولوا : إن جميع الذين خاطبهم كانوا أبناء الله ، كما كان عيسى ابنه من الوجه الذى كان عيسى ابنه ، ثم إن ما فى هذا الكتاب يبطل عليكم هذا [المعنى] الذى زعمتم أن عيسى من جهه الاختصاص كان ابنا له ، لأنكم قلتم : إنما قلنا : إنه ابنه لأنه تعالى اختصه بما لم يختص به غيره ، وأنتم تعلمون أن الذى خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى : " أذهب إلى أبى وأبيكم " فبطل أن يكون الاختصاص لعيسى ، لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى ، وأنتم إنما حكيتم لفظه عيسى وتأولتموها على غير وجهها لأنه إذا قال : "

أبی وأبیکم " فقـد أراد غیر ما ذهبتم إلیه ونحلتموه ، وما یـدریکم لعله عنی : أذهب إلی آدم وإلی نوح إن الله یرفعنی إلیهم ویجمعنی معهم ، وآدم أبی وأبوکم وکذلک نوح ، بل ما أراد غیر هذا قال :

فسکتت النصاری ، وقالوا : ما رأینا کالیوم مجادلا ولا مخاصما وسننظر فی أمورنا .

ثم اقبل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علی الدهریه

فقال : وأنتم فما الـذی دعاکم إلی القول بأن الأشـیاء لا بـدء لها وهی دائمه لم تزل ، ولا تزال ؟ ((۱)) فقالوا : لأنا لا نحکم إلا بما نشاهـد ولم نجد للأشیاء حدثا فحکمنا بأنها لم تزل ، ولم نجد لها انقضاء وفناء فحکمنا بأنها لا تزال .

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : أفوجدتم لها قدما أم وجدتم لها بقاءا أبد الآبد .

فإن قلتم أنکم وجدتم ذلک أنهضتم لأنفسکم أنکم لم تزالوا علی هیئتکم وعقولکم بلا نهایه ولا تزالون کذلک ، ولئن قلتم هذا دفعتم العیان وکذبکم العالمون والذین یشاهدونکم .

قالوا : بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء أبد الآبد ، قال رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم : فلم صـرتم بأن تحکموا بالقدم والبقاء دائما لأنکم لم تشاهدوا حدوثها ، وانقضاؤها أولی من تارک التمیز لها مثلکم ، فیحکم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لأنه لم یشاهد لها قدما ولا بقاءا أبد الآبد ، أو لستم تشاهدون اللیل والنهار وأحدهما بعد الآخر ؟ فقالوا : نعم . فقال : أترونهما لم یزالا ولا یزالان ؟ فقالوا : نعم .

۱- تفسیر العسکری ۵۳۵ .

فقال : أفيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار ؟ فقالوا : لا . فقال صلى الله عليه و آله و سلم فإذا منقطع أحدهما عن الآخر فيسبق أحدهما ويكون الثانى جاريا بعده . قالوا : كذلك هو . فقال : قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار لم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرته .

ثم قال صلى الله عليه و آله و سلم : أتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه أم غير متناه ، فإن قلتم إنه غير متناه فقد وصل إليكم آخر بلا نهايه لأوله ، وإن قلتم متناه فقد كان ولا شئ منهما . قالوا نعم . قال لهم : أقلتم إن العالم قديم غير محدث وأنتم عارفون بمعنى ما أقررتم به وبمعنى ما جحدتموه ؟ قالوا : نعم . قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : فهذا الذى تشاهدونه من الأشياء بعضها إلى بعض يفتقر لأنه لا قوام للبعض إلا بما يتصل به ، كما نرى البناء محتاجا بعض أجزائه إلى بعض وإلا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما نرى .

وقال أيضا : فإذا كان هذا المحتاج بعضه إلى بعض لقوته وتمامه هو القديم

فأخبرونى أن لو كان محدثا كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته ؟ قال : فبهتوا وعلموا أنهم لا يجدون للمحدث صفه يصفونه بها إلا وهى موجوده فى هذا الذى زعموا أنه قديم ، فوجموا وقالوا : سننظر فى أمرنا .

ثم

أقبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على الثنويه الذين قالوا النور والظلمه هما المدبران فقال : وأنتم فما الذى دعاكم إلى ما قلتموه من هذا ؟ فقالوا : لأنا وجدنا العالم صنفين خيرا وشرا ، ووجدنا الخير ضدا للشر ، فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشئ وضده بل لكل واحد منهما فاعل ، ألا ترى أن الثلج محال أن يسخن كما أن النار محال أن تبرد ، فأثبتنا لذلك صانعين قديمين

ظلمه ونورا . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : أفلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمره وصفره وخضره وزرقه ، وكل واحده ضد لسائرها لاستحاله اجتماع مثلين منها فى محل واحد كما كان الحر والبرد ضدين لاستحاله اجتماعهما فى محل واحد ؟

قالوا : نعم قال فهلا أثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الألوان غير فاعل الضد الآخر ؟ قال : فسكتوا .

ثم قال : فكيف اختلط النور والظلمه ، وهذا من طبعه الصعود وهذه من طبعها النزول ، أرأيتم لو أن رجلا أخذ شرقا يمشى إليه والآخر غربا أكان يجوز عندكم أن يلتقيا ما داما سائرين على وجههما ؟ قالوا : لا . قال : فوجب أن لا يختلط النور والظلمه لذهاب كل واحد منهما فى غير جهه الآخر ، فكيف وجدتم حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال أن يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان . فقالوا : سننظر فى أمورنا .

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على مشركى العرب

فقال : وأنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله ؟ فقالوا : نتقرب بذلك إلى الله تعالى . فقال لهم : أو هى سامعه مطيعه لربها عابده له حتى تتقربوا بتعظيمها إلى الله ؟ قالوا : لا . قال : فأنتم الذين نحتموها بأيديكم ؟ قالوا : نعم . قال : فلأن تعبدكم هى لو كان يجوز منها العباده أحرى من أن تعبدوها ، إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم .

قال

: فلما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذا القول اختلفوا فقال بعضهم : إن الله قد حل فى هياكل رجال كانوا على هذه الصوره فصورنا هذه الصور نعظمها

لتعظيمنا تلك الصور التى حل فيها ربنا ، وقال آخرون منهم : إن هـذه صور أقوام سـلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبـدناها تعظيما لله ، وقال آخرون منهم :

إن الله لمـا خلق آدم وأمر الملائكه بالسجود له [فسجدوه تقربا بالله] كنا نحن أحق بالسجود لآدم [إلى الله] من الملائكه ، ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا إلى الله كما تقربت الملائكه بالسجود لآدم إلى الله تعالى ، وكما أمرتم بالسجود بزعمكم إلى جهه مكه ففعلتم ثم نصبتم فى غير ذلك البلد بأيديكم محاريب سجدتم إليها وقصدتم الكعبه لا محاريبكم وقصدتم بالكعبه إلى الله عز وجل لا إليها .

فقال

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : أخطأتم الطريق وضللتم ، أما أنتم - وهو صلى الله عليه و آله و سلم يخاطب الذين قالوا إن الله يحل فى هياكل رجال كانوا على هـذه الصوره التى صورناها فصورنا هـذه الصور نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التى حل فيها ربنا - فقد وصفتم ربكم بصفه المخلوقات ، أو يحل ربكم فى شئ حتى يحيط به ذاك الشئ ، فأى فرق بينه إذا وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ، ولم صار هـذا المحلول فيه محدثا قديما دون أن يكون ذلك محدثا وهذا قديما ، وكيف يحتاج إلى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل كان لم يزل ، وإذا وصفتموه بصفه المحدثات فى الحلول فقد لزمكم أن تصفوه بالزوال ، وما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء ، لأن ذلك أجمع من صفات الحال والمحلول فيه ، وجميع ذلك متغير الذات ، فإن كان لم يتغير ذات البارى

تعالی بحلوله فی شئ جاز أن لا یتغیر بأن یتحرک ویسکن ویسود ویبیض ویحمر ویصفر وتحله الصفات التی تتعاقب علی الموصوف بها حتی یکون فیه جمیع صفات المحدثین ویکون محدثا تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا . ثم قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : فإذا بطل ما ظننتموه من أن الله یحل فی شئ فقد فسد ما بنیتم علیه قولکم . قال : فسکت القوم وقالوا : سننظر فی أمورنا .

ثم أقبل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علی الفریق الثانی فقال : أخبرونا عنکم إذا عبدتم صور من کان یعبد الله فسجدتم لها وصلیتم فوضعتم الوجوه الکریمه علی التراب بالسجود لها فما الذی أبقیتم لرب العالمین ، أما علمتم أن من حق من یلزم تعظیمه وعبادته أن لا یساوی به عبده ، أرأیتم ملکا أو عظیما إذا سویتموه بعبده فی التعظیم والخضوع والخشوع أیکون فی ذلک وضع من الکبیر کما یکون زیاده فی تعظیم الصغیر ؟ فقالوا : نعم . قال : أفلا تعلمون أنکم من حیث تعظمون الله بتعظیم صور عباده المطیعین له تزرون علی رب العالمین . قال : فسکت القوم بعد أن قالوا : سننظر فی أمرنا .

ثم

قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم للفریق الثالث : لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بأنفسکم ولسنا سواء ، وذلک إنا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فیها أمرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حیث یریده منا ، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه ولم نتعد إلی غیره مما لم یأمرنا ولم یأذن لنا ، لأنا لا ندری لعله إن أراد منا الأول فهو یکره الثانی ، وقد نهانا أن نتقدم بین یدیه ، فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه إلی الکعبه أطعناه ، ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها فی سائر البلدان التی تکون بها فأطعناه ، ولم نخرج فی شئ من ذلک من

اتباع أمره ، والله حيث أمر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التى هى غيره ، فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه لأنكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون إذ لم يأمركم به .

ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أرأيتم لو أذن لكم رجل دخول داره يوما بعينه ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره ، أو لكم أن تدخلوا دارا له أخرى مثلها بغير أمره ، أو وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه أو عبدا من عبيده أو دابه من دوابه ألكم أن تأخذوا ذلك ؟ قالوا : نعم . قال : فإن لم تأخذوه ألكم أخذ آخر مثله ؟

قالوا : لا لأنه لم يأذن لنا فى الثانى كما أذن فى الأول . قال صلى الله عليه و آله و سلم : فأخبرونى الله أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين ؟ قالوا : بل الله أولى بأن لا يتصرف فى ملكه بغير إذنه ، قال : فلم فعلتم ومتى أمركم بالسجود أن تسجدوا لهذه الصور ؟

قال فقال القوم : سننظر فى أمورنا وسكتوا .

وقال الصادق عليه السلام : فوالذى بعثه بالحق نبيا ما أتت على جماعتهم إلا ثلاثه أيام حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأسلموا ، وكانوا خمسه وعشرين رجلا من كل فرقه خمسه وقالوا : ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد أنك رسول الله .

"

احتجاج النبى صلى الله عليه و آله و سلم على جماعه من المشركين " وقال الصادق عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنزل الله " الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون " الآيه . وكان فى هذه الآيه رد على ثلاثه أصناف منهم لما قال " الحمد لله الذى خلق

السماوات والأرض " فكان ردا على الدهريه الذين قالوا : إن الأشياء لا بدو لها وهى دائمه . ثم قال " وجعل الظلمات والنور " فكان ردا على الثنويه الذين قالوا : إن النور والظلمه هما مدبران . ثم قال : " ثم الذين كفروا بربهم يعدلون " فكان ردا على مشركى العرب الذين قالوا : إن أوثاننا آلهه .

ثم نزل الله " قل هو الله أحد " إلى آخرها ، فكان ردا على من ادعى من دون الله ضدا أو ندا ((۱)) .

{اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إلا لِيَعْبُدُوا إلَهاً وَاحِداً لا إلَهَ إلا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۳۱ } سوره التوبه.

{ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ } جمع حبر لقب رجل الدين اليهودى.

{وَرُهْبَانَهُمْ

} جمع راهب وهو رجل الدين النصرانى.

محرف الدين يُعتبر ربا عند أتباعه

{ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللّهِ } : أفضل تفسير لهذه الآيه ما قاله عدى بن حاتم الطائى للنبى صلى الله عليه و آله و سلم : لسنا نعبدهم .

فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : أليس يحرِّمون ما أحل الله فتحرمونه , ويحلِّون ما حرَّم

۱- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه ۵۸۸ ه ج ۱ / ۲۵ و تفسير العسكرى ۵۳۵ .

الله فتستحلونه ؟ قال : بلى .قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : فتلك عبادتهم ((۱)) .

بدعه التراويح:

وقال عمر : إنِّى أرى لو جمعت هؤلاء (المصلين استحبابا)على قارىءاحد لكان أمثل ، ثمَّ عزم فجمعهم على أبىّ بن كعب . ثمَّ خرجت معه ليله أخرى والناس يصلُّون بصلاه قارئهم ، قال عمر : نعم البدعه هذه ، والَّتى ينامون عنها أفضل من التى يقومون((۲)) .

صلاه النبى على الجنائز خمس تكبيرات فغيرها عمر

روى أحمد بن حنبل عن عبد الاعلى قال : صلَّيت خلف زيد بن أرقم على جنازه فكبَّر خمساً ، فقام إليه عبد الرحمن بن أبى ليلى فأخذ بيده ، فقال : هل نسيت ؟

قال : لا ولكن صلَّيت خلف أبى القاسم (صلى الله عليه و آله و سلم) فكبَّر خمساً ، فلا أتركها ((۳)) .

قال السيوطى : وعمر أوّل من جمع الناس فى صلاه الجنائز على أربع تكبيرات((۴)) .

۱- البحار ۹ / ۹۸ والمعجم الكبير_ الطبرانى ج ۱۷ / ۹۲_ دار احياء التراث العربى_ بيروت

۲- صحيح البخار بحاشيه السندى ۱/۳۴۲ .

۳- صحيح مسلم ، باب الصلاه على القبر من كتاب الجنائز ، وصحيح النسائى ، عدد التكبيرات على الجنازه من كتاب الجنازه , مسند احمد بن حنبل ۴/۳۷۰ .

۴- تاريخ الكامل ۱۵/۲۹ ، تاريخ الخلفاء ۱۳۷ .

وقال الطحاوی : فهذا عمر قد ردَّ الأمر فی ذلک الی أربع تکبیرات . فکذلک ما أجمعوا علیه من عدد التکبیر بعده (صلی الله علیه و آله و سلم) علی الجنائز فهو حجَّه . وان کانوا قد علموا من النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) خلافه . وما فعلوا ذلک ، وأجمعوا علیه بعد النبی (صلی الله علیه و آله و سلم)فی الصلاه علی الجنازه فهو حجَّه ، وإن کانوا قد علموا من النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) خلافه .

ومن هذا یظهر واضحاً بأنَّ الصلاه علی الجنازه تتکوَّن من خمس تکبیرات ، ولکنّ عمر أحبَّ ان یجعلها أربعاً لمصلحه لم یفصح عنها !((۱)) وهذه مفرده اُخری من مفردات مخالفه عمر, للنص الإلهی . قال عبد الله بن عباس : أراهم سیهلکون ، أقول : قال النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) ، ویقولون : نهی أبو بکر وعمر((۲)) .

طلاق الثلاث فی مجلس واحد یعتبر واحده فغیره عمر

صحیح سنن مسلم عن ابن عباس من عدَّه طرق صحیحه قال : کان الطلاق علی عهد رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) ، وأبی بکر وسنتین من خلافه عمر طلاق

۱- صحیح مسلم ، باب الصلاه علی القبر من کتاب الجنائز ، صحیح النسائی ، عدد التکبیرات علی الجنازه من کتاب الجنازه .

۲- مسند أحمد بن حنبل ۱/۳۳۷ ، جامع بیان العلم وفضله ، ابن عبد البر الأندلسی ، باب فضل السنه ومباینتها لأقاویل العلماء .

الثلاث واحده ، فقال عمر بن الخطاب : أن الناس قد استعجلوا فی أمر قد کان لهم فیه أناه ، فلو أمضیناه علیهم فأمضاه علیهم »((۱)) .

وذکر مسلم فی سننه ایضاً : أنَّ أبا الصهباء قال لابن عباس : هات من هناتک ، ألم یکن الطلاق الثلاث (فی مجلس واحد) علی عهد رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم)وأبی بکر واحده ؟ فقال : قد کان ذلک ، فلمَّا کان فی عهد عمر تتابع الناس فی الطلاق فأجازه علیهم((۲)) .

ونقل مقام إبراهیم عن مکانه الملاصق للحرم المکی .

تحریم عمر لمتعه الحج ومتعه النساء

جاء فی صحیح الترمذی : « أنَّ عبد الله بن عمر سُئِل عن متعه الحج فقال : هی حلال ، فقال له السائل : إنّ أباک قد نهی عنها ، فقال : أرأیت إن کان أبی نهی عنها وصَنعها رسولُ لله ، أأمر أبی نتَّبع أم أمر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم) ؟ فقال الرجل : بل أمر رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) . قال : لقد صنعها رسولُ الله (صلی الله علیه و آله و سلم)((۳)) .

وقال ابن حاتم : « ارتأی رجل برأیه ما شاء . یعنی عمر »((۴)) وصرّح بذلک سعد بن أبی وقاص((۵)) ، وعمر بن الخطاب((۶)) . وجاء فی مسند احمد بن

۱- سنن مسلم ج۱ / باب طلاق الثلاث ، واخرجه الحاکم والذهبی .
۲- سنن مسلم / طلاق الثلاث ۱/۵۷۵ ، مسند احمد ۱/۳۱۴ ، البیهقی ۷/۳۳۶ .
۳- صحیح الترمذی ۱/۱۵۷ .
۴- صحیح مسلم ۲/۸۹۸ ح۱۲۲۶ .
۵- شرح موطأ مالک للزرقانی ص۱۷۸ .
۶- مسند أحمد ۱/۴۹ .

حنبل ، من حديث ابن عباس ، قال : تمتَّع النبى (صلى الله عليه و آله و سلم)فقال عروه بن الزبير (بن العوام) : نهى أبو بكر وعمر عن المتعه .

فقال ابن عباس : ما يقول عرَّيه (تصغير عروه) . قال : يقول نهى أبو بكر وعمر عن المتعه .

فقال ابن عباس : أراهم سيهلكون ، أقول : قال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) ، ويقولون نهى أبو بكر وعمر((١)) .

َالمَسِيحَ

ابْنَ مَرْيَمَ } جعل النصارى المسيح ابناً لله تعالى وعبدوه {وَمَا أُمِرُوا إلا لِيَعْبُدُوا إلَهاً وَاحِداً لا إلَهَ إلا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ(٣١) } : وكل الاديان تنادى بالتوحيد الالهى , مثلما كان واضحاً فى التوراه الصحيحه قبل تزويرها .

رِيدُونَ أنْ يُطْفِؤُوا نُورَ اللّهِ بِأفْوَاهِهِمْ وَيَأبَى اللّهُ إلا أنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ ٣٢ }.

{يُرِيدُونَ أنْ يُطْفِؤُوا نُورَ اللّهِ } المتمثل فى الاسلام المحمدى {بِأفْوَاهِهِمْ } عبر أكاذيبهم وافتراءاتهم {وَيَأبَى اللّهُ إلا أنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ٣٢ } .

ص: ٦٩

١- مسند احمد بن حنبل ١/٣٣٧ ، جامع بيان العلم وفضله ، ابن عبد البر الاندلسى باب فضل السنَّه ومباينتها لأقاويل العلماء .

القندوزی الشافعی : أخرج عالم الحنفیه الحافظ سلیمان القندوزی , عن الفقیه الشافعی الحموینی بسنده عن سلیم بن قیس الهلالی قال : رأیت علیّاً علیه السلام فی مسجد المدینه فی خلافه عثمان , وکان جماعه المهاجرین والأنصار یتذاکرون فضائلهم وعلی ساکت , فقالوا : یا أبا الحسن تکلّم فقال : یا معشر قریش والأنصار أسألکم ممّن أعطاکم الله هذا الفضل أبأنفسکم أو بغیرکم؟ قالا : أعطانا الله , ومنَّ علینا بمحمد صلی الله علیه و آله و سلم .

قال : ألستم تعلمون أنّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال :

أنا وأهل بیتی کنّا نوراً نسعی بین یدی الله تعالی قبل أن یخلق الله عزّ وجل آدم بأربعه عشر ألف سنه , فلمّا خلق الله آدم علیه السلام وضع ذلک النور فی صلبه وأهبطه إلی الأرض , ثمّ حمله فی السفینه فی صلب نوح علیه السلام ثمّ لم یزل الله عزّ وجل ینقلنا من الأصلاب الکریمه إلی الأرحام الطاهره من الآباء والأمّهات لم یکن واحد منّا علی سفاح قط؟

فقال أهل السابقه وأهل بدر وأُحد : نعم قد سمعنا الخ((۱)) .

وأخرج القندوزی - أیضاً - فی قوله تعالی : (یریدون لیطفئوا نور الله بأفواههم) . عن علی بن الحسین علیه السلام أنّه قال فی حدیث : النور هو الإمام((۲))

أنّ المرادب- (نور الله) . فی

الآیتین واحد لوحده السیاق فیهما , کان تفسیر النور فی إحداهما تفسیراً له فی الأخری أیضاً.

۱- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی : ۱۱۴ .

۲- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی : ۱۱۷,

وأخرج أبو الفرج الأصبهانی الأموی فی أغانیه خطبه أبی الأسود الدؤلی بعد مقتل علی بن أبی طالب علیه السلام , وفیها :

وإنّ رجلا من أعداء الله المارقه من دینه اغتال أمیر المؤمنین علیاً کرّم الله وجهه , لقد أطفأ منه نور الله فی أرضه لا یبین بعده أبداً((۱)) .

أبو الفرج الأصبهانی : وأخرج أبو الفرج الأصبهانی الأموی فی أغانیه خطبه أبی الأسود الدؤلی بعد مقتل علی بن أبی طالب (علیه السلام) , وفیها :

وإنّ رجلا من أعداء الله المارقه من دینه اغتال أمیر المؤمنین علیاً کرّم الله وجهه , لقد أطفأ منه نور الله فی أرضه لا یبین بعده أبداً((۲))

و قال نجاح الطائی : أراد الکافرون اطفاء نور الله تعالی بصور شتی وطرق مختلفه بدءاً من قتل سیده نساء العالمین فاطمه علیه السلام وعزل الامام علی علیه السلام عن خلافته ثم قتله ثم قتل الائمه الواحد بعد الاخر . بعدما ولد الامام الثانث عشر منقذ البشریه المصلح المهدی علیه السلام هجموا علیه لقتله لکن الله تعالی أنقذه منهم وأبقاه فی الدنیا الی أن یحین یوم ظهوره لیملأ الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا .

{ هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَی وَدِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَلَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ ۳۳ } سوره التوبه.

۱- الأغانی ۱ : ۱۲۱ .

۲- الأغانی ۱ : ۱۲۱ .

{ هُوَ الَّذِی أرْسَلَ رَسُولَهُ } محمداً صلی الله علیه و آله و سلم {بِالْهُدَی وَدِینِ الحَقِّ } الموافق للادله العقلیه والنقلیه {لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ } یفوز علی جمیع الأدیان بالادله العلمیه {وَلَوْ کَرِهَ المُشْرِکُونَ٣٣ } .

قال الامام محمد الباقر علیه السلام : أنَّ ذلک یکون عند خروج المهدی من آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم .

عن الامام أبی الحسن الماضی (موسی الکاظم) ، علیه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : " یریدون لیطفئوا نور الله بأفواههم " قال : یریدون لیطفئوا ولایه أمیر المؤمنین علیه السلام بأفواههم ، قلت : " والله متم نوره " قال : والله متم الإمامه ، لقوله عز وجل : " الذین آمنوا بالله ورسوله و النور الذی أنزلنا " فالنور هو الامام . قلت : " هو الذی أرسل رسوله بالهدی ودین الحق سوره التوبه ٣٣ " قال : هو الذی أمر رسوله بالولایه لوصیه والولایه هی دین الحق ، قلت : " لیظهره علی علی الدین کله " قال : یظهره علی جمیع الأدیان عند قیام القائم ، قال : یقول الله : والله متم نوره " ولایه القائم " ولو کره الکافرون " بولایه علی ، قلت : هذا تنزیل ؟ قال : نعم أما هذا الحرف فتنزیل وأما غیره فتأویل((١)) .

عن

الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام فی قوله تعالی : (هو الذی أرسل رسوله بالهدی ودین الحق لیظهره علی الدین کله ولو کره المشرکون) قال

١- الکافی, الشیخ الکلینی _ الوفاه : ٣٢٩ هـج, الطبعه : الخامسه _١٣٦٣ _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ ج ١ / ٤٣٢ _الطبعه : الخامسه_سنه الطبع : ١٣٦٣ ش_المطبعه : حیدری_الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران .

: إذا خرج القائم [علیه السلام . أ ، ب] لم یبق مشرک بالله العظیم ولا کافر إلا کره خروجه حتی لو کان فی بطن صخره لقالت الصخره : یا مؤمن فی مشرک فاکسرنی واقتله ((۱)) .

وفی الکافی , للشیخ الکلینی : عن الکاظم علیه السلام فی هذه الآیه هو الذی أمر رسوله صلی الله علیه و آله و سلم بالولایه لوصیه ، والولایه : هی دین الحق لیظهره علی جمیع الأدیان عند

قیام القائم علیه السلام ، والله متم ولایه القائم ولو کره الکافرون بولایه علی علیه السلام ،قیل : هذا تنزیل ؟ قال : نعم هذا الحرف تنزیل وأما غیره فتأویل ((۲)) .

العیاشی : عن أبی المقدام ، عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام ، فی قول الله : (لِیُظْهِرَه عَلَی الدِّینِ کُلِّه ولَوْ کَرِه الْمُشْرِکُونَ) ، قال : « یکون أن لا یبقی أحد إلا أقر بمحمد صلی الله علیه و آله و سلم » .

وقال فی خبر آخر عنه : قال : « لیظهره الله فی الرجعه » .

عن سماعه ، عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام : (هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَه بِالْهُدی ودِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَه عَلَی الدِّینِ کُلِّه ولَوْ کَرِه الْمُشْرِکُونَ)

، قال : « إذا خرج القائم علیه السلام لم یبق مشرک بالله العظیم ولا کافر إلا کره خروجه »

الطبرسی : قال أبو جعفر علیه السلام : « إن ذلک یکون عند خروج المهدی من

۱- تفسیر فرات ۴۸۲ .

۲- تفسیر الصافی ۲ / ۳۳۸ .

آل محمد (عليهم السلام) ، فلا يبقى أحد إلا أقر بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم » ((۱)) .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ الأحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأكُلُونَ أمْوَالَ النَّاسِ بِالبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَاب أَلِيم٣۴ } سوره التوبه.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ الأحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأكُلُونَ أمْوَالَ النَّاسِ بِالبَاطِلِ } لأنهم يسرقون أموال الناس بصور مختلفه , مما يعنى نهب أموال الفقراء وحصصهم من الزكاه والصدقه , واختلقوا بيع صكوك الغفران , وبيع أراض فى الجنه {وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ } يمنعون تبليغ

الدين الصحيح , وفعل الاعمال الخيِّره , والامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

الحافظ الحنفى خطيب خوارزم : أخرج

الحافظ الحنفى خطيب خوارزم موفّق بن أحمد , قال : أخبرنا الشيخ الزاهد الحاظ زين الأئمّه أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى , بإسناده المذكور , عن على بن ترفه , عن عكرمه , عن ابن عباس , قال :

{ما أنزل الله – عزّ وجل – آيه يقول فيها (يا أيّها الذين آمنوا) . إلاّ كان على بن أبى طالب شريفها وأميرها }((۲)) .

۱- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى ــ الوفاه : ۱۱۰۷هج ــ مؤسسه البعثه ــ قم ۲ / ۷۷۰ .

۲- المناقب, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه ۵۶۸ هجريه, ۱۹۸ .

{وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ } المسلمون وغيرهم مشمولون بهذا الانذار , وكنز الأموال يشمل كل الاموال المنقوله وغير المنقوله فتجد البعض مولع بكنز الذهب والفضه والبعض مولع بكنز العملات النقديه والبعض مولع بكنز العقارات الغاليه.

{ وَلا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ اللّهِ } سبل الله تعالى كثيره منها الفقراء والمساكين ودور العباده ومراكز الخدمات العامه للمسلمين {فَبَشِّرْهُم بِعَذَاب أَلِيم٣۴ } .

أموال عثمان : كان عثمان ينضد أسنانه بالذهب ويتلبس بأثواب الملوك قال محمد بن ربيعه : رأيت على عثمان مطرف خز ثمن مائه دينار فقال : هذا لنائله((١)) كسوتها إياه ، فأنا ألبسه أسرها به . وقال أبو عامر سليم : رأيت على عثمان بردا ثمنه مائه دينار((٢)) .

قال البلاذرى : كان فى بيت المال بالمدينه سفط فيه حلى وجوهر فأخذ منه عثمان ما حلى به بعض أهله ، فأظهر الناس الطعن عليه فى ذلك وكلموه فيه بكلام شديد حتى أغضبوه فقال : هذا مال الله أعطيه من شئت وأمنعه من شئت فأرغم الله أنف من رغم وفى لفظ : لنأخذن حاجتنا من هذا الفيئ وان رغمت أنوف أقوام . فقال له على عليه السلام : إذا تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه

١- زوجه عثمان بنت الفرافصه .

٢- طبقات ابن سعد ٣ : ۴٠ ط ليدن ، أنساب البلاذرى : ٣ : ۴ ، الاستيعاب فى ترجمه عثمان ٢ : ۴٧۶ .

. إلى آخر الحديث الآتی فی مواقف الخلیفه مع عمار وجاء إلیه أبو موسی کیله ذهب وفضه فقسمها بین نسائه وبناته ، وأنفق أکثر بیت المال فی عماره ضیاعه ودوره([1]) .

وقال ابن سعد فی الطبقات : کان لعثمان عند خازنه یوم قتل ثلاثون ألف الف درهم وخمسمائه درهم ، وخمسون ومائه ألف دینار فانتبهت وذهبت وترک ألف بعیر بالربذه وصدقات ببرادیس وخیبر و ادی القری قیمه مائتی الف دینار([2]) .

وقال المسعودی فی مروج الذهب([3]) : بنی فی المدینه وشیدها بالحجر والکلس وجعل أبوابها من الساج والعرعر ، واقتنی أموالا وجنانا وعیونا بالمدینه ، وذکر عبد الله بن عتبه : ان عثمان یوم قتل کان عند خازنه من المال خمسون ومائه الف دینار والف الف درهم ، وقیمه ضیاعه بوادی القری وحنین وغیرهما مائه ألف دینار ، وخلف خیلا کثیرا وابلا .

وقال الذهبی فی کتابه دول الإسلام : کان قد صار له أموال عظیمه وله ألف مملوک([4]) .

۱- الصواعق المحرقه ص ۶۸ ، السیره الحلبیه ۲ : ۸۷ .

۲- الطبقات, ابن سعد ۳ : ۵۳ ط لیدن .

۳- مروج الذهب, المسعودی , الوفاه ۳۴۶ هج ۱ : ۴۳۳,

۴- دول الإسلام, الذهبی الکردی صاحب تاریخ الاسلام, ۱ : ۱۲

أموال سعد بن أبي وقّاص، قال ابن سعد: ترك سعد يوم مات مائتی ألف وخمسين ألف درهم، ومات فی قصره بالعقیق. وقال المسعودی: بنی داره بالعقیق فرفع سمکها و سّع فضاءها وجعل أعلاها شرفات((۱)).

عائشه الثریه : وکانت عائشه فی زمن الملوک الثلاثه ابی بکر وعمر وعثمان أغنی امرأه فی العالم خصوصا بعدما استحوذت علی ذهب ومجوهرات ملکه الفرس .

فعمر أعطاها أموالا عظیمه وجواهر ملکه الفرس((۲)) وفی الجواهر تاج ملکه الفرس . فحینها تحولت عائشه الی ملکه فی زینتها وذهبها وتاجها الذهبی المرصع بالاحجار الکریمه .

واهتمّ عمر بن الخطّاب بعائشه اهتماماً کبیراً فأعطاها مقام الفتوی فی الدوله و هبها أعلی راتب فی البلاد قدره ۱۲۰۰۰ الف درهم فضّه بینما کان عطاء الإمام علی (علیه السلام) ۵۰۰۰ درهم فقط((۳)).

۱- الطبقات الکبری:, ابن سعد /۱۴۸_ ۱۴۹، مروج الذهب, المسعودی , الوفاه ۳۴۶ هج : ج۲ / ۳۵۰

۲- المستدرک علی الصحیحین ، الحاکم ج۸ / ۴ ، سیره أعلام النبلاء, الذهبی , الکردی ج۲ / ۱۳۲,

۳- المستدرک علی الصحیحین ، الحاکم ج۴ / ۸ ، سیره أعلام النبلاء, الذهبی ج۲ / ۱۳۳ ، طبقات ابن سعد ج۸ / ۶۷ .

جاء: اعطى أبو بكر وعمر وعثمان عائشه وحفصه وام حبيبه بنت أبي سفيان اثنى عشر الف درهم((۱)) .

وسار معاويه على نهج عمر فيرفد عائشه بالاموال فأعطاها مائه ألف((۲)).

وأعطاها معاويه طوقاً قيمته مائه ألف درهم فقبلته((۳)).

وقضى معاويه عنها دَيناً قيمته ثمانيه عشر ألف دينار((۴)). وبعث لها ثياباً و رقاً وأشياءا توضع في اسطوانتها((۵)).

وكانت تلبس الأحمر المذهّب والمعصفر وهي محرمه وتلبس خواتم الذهب((۶)) ،فأصبحت قدوه للمترفين .

وكانت تلبس ثياباً حمراً كأنّها شرر وهي مُحْرِمَه((۷)) ومن يلبس هذه الجواهر الثمينه والفريده يتأثّر برخاء الملوكيه وترفها وقصصهم الواهيه ،

۱- تاريخ اليعقوبي ج ۲ /۱۵۳ .
۲- الحليه ، أبو نعيم ج۷ / ۴۷ ، سيره أعلام النبلاء, الذهبي ج۲ / ۱۳۱ ، المستدرك على الصحيحين, الحاكم ج۴ / ۱۳ .
۳- سيره أعلام النبلاء, الذهبي ج۲ / ۱۳۱ ،الحليه ، أبو نعيم ج۷ / ۴۷ ، سيره أعلام النبلاء, الذهبي ج۲ / ۱۳۱ ، المستدرك على الصحيحين ج۴ / ۱۳ .
۴- سيره أعلام النبلاء, الذهبي ج۲ / ۱۳۱ .
۵- الحليه ج۲ / ۴۸ ،سير أعلام النبلاء ج۲ / ۱۳۱ ،الحليه ، أبو نعيم ج۷ / ۴۷ ، والمستدرك على الصحيحين ج۴ / ۱۳ .
۶- الطبقات ، ابن سعد ج۷ / ۷۰ .
۷- الطبقات ، ابن سعد ج۷ / ۷۰ .

ولو سألت عائشه عن مسابقه فرضيه لأبيها مع زوجته أسماء لسارعت إلى تكذيبها محتجّه بهيبه أبيها وعدم إقدامه على هذه الأعمال الصبيانيه وغير اللائقه به وفى تلك السنّ المشرفه على الستّين . بينما وضعت واختلقت هى هذه المسابقه للنبى (صلى الله عليه و آله و سلم) معها أمام جيوش المسلمين للنيل منه .

وحرَّمت حكومه ابى بكر فاطمه عليها السلام من خمسها وفدكها([1]) .

وقطع عمر عطاء أُمٍّ سلمه لمده سنه([2]) لمعارضتها اغتصابهم خلافه على (عليه السلام) .

وكان المعارضون للنبى موسى عليه السلام وعلى رأسهم قارون والمعارضون للنبى محمد وآله صلى الله عليه و آله و سلم قد استحوذوا على أموال العباد بصوره غير شرعيه .

عن معاذ بن كثير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما فى أيديهم بالمعروف فإذا قام قائمنا حرم على كل ذى كنز كنزه حتى يأتيه به فيستعين به على عدوه و هو قول الله عز وجل : " والذين يكنزون الذهب والفضه ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ([3]) .

١- الامامه والسياسه ، ابن قتيبه ج ١ /١٤ ، صحيح سنن البيهقى ۶ باب سهم ذى القربى ، مسند الشافعى ، قسم الفى ص١٨٧ .

٢- دلائل الامامه ، الطبرى ص٣٩ .

٣- الكافى, الشيخ الكلينى _ الوفاه : ٣٢٩ هج, الطبعه : الخامسه _١٣۶٣ _ الناشر : دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ۴ / ۶١ و تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه : ٣٢٠ هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتى _تفسير الايه وتفسير البرهان _تفسير الايه .

قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : « لما نزلت هذه الآیه

(والَّذِینَ یَكْنِزُونَ الـذَّهَبَ والْفِضَّهَ ولا یُنْفِقُونَهـا فِی سَبِیـلِ اللَّه فَبَشِّرْهُمْ بِعَـذابٍ أَلِیمٍ) كـل مال تؤدی زكاته فلیس بكنز ، وإن كان تحت سبع أرضین ، وكل مال لا تؤدی زكاته فهو كنز ، وإن كان فوق الأرض » ((١)) .

یسعی الاسلام لابعاد الناس عن كنز الاموال واحتكارها بل تصویبها نحو خدمه المجتمع الاسلامی وسد الثغرات عند الفقراء والمساكین .

وهذا یساعد علی اداره الاقتصاد فی أحسن صوره وتحریك رؤوس الاموال النائمه التی لا نفع فیها .

وتنبع الحاجه الی كنز الاموال نتیجه لخوف المواطن من مشاكل المستقبل المخبأه له من مرض وفقر ومشاكل أخری .

واذا طبق الناس الاسلام فی اعطاء الزكاه والخمس والصدقات انتهی الخوف من الفقر والحاجه وكنز الاموال .

{یَوْمَ یُحْمَی عَلَیْهَا فِی نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَی بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ٣٥ } سوره التوبه.

ص: ٨٠

١- البرهان ٢ / ٧٧١, تفسیر الایه .

{يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ } فتصبح ناراً لأصحابها {فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأنفُسِكُمْ } ليكون خيرا لهم فأصبح عارا و شراً لهم .

{فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ٣٥ } أخذ بعض العاملين فى حكومه عثمان فى كنز الاموال , وجاء فى تفسير الدر المنثور وغيره من التفاسير (أنَّ عثمان لما كتب المصاحف أرادوا أن يحذفوا واو العطف من قوله تعالى : والذين يكنزون الذهب والفضَّه...) . كى يختص تحريم الكنز بأهل الكتاب أو الاحبار والرهبان منهم , فعارض بعض الصحابه الموالين للامام على عليه السلام ذلك وقالوا لعثمان : لتلحقن الواو أو لاضعن سيفى على عاتقى فألحقوها .

و قال نجاح الطائى : هذا الامر يبين أن عثمان وأصحابه لا يهمهم تحريف القرآن وسرقه أموال المسلمين وثوره الناس ضدهم وغضب الرحمن عليهم بل يهمهم الدنيا الزائله الفانيه .

{إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ٣٦ سوره التوبه.

كِتَابِ اللَّهِ : اللوح .

الأئمه الاثنا عشر :

أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

بخلافه اثنى عشر خليفه له قائلاً : يكون بعدى اثنا عشر خليفه .

ص: ٨١

وقرأ آيه : (إنَّ عده الشهور عند الله اثنا عشر شهراً)([(۱)]) . وقال

رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : الأئمه من بعدی اثنا عشر تسعه من صلب الحسین والتاسع

مهدیهم ([(۲)]) .

وجاء عن جابر بن سمره أنّه لم یسمع ما قاله الرسول صلی الله علیه و آله و سلم بعد ذلک فسأل أباه , فقال : إنَّه یقول : کلهم من قریش([(۳)]) .

لقد کثر الصخب من طلقاء قریش والمنافقین فی منی([(۴)]) .

والحقیقه أنّ الصخب قد حدث لقول النبی صلی الله علیه و آله و سلم : کلهم من قریش من بنی هاشم. کما قال جابر بن سمره([(۵)]) .

فقال المنافقون قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : کلهم من قریش فقط.

وقد

عمل الحزب الأموی نفس الأمر فی قضیه الوصیه فی یوم الخمیس إذ جاء : قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم اوصیکم بثلاث : اخرجوا المشرکین من جزیره

۱- سوره التوبه ۳۶, صحیح البخاری ج ۵ /۱۲۶, مجمع الزوائد, ابن حجر الهیتمی ج ۳ /۲۶۵, الخصال, الصدوق , ۴۶۶_ ۴۶۷, کمال الدین , الصدوق _الوفاه ۳۸۱ هج ۲۷۱, مسند أحمد۵ /۹۲, صحیح مسلم ۱۲ /۲۰۲ .

۲- کمال الدین, الصدوق ص ۷۳ .

۳- صحیح سنن الترمذی ج ۳ /۳۴۰, مسند أحمد۵ /۱۰۰, ۱۰۷, معجم الطبرانی ج ۲ /۲۷۷ ح۲۰۴۴ المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج ۳ /۶۱۷, ۶۱۸ .

۴- مسند أحمد ج ۵ /۱۰۰, صحیح سنن أبی داود ۳۰۹ .

۵- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی۴۴۶ .

العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثه أو قالها فنسيتها ((۱)) .

فعندما يصل الأمر إلى الوصيه لعلى عليه السلام أو الخلافه للأئمه الاثنى عشر من أهل البيت (عليهم السلام) ينسى الراوى!!! ويحرِّف الناسخ و الناشر أو يقولون : أنّه لم يسمع الكلمه جيداً وغير ذلك!!

وهذا يعود إلى النظريه التى قالها الحزب القرشى فى يوم الخميس بحضور الرسول صلى الله عليه و آله و سلم : حسبنا

كتاب الله((۲)) التى تعنى رفضهم لاهل البيت عليهم السلام .

عاصين بذلك الامر الالهى النبوى فى قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم :

« ايّها الناس , تركت فيكم الثقلين خليفتين , إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدى , أحدهما أكبر من الآخر , كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض , وعترتى أهل بيتى , الاّ وإنّهما لن يفترقا حتىّ يردا علىَّ الحوض ((۳)) .

۱- صحیح مسلم ج ۳ /۱۲۵۸ ح۱۶۳۷ .
۲- صحیح البخاری ج ۱ /۳۷, الملل والنحل, الشهرستانی ج ۱ /۲۳ .
۳- قال الالبانی : صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال : لما دفع النبی صلی الله علیه وسلم من حجه الوداع ، ونزل غدیر خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : کأنی دعیت فأجبت ، وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر : کتاب الله ، وعترتی أهل بیتی ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال : من کنت ولیه ، فهذا ولیه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه, صحیح _الکتاب : سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_ المؤلف_ محمد ناصر الدین الألبانی_ الناشر_ مکتبه المعارف للنشر والتوزیع_الریاض_ الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_ تاریخ الطبعه_ ۱۴۱۵ه_ _ ۱۹۹۵ م_ تاریخ البخاری الکبیر, ج۳ / ۹۶, صحیح مسلم, باب فضائل علی رقم ۲۴۰۸, المتوفَّی سنه ۲۶۱ هجریه , طبعه دار الفکر, بیروت, شرح مسلم, النووی ج ۲ / ۳۸ بیان الدین النصیحه _ الناشر : ۱۹۸۷ م _ دار الکتاب العربی, بیروت, شرح مسلم, السیوطی ج ۱ / ۷۴, الناشر : ۱, دار ابن عفان, السعودیه, صحیح سنن الترمذی ۲/۲۹۷, ح ۳۷۹۷ مناقب علی, صحیح سنن ابن ماجه۱ / ۴۳ فضل علی علیه السلام , تحقیق فؤاد عبد الباقی, دارالفکر, بیروت, مسند احمد ج۳ / ۱۷, ج۴ / ح ۳۶۶, المتوفَّی سنه ۲۴۱ هجریه, طبعه دار صادر, بیروت, أخرجه الحاکم فی المستدرک ج ۳ / ۱۰۹ بثلاث طرق وقال: صحیح علی شرط الشیخین, وأقره البیهقی فی خصائص علی ۹۶ ح ۷۹, وقال الذهبی: متواتر سیره أعلام النبلاء, الذهبی ج ۸ / ۳۲۵ ومسند ابن ابی شیبه, المعیار والموازنه, الاسکافی ۲۱۲, حدیث الغدیر, تمهید الاوائل, الباقلانی, المتوفَّی سنه, ۱۰۳ هجریه, ص۴۵۳ الکلام فی ابطال النص, طبعه ۳, ۱۹۹۳ م, مؤسسه الکتب الثقافیه, بیروت, تفسیر الرازی ج۱ ج ۲ / ۴۹ قوله تعالی: یا ایها الرسول بلغ, تاریخ بغداد ج ۸ / ۲۸۴ حبشون بن موسی, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق ج ۴ ج ۲ / ۲۲۱, طبعه ۱۴۱۵ هجریه, دار الفکر, بیروت, الصواعق المحرقه, ابن حجر العسقلانی۲۶, فیض القدیر_ شرح الجامع الصغیر ج۶ / ۲۱۸_ الأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین_ مخطوطه, المرقاه فی شرح المشکاه, ج ۵ / ۵۷۴, وسیله المال_ مخطوطه, معارج العلی_ مخطوطه, ذخیره المآل_ شرح عقد جواهر اللآل_ مخطوطه, المناقب, الخوارزمی الحنفی: ۹۷, الریاض النضره ج ۲ / ۲۲۴, الفتوحات الاسلامیه: ۳۰۷/ ج۳, وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب ۱۳ / ج۷, ابن المغازلی ج ۱ / ۸۶ الباب ۱۳, طبعه وزاره الثقافه, قم ۱۴۱۵ هجریه, السیده فاطمه, محمد بیومی ۶۱, محبه اهل البیت, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج۱ / ۳۴۸, تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, طهران, تاریخ دمشق ج ۲ / ۸ ج ۲ / ۵۸۱, ذخائر العقبی ۶۸ _ المناقب

وکتب معاویه مراسم فی منع انتشار وتدوین الحدیث والامتناع عن ذکر فضائل الامام علی بن أبی طالب علیه السلام وأهل بیته((1)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم

لعلی علیه السلام : إنِّی وإثنی عشر من ولدی وأنت یا علی زرُّ الأرض , یعنی أوتادها وجبالها , بنا أوتد الله الأرض أن تسیخ بأهلها , فإذا ذهب الإثنا عشر من ولدی ساخت الأرض بأهلها ولم ینظروا ((2)) .

وقال جعفر الصادق علیه السلام

: لو بقیت الأرض بغیر إمام لساخت ((3)) .

أبو نعیم : وجاء فی روایه أبی نعیم قول رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : من

سرّه أن یحیی حیاتی ویموت مماتی ویسکن جنه عدن فلیوال علیاً علیه السلام

بعدی ویقتدِ

1- الإستیعاب ج 1 /65, الإصابه ج 1 /154, الکامل, ابن الاثیر الجزری الکردی ج 3 /162.

2- الکافی, الشیخ الکلینی ـ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه ـ1363 ـ الناشر : دار الکتب الإسلامیه ـ طهران ـ ج 1 /179, 534.

3- الکافی, الشیخ الکلینی ـ الوفاه : 329 هج, الطبعه : الخامسه ـ1363 ـ الناشر : دار الکتب الإسلامیه ـ طهران ـ ج 1 /179, 534.

بالأئمه من بعدی فإنّهم عترتی خلقوا من طینتی ورزقوا فهماً وعلماً و یل للمکذبین بفضلهم من أمتی القاطعین فیهم صلتی لا أنالهم الله شفاعتی((۱))

وعن عبدالله بن مسعود قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : الخلفاء بعدی اثنا عشر کعدد نقباء بنی إسرائیل((۲)) .

وهذا الحدیث یفصح عن أنّ خلافه النبی صلی الله علیه و آله و سلم دینیه وسیاسیه ولیست سیاسیه فقط مثلما یدعی البعض , فیضعون ضمن الخلفاء کل من جاءت به السیاسه ومنهم معاویه ویزید بن معاویه ومروان((۳)) .

و کان أوّل الخلفاء علی بن أبی طالب علیه السلام . الذی قال فیه الرسول صلی الله علیه و آله و سلم :

من کنت مولاه فهذا علی مولاه((۴)) .

۱- حلیه الاولیاء, أبو نعیم الاصبهانی ج۱ / ۸۶.

۲- کمال الدین , الصدوق _الوفاه ۳۸۱ هج ۲۷۱.

۳- راجع البدایه والنهایه, ابن کثیر ج ۳ /۲۴۸.

۴- تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج ۳ / ۹۶, صحیح مسلم ج۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخری ج۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی ج ۵ /۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی ج۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین ۹۳ قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج۳ / ۱۴۸, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, الصحیح سنن الکبری, النسائی ج۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی ج۹ / ۱۸۶, المتوفّی سنه ۴۲۷ هجریه _طبعه اولی, ۱۴۳۲ هجریه, دار احیاء التراث, بیروت . قال الالبانی : صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره, وأولها عن أبی الطفیل عنه قال : لما دفع النبی صلی الله علیه و آله و سلم من حجه الوداع, ونزل غدیر خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال : کأنی دعیت فأجبت, وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر : کتاب الله, وعترتی أهل بیتی, فانظروا کیف تخلفونی فیهما, فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض, ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن, ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال : من کنت ولیه, فهذا ولیه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه, صحیح . الکتاب : سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_ المؤلف_ محمد ناصر الدین الألبانی_ الناشر_ مکتبه المعارف للنشر والتوزیع_الریاض_ الطبعه : طبعه جدیده منقحه ومزیده_ تاریخ الطبعه_ ۱۴۱۵ه_ ۱۹۹۵ م . مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ج۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج ۳ /۱۷, ج ۳ /۵۹, ج ۳ /۱۴۸, ج۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ج۳ / ۱۴, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ج۴ / ۶۳, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ج۲ / ۱۹۴, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ج۵ / ۳۷۸ فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ج۸ / ۱۷۳, آیه واعتصموا بحبل الله, الصحیح سنن الکبری, البیهقی ج۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ج۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی ج۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شیبه الکوفی _طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ۷ ۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن, کتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴ _یا ایها الناس, سیره أعلام النبلاء, الذهبی , ج۹ / ۳۶۵ _ طبعه ۹ _سنه ۱۴۱۳ هجریه _مؤسسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشراف, المسعودی ۲۲۱, الدر المنثور ج۷ / ۳۴۹, مشکل الاثار, الطحاوی ۴ کشف الاستار عن زوائد البزار ج ۳ /۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ۴۰, تاریخ بغداد, الخطیب البغدادی ج۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتیبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریخ

الخلفاء, السيوطی ۱۱۴, المشکاه, الخطیب التبریزی, المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۵ /۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثیر ج ۱ / ۲۷۷, اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹.

وبالإتفاق لم يكن أبو بكر وعمر وغيرهم خلفاء دينيين بل سياسيين وقد قال عمر عن بيعه أبی بكر : كانت فلته ومن عاد إليها فاقتلوه([1]) .

وندم أبو بكر فی أواخر عمره (بعدما سُمَّ من قبل عمر وعثمان) علی استلامه السلطه , قائلاً :

وددت أنی يوم سقيفه بنی ساعده قذفت الأمر فی عنق أحد الرجلين عمر أو أبی عبيده([2]) .

ولو كانت خلافته دينيه لما ندم علی ذلك ولما قال : ياليتنی كنت بعراً ولم أكُ بشراً([3]) .

وقال الكنجی الشافعی :

۱- شرح النهج, المعتزلی ج ۶ /۴۷, الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينوری, ج ۱ /۶۱.

۲- الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينوری, ج ۱ /۱۴.

۳- منتخب كنز العمال ج ۴ /۳۶۱.

إنَّ الأحاديث الداله على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه و آله و سلم اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيره... فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان , علم أنَّ مراد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من حديثه هذا الأئمه الإثنا عشر من أهل بيته وعترته , إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثنى عشر.

ولا ـ يمكن أن نحمله على الملوك الأمويين لزيادتهم على اثنى عشر ولظلمهم الفاحش إلّا عمر بن عبد العزيز , ولكونهم من غير بنى هاشم , لأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال : كلهم من بنى هاشم فى روايه عبدالملك , عن جابر وإخفاء صوته صلى الله عليه و آله و سلم فى هذا القول يرجح هذه الروايه , لأ نَّهم لا يحبون خلافه بنى هاشم.

ولا يمكن أن نحمله على الملوك العباسيين , لزيادتهم على العدد المذكور , ولفسقهم وفجورهم وقتلهم للمسلمين وخياناتهم للدين. فلابدّ من أن يحمل هذا الحديث على الأئمه الإثنى عشر من أهل بيته وعترته صلى الله عليه و آله و سلم , لأنَّهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأتقاهم وأعلاهم نسباً , وأفضلهم حسباً , وأكرمهم عند الله...

ويؤيد هذا المعنى , أى أن مراد النبى صلى الله عليه و آله و سلم الأئمه الإثنى عشر من أهل بيته , ويشهد له ويرجحه : حديث الثقلين , والأحاديث المتكرره المذكوره فى هذا الكتاب , وغيرها... ((١)) .

١- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ۴۴۶.

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام فى نهج البلاغه من خطبته : أين الذين زعموا أنهم الراسخون فى العلم دوننا كذباً وبغياً علينا , أن رفعنا الله و ضعهم وأعطانا وحرمهم , وأدخلنا وأخرجهم . بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى.

وإنه سيأتى عليكم من بعدى زمان ليس فيه شىء أخفى من الحق , ولا أظهر من الباطل , ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه و آله و سلم , وليس عند أهل ذلك الزمان سلعه أبور من الكتاب إذا تلى حق تلاوته , ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه , ولا فى البلاد شىء أنكر من المعروف , ولا أعرف من المنكر.

وقال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم عن الامام على عليه السلام : إنَّه أبو سبطيَّ , والأئمه من صلبه , يخرج الله تعالى الأئمه الراشدين منه , ومنهم مهدى هذه الأمه ((۱)) .

وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : إنَّ وصيى على بن أبى طالب عليه السلام وبعده سبطاى الحسن والحسين تتلوه تسعه أئمه من صلب الحسين.

قال : يا محمد فسمهم لى.

قال

النبى صلى الله عليه و آله و سلم : إذا مضى الحسين فابنه على , فإذا مضى على فابنه محمد , فإذا مضى محمد فابنه جعفر , فإذا مضى جعفر فابنه موسى , فإذا مضى موسى فابنه على , فإذا مضى على فابنه محمد , فإذا مضى محمد فابنه على

۱- الخصال, الصدوق ۱۱۳.

, فإذا مضى على فابنه الحسن , فإذا مضى الحسن فابنه الحجه محمد المهدى فهؤلاء إثنا عشر((۱)) .

نقل أبو الحسن الفقيه محمد بن على بن شاذان فى المناقب المائه من طريق العامّه بحذف الإسناد , عن ابن عباس , قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول : معاشر الناس اعلموا أنّ لله تعالى باباً من دخله أمن من الناس ومن الفزع الأكبر - إلى أن قال صلى الله عليه و آله و سلم :

معاشر الناس من سرّه ليقتدى بى فعليه أن يتولى ولايه على بن أبى طالب عليه السلام والأئمّه من ذريّتى فإنّهم خزّان علمى .

فقام جابر بن عبدالله الأنصارى , فقال : يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما عدّه الأئمّه؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم : يا جابر سألتنى - رحمك الله - عن الإسلام بأجمعه , عدّتهم عدّه الشهور , وهو عند الله إثنى عشر شهر فى كتاب الله , يوم خلق السماوات والأرض... الحديث((۲)) .

و قال نجاح الطائى : الظاهر من هذه الروايه , وباقى الروايات أنّ هذه الآيه الكريمه تأويلها فى الأئمّه الإثنى عشر على وأولاده الأحد عشر(عليهم السلام) .

۱- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى, ج ۲ /۵۲۹, السقيفه, سليم بن قيس ۱۰۶

۲- المناقب المائه / المنقبه الحاديه والأربعون : ۲۸_ ۲۹.

إذن حديث الأئمه الاثنى عشر بأسمائهم قد ورد من طرق السنه والشيعه([(۱)]) . قالها رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم فی حجه الوداع وفی أماكن أخرى , فهم الأئمه الذين أشار الرسول إليهم وحاول الطغاه الحلول محلهم.

وقال جابر الجعفی : قال الامام الباقر علیه السلام : عن الآیه فقال :

یا جابر أما السنه فهی جدی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم , وشهورها اثنا عشر , فهو أمیر المؤمنین , والی الحسن والحسین وعلی بن الحسین والی والی ابنی جعفر وابنه موسی , وابنه علی وابنه محمد وابنه علی والی ابنه الحسن و الی ابنه محمد المهدی , اثنا عشر اماماً حجج الله علی خلقه وامناؤه علی وحیه وعلمه ([(۲)]) .

{يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ } وهی ذو القعده وذو الحجه والمحرم ورجب {ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ } الاسلام الحنیف .

{فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ } بالمعاصی , وقیل نسخ تحریم القتال فیهن اذ حارب النبی هوازن والطائف فی شوال وذی القعده , وقیل الضمیر لكل الشهور {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً } وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ۳۶ .

۱- البحار, المجلسی ۹/۱۵۸ الاختصاص, المفید ۲۰۸, ۲۲۴.

۲- الغیبه, النعمانی ۱۴۹, ح ۴ عنه تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه _قم ج۲ / ۷۷۴ ح ۴, اثبات الهداه ج۱ / ۵۴۹, البحار, المجلسی ۲۴ / ۰ ۲۴۰, المناقب, ابن شهر آشوب ج۱ / ۲۸۴ .

بهتک حرمتها وارتکاب حرامها وقاتلوا المشرکین کافه .

القمی : عن الباقر علیه السلام یقول جمیعا . کما یقاتلونکم کافه واعلموا أن الله مع المتقین : بشاره وضمان لهم بالنصره إن اتقوا .

وأخرج ابن أبی حاتم عن سفیان الثوری أنه سئل عن هذه الآیه فقال هذا شیء منسوخ ولا بأس بالقتال فی الشهر الحرام وأخرج النحاس فی ناسخه عن ابن عباس أن هذه الآیه منسوخه بآیه السیف فی براءه (اقتلوا المشرکین حیث وجدتموهم)((۱)) .

{إِنَّمَا النَّسِیءُ زِیَادَهٌ فِی الْکُفْرِ یُضَلُّ بِهِ الَّذِینَ کَفَرُوا یُحِلُّونَهُ عَاماً وَیُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِیُوَاطِؤُوا عِدَّهَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَیُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللّهُ زُیِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللّهُ لاَ یَهْدِی الْقَوْمَ الْکَافِرِینَ ۳۷ } سوره التوبه.

{ إِنَّمَا النَّسِیءُ } قال الصادق علیه السلام : تخفیف الیاء بلا همز .وکان العرب الجاهلیون یحاربون فی الشهر الحرام بتحلیلهم له علی أن یحرموا شهراً آخر مکانه , مثلا یحلون شهر محرم ویحرمون شهر صفر وهو .

{زِیَادَهٌ فِی الْکُفْرِ } فی تحلیل ما حرَّم الله وتحریم ما أحلَّ الله {یُضَلُّ بِهِ الَّذِینَ کَفَرُوا یُحِلُّونَهُ عَاماً } حینما یریدون الحرب {وَیُحَرِّمُونَهُ عَاماً } حینما لا یریدون القتال .

۱- فتح القدیر للشوکانی ج ۱ ص ۲۹۹ .

{لِيُوَاطِؤُوا عِـدَّةَ مَـا حَرَّمَ اللّهُ } الاشـهر الأربعه , لكن بالتلاعب فيها بتغييرها {فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ } والمزين هو الشـيطان الرجيم {وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الكَافِرِينَ٣٧ .

{ يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا مَـا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِى سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِـيتُمْ بِالحَيَاةِ الـدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الحَيَاةِ الـدُّنْيَا فِى الآخِرَةِ إلا قَلِيلٌ ٣٨ } سوره التوبه.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِى سَبِيلِ اللّهِ } جاهـدوا {اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ } جاءت أخبار الى المـدينه المنوره عن نيه الروم فى غزوها فطالب النبى المسلمين بالتهيؤ للقتال فى غزوه تبوك , فتثاقل البعض لبعد المسافه , وقوه الروم .

{أَرَضِيتُمْ

بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فِى الآخِرَةِ إلا قَلِيلٌ٣٨ } عتاب من الله تعالى للمسلمين المتخاذلين.

{ إلا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ٣٩ } سوره التوبه.

{إلا تَنفِرُوا } اذا لم تتحركوا للجهاد .

{ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً } فى الدنيا والآخره {وَيَسْـتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ } مثلما فعل بالامم والشعوب السالفه {وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئاً } بترك الجهاد لان الله تعالى يمكنه نصر دينه بالعدد القليل .

{وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ٣٩ }.

{ إلا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُود لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۴۰ } سوره التوبه.

{إلا تَنصُرُوهُ }

الخطاب للكفره المحاربين للنبى صلى الله عليه و آله و سلم مثل أبى سفيان ومعاويه وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد والمغيره بن شعبه وأبى جهل وعكرمه بن أبى جهل , وغيرهم الذين ماتوا على الكفر والنفاق .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى ,((۱)) قال

: حدّثنا الحاكم (يعنى أباه) . بإسناده المذكور , عن سعيد بن جبير , عن أبى الحمراء , قال : رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : لمّا أُسرى بى إلى السماء نظرت إلى ساق العرش الأيمن فإذا عليه : لا إله إلاّ الله , محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أيّدته بعلى ونصرته به((۲)) .

۱- _ قال الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام : أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى _المتوفى سنه ۴۷۰ هج_ : شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث_تذكره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.
۲- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى _المتوفى سنه ۴۷۰ هج_ ۱ : ۲۲۷_ ۲۲۸.

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : قام الاسلام بسیف علی((۱)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : ولقد نصرکم الله ببدر بعلی وأنتم أذله((۲))

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : « کان الإمام علی لی کالعصا السحریه لموسی (علیه السلام) »((۳)) .

{فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِینَ کَفَرُوا ثَانِیَ اثْنَیْنِ } النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم ودلیله عبد الله بن بکر الدیلی ولم یکم ثالث لهما لیحشر أبی بکر معهما {إِذْ هُمَا فِی الغَارِ إِذْ یَقُولُ } النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم {لِصَاحِبِهِ } الدلیل عبد الله بن بکر الدیلی .

{لا تَحْزَنْ } بعض العلماء توهم حضور أبی بکر فی الغار , استناداً للروایات الامویه الموضوعه , وللرد علیها فقد أفرغ الآیه من محتواها الدال علی المنقبه الکبیره لصاحب الغار , فقال إنَّ عباره لا تحزن تدل علی التنقیص منه .

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۲ / ۱۸۴, خصائص الوحی المبین, ابن بطریق, المتوفَّی سنه ۶۰۰ هجریه, طبعه ۱۴۱۷ هجریه, دار القرآن, قم, ص ۲۴۰ الفصل ۲۴, مناقب علی, ابو بکر بن مردویه الشافعی ص۳۲۳ سوره الفتح, المتوفَّی سنه ۴۱۰ هجریه, ترتیب عبد الرزاق محمد, طبعه ۱۴۲۴ هجریه, نشر دار الحدیث, قم,

۲- تفسیر القرطبی ج ۱ / ۸۲, فی الرد علی من طعن فی القرآن, تصحیح احمد البردونی, احیاء التراث العربی, بیروت.

۳- الفهرست, ابن الندیم ۱۱ .

الجواب القرآنی :

قالوا : عباره لا تحزن فیها اهانه للمخاطب وانه من المنافقین .

نقول : إنَّ عباره لا تحزن لیس فیها اهانه لصاحب النبی فی الغار , کما قال البعض , بل هی عباره الهیه للتسلیه , ذکرها الله تعالی فی قرآنه الکریم فی حق الأنبیاء , والیک الآیات :

خطاب الهی للنبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم :(وَلا تَحْزَنْ عَلَیْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَکَ لِلْمُؤْمِنِینَ۸۸) . سوره الحجر.

خطاب آخر للنبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم :

(وَلا تَحْزَنْ عَلَیْهِمْ وَلا تَکُ فِی ضَیْقٍ مِمَّا یَمْکُرُونَ) . سوره النحل ۱۲۷.

فکیف قالوا :عباره لا تحزن مخصوصه بالمنافقین الکافرین ؟

خطاب عن النبی لوط علیه السلام : (وَلَمَّا أنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِیءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالُوا لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ إنَّا مُنَجُّوکَ وَأهْلَکَ إلا امْرَأتَکَ کَانَتْ مِنَ الغَابِرِینَ۳۳ _ سوره العنکبوت .

خطاب للنبی موسی علیه السلام : (فَرَجَعْنَاکَ إلَی اُمِّکَ کَیْ تَقَرَّ عَیْنُهَا وَلا تَحْزَنَ_ ۴۰ , سوره طه .

خطاب عن النبی موسی علیه السلام : (فَرَدَدْنَاهُ إلَی اُمِّهِ کَیْ تَقَرَّ عَیْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ وَلَکِنَّ أکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ _ سوره القصص ۱۳.

خطاب عن النبی موسی علیه السلام : (فَألْقِیهِ فِی الیَمِّ وَلا تَخَافِی وَلا تَحْزَنِی إنَّا رَادُّوهُ إلَیْکِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ المُرْسَلِینَ _ سوره القصص ۷.

خطاب عن مریم العذراء أم عیسی :

(فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلا تَحْزَنِی قَدْ جَعَلَ رَبُّکِ تَحْتَکِ سَرِیّاً وَهُزِّی إِلَیْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ تُسَاقِطْ عَلَیْکِ رُطَباً جَنِیّاً _ سوره مریم ۲۴_ ۲۵ .

الجواب الحدیثی : لقد التقی النبی صلی الله علیه و آله و سلم بعبدالله

بن أریقط بن بکر فی جبل ثور فقال له : یا ابن أریقط أأتمنک علی دمی؟

فقال ابن بکر : إذاً والله أحرسک وأحفظک ولا أدلّ علیک فأین ترید یا محمد؟

قال محمد صلی الله علیه و آله و سلم : یثرب.

قال ابن بکر : لأسلکنّ بک مسلکاً لا یهتدی فیها أحد((۱)) .

کان الدلیل ابن بکر مضحّیاً فی سبیل الإسلام فادیاً روحه فی هذا المشروع الإلهی وهو من الصحابه المؤمنین کما قال محمد بن أحمد

بن عثمان الذهبی الکردی فی کتابه التجرید , وابن حجر العسقلانی وابن کثیر((۲)) .

ودخل النبی صلی الله علیه و آله و سلم مع الدلیل فی جبل ثور وفی غار ثور و عباره لا تحزن جاءت لدلیل النبی عباره تسلیه تعنی لا تخف ولا تذهل ولا بأس علیک , وابشر بالسرور((۳)) .

۱- البحار, المجلسی, ۱ج۹ / ۶۹, أعلام الوری, الطبرسی ج۱ / ۱۴۸, کمال الدین, الصدوق ۵۶.
۲- الاصابه, ابن حجر العسقلانی ج۴ / ۵, طبعه اولی_ ۱۴۱۵ هجریه, دار الکتب العلمیه_ بیروت, البدایه والنهایه, ابن کثیر ج۳ / ۲۱۸ _ طبعه اولی, سنه ۱۴۰۸ هجریه, دار احیاء التراث العربی _ بیروت .
۳- الصحاح, الجوهری ج۳ / ۹۰۷, لسان العرب, ابن منظور ج۶ / ۳۴۰, مختار الصحاح, محمد عبد القادر ۲۸.

عباره لا تحزن : وعلّم الله تعالى جبرئيل عليه السلام المناسک وحدود الحرم التى كانت على عهد آدم عليه السلام

فأعلمت بالعلائم حتى جدّدها قصى ثمّ هدم بعضها فاهتمّ .فجاء جبرئيل عليه السلام

وقال للنبى ابراهيم عليه السلام : لا تحزن فإنّهم

سيعيدونها..((۱)) .

وعندما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : إلهى ومولاى وسيّدى هذان شبلاى (الحسن والحسين) خرجا من المخمصه والمجاعه اللهمّ أنت وكيلى عليهما.فنزل جبرئيل وقال : إنّ الله يقرؤک السلام ويقول لک : لا تحزن ولا

تغتمّ لهما((۲)) .

لا تحزن عباره توقير لا تحقير كما قال البعض . وكان عبدالله بن أريقط بن بكر دليل النبى صلى الله عليه و آله و سلم بإجماع المسلمين وجاءت عباره لا تحزن النبويه فى حقه فى الغار فى محاوله من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لتهدئه نفسه واذهاب الروع والخوف عنها .

{إِنَّ اللّهَ مَعَنَا }

أى الله تعالى مع الاثنين يؤيدهما وينصرهما وهما النبى ودليله المخلص عبد الله بن بكر الديلى .

{فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ } على النبى المطلوب من الكفار , والمطارد من قبلهم فى كل مكان .

۱- كشف اللثام, الفاضل الهندى ج۱ / ۳۱۰.

۲- مناقب آل أبى طالب, ابن شهر آشوب ج۳ / ۱۹۰.

الجواب القرآني : في آيات سابقه أنزل الله تعالى سكينته على النبي محمد صلى الله عليه و آله و سلم وعلى المؤمنين , والسكينه غير مختصه بالمخالفين كما اعتقد البعض , ولم تقتصر القضيه على هذه الآيه اذ جاء :

(فَأَنْزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَأَنْزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللّهُ بِكُلِّ شَيْء عَلِيماً) _ الفتح ٢٦.

(ثُمَّ أنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ) سوره التوبه , ٢٦.

(هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّكِينَهَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَعَ إِيمَانِهِمْ) . / سوره الفتح ٤.

(لَقَدْ رَضِيَ اللّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ فَعَلِمَ مَا فِی قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَهَ عَلَيْهِمْ) . /سوره الفتح , ١٨ .

{وَأَيَّدَهُ } أيد الله تعالى النبی محمدا صلى الله عليه و آله و سلم .

{بِجُنُود لَمْ تَرَوْهَا } وهم الملائكه {وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى } بهزيمتهم أمام المؤمنين فی مرّات عديده .

{وَكَلِمَهُ

اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا } كما ترى فی انتصار الاسلام المحمدی وارتفاع رايته فی كل مكان .

ص: ١٠٠

روی الجمهور عن ابن عباس , قال: « سئل رسول الله عن الكلمات التی تلقاها آدم من ربه , فتاب علیه , قال : سأله بحق محمد , وعلی , وفاطمه , والحسن , والحسین : إلا تبت علی , فتاب علیه»((۱)) .

أی كلمه الله هی ولایه محمد وآله الاطهار .

{وَاللّهُ عَزِیزٌ حَكِیمٌ ۴۰

}_سوره

التوبه.

{ انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأنفُسِكُمْ فِی سَبِیلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَیْرٌ لَكُمْ إنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ۴۱ } سوره التوبه.

{ انْفِرُوا خِفَافاً } تحركوا للحرب من یستطیع الحرب و الجهاد بیسر {وَثِقَالا } من یستطیع الغزو والجهاد بمشقه , ونسخ بآیه (لیس علی الاعمی حرج) _ النور ۶۱ .

۱- مناقب الامام علی علیه السلام _ابن المغازلی الشافعی _ ص ۶۳ح ۸۹ _ طبعه بیروت, ینابیع الموده _ القندوزی الحنفی ص ۹۷و ۲۳۹, طبعه اسلامبول, منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد, ۴۱۹/۱, معارج النبوه للمعین الكاشفی ص ۹ طبعه الهند, الدر المنثور _ السیوطی ۱/ ۶۰ و ج ۱ / ۱۴۷ _ طبعه دار الفكر بیروت, وقد رواه عن الدیلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار وتفسیر اللوامع ۲۱۵ /۱ طبعه لاهور, فردوس الاخبار للدیلمی ۱۵۱ /۳حدیث ۴۴۰۹, طبعه دار الكتب العلمیه بیروت و دلائل النبوه _ البیهقی ج ۵ / ۴۸۹ _طبعه دار الكتب بیروت, أرجح المطالب, الامرتسری الحنفی ص ۳۲۰ طبعه لاهور, السیره الحلبیه ۲۱۹/۱ طبعه مصر, المناقب, مرتضوی: ۴۱, تفسیر اللوامع ج ۱ ص ۲۱۵ طبعه لاهور, عن عمر بن الخطاب وغیره, ومعارج النبوه ص ۹, للمعین الكاشفی_طبعه الهند .

{وَجَاهِدُوا بِأمْوَالِكَمْ وَأنفُسِكَمْ فِى سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكَمْ خَيْرٌ لَكَمْ إنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ(٤١) :

كما جاهد قبلكم الأنبياء والأوصياء والصالحون .

{لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّهُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَو اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أنفُسَهُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ إنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ٤٢ } سوره التوبه.

{لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً } غنيمه سهله المنال وغنائم كثيره فيها وعد الهى بالنصر مثل غنائم خيبر {وَسَفَراً قَاصِداً لاتَّبَعُوكَ } غير شاق قال الامام على عليه السلام : الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب أمه { وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّهُ } المسافه الى تبوك بعيده لذا كثُر المعتذرون .

{وَسَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَو اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أنفُسَهُمْ } بهذا الحلف الكاذب {وَاللّهُ يَعْلَمُ إنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ٤٢ }. فى ادعاءاتهم .

{ عَفَا اللّهُ عَنْكَ لِمَ أذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الكَاذِبِينَ ٤٣ } سوره التوبه.

{عَفَا اللّهُ عَنْكَ لِمَ أذِنتَ لَهُمْ } عتاب من الله تعالى للنبى صلى الله عليه و آله و سلم فى اعطائه الإذن للمنافقين بالتخلف عن حمله تبوك , والله تعالى يريد فضحهم بامتناعهم عن الالتحاق بحمله تبوك .

{حَتَّى

يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا فى طلبهم {وَتَعْلَمَ الكَاذِبِينَ٤٣ } المصرين على العصيان ورفض الاوامر الالهيه والنبويه .

ص: ١٠٢

{لا يَسْتَأْذِنُکَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ۴۴ } سوره التوبه.

لانهم يريدون الاخره , ويطيعون الله تعالى والنبى صلى الله عليه و آله و سلم .

{إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُکَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ۴۵ } سوره التوبه.

فهم كافرون , قالوا للامام على عليه السلام صف لنا العاقل . فقال عليه السلام : هو الذى يضع الشىء مواضعه .

فقيل : صف لنا الجاهل .فقال عليه السلام : قد فعلت .

فى كتاب الخصال ([(۱)]) : عن الأصبغ بن نباته ، عن أمير المؤمنين – عليه السّلام – : من تردّد فى الرّيب ، سبقه الأوّلون وأدركه الآخرون ووطأته

سنابك الشّياطين .

وفى نهج البلاغه

: قال عليه السلام : من تردّد فى الرّيب ، وطأته سنابك الشّياطين ([(۲)]) .

{وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ

كَرِهَ اللّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ۴۶} سوره التوبه.

{وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً } :

من سلاح وطعام وراحله و.. أعجزهم تعالى لظلمهم للعباد .

۱– الخصال / ۲۳۳ .

۲– نهج البلاغه / ۴۷۴ ذيل حكمه ۳۱ .

{ لَوْ خَرَجُوا فِيكَمْ مَا زَادُوكُمْ إلا خَبَالا وَلأوْضَعُوا خِلالَكَمْ يَبْغُونَكَمُ الفِتْنَهَ وَفِيكَمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ٤٧ } سوره التوبه.

{لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إلا خَبَالا } مكرا وكيدا وفساداً وشراً بأعمالهم المضادَّه للدين .

{وَلأوْضَعُوا

خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَهَ } سعوا بالنميمه والفتنه والاشاعات المهلكه المفرقه للجيش الاسلامى .

{وَفِيكُمْ

سَمَّاعُونَ لَهُمْ } فى صفوف المسلمين من يميل الى استماع أخبارهم وأكاذيبهم .

{وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ } : أى لا تعتمدوا على الكافرين والمنافقين فانهم لا ينفعوكم بل يضروكم ويفرقوا أمركم ويحطموكم .

قال الامام على عليه السلام : أعدُوا لكل باب مفتاحاً , ولكل ليل مصباحاً .

لَقَدْ ابْتَغَوِا الفِتْنَهَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَکَ الأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الحَقُّ وَظَهَرَ أمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ٤٨ سوره التوبه:

هم يريدون الفتنه عمدا لمشروع ينو ن القيام به ضد الاسلام لكن البارى تعالى أظهر ونصر الحق وهم كارهون .

{ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّى ألا فِى الفِتْنَهِ سَقَطُوا وَإنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَهٌ بِالكَافِرِينَ ٤٩ } سوره التوبه .

{ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّى } بمخالفتک أو الوقوع فى الفتنه المتمثله فى بنات الروم قالها جد بن القيس , رغبه منه فى الفرار من الجهاد :أعمال المنافقين فى حمله تبوك:

ص: ١٠٤

قـال قائـل من المنـافقين لبعض لاـ تنفروا فى الحرّ زهاده فى الجهاد وشـكّاً فى الحقّ وإرجافاً بالرسول فأنزل الله تبارك وتعالى فيهم : (وَقَالُوا لاَ تَنفِرُوا فِى الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ * فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلا وَلْيَبْكُوا كَثِيراً جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)((١)) .

ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جدَّ فى سفره فأمر الناس بالجهاز والانكماش وخَصَّ أهل الغنى فاحتسبوا .

وتخلّف كعب بن مالك بن أبى أخو بنى سلمه (وبقى منافقاً فلم يبايع الامام علياً عليه السلام فى

خلافته) . وتخلف مراره بن الربيع أخو بنى عمرو بن عوف وهلال بن أُميّه أخو بنى واقف وأبو خيثمه أخو بنى سالم بن عوف((٢)) .

{ألا فِى الفِتْنَهِ سَقَطُوا } بتخلفهم عن الغزو , فرَّ من الشهوات ادعاءا لكنه فرَّ من العصيان الى جهنم .

{وَإنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَهٌ بِالكَافِرِينَ۴۹ : المخالفين لله ورسوله محمد صلى الله عليه و آله و سلم و ليه على عليه السلام .

لقد جعل النبى صلى الله عليه و آله و سلم علياً عليه السلام قبل حمله تبوك بمنزله هارون من موسى.

قال أحمد بن حنبل والبلاذرى واليعقوبى والبيهقى : خرج رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم غرّه رجب سـنه ۹ هجريه واستخلف علياً عليه السلام على المدينه((٣)) .

۱- التوبه ۸۱_ ۸۲.

۲- تاريخ الطبرى ج۲ / ۳۶۷, دلائل النبوّه, البيهقى ج۵ / ۲۱۴ .

۳- تاريخ اليعقوبى ج۲ / ۶۷, دلائل النبوّه, البيهقى ج۵ / ۲۱۲, مسند أحمد ج۱ / ۱۷۷, كشف الغمّه, الإربلى ج۱ / ۳۸, البحار, المجلسى ۲ج۸ / ۳۶۳, مناقب الامام على, ابن الدمشقى ج۱ / ۷۸, الإسلام, ابن حزم ج۷ / ۹۸۲, التنبيه والإشراف, المسعودى ۳۲۶ .

فكان الامام على عليه السلام خليفه محمد صلى الله عليه و آله و سلم كما خلّف موسى عليه السلام هارون عليه السلام عند ذهابه إلى الطور لقوله تعالى : (اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي)((۱)) .

وتثبت لعلى عليه السلام

جميع منازل هارون عليه السلام الثابته فى الآيه سوى النبوّه ومن منازله الإمامه المراد بقوله : (وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي) .

لمّا خلَّف النبى صلى الله عليه و آله و سلم علياً عليه السلام على المدينه قال له الامام على عليه السلام : أتخلفنى فى النساء والأطفال ؟

فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : إنّ المدينه لا تصلح إلّا بى أو بك ألا ترضى أن تكون منِّى بمنزله هارون من موسى . إلّا أنَّه لا نبى من بعدى ولا ينبغى أن أذهب إلّا وأنت خليفتى , وأنت ولى كلّ مؤمن ومؤمنه من بعدى ((۲)) .

وكان البعض يخاف أشدَّ الخوف من وصول الامام على عليه السلام إلى خلافه النبى صلى الله عليه و آله و سلم , لأنَّ ذلك يعنى سيطره بنى هاشم على الحكم , وحرمان قريش من الخلافه .

۱- الأعراف ۱۴۲ .

۲- مستدرك الحاكم ج۳ / ۱۴۴, طبعه دار الكتب العلميه_ بيروت, الإرشاد , المفيد , الوفاه ۴۱۳ هج ج۱ / ۱۵۶ .

وعُرفت خلافه الامام على عليه السلام الإلهيه أكثر عندما تركه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم على

المدينه المنوره خليفه له ليحفظها واصفاً إيّاه بهارون من موسى . وكان موسى عليه السلام قد

قال :

(قَالَ رَبِّ اشْـرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي)((١)) .

(وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ)((٢)) .

{ إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَهُمْ فَرِحُونَ ٥٠ } سوره التوبه.

الحسنه : كل عمل وشيء حسن من نصر وغنيمه وفتح مدينه {إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ } هذه صفه المنافق الحسود الحقود على المؤمنين فهو يتمنى للمتقين الشر ولا يريد لهم الخير .

{وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ }

بتركنا القتال مع النبي ويتمنون خساره الجيش الاسلامي ومقتل الرسول .

{وَيَتَوَلَّوا وَهُمْ فَرِحُونَ ٥٠ }: بمصيبه المسلمين وخسارتهم في الحرب .

١- طه ٢٥_ ٣٢ .

٢- الأعراف ١٤٢.

و قال نجاح الطائی : کان المنافقون فی الصف الاسلامی من المهاجرین والانصار یتحینون الفرص لتحطیم الاسلام وینتظرون خساره المسلمین وهزیمتهم فهم یرسلون الاخبار للکفار والیهود ویشجعوهم علی غزو المسلمین والوقیعه بهم .

وتمکن هذا الجمع المتآمر والمنظم من انزال الخساره فی الصف الاسلامی مرتین : مره فی معرکه أحد السنه الثالثه للهجره ومره فی حرب حنین فی السنه الثامنه للهجره .

لکن فی المره الثانیه عوَّض الله تعالی خساره المسلمین وحولها الی نصر فی اللحظه الاخیره بقتل الامام علی علیه السلام لحامل لواء الکفار وسقوط رایتهم وفرارهم من أرض المعرکه وعوده الفارین المسلمین .

وفی السنه التاسعه للهجره قرر المنافقون قتل النبی فی حمله تبوک فی العقبه بالقائه من فوق القمه الجبلیه واستغلال عدم وجود الامام علی علیه السلام فی جیش الغازین .

فاطلع الله تعالی رسوله علی المؤامره وأفشلها والمجموعه المهاجمه هم ابو بکر وعمر وعثمان وسعد به ابی وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبیده بن الجراح ومعاویه وابو سفیان وطلحه بن عبید الله وابو موسی الاشعری وعمرو بن العاص والمغیره بن شعبه ((1)) .

۱- المحلّی_ علی بن احمد بن سعید ابن حزم الأندلسی_ المتوفَّی سنه۴۵۶ هج_ دار الفکر_ بیروت .

وقد ذكر إبن حَزْمِ الأندُلسى المتوفَّى سنه ۴۵۶ ه- هذه الحادثه فى كتابه المحلَّى روايه الوليد بن جميع : عن حذيفه بن اليمان وفيها أنَّ ابا بكر وعمر وعثمان وطلحه وسعد بن أبى وقاص أرادوا قتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم , وإلقائه من العقبه فى تبوك , ولو صحَّت لكانت بلا شك على ما بيَّنا من أَنَّهم صَحَّ نفاقهم , وعاذوا بالتوبه , ولم يقطع حذيفه ولا غيره على باطن أمرهم , فتورَّع عن الصلاه عليهم)((۱)) .

وجاء فى كتاب ميزان الاعتدال , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام ((۲)) :

:الوليد بن جُميع وثَّقه إبنُ معين , والعجلى , وقال احمد , وأبو زرعه ليس به بأس , وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

وجاء فى كتاب الجرح والتعديل للرازى ((۳))

عن يحيى بن معين , أنَّه قال : الوليد بن جميع ثقه ((۴)) .

من الاسئله المطروحه: لماذا انتخب الارهابيون العقبه لقتل النبى ؟

وماذا سيحصل لو تمكن المتآمرون من قتل النبى فى العقبه ؟

۱- المحلى, ابن حزم الأندلسى ۱۱/۲۲۵ _ كلام حذيفه الصحابى رقم ۲۱۹۹

۲- ميزان الاعتدال, الذهبى, ج ۴ / ۳۳۷ رقم ۹۳۶۲ طبع دار المعرفه_ بيروت .

۳- الجرح والتعديل_ ج ۹/۸ _ طبع دار الكتب العلميه_ بيروت .

۴- الجرح والتعديل_ ج ۹/۸ _ طبع دار الكتب العلميه_ بيروت .

وقال نجاح الطائی: اول معرکه لم یشترک فیها الامام علی علیه السلام هی حمله تبوک لانه بقی فی المدینه بأمر النبی الاعظم صلی الله علیه و آله و سلم .

فوجد المتآمرون فرصه سانحه لقتل رسول الله والاستحواذ علی الخلافه قبل حصول عواقب لا تحمد عقباها لهم .

ولکی تخفی علی المسلمین ارکان الجریمه اختاروا قضیه دفع النبی من جبل العقبه الی الوادی , ومن ثم یسیطرون مع الاعراب والمنافقین والطلقاء علی جیش المسلمین ویقتلون علیا علیه السلام فی المدینه .

وهذا یبین خطوط الجریمه القدیمه للانقلاب علی الاسلام وان تنظیمهم کان حدیدیا بالتعاون مع أحبار الیهود .

وفعلا بعد وصولهم الی السلطه جاء الیهود الی السلطه وتسلموا مناصب رفیعه فیها : کعب الاحبار اصبح مرجع الدوله الرسمی .

زید بن ثابت اصبح والیا علی المدینه عند سفر عمر وعثمان منها.

عبد الله بن سلام اصبح وزیرا مقربا ومقدسا فی البلاد فأعطوه فضیله عالم الکتاب .

محمد بن مسلمه اصبح رئیس شرطه وأمن الدوله فی زمان عمر .

{قُلْ لَنْ یُصِیبَنَا إلا مَا کَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلانَا وَعَلَی اللّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ المُؤْمِنُونَ(۵۱) }سوره التوبه.

کل شیء مکتوب فی اللوح المحفوظ , لا یمکن للکافرین تغییره , والمؤمنون یعتقدون بذلک , ویقبلون بمشیئه الله تعالی .

وجاء فی القرآن أیضا فی هذا المعنی :

{وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَه إلا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّه فِی ظُلُمَاتِ الأرْضِ وَلا رَطْب وَلا یَابِس إلا فِی كِتَاب مُبِین

} ۵۹_الانعام .

وعن

الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : كان قنبر غلام علی علیه السلام یحب علیا علیه السلام حبا شدیدا فإذا خرج علی (صلوات الله علیه) خرج علی أثره بالسیف ، فرآه ذات لیله فقال علیه السلام : یا قنبر مالک ؟

فقال

: جئت لامشی خلفک یا أمیر المؤمنین .

قال

علیه السلام : ویحک أمن أهل السماء تحرسنی أو من أهل الأرض ؟ !

فقال

: لا ، بل من أهل الأرض .

فقال

علیه السلام : إن أهل الأرض لا یستطیعون لی شیئا إلا بإذن الله من السماء فارجع ، فرجع ((۱)) .

هذا

یعنی أن الطغاه مهما حاولوا لا یمكنهم الخروج عن ذلک الكتاب فلا یمكنهم ازهاق روح قبل زمن موتها ولا افناء دوله وحكومه قبل یوم زوالها المكتوب فی لوح الله تعالی .

وعن أبی الحسن علی بن محمد ان قنبر مولی أمیر المؤمنین ادخل علی الحجاج بن یوسف فقال له: ما الذی كنت تلی من أمر علی بن أبی طالب علیه السلام ؟

قال قنبر : كنت أوضیه فقال له: ما كان یقول إذا فرغ من وضوئه ؟

۱- الكافی, الشیخ الكلینی _ الوفاه : ۳۲۹ هج, الطبعه : الخامسه _۱۳۶۳ _ الناشر : دار الكتب الإسلامیه _ طهران _ ۲ / ۵۹ _ باب فضل الیقین .

قال: كان يتلو هذه الآيه " فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شئ حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغته فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين " .

فقال الحجاج: كان يتأولها علينا ؟

قال: نعم ، فقال: ما أنت صانع إذا ضربت علاوتك ؟

قال: إذا أسعد وتشقى فأمر به [فقتله] ((١)) .

وفعلا

شارك قنبر فى معارك الجمل وصفين والنهروان وعاش فى زمن معاويه ويزيد ومروان ولم يقتل الا فى زمن عبد الملك بيد واليه الحجاج .

{ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إلا إحْدَى الحُسْنَيَيْنِ

. }

النصر أو الشهاده والاثنان يدفعان المسلم نحو الجهاد .

{قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إلا إحْدَى الحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَاب مِنْ عِنْدِهِ أوْ بِأيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ٥٢ } سوره التوبه.

عن

الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام قال : قلت [له] قوله عز وجل : (قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين) قال : إما موت فى طاعه الله أو إدراك

١- العلاوه : أعلى الرأس أو العنق وفى نسخه البرهان " عنقك " عوض " علاوتك ". ([١]) تفسير ـ محمد بن مسعود العياشى ـ الوفاه : ٣٢٠ هج ـ هج ـ السيد هاشم محلاتى ـ ناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه ـ طهران. ـ ج ١/ ٣٦٠ وتفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى ـ الوفاه : ١١٠٧هج ـ مؤسسه البعثه ـ قم ـ ج ١ : ٥٢٦

ظهور إمام ونحن نتربص بهم مع ما نحن فيه من الشده أن يصيبهم الله بعذاب من عنده . قال : هو المسخ

((1)) .

أو بتعبير آخر : إما الظفر والغنيمه ، وإما الشهاده والجنه .

ودرجات الجنه

بقول الامام المعصوم عليه السلام بعدد آيات القرآن المجيد سته آلاف درجه .

{وَنَحْنُ

نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أنْ يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَاب مِنْ عِنْدِهِ } فى الدنيا والاخره {أوْ بِأيْدِينَا }بيد المسلمين {فَتَرَبَّصُوا } عاقبتنا .

{إنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ۵۲ } . عاقبتكم .

قال الامام الباقر عليه السلام : إما موت فى طاعه الله أو ادراك ظهور امام (ونحن نتربص بكم) . مع ما نحن فيه من المشقه (ان يصيبكم الله بعذاب من عنده) . قال : هو المسخ (أو بأيدينا) . وهو القتل , قال عز وجل لنبيه : (فتربصوا انا معكم متربصون) ((2)) .

{ قُلْ أنفِقُوا طَوْعاً أوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْماً فَاسِقِينَ ۵۳ } .

۱- تفسير ابى حمزه الثمالى ۱۹۱ .

۲- الكافى, الشيخ الكلينى ـ الوفاه : ۳۲۹ هج, الطبعه : الخامسه ـ۱۳۶۳ ـ الناشر : دار الكتب الإسلاميه ـ طهران ـ ج۸ / ۲۸۶, ح ۴۳۱, عنه تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى ـ الوفاه : ۱۱۰۷هج ـ مؤسسه البعثه ـ قم, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه ـقم ج۲ / ۷۹۲ .

{قُلْ أنفِقُوا طَوْعاً } برضاكم {أَوْ كَرْهاً } دون رضاكم مثل أمر الامام أو السلطان {لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكَمْ إِنَّكَمْ كُنتُمْ قَوْماً فَاسِقِينَ ٥٣) } .

خارجين من الدين .

عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام أنهم قالوا حين دخلوا عليه : إنما أحببناكم لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

ولما أوجب الله عز وجل من حقكم ، ما أحببناكم للدنيا نصيبها منكم إلا لوجه الله والدار الآخره وليصلح لامرء منا دينه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : صدقتم صدقتم ، ثم قال :

من أحبنا كان معنا أو جاء معنا يوم القيامه هكذا ثم جمع بين السبابتين ثم قال : والله لو أن رجلا صام النهار وقام الليل ثم لقى الله عز وجل بغير ولايتنا أهل البيت للقيه وهو عنه غير راض أو ساخط عليه ، ثم قال : وذلك قول الله عز وجل : " وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاه إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياه الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون " ثم قال : وكذلك الايمان لا يضر معه العمل وكذلك الكفر لا ينفع معه العمل ثم قال :

إن تكونوا وحدانيين فقد كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وحدانيا يدعو الناس فلا يستجيبون له وكان أول من استجاب له على بن أبى طالب عليه السلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

" أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى " ((۱)) .

وقال أبو اميه يوسف بن ثابت : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « لا يضر مع الإيمان عمل ، ولا ينفع مع الكفر عمل ، ألا ترى أنه قال : (وما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّه وبِرَسُولِه) . . . وماتوا (وهُمْ كافِرُونَ) ((۲)) .

لذا لا ينفع النواصب وعموم الكفار أعمالهم الحسنه من صلاه وصوم وجهاد وحج بل يذهبون الى جهنم وبئس المهاد .

ويلح المخالفون النواصب فى عصيان اهل البيت فتراهم يصلون الصلاه المبتوره فلا يذكرون آل البيت فى صلواتهم , ولو صلوا عليهم فى كتبهم يضيفون اليهم الصحابه عامه بدعه فى الدين .

وكل من يضيف هذه الاضافه فهو مبتدع فى الدين وعنده حسكه النفاق فى مساواته أهل البيت مع الصحابه بينما جاء فى حديث النبى :

سأل رجل رسول الله عن قوله: (أَاسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ العَالِينَ). من هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكه ؟

۱- الكافى, الشيخ الكلينى ـ ۸ / ۱۰۷ .

۲- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانى ـ الوفاه : ۱۱۰۷هج ـ مؤسسه البعثه ـ قم ۲ / ۷۹۳ ـ تفسير الايه .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : أنا وعلى وفاطمه والحسن والحسين كنا فى سرادق العرش نسبح الله فسبحت الملائكه بتسبيحنا قبل ان يخلق الله آدم بالفى عام فلما خلق الله آدم أمر الملائكه أن يسجدوا له ((١)) .

وجاء فى القول الالهى للبارى سبحانه : (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَاسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ العَالِينَ) ((٢)) .

فاعترف ابليس انه ليس من العالين قائلا بامتناعه من السجود لادم : خلقتنى من نار . ولم يقل ابليس : أنا من العالين بل قال :

{ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَار وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِين }ـسوره ص آيه ٧۶ .

بينما جلس أبو بكر وعمر وعثمان مكان الامام على عليه السلام خلفاء للرسول , مفضلين أنفسهم عليه !!! وعاصين للامر الالهى مثلما فعل ابليس مع آدم .

{وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إلا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلا يَأْتُونَ الصَّلاهَ إلا وَهُمْ كُسَالَى وَلا يُنفِقُونَ إلا وَهُمْ كَارِهُونَ۵۴ } سوره التوبه.

هذه صفات المنافقين المخالفين للدين وأهل البيت .

قال الصادق عليه السلام : والله لو أنَّ رجلا صام النهار وقام الليل ثم لقى الله عز وجل بغير ولايتنا أهل البيت للقيه وهو عنه غير راض و ساخط عليه , ثم قال : وذلك قول الله عز وجل : {وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إلا أَنَّهُمْ

١- فضائل الشيعه ۴٩ ح ٧, تفسير البرهان ج ۴ / ۶٨٣ .

٢- سوره النور ٧۵ .

كَفَرُوا بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلا يَأْتُونَ الصَّلاهَ إلا وَهُمْ كُسَالَى وَلا يُنفِقُونَ إلا وَهُمْ كَارِهُونَ , فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِى الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ) ((۱)) .

الكفر لكل شخص يمنع قبول أعماله الحسنه ومصيره النار وقد عصا هؤلاء الاوامر الالهيه فى الطاعه للائمه الخلفاء الراشدين الاثنى عشر وأطاعوا العاصين.

وقال عبد الله بن جعفر : قلت : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم – وقد سئل عن هذه الآيه : (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنه للناس والشجره الملعونه فى القرآن) ۶۰ سوره الاسراء – فقال : (إنى رأيت اثنى عشر رجلا من أئمه الضلاله يصعدون منبرى وينزلون ، يردون أمتى على أدبارهم القهقرى . فيهم رجلان من حيين من قريش مختلفين تيم وعدى ، وثلاثه من بنى أميه ، وسبعه من ولد الحكم بن أبى العاص) . وسمعته يقول : (إن بنى أبى العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا) ((۲)) .

۱- تفسير العياشى ج۲ / ۸۹ ح ۶۱ .

۲- الكتاب : كتاب سليم بن قيس-المؤلف : سليم بن قيس الهلالى الكوفى_ ص ۳۶۲ الوفاه : ق ۱-المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه – القسم العام-تحقيق : محمد باقر الأنصارى الزنجانى-الطبعه : الأولى-سنه الطبع : ۱۴۲۲ _ ۱۳۸۰ ش-المطبعه : نگارش _الناشر : دليل ما وراجع مستدرك نهج البلاغه _ الميرجهانى ج ۳ / ۳۴_ كلامه عليه السلام فى المقام و رسائل بين أمير المؤمنين ومعاويه ص ۳۰۸_ الناشر دليل ما , و الاحتجاج, الطبرسى ج ۲ / ۴ _ دار النعمان_ النجف الاشرف و البحار ج ۳۳ / ۱۵۶ .

وقد روى ابن الجوزى الناصبى فى كتابه((١)): زاد المسير فى علم التفسير أن عثمان من الشجره الملعونه فى القرآن ((٢)) .

{فَلا تُعْجِبْكَ أمْوَالُهُمْ وَلا أوْلادُهُمْ إنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِى الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ٥٥ }سوره التوبه.

الفرح والسرور من الله تعالى وليس بالاموال والاولاد , اذ يحول تعالى الاولاد والاموال الى مشكله لاصحابها متى أراد .

يفتخر الكفار والمنافقون بأموالهم المسروقه من الفقراء وبأولادهم المتربين على الترف والاسراف والكفر , ويعتقدون بأن هؤلاء نعمه لهم لكنهم سيكونون نقمه عليهم .

{وَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ إنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ٥٦ } سوره التوبه.:

أى : يقسم هؤلاء المنافقون إنهم لمن المسلمين ومن جملتكم أيها المؤمنون وهم منافقون يخافون الفضيحه والموت.

ص: ١١٨

١- ابن الجوزى المتوفى سنه ٥٩٧ هـج , وله كتب اخرى: فنون الأفنان فى عيون علوم القرآن ، الوفا فى فضائل المصطفى, (مطبوع) ، تلبيس إبليس (مطبوع) ، دفع شبهه التشبيه والردّ على المجسّمه , مطبوع ، والمنتظم فى تاريخ الأُمم والملوك (مطبوع) .

٢- الصراط المستقيم ٣ : ٣٠ _ ٣١ وكتاب الاربعين _ محمد طاهر الشيرازى ص ٥٨٢.

الطوسی: ان هؤلاء المنافقین یفرقون من اظهار الکفر لئلا یقتلوا والفرق انزعاج النفس بتوقع الضرر . وأصله من مفارقه الامن إلی حال الانزعاج ((۱)) .

وقـال الطبری : یقول تعـالی ذکره : ویحلف بالله لکم أیها المؤمنون هؤلاء المنافقون کـذبا وباطلا خوفا منکم ، إنهم لمنکم فی الـدین والمله . یقول الله تعـالی مکـذبا لهم : ومـا هم منکم أی لیسوا من أهـل دینکم وملتکم ، بل هم أهل شک ونفاق . ولکنهم قوم یفرقون یقول : ولکنهم قوم یخـافونکم ، فهم خوفـا منکم یقولون بألسـنتهم : إنـا منکم ، لیـأمنوا فیکم فلاـ یقتلوا . القول فی تأویـل قوله تعالی : (لو یجـدون ملجئا أو مغارات أو مدخلا لولوا إلیه وهم یجمحون) ((۲)) .

و " یفرقون " من ماده " الفرق " علی زنه " الشفق " ومعناه شده الخوف .

یقول " الراغب " فی " المفردات " إن الفرق فی الأصل معناه التفرق والتشتت ، فکأنهم لشده خوفهم تکاد قلوبهم أن تتفرق وتتلاشی .

{ لَوْ یَجِدُونَ مَلْجَأً أوْ مَغَارَات أوْ مُدَّخَلا لَوَلَّوْا إلَیْهِ وَهُمْ یَجْمَحُونَ} ۵۷ سوره التوبه.

{لَوْ یَجِدُونَ مَلْجَأً } حصن {أوْ مَغَارَات أوْ مُدَّخَلا } نفقاً {لَوَلَّوْا إلَیْهِ وَهُمْ یَجْمَحُونَ} ۵۷ .

۱- تفسیر الطوسی_ تفسیر الایه .
۲- تفسیر الطبری ج ۱۰ / ۱۹۸_ تفسیر الایه .

قال الطبرسی : أی : لو یجد هؤلاء المنافقون حرزا ، عن ابن عباس . وقیل : حصنا ، عن قتاده (أو مغارات) أی : غیرانا فی الجبال ، عن ابن عباس . وقیل : سرادیب ، عن عطا (أو مدخلا) أی : موضع دخول یأو ن إلیه ، عن الضحاک . وقیل : نفقا کنفق الیربوع ، عن ابن زید . وقیل : أسرابا فی الأرض ، عن ابن عباس ، وأبی جعفر علیه السلام .

وقیل : وجها یدخلونه علی خلاف رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ، عن الحسن (لولوا إلیه) أی :

لعدلوا إلیه . وقیل : لأعرضوا عنکم إلیه (وهم یجمحون) أی : یسرعون فی الذهاب إلیه . ومعنی الآیه : إنهم من خبث دخلتهم ، وسوء سریرتهم ، وحرصهم علی إظهار ما فی نفوسهم من النفاق والکفر ، لو أصابوا شیئا من هذه الأشیاء ، لآوو ا إلیه لیجاهروا بما یضمرونه ، وأعرضوا عنک ((۱)) .

و قال نجاح الطائی : تعنی الایه أن هؤلاء المنافقین معکم فی الظاهر لحاجتهم الی ذلک ولو وجدوا قوه أکبر وجهه أعظم منکم لذهبوا معهم وترکوکم .

{وَمِنْهُمْ مَنْ یَلْمِزُکَ فِی الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ یُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ یَسْخَطُونَ ۵۸ } سوره التوبه.

۱- مجمع البیان ۵ / ۷۱, _تفسیر الایه .

{ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ } يعارضك ويعيبك {فِي الصَّدَقَاتِ } فى توزيعها بين المسلمين {فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ۵۸ } وقد فعلوا ذلك فى معركه حنين .

قال الامام الصادق عليه السلام : أهل هذه الآيه أكثر من ثلثى الناس ((۱)) .لذا تجد هجوم الناس على الزكاه والخمس والصدقات محاوله لسرقتها والاستحواذ عليها .

{ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللّهُ سَيُؤْتِينَا اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللّهِ رَاغِبُونَ۵۹ } سوره التوبه.

{وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ } جواب لو محذوف تقديره لكان خيراً لهم .

{وَقَالُوا

حَسْبُنَا اللّهُ سَيُؤْتِينَا اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللّهِ رَاغِبُونَ۵۹ } _سوره التوبه.

الآيه تحث على العمل وتحصيل الرزق والانصراف عمَّا فى أيدى الناس .

{ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَهً مِنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۶۰ } سوره التوبه.

۱- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه : ۳۲۰ هـج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتى ۲ / ۹۵ ح ۶۱-تفسير الايه وتفسير البرهان _تفسير الايه,

{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ } اللام

لبيان المصرف , والصدقات هنا هى الزكاه المفروضه الواجبه , تعطى للفقير والمسكين الذى لا يملك قوت سنته بالقوه أو بالفعل .

{وَالعَامِلِينَ

عَلَيْهَا } الساعين فى جمعها {وَالمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ } من الكفار والمسلمين يعطون لتقويه ايمانهم , وحثهم على حفظ بيضه الاسلام .

وقال الامام على عليه السلام : قلوب الرجال وحشه فمن تألفها أقبلت عليه {وَفِى الرِّقَابِ } فى فكها , اذ تبذل فى تحرير العبيد من الرق , مما يعنى سعى الاسلام للقضاء على الرق وتحرير الانسان.

وقال الامام على عليه السلام : يولد الانسان حراً لكنه مقيد بالاغلال فى كل مكان.

{وَالغَارِمِينَ } وهم الواقعون تحت وطأه الدين بشرط انهم صرفوها فى وجوه الخير وليس فى وجوه الشر .

{وَفِى سَبِيلِ اللّهِ } كل سبل الخير ومنها الجهاد .

{وَابْنِ

السَّبِيلِ } المسافر الذى أصبح محتاجاً وإن كان غنياً فى بلده : { فَرِيضَةً مِنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٦٠ } .

{ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦١ } سوره التوبه.

{وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ } لاغتيابه يقولون إنه يسمع كل ما يقال له دون دليل . يريدونه أن يكون طاغيه من طغاتهم يستكبر على الفقراء ويستبد بالاراء فلا يشاور أحدا .

ولو شئت أن أسمى القائلين بذلك بأسمائهم لسميت ، وأن أومئ إلى أعيانهم لأومأت ، وأن أدل عليهم لدللت ، ولكنى والله فى أمورهم قد تكرمت ، وكل ذلك لا يرضى الله منى إلا أن أبلغ ما أنزل على ((١)).

فقال : قل اذن ، الاذن من يصدق بكل ما يسمع على الذى تزعمون ، إنه اذن خير لكم إلى آخر الآيه ، ولو شئت ان اسمى القائلين بأسمائهم لسميت ، وأومأت إليهم بأعيانهم ، ولو شئت ان أدل عليهم لدللت ولكنى فى أمرهم قد تكرمت ، وكل ذلك لا يرضى الله منى الا ان أبلغ ما انزل إلى فقال : (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك - فى على - وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) الآيه ((٢)).

ودخل

أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وجلس عند يمينه فتناجى عند ذلك اثنان فقال النبى لا يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك يؤذى المؤمن فنزل (إذا تناجيت فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيه الرسول) الآيه ، وقوله تعالى (إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا) الآيه ، وأمره صلى الله عليه و آله و سلم أن لا يفارقه عند وفاته ، ذكره الدارقطنى فى الصحيح والسمعانى فى الفضايل ان النبى لم يزل يحتضنه حتى قبض ، يعنى عليا ((٣))

١- روضه المتقين _ المجلسى _ الوفاه ١٠٧٠ هج _ مؤسسه الثقافه _ قم, ج ١٣ / ٢٥٢ .

٢- روضه الواعظين_ الفتال النيسابورى ص ٩٢ .

٣- المناقب_ ابن شهر آشوب ج ٢ / ٦٤ .

.تفسير على بن إبراهيم : " يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمه الكفر وكفروا بعد إسلامهم " قال : نزلت فى الذين تحالفوا فى الكعبه أن لا يردوا هذا الامر فى بنى هاشم ، فهى كلمه الكفر ، ثم قعدوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فى العقبه وهموا بقتله ، وهو قوله : " وهموا بما لم ينالوا " ((۱)) .

ودخل أمير المؤمنين (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وجلس عند يمينه ، فتناجى عند ذلک اثنان ، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : لا يتناجى اثنان دون الثالث ، فإن ذلک يؤذى المؤمن فنزل (إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيه الرسول سوره المجادله : ۹ . الآيه ، وقوله تعالى :

(إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ((۲)) .

{ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ }يشاور و يسمع ما فيه الخير و لا يقبل الغيبه والنميمه والافتراء , مما يعنى اطلاعه على الأخبار .

{يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(۶۱) }

يؤذونه فى نفسه وأهل بيته لقول النبى , يا على سلمک سلمى وحربک حربى , وقوله : فاطمه بضعه منى من آذاها فقد آذانى .

۱- البحار ج ۲۲ / ۹۶ . نزلت فى الذين حاولوا قتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى العقبه وهم ابو بكر وعمر وعثمان وابن ابى وقاص وابن عوف وابى سفيان ومعاويه .

۲- سوره المجادله : ۱۰ . . البحار ج ۳۸ / ۳۰۰ .

نقل الشیخ المحمودی عن کتاب المسلسلات لابن الجوزی قال : حدّثنا محمد بن ناصر وهو آخذ بشعره , بإسناده المذکور , عن الحسین بن علی وهو آخذ بشعره , قال : حدّثنی أبی علی بن أبی طالب علیه السلام , قال : حدّثنی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : وهو آخذ بشعره , قال :

(من آذی شعره منّک فقد آذانی , ومن آذانی فقد آذی الله , ومن آذی الله لعنه الله ملأ السماوات والأرض و لا یقبل الله منه صرفاً ولا عدلا) . ((۱))

وروی هو أیضاً عن ابن عساکر فی ترجمه أمیر المؤمنین من تاریخ دمشق , بإسناده المذکور , عن عروه : أنّ رجلا وقع فی علی علیه السلام بمحضر من عمر (بن الخطاب) . فقال عمر : تعرف صاحب هذا القبر محمد بن عبدالله ابن عبد المطّلب , وعلی بن أبی طالب بن عبدالمطلب.

لا تذکر علیاً إلاّ بخیر , فإنک إن آذیته – وفی حدیث الفضل : إن أبغضته – آذیت هذا فی قبره((۲)) .

وروی أیضاً عن کتاب المناقب لابن المغازلی الفقیه الشافعی , قال : أخبرنا أحمد بن المظفّر بن أحمد العطار , بإسناده المذکور , عن ابن عباس , قال : کنت عند رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إذ

أقبل علی بن أبی طالب علیه السلام غضبان.

فقال له النبی صلی الله علیه و آله و سلم : ما

أغضبک؟

۱- حاشیه شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری _المتوفی سنه ۴۷۰ هج_ ۱ : ۹۴ تفسیر مجمع البیان _الطبرسی ۸ / ۱۸۱,

۲- حاشیه شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری _المتوفی سنه ۴۷۰ هج_ ۱ : ۹۵.

قال : آذونی فیک بنو عمّک.

فقام رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مغضباً

فقال :

(یا أیّها الناس من آذی علیّاً فقد آذانی , إنّ علیاً أوّلکم إیماناً وأوفاکم بعهد الله. یا أیّها الناس من آذی علیّاً بُعث یوم القیامه یهودیاً أو نصرانیاً) .

قال جابر بن عبدالله الأنصاری : یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وإن شهد أن لا إله إلّا الله , وأنّ محمداً رسول الله؟

فقال صلی الله علیه و آله و سلم : یا

جابر (تلک) . کلمه یحتجزون بها ألاّ تُسفک دماؤهم , وأن یعطوا الجزیه وهم صاغرون((1)) .

ابن المغازلی الشافعی وابن حجر : وأخرج

الحافظ الواسطی علّامه الشوافع أبو الحسن بن المغازلی فی مناقبه , عن أبی الحسن أحمد بن المظفّر بسنده المذکور عن علی - کرّم الله وجهه - قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : اشتدّ غضب الله تعالی وغضبی علی من أهرق دمی , أو آذانی فی عترتی ((2)) .

وأخرجه أیضاً الحافظ العسقلانی ابن حجر الشافعی فی لسانه((3)) .

{یَحْلِفُونَ

بِاللّهِ لَکُمْ لِیُرْضُوکُمْ وَاللّهُ وَرَسُولُهُ أحَقُّ أنْ یُرْضُوهُ إنْ کَانُوا مُؤْمِنِینَ۶۲ } سوره التوبه.

ص: ۱۲۶

۱- حاشیه شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری _المتوفی سنه ۴۷۰ هج_ ۱ : ۹۶.

۲- المناقب لابن المغازلی الشافعی, ۴۲.

۳- لسان المیزان, ابن حجر العسقلانی ۵ : ۳۶۲.

يحلفـون زورا وكـذبا . " إنهـا نزلت فى المنـافقين الـذين كـانوا يحلفـون للمؤمنين أنهم منهم لكى يرضـى عنهم المؤمنون ، فقـال الله : " والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين .

قال : كانت لإسماعيل بن أبى عبد الله عليه السلام دنانير وأراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن فقال إسماعيل :

يا أبت إن فلانا يريد الخروج إلى اليمن وعندى كذا وكذا دينار افترى أن أدفعها إليه يبتاع لى بها بضاعه من اليمن ؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا بنى أما بلغك أنه يشرب الخمر ؟ فقال إسماعيل : هكذا يقول الناس .

فقال عليه السلام : يا بنى لا تفعل .

فعصـى إسـماعيل أباه ودفع إليه دنانيره فاسـتهلكها ولم يأته بشـئ منها فخرج إسـماعيل وقضـى أن أبا عبد الله عليه السلام حج وحج إسماعيل تلك السـنه فجعل يطوف بالبيت ويقول : اللهم أجرنى وأخلف عليَّ فلحقه أبو عبد الله عليه السلام فهمزه بيده من خلفه فقال له : مه يا بنى فلا والله مالك على الله [هـذا] حجه ولا لك أن يأجرك ولا يخلف عليك وقد بلغك أنه يشـرب الخمر فائتمنته فقال إسـماعيل : يا أبت إنى لم أره يشـرب الخمر إنما سمعت الناس يقولون ، فقال عليه السلام : يا بنى إن الله عز وجل يقول فى كتابه : (يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين) يقول : يصدق الله ويصدق للمؤمنين فإذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم ولا تأتمن شارب الخمر فإن الله عز وجل يقول فى كتابه :

(ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) فأى سفيه أسفه من شارب الخمر إن شارب الخمر لا يزوج إذا خطب ولا يشفع إذا شفع ولا يؤتمن على أمانه ، فمن ائتمنه على أمانه فاستهلكها لم يكن للذى ائتمنه على الله أن يأجره ولا يخلف عليه ((١)) .

وشارب الخمر من الفاسقين .

{أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا ذَلِكَ الخِزْىُ العَظِيمُ٦٣ } سوره التوبه.

يُحَادِدِ : يشاقق ويعادى.

{ يَحْذَرُ المُنَافِقُونَ أنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَهٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ قُلْ اسْتَهْزِؤُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ۶۴ } سوره التوبه.

{ يَحْذَرُ المُنَافِقُونَ أنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَهٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ }

يحذر المنافقون استهزاءاً ان تنزل سوره تبين اعتقاداتهم الواقعيه التى ترجموها لاحقاً بفرارهم من الحروب , وتواطأهم على اغتصاب الخلافه المنصوصهفى على بن أبى طالب عليه السلام , وحبهم لقريش الكافره والاعراب ;الذين هم أشد كفراً ونفاقاً , وكرههم للنبى وأهل بيته المطهرين , وقتلهم له صلى الله عليه و آله و سلم ولابنته فاطمه سيده النساء ,

---

١- الكافى باب آخر منه فى حفظ المال وكراهه الإضاعه خبر ١ _ ٣ من كتاب المعيشه .

لْ اسْتَهْزِؤُوا إِنَّ اللّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ۶۴ }

اذ أنزل الله تعالی فیهم سوره المنافقون وآیات کثیره آخری .

وجعل آیه معرفتهم متمثله فی بغضهم للامام علی علیه السلام بقول النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی مواطن عدیده مبیناً نفاقهم: یا علی لا یحبک الا مؤمن ولا یبغضک الا منافق ((۱)).

ص: ۱۲۹

۱- صحیح مسلم , کتاب الایمان ج ۱/ ۶۱ , باب الدلیل علی ان حب الانصار وعلی , المتوفَّی سنه ۲۶۱ هجریه , طبعه دار الفکر , بیروت ,وصحیح سنن ابن ماجه ج ۱/ ۴۲ فضل علی , صحیح الترمذی ج ۵ / ۲۹۹ مناقب علی , ح ۳۸۰۱ و ۳۸۱۹ , وصحیح النسائی ج ۸ / ۱۱۶ , کتاب الایمان , باب علامه الایمان , فضائل الصحابه , النسائی ۱۷ فضائل علی , وصحیح ابن ماجه ج ۱/ ۴۲ فضل علی , ومسند احمد ج ۱/ ۸۴ - ۹۵ , ۱۲۸ , مسند علی و ۶ / ۲۹۲ حدیث بعض ازواج النبی , المتوفَّی سنه ۲۴۱ هجریه , طبعه دار صادر , بیروت , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج ۳ / ۱۲۷ , وتاریخ الذهبی فی ترجمه نفیع بن الحارث وتاریخ بغداد ج ۴ / ۴۰ , فتح القدیر , الشوکانی, المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجریه, ج ۵ / ۲۵۳ , نیل الاوطار , الشوکانی ج ۷ / ۱۱۳ , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفَّی سنه ۱۲۵۵ هجریه , دار الجیل ۱۹۷۳ م , بیروت , المعجم الکبیر , الطبرانی ۲۳ / ۳۷۵ موضوع جده ابن جدعان , تحقیق حمدی السلفی ۱۹۸۵ م , طبعه ۲ دار إحیاء التراث العربی , شرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی۸ / ۱۱۹ الغلاه من الشیعه والنصیریه وغیرهم , و۹ / ۱۷۲ من خطبه له علیه السلام , کنز العمال ۱۱ / ۶۲۲ موضوع الاکمال , تاریخ دمشق ۱۲ / ۳۹۸ و ۴۲ / ۱۳۴ , المتوفَّی سنه ۵۷۱ هجریه دار الفکر , بیروت , تهذیب الکمال , المزی ۱۵ / ۲۳۳ موضوع عبد بن عبد الرحمن , تهذیب التهذیب , ابن حجر ج ۸ / ۴۱۱ , طبعه اولی , ۱۴۰۴ هجریه , دار الفکر , بیروت . کنز العمال ۱۱ / ۲۱۶ , اسد الغابه ج ۱/ ۶۶ , الاستیعاب ج ۲ / ۴۶۴ , الدر المنثور _السیوطی ج ۷ / ۵۰۴ , حلیه الاولیاء ج ۱/ ۸۶ , مجمع الزوائد , ابن حجر الهیثمی , ج ۹ / ۱۳۲ , ذخائر العقبی ۹۲ , جامع الاحادیث للسیوطی ج ۷ / ۲۲۹ , مسند أبی یعلی الموصلی , ج ۲ / ۱۰۹ , الصواعق المحرقه ۱۲۳ , تفسیر الطبری ۱۳ / ۷۲ , تفسیر الرازی ۱۹ / ۱۴ , والامالی , الصدوق ۵۲۵ , موضوع الاعمش یذکر فضائل علی , و تفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الجزء : ۲_ الوفاه : ۱۱۰۷_ المجموعه : مصادر التفسیر عند الشیعه_ تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم., هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج ۱ / ۳۳۲, ۳۳۳, البحار ۱۹/۶۴, الأمالی, الطوسی ج ۲/۸۳ - ۸۶ .

وقال الترمذی عن ابی سعید الخدری قال: کنا نعرف المنافقین ببغضهم

علیاً علیه السلام ((۱)).

ص: ۱۳۰

۱- صحیح مسلم , کتاب الایمان ج ۱/ ۶۱ , باب الدلیل علی ان حب الانصار وعلی , المتوفّی سنه ۲۶۱ هجریه , طبعه دار الفکر , بیروت ,وصحیح سنن ابن ماجه ج ۱/ ۴۲ فضل علی , صحیح الترمذی ج ۵ / ۲۹۹ مناقب علی , ح ۳۸۰۱ و ۳۸۱۹ , وصحیح النسائی ج ۸ / ۱۱۶ , کتاب الایمان , باب علامه الایمان , فضائل الصحابه , النسائی ۱۷ فضائل علی , وصحیح ابن ماجه ج ۱/ ۴۲ فضل علی , ومسند احمد ج ۱/ ۸۴ – ۹۵ , ۱۲۸ , مسند علی و ۶ / ۲۹۲ حدیث بعض ازواج النبی , المتوفّی سنه ۲۴۱ هجریه , طبعه دار صادر , بیروت , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج ۳ / ۱۲۷ , وتاریخ الذهبی فی ترجمه نفیع بن الحارث وتاریخ بغداد ج ۴ / ۴۰ , فتح القدیر , الشوکانی, المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجریه, ج ۵ / ۲۵۳ , نیل الاوطار , الشوکانی ج ۷ / ۱۱۳ , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفّی سنه ۱۲۵۵ هجریه , دار الجیل ۱۹۷۳ م , بیروت , المعجم الکبیر , الطبرانی ۲۳ / ۳۷۵ موضوع جده ابن جدعان , تحقیق حمدی السلفی ۱۹۸۵ م , طبعه ۲ دار إحیاء التراث العربی , شرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی۸ / ۱۱۹ الغلاه من الشیعه والنصیریه وغیرهم , و۹ / ۱۷۲ من خطبه له علیه السلام , کنز العمال ۱۱ / ۶۲۲ موضوع الاکمال , تاریخ دمشق ۱۲ / ۳۹۸ و ۴۲ / ۱۳۴ , المتوفّی سنه ۵۷۱ هجریه دار الفکر , بیروت , تهذیب الکمال , المزی ۱۵ / ۲۳۳ موضوع عبد بن عبد الرحمن , تهذیب التهذیب , ابن حجر ج ۸ / ۴۱۱ , طبعه اولی , ۱۴۰۴ هجریه , دار الفکر , بیروت . کنز العمال ۱۱ / ۲۱۶ , اسد الغابه ج ۱/ ۶۶ , الاستیعاب ج ۲ / ۴۶۴ , الدر المنثور _السیوطی ج ۷ / ۵۰۴ , حلیه الاولیاء ج ۱/ ۸۶ , مجمع الزوائد , ابن حجر الهیثمی , ج ۹ / ۱۳۲ , ذخائر العقبی ۹۲ , جامع الاحادیث للسیوطی ج ۷ / ۲۲۹ , مسند أبی یعلی الموصلی , ج ۲ / ۱۰۹ , الصواعق المحرقه ۱۲۳ , تفسیر الطبری ۱۳ / ۷۲ , تفسیر الرازی ۱۹ / ۱۴ , والامالی , الصدوق ۵۲۵ , موضوع الاعمش یذکر فضائل علی , و تفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الجزء : ۲_ الوفاه : ۱۱۰۷_ المجموعه : مصادر التفسیر عند الشیعه_ تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم., هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج ۱ / ۳۳۲, ۳۳۳, البحار ۱۹/۶۴, الأمالی, الطوسی ج ۲/۸۳ – ۸۶ .

وبین النبی صلی الله علیه و آله و سلم قاده المنافقین بقوله انهم الشجره الملعونه فی القرآن الکریم وانهم أئمه الضلاله ((۱)) .

ص: ۱۳۱

۱- کتاب سلیم بن قیس-المؤلف : سلیم بن قیس الهلالی الکوفی_ ص ۳۶۲_ الوفاه : ق ۱-المجموعه : مصادر الحدیث الشیعیه - القسم العام-تحقیق : محمد باقر الأنصاری الزنجانی-الطبعه : الأولی-سنه الطبع : ۱۴۲۲ _ ۱۳۸۰ ش-المطبعه : نگارش _الناشر : دلیل ما وراجع مستدرک نهج البلاغه _ المیرجهانی ج ۳ / ۳۴_ کلامه علیه السلام فی المقام و رسائل بین أمیر المؤمنین ومعاویه ص ۳۰۸_ الناشر دلیل ما , و الاحتجاج, الطبرسی ج ۲ / ۴ _ دار النعمان_ النجف الاشرف و البحار ج ۳۳ / ۱۵۶ .

{ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ ٦٥ } سوره التوبه.

{وَلَئِنْ

سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ } مفسرين الواجبات الالهيه باللعب واللهو .

{قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ٦٥

} .

وروی

عن الامام أبی جعفر علیه السلام مثله إلا أنه قال : ائتمروا بینهم لیقتلوه ((١)) ، وقال بعضهم لبعض : إن فطن نقول : إنما كنا نخوض ونلعب ، وإن لم یفطن نقتله ، وقیل : إن جماعه من المنافقین قالوا فی غزوه تبوک : ظن هذا الرجل أن یفتح قصور الشام وحصونها هیهات هیهات ، فأطلع الله نبیه صلی الله علیه و آله و سلم علی ذلک فقال : " احبسوا عليَّ الركب " فدعاهم فقال لهم : قلتم كذا وكذا ، فقالوا ، یا نبی الله إنما كنا نخوض ونلعب ، وحلفوا علی ذلک فنزلت الآیه " ولئن سألتهم لیقولن إنما كنا نخوض ونلعب "عن الحسن وقتاده ، و قیل : كان ذلک عند منصرفه من تبوک إلی المدینه ، فكان بین یدیه أربعه نفر أو ثلاثه نفر یستهزؤن ویضحكون ، واحدهم یضحک ولا یتكلم ، فنزل

١- البحار _ غزوه تبوک , الباب ٢٩ ج ٢١ / ١٩٦ و تفسیر الطبرسی ج ٥ / ٨١_ تفسیر الایه و تفسیر البرهان , تفسیر الایه ج ٢ / ٨٠٧و تفسیر الحویزی ج ٢ / ٢٣٨_ تفسیر الایه .

جبرئيـل وأخبر رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم بـذلك ، فـدعا عمـار بن ياسـر وقـال : إن هؤلاء يسـتهزؤن بى وبالقرآن أخبرنى جبرئيل بذلك ، ولئن سألتهم ليقولن :

كنا نتحدث بحديث الركب . فاتبعهم عمار وقال لهم : لم تضحكون ؟

قالوا : نتحـدث بحـديث الركب ، فقال عمار : صـدق الله وصدق رسوله ، احترقتم ، أحرقكم الله ، فأقبلوا إلى النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم يعتذرون ، فأنزل الله الآيات ((۱)) .

فاجتمع عندنا محاولات رجال السقيفه ((۲)) لقتل النبى فى مكه والمدينه :

۱ــمحاولتا ابى بكر لقتل النبى : الاولى فى حمله تبوک والثانيه فى فى دار عائشه .

الاولى فشلت لان النبى صلى الله عليه و آله و سلم كانت قبل بيعه النبى لعلى فى الغدير وقبل اكماله لتبليغ القرآن ، والثانيه نجحت .

روى عن ابن كيسان : أنّ اثنى عشـر رجلا من المنافقين وقفوا على العقبه ليفتكّوا برسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم عند رجوعه من تبوک ، فأخبر جبرئيل عليه السلام رسول اللّه

۱- البحار ــ غزوه تبوک , الباب ۲۹ ج ۲۱ / ۱۹۶ و تفسير الطبرسى ج ۵ / ۸۱ــ تفسير الايه و تفسير البرهان , تفسير الايه ج ۲ / ۸۰۷و تفسير الحويزى ج ۲ / ۲۳۸ــ تفسير الايه .

۲- وتعنى الروايات رؤوسهم الاربعه : وهم ابو بكر وعمر وعائشه وحفصه .

بذلک ، وأمره أن یرسل إلیهم أحدا ویضرب وجوه رواحلهم . وعمّار کان یقود دابّه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ، وحذیفه یسوقها . فقال لحذیفه : اضرب وجوه رواحلهم .

فضربها حتّی نحّاهم . فلمّا نزل قال لحذیفه : من عرفت من القوم ؟

قال : لم أعرف منهم أحدا . فقال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم : إنّه فلان وفلان ، حتّی عدّهم کلَّهم . فقال حذیفه : ألَّا تبعث إلیهم فتقتلهم ؟ فقال : أکره أن تقول العرب : لمّا ظفر بأصحابه أقبل یقتلهم((1)) .

٢_محاولات عمر الثلاثه لقتل النبی : الاولی فی مکه حین دخل علی أخته فاطمه المسلمه حدیثا فکسر اسنانها وضرب زوجها , ثم دخل علی مقر وجود النبی صلی الله علیه و آله و سلم ففتح حمزه له الباب فمن شده خوفه عثر وسقط السیف منه فقال له حمزه : ان لن تسلم قتلناک بسیفک فأسلم خوفا .

٣ _والمحاوله الثانیه فی تبوک وکانت فاشله أیضا .

والمحاوله

الثالثه فی دار عائشه حیث لدوا (سقوه) النبی صلی الله علیه و آله و سلم الدواء وکان صحیح البخاری : «فلدوه وهو مغمور((2))، فلما أفاق(صلی الله علیه و آله و سلم) قال: من فعل

١- زبده التفاسیر_ الکاشانی ج ٣ / ١٣٣ .

٢- المغمور: المقهور، أقرب الموارد ٢/٨٨٦.

بی هذا، هذا (السم) من عمل نساء جئن من ها هنا، واشار بیده الی أرض الحبشه»([(۱)]).

وهذا اعتراف من رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) بانه سقی سماً بالطریقه التی تسقی بها نساء الحبشه رجالها.

قال المؤرخ السنی ابن سعد فی طبقاته:

«فلما کان یوم الأحد اشتد برسول الله وجعه فدخل أسامه من معسکره والنبی (صلی الله علیه و آله و سلم)مغمور ،وهو الیوم الذی لدوه فیه »([(۲)]) .

عند المؤرخ ابن سعد صاحب کتاب الطبقات انهم قتلوه بالسم فی دار عائشه عبر سقیهم له دواءا بالقوه عبر اربعه اشخاص اذ کتفوه وهو نائم فقال

۱- صحیح البخاری ۷/۱۷، ۸/۴۰، ۴۲ ،کتاب الدیات ،صحیح سنن مسلم ۷/۲۴، کتاب السلام باب کراهه التداوی باللدود ،تاریخ الطبری ۲ / ۴۳۷ _السنه ۱۱ ه- ،الطب النبوی، ابن الجوزی ۱/۶۶.

۲- الطبقات الکبری ،ابن سعد ۲ / ۱۹۰ ،سریه اسامه ،ط دار صادر ،بیروت کنز العمال ۱۰ / ۵۷۳ بعث اسامه ط ۱۹۸۹م ،مؤسسه الرساله ،بیروت ،تاریخ دمشق ۲ / ۵۶ باب بعث اسامه ط ۱۴۱۵ ه- دار الفکر ،بیروت امتاع الاسماع ،المقریزی ۲ / ۱۲۵ خروج الجیش تحقیق النمیسی ط ۱۹۹۹ م ،ط دار الکتب العلمیه ،بیروت ،عیون الاثر ،ابن سید الناس ۲ / ۳۵۳ سریه اسامه ، مؤسسه عز الدین ،بیروت ،شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, تحقیق محمد ابو الفضل, طبعه ۱۹۶۲ م, احیاء الکتب العربیه, الحلبی وشرکاءه ۱ / ۱۶۰ مرض رسول الله ط ۱۹۵۹ م دار احیاء الکتب العربیه ،الحلبی وشرکاه .

: وهو مغمور لا يقوى على الحركه ووضعت عائشه الدواء فى فمه لادخال السم الى بطنه ونجحت فى سعيها .

لقد سقوا النبى الشراب يوم الأحد ومات يوم الاثنين. وهذا يبين قوه السم الموجود فى ذلك الشراب الذى لم يمهل النبى صلى الله عليه و آله و سلم فرصه للحياه والعمل ضدَّ المخالفين له .

فقد ارتفعت درجه حرارته وتسببت له فى آلام شديده لا تحتمل وموت سريع لم يمهل ولم يتردد .

ولو فشلت هذه المحاوله فسيُجبر ابو بكر وعمر على الالتحاق بحمله اسامه الى الشام وتطول مدتها هناك لفتح الاقاليم , وقد يقتلون فى تلك الحروب مع الروم ويفشل مشروع الطلقاء والاعراب والمنافقين القديم , وينجح المشروع النبوى فتنصب الامه عليا عليه السلام

۴ـ الباقر عليه السلام : ائتمروا بينهم ليقتلوه . فى حمله تبوك .

۵ـ الصادق عليه السلام : إجتماع الأربعه على سمّه

۵ـ الصادق عليه السلام : عائشه وحفصه سقتاه

كان المنافقون من المهاجرين قد أرسلتهم قريش لتحطيم الاسلام من الداخل ,والهجوم الداخلى أقوى من الهجوم الخارجى وفعلا صدَّ المسلمون الهجمات الخارجيه لكنهم فشلوا فى صد هجوم المنافقين الداخلى المنتهى بمقتل سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

وكانت

قريش والأعراب واليهود ومنافقوا الانصار يحاربون الاسلام من الخارج انتهت فى مجموعها بهزيمتهم , ويوجد تعاون بين هؤلاء , وتنسيق

ص: ۱۳۶

فی الحروب , لذا کان المنافقون یفرٌّون فی الحروب , مقدمه لفرار عسکر المسلمین , وهم الذین تسبَّبوا فی هزیمه الموحدین فی أحد بقولهم :

قُتل محمد إرجعوا الی دینکم الأول , وفرٌّوا فی خیبر فی نفس الاطروحه المتفق علیها , اذ فرَّ قائد عسکر المسلمین المرسل من قِبل النبی فی الیوم الاول أبو بکر , یجبن أصحابه ویجبنونه , وفرَّ قائد المسلمین عمر فی الیوم الثانی, فطغی الیهود والاعراب وتجبروا بمشاهدتهم هزیمه المسلمین فی یومین متتالیین , وفی الیوم الثالث أرسل النبی صلی الله علیه و آله و سلم علیاً علیه السلام , فرفع باب خیبر , الذی لم یقو علی حمله أربعون رجلا , وقتل ملک الیهود وبطلهم الشهیر مرحبا واخوته وقاده الألویه الیهودیه وفتح خیبر ((۱)) .

وقال نجاح الطائیعن رجال السقیفه : وفرٌّوا أیضاً فی حنین , لکن الله تعالی ساعد المسلمین ;فقتل الامام علی علیه السلام قائد الکافرین أبی جرول , وقاده ألویه هوازن , فسقطت رایتهم , ولم یجرأ علی حملها أحد , واختتمت مجموعه المنافقین المهاجرین عملها مع سلطان الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله و سلم بقولها

۱- - صحیح البخاری ج ۴ / ۲۰ دعاء النبی و ج ۵ / ۷۶ غزوه خیبر ـ الناشر: دار الفکر ـبیروت وصحیح مسلم ج ۷ / ۱۲۰ فضائل علی ـط دار الفکر ـبیروت وصحیح ابن ماجه ج ۱/ ۴۴ فضل علی ـ الناشر: دار الفکر ـبیروت وتفسیر الثعلبی ج ۹ / ۵۰ تحقیق محمد عاشور ـ الناشر: احیاء التراث ـبیروت وتفسیر البغوی ج ۴ / ۱۹۵ ـ الناشر: دار المعرفه ـبیروت ـتحقیق خالد العک .

للنبی

فی یوم شهادته عندما طلب دواتاً وقرطاساً : إنَّ النبی لیهجر ((1))

, أی انه مجنون , ثم قتلت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بالسم , وقبضت علی خلافته المقدسه الالهیه , وبدأت تتناوبها بین القبائل وتستهزأ بها حتی وصلت الی

۱- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس, صحیح البخاری کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷_ کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب جزیه ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, کتاب الاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م دار الفکر, بیروت, صحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووی ج ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّی سنه ۲۳۰ هجریه, ذکر الکتاب, ج ۲ / ۲۴۳, ذکر الکتاب, طبعه دار صادر, بیروت, فتح الباری ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت, المعجم الکبیر, الطبرانی ۱۱ / ۳۵۲, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, شرح نهج البلاغه, تاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶ السنه ۱۱ هجریه, و ج ۴ / ۲۷۱ الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , الکامل, ابن الاثیر ج ۲ / ۳۲۰ مرض رسول الله, مقتل الحسین, الشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفکر, بیروت, ابن أبی الحدید المعتزلی ۳ / ۱۱۴, تاریخ ابن الأثیر ج ۲ / ۳۲۰, تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ۲۶, تاریخ ابن الوردی ج ۱ / ۱۲۹, سیره ابن هشام ۴/۳۰۱, مسند أحمد ج ۱ / ۳۲۵, الکامل, ابن الأثیر ۲/۳۲۰ و مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۳۲۵, کتاب سلیم بن قیس ۲۱۱, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, الارشاد, المفید ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

الطلقاء ;أعداء الدين الظاهرين مثل معاويه ويزيد ومروان والوليد والمتوكل والخلفاء العثمانيين .

{ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفه مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ۶۶ } سوره التوبه.

{لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ } الظاهرى الذى لا يجدى نفعاً {إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفه مِنْكُمْ } ندمت على فعلها وآمنت بالله العظيم {نُعَذِّبْ طَائِفَةً } لم يندموا وأصروا على قبائحهم وجرائمهم {بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ۶۶ }.

على بن إبراهيم : كان سبب نزولها أن عبد الله بن نفيل كان منافقا ، وكان يقعد لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيسمع كلامه وينقله إلى المنافقين ، وينم عليه ، فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال : يا محمد ، إن رجلا من المنافقين ينم [عليك] ، وينقل حديثك إلى المنافقين . فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : « من هو ؟ ».

فقال : يا رسول الله ، الرجل الأسود الوجه ، الكثير شعر الرأس ، ينظر بعينين كأنهما قدران ، وينطق بلسان شيطان . فدعاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأخبره فحلف أنه لم يفعل ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : « قد قبلت منك ، فلا تفعل » .

فرجع إلى أصحابه ، فقال : إن محمدا اذن ، أخبره الله أنى أنم عليه ، وأنقل أخباره فقبل . وأخبرته أنى لم أفعل ذلك فقبل ، فأنزل الله على نبيه :

(ومِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ويَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّه ويُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ) أى يصدق الله فيما يقول له ، ويصدقكم فيما تعتذرون

إليه فی الظاهر ، ولا يصدقك فی الباطن ، قوله : (وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ) يعنی المقرين بالإيمان من غير اعتقاد((۱)) .

قالها الله تعالی فی الاعراب القساه القلوب المعارضين للنبی صلی الله عليه و آله و سلم :(الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً)((۲)) .

هذه المجموعه المغتصبه للخلافه أعلنت عن معارضتها للنبی صلی الله عليه و آله و سلم مرات كثيره : فقد تجرَّأ عمر علی النبی صلی الله عليه و آله و سلم قبل اسلامه وبعد اسلامه ، وفی حياه الرسول صلی الله عليه و آله و سلم وبعد شهادته . ومن جرأته فی حياه رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم وصفه النبی صلی الله عليه و آله و سلم بشجره نبتت فی كبا (مزبله)((۳)) . لعدم اعتقاده بمنهجه ودينه((۴)).

ص: ۱۴۰

۱- تفسير البرهان : السيد هاشم البحرانی _ الوفاه : ۱۱۰۷هج _ مؤسسه البعثه _ قم _تفسير الايه .

۲- _ التوبه ۹ .

۳- _ تذكره الفقهاء ج ۲ /۴۷۰ ، صحيح البخاری ج ۸ /۹۴ ، ۹۵ ، صحيح مسلم ج ۷ /۹۲ ، ۹۳ ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ۷ /۱۸۸ .

۴- _ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ۷ /۱۸۸ ، تفسير ابن كثير ج ۲ /۱۷۵ ،صحيح البخاری ج ۸ /۱۴۲_ ۱۴۳ ، صحيح مسلم ج ۷ /۹۲_ ۹۳ .

ومن جرأته على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعد موته منع دفنه وابقائه بلا دفن ((۱)) يومين((۲)) لاجل اتمام المؤامره برجوع ابى بكر وقبيله أسلم الاعرابيه الى المدينه والاستيلاء على الخلافه .

وكانت جرأته عاليه بقوله لسفير الله فى الارض محمد صلى الله عليه و آله و سلم : إنَّه يهجر((۳)) .

ورفع هو وابو بكر صوتيهما على صوت النبى صلى الله عليه و آله و سلم ((۴)) .

وقال عمر لصفيَّه (عمَّه النبى صلى الله عليه و آله و سلم)((۵)) : إنّ قرابتك من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا تغنى عنك من الله شيئاً((۶))، ردّاً على ما نزل من قوله تعالى :

۱- انتظاراً لمجى أبى بكر .
۲- ـ تاريخ الطبرى ج ۲ /۴۴۳ ، ۴۴۴ ، الملل والنحل للشهرستانى ج ۱ /۱۵ ، مسند أحمد بن حنبل ج ۳ /۱۹۶ ، صحيح سنن الدارمى ج ۱ /۳۹ ، طبقات ابن سعد ج ۲ /۲۶۷ ، كنز العمال ج ۷ /۲۳۲ ، السقيفه وفدك ، عبد الفتاح عبد المقصود ص۱۰۹ ، ۱۱۱ .
۳- ـ صحيح البخارى ج ۴ /۴۹۰ باب جوائز الوفد ، صحيح مسلم ج ۱۱ /۸۹ .
۴- ـ اخرج البخارى : كاد الخيران أن يهلكا رفعا اصواتهما عند النبى صلى الله عليه و آله و سلم حين قدم عليه ركب بنى تميم فأنزل الله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى)صحيح البخارى۳ /۱۹۰ ، تفسير سوره الحجرات .
۵- ـ مجمع الزوائد ۸ ، ۲۱۶ .
۶- ـ مجمع الزوائد ج ۸ /۲۱۶ .

(قُل لاَّ أَسأَلُكَم عَلَيهِ أَجراً إِلاَّ المَوَدَّهَ فِى القُربَى)([(١)](#_ftn1)).

{ المُنَافِقُونَ وَالمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْض يَأمُرُونَ بِالمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ المُنَافِقِينَ هُمُ الفَاسِقُونَ٦٧ } سوره التوبه.

{ المُنَافِقُونَ وَالمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْض } من معدن الكفر والشيطنه , كما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : الناس معادن ([(٢)](#_ftn2)).

وقال الامام موسى الكاظم عليه السلام : الناس معادن أرأيت معدن الذهب والفضه.

{يَأمُرُونَ

بِالمُنْكَرِ } معاداه سيد الأنبياء محمد صلى الله عليه و آله و سلم وأهل بيته والأنصار وباقى المؤمنين وتحريف الشريعه , واعلاء رايه الكافرين والمنافقين .

{وَيَنْهَوْنَ

عَنِ المَعْرُوفِ } نشر قيم الاسلام , وحفظ تراثه , وكتابه الحديث النبوى , قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : كيف أنتم اذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً ؟

أو يكون ذلك يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ؟ قال : نعم .كيف أنتم اذا أمرتم بالمنكر , ونهيتم عن المعروف .

{وَيَقْبِضُونَ

أَيْدِيَهُمْ } عن الانفاق فى سبل الخير {نَسُوا } تعاليم {اللّهَ فَنَسِيَهُمْ } أهملهم وأبعدهم من لطفه.

{إِنَّ المُنَافِقِينَ هُمُ الفَاسِقُونَ٦٧ } سوره التوبه.

١- ــ الشورى ، ٢٣ .

٢- المستدرك, الحاكم ج ٣ / ٢٤٣, الناس معادن, تحقيق يوسف المرعشلى .

المتحللون من الاخلاق الالهيه والتعاليم الربانيه .

الحسن بن على بن شعبه فى (تحف العقول) : عن الصادق (عليه

السلام) – فى حديث – قال : ويخرج من الايمان بخمس جهات من الفعل ، كلها متشابهات معروفات : الكفر ، والشرك ، والضلال ، والفسق ، وركوب الكبائر ، فمعنى الكفر : كل معصيه عصى الله بها بجهه الجحد والانكار والاستخفاف والتهاون فى كل ما دق وجل ، وفاعله كافر ، ومعناه معنى كفر من أى مله كان ومن أى فرقه كان بعد أن يكون بهذه الصفات فهو كافر – إلى أن قال – فإن كان هو الذى مال بهواه إلى وجه من وجوه المعصيه بجهه الجحود والاستخفاف والتهاون فقد كفر ، وإن هو مال بهواه إلى التدين بجهه التأويل والتقليد والتسليم والرضا بقول الآباء والأسلاف فقد أشرك([١]) .

وعن على بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق

ابن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبى جعفر عليه السلام فى حديث طويل قال : إن الله لما أذن لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم فى الخروج من مكه إلى المدينه أنزل عليه الحدود ، وقسمه الفرائض ، وأخبره بالمعاصى التى أوجب الله عليها وبها النار لمن عمل بها ، وأنزل فى بيان القاتل : ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما ، ولا يلعن الله مؤمنا ، وقال الله عز وجل :

١- وسائل الشيعه ج ١ / ٣٦ .

إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا ، وأنزل فى مال اليتامى : إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ، وأنزل فى الكيل : ويل للمطففين ، ولم يجعل الويل لأحد حتى يسميه كافرا ، قال الله تعالى : فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم ، وأنزل فى العهد : إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم فى الآخره : الآيه - والخلاق النصيب ، فمن لم يكن له نصيب فى الآخره فبأى شئ يدخل الجنه ؟ وأنزل بالمدينه : الزانى لا ينكح إلا زانيه أو مشركه ، والزانيه لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين . فلم يسم الله الزانى مؤمنا ولا الزانيه مؤمنه ، وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : ليس يمترى فيه أهل العلم إنه قال : لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن :

فإنه إذا فعل ذلك خلع عنه الايمان كخلع القميص ، ونزل بالمدينه : والذين يرمون المحصنات ، إلى قوله : وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا ، فبرأه الله ما كان مقيما على الفريه من أن يسمى بالايمان قال الله عز وجل : أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون ، وجعله الله منافقا ، قال الله : إن المنافقين هم الفاسقون ، وجعله ملعونا ، فقال : إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخره ((١)) .

وعن

أبى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثلاث من كن فيه كان منافقا وان صام وصلى وزعم أنه مسلم: من إذا ائتمن خان وإذا حدث

١- وسائل الشيعه ج ١ / ٢۴ .

كذب وإذا وعد أخلف أن الله عز وجل قال فی کتابه "{ ان الله لا یحب الخائنین} وقال {ان لعنت الله علیه ان کان من الکاذبین}.

وفی قوله عز وجل واذکر فی الکتاب إسماعیل انه کان صادق الوعد وکان رسولا نبیا " ((۱)).

{ وَعَدَ اللّهُ الْمُنَافِقِینَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْکُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِینَ فِیهَا هِیَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِیمٌ ۶۸ } سوره التوبه.

{وَعَدَ اللّهُ الْمُنَافِقِینَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْکُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِینَ فِیهَا } اذ لا فرق بین المنافقین والکافرین, فالکفار حاربوا الدین الالهی حرباً علنیهوالمنافقون حاربوه حرباً خفیه .

{هِیَ حَسْبُهُمْ } عقوبه لهم .

{وَلَعَنَهُمُ

اللّهُ } طردهم تعالی من رحمته .

{وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِیمٌ۶۸ } لقد کثرت الناصبه فی زمان النبی صلی الله علیه و آله و سلم وزمن ما بعده وکان منهم المغیره بن شعبه , فإنّه أقام سبع سنین وأشهراً فی الکوفه لا یدع شتم علی علیه السلام والوقوع

فیه , والعیب لقتله عثمان , واللعن لهم , والدعاء لعثمان بالرحمه , والاستغفار له , والتزکیه لأصحابه , ومن علامات المنافقین سب وبغض الامام علی علیه السلام بقول النبی صلی الله علیه و آله و سلم :

۱- جامع احادیث الشیعه , البروجردی ج ۱۳ / ۴۰۰ .

یا علی لا یحبک الا مؤمن ولا یبغضک الا منافق ((1)).

۱- صحیح مسلم , کتاب الایمان ج ۱/ ۶۱ , باب الدلیل علی ان حب الانصار وعلی , المتوفَّی سنه ۲۶۱ هجریه , طبعه دار الفکر , بیروت ,وصحیح سنن ابن ماجه ج ۱/ ۴۲ فضل علی , صحیح الترمذی ج ۵ / ۲۹۹ مناقب علی , ح ۳۸۰۱ و ۳۸۱۹ , وصحیح النسائی ج ۸ / ۱۱۶ , کتاب الایمان , باب علامه الایمان , فضائل الصحابه , النسائی ۱۷ فضائل علی , وصحیح ابن ماجه ج ۱/ ۴۲ فضل علی , ومسند احمد ج ۱/ ۸۴ - ۹۵ , ۱۲۸ , مسند علی و ۶ / ۲۹۲ حدیث بعض ازواج النبی , المتوفَّی سنه ۲۴۱ هجریه , طبعه دار صادر , بیروت , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ج ۳ / ۱۲۷ , وتاریخ الذهبی فی ترجمه نفیع بن الحارث وتاریخ بغداد ج ۴ / ۴۰ , فتح القدیر , الشوکانی, المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجریه, ج ۵ / ۲۵۳ , نیل الاوطار , الشوکانی ج ۷ / ۱۱۳ , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفَّی سنه ۱۲۵۵ هجریه , دار الجیل ۱۹۷۳ م , بیروت , المعجم الکبیر , الطبرانی ۲۳ / ۳۷۵ موضوع جده ابن جدعان , تحقیق حمدی السلفی ۱۹۸۵ م , طبعه ۲ دار إحیاء التراث العربی , شرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی۸ / ۱۱۹ الغلاه من الشیعه والنصیریه وغیرهم , و۹ / ۱۷۲ من خطبه له علیه السلام , کنز العمال ۱۱ / ۶۲۲ موضوع الاکمال , تاریخ دمشق ۱۲ / ۳۹۸ و ۴۲ / ۱۳۴ , المتوفَّی سنه ۵۷۱ هجریه دار الفکر , بیروت , تهذیب الکمال , المزی ۱۵ / ۲۳۳ موضوع عبد بن عبد الرحمن , تهذیب التهذیب , ابن حجر ج ۸ / ۴۱۱ , طبعه اولی , ۱۴۰۴ هجریه , دار الفکر , بیروت . کنز العمال ۱۱ / ۲۱۶ , اسد الغابه ج ۱/ ۶۶ , الاستیعاب ج ۲ / ۴۶۴ , الدر المنثور _السیوطی ج ۷ / ۵۰۴ , حلیه الاولیاء ج ۱/ ۸۶ , مجمع الزوائد , ابن حجر الهیثمی , ج ۹ / ۱۳۲ , ذخائر العقبی ۹۲ , جامع الاحادیث للسیوطی ج ۷ / ۲۲۹ , مسند أبی یعلی الموصلی , ج ۲ / ۱۰۹ , الصواعق المحرقه ۱۲۳ , تفسیر الطبری ۱۳ / ۷۲ , تفسیر الرازی ۱۹ / ۱۴ , والامالی , الصدوق ۵۲۵ , موضوع الاعمش یذکر فضائل علی , وتفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الجزء : ۲_ الوفاه : ۱۱۰۷_ المجموعه : مصادر التفسیر عند الشیعه_ تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم., هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج ۱ / ۳۳۲, ۳۳۳, البحار ۱۹/۶۴, الأمالی, الطوسی ج ۲/۸۳ - ۸۶.

وكـان المغيره يومـذاك أميراً على الكوفه من قبل معاويه فقال لاحـد الشـيعه : إيّاك أن يبلغنى عنك أنّك تعيب عثمان عنـد أحـد من الناس وإيّاك أن يبلغنى عنك أنّك تذكر شيئاً من فضل على عليه السلام علانيه , فإنّك لست بذاكر من فضل على شيئاً أجهله , بل أنا أعلم بذلك , ولكنّ هذا السـلطان قد ظهر , وقد أخذنا باظهار عيبه للناس , فنحن ندع كثيراً ممّا أمرنا به , ونذكر الشيء الذى لا نجد منه بدّاً ندفع به هؤلاء القوم عن أنفسنا تقيّه , فإن كنت ذاكراً فضله , فاذكره بينك وبين أصحابك , وفى منازلكم سرّاً , وأمّا علانيه فى المسجد , فإنّ هذا لا يحتمله الخليفه لنا ولا يعذرنا فيه ...((۱)) .

وعن

مجاهد ، عن نبى الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قال : من فارقنى فقد فارق الله ، ومن فارق عليا فقد فارقنى ((۲)) .

وقال

ابن ابى الحديـد المعتزلى : قول على عليه السـلام : (من مسـتمتع خلاـقهم) ، الخلاـق : النصـيب ، قال تعالى : (وما له فى الآخره من خلاق) ((۳)) ،وقال

۱- تاريخ الطبرى ص۲۷۲ .

۲- الامالى_ الطوسى ص۲۶۷ .

۳- سوره البقره ۲۰۰ .

تعالی

: (فاستمتعتم بخلاقکم کما استمتع الذین من قبلکم بخلاقهم) ((۱)) ، وتقدیر الکلام : خلف لکم عبرا من القرون السالفه ، منها تمتعهم بنصیبهم من الدنیا ثم فناؤهم ، ومنها فسحه خناقهم وطول إمهالهم، ثم کانت عاقبتهم الهلکه ((۲)) .

الطبرسی : فاستمتعتم بخلاقکم کما استمتع الذین من قبلکم بخلاقهم) أی : فاستمتعتم أنتم أیضا بحظکم فی الدنیا ، کما استمتعوا هم (وخضتم کالذی خاضوا) أی وخضتم فی الکفر والاستهزاء بالمؤمنین ، کما خاض الأولون((۳)).

تمتعت

الامم بنصیبها من الدنیا وعاشت تجاربها مع الانبیاء والاوصیاء وهی علی حالها فی الغفله عن الدین والتنکر لرسول رب العالمین والعصیان له وخیانه الجماهیر وسرقه أموالهم .

{ کَالَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ کَانُوا أَشَدَّ مِنْکُمْ قُوَّهً وَأَکْثَرَ أَمْوَالا وَأَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِکُمْ کَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ بِخَلاقِهِمْ وَخُضْتُمْ کَالَّذِی خَاضُوا أُوْلَئِکَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِی الدُّنْیَا وَالآخِرَهِ وَأُوْلَئِکَ هُمُ الخَاسِرُونَ۶۹ } سوره التوبه.

۱- سوره التوبه ۶۹ .

۲- شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, تحقیق محمد ابو الفضل, طبعه ۱۹۶۲ م, احیاء الکتب العربیه, الحلبی وشرکاءه ج ۶ / ۲۵۹ .

۳- تفسیر الطبرسی_ تفسیر الایه .

{كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَمْ } كان المنافقون فى عهد النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم مثل المنافقين الذين كانوا فى عهد الانبياء السابقين , الا أن الماضين كانوا أكثر قوه وسطوه , ولم ينتصروا على الدين , فكيف ينتصر المنافقون الجدد من المهاجرين والانصار { كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالا وَأَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ } نصيبهم من الدنيا الفانيه ولم يتمكنوا من الخلود فيها .

{فَاسْتَمْتَعْتُمْ

بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ } وأنتم أيضاً نلتم من الدنيا ما نالوه هم فى دنيا قليله المده و محدوده الزمن .

أى بنصيبكم من الدنيا كما استمتع من قبلكم بنصيبهم منها ((١)) .

{وَخُضْتُمْ

كَالَّذِى خَاضُوا أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أعْمَالُهُمْ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ٦٩ } سوره التوبه :

أى وخضتم فى الكفر والنفاق والاستهزاء بالمؤمنين ، كما خاض الأولون .

{ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوح وَعَاد وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٧٠ } سوره التوبه.

{ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوح } أهلكوا بالطوفان .

{وَعَاد } قوم هود أهلكوا بالريح {وَثَمُودَ } قوم صالح أهلكوا بالزلزال {وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ } أهلكوا بسلب النعم .

ص: ١٤٩

١- « القاموس القويم للقرآن الكريم ص ٢٠٨ » .

{وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ } قوم شعيب أهلكوا بعذاب يوم الظله {وَالمُؤْتَفِكَاتِ } قوم لوط وموطنهم الاردن فى الزرقاء , أهلكوا بالزلزال فجعل عاليها سافلها {أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ } المعجزات الواضحه فكذبوهم {فَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٧٠ } بتركهم الفطره الالهيه والرساله المنزله عليهم.

{ وَالمُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض يَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٧١ } سوره التوبه.

{وَالمُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض } مثلما قال تعالى : المنافقون بعضهم من بعض { يَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ } عكس ما يفعله المنافقون .

اسم الايمان قد جمع الأئمه منهم والمأمومين فبعضهم الذين عنى الأئمه أولياء سائر المؤمنين ، ولو كان ذلك لعامتهم كما توهم من قصر علمه وفهمه لكانت طاعتهم كلهم واجبه ، ولم يدر من الولى منهم ولا من المولى عليه ، وذلك ما لابد من معرفته ولا يقوم أمر العباد إلا به ، فأبان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم الغدير بقوله : من كنت مولاه فعلى مولاه .

قوله

: والْمُؤْمِنُونَ والْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ [٧١] قال : موالاته مع المؤمنين كف الأذى عنهم . قال : واعلموا أن العبد لا يبلغ حقيقه الإيمان حتى يكون لعباد اللَّه كالأرض ، إذ هم عليها ومنافعهم منها . وقال « ٣ » :

ص: ١٥٠

الأصول عندنا سبع : التمسک بکتاب اللَّه ، والاقتداء برسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ، وأکل الحلال ، وکف الأذی ، واجتناب الآثام ، والتوبه ، وأداء الحقوق .

والذی یدل علی أن المعنی ب (الذین آمنوا) هو علی : الروایه الوارده من

طریق

العامه والخاصه بنزول الآیه فیه ، لما تصدق بخاتمه فی حال الرکوع ، وقد تقدم ذکرها ، وأیضا فإن کل من قال إن المراد بلفظه (ولی) ما یرجع إلی فرض الطاعه والإمامه ، ذهب إلی أنه هو المقصود بالآیه ، والمتفرد بمعناها ، ولا أحد من الأمه یذهب إلی أن هذه اللفظه تقتضی ما ذکرناه ، ویذهب إلی أن المعنی بها سواه ، ولیس لاحد أن یقول إن لفظ (الذین آمنوا) لفظ جمع ، فلا یجوز أن یتوجه إلیه علی الانفراد ، وذلک أن أهل اللغه قد یعبرون بلفظ الجمع عن الواحد علی سبیل التفخیم والتعظیم ، وذلک أشهر فی کلامهم ، من أن یحتاج إلی الاستدلال علیه ، ولیس لهم أن یقولوا إن المراد بقوله (وهم راکعون) أن هذه شیمتهم وعادتهم ، ولا یکون حالا لإیتاء الزکاه ، وذلک لان قوله (یقیمون الصلاه) قد دخل فیه الرکوع ، فلو لم یحمل قوله (وهم راکعون) علی أنه حال من یؤتون الزکاه ، وحملناه علی من صفتهم الرکوع ، کان ذلک کالتکرار غیر المفید ، والتأویل المفید أولی من البعید الذی لا یفید ، ووجه آخر فی الدلاله علی أن الولایه فی الآیه مختصه ، أنه سبحانه قال (إنما ولیکم الله) فخاطب جمیع المؤمنین ، ودخل فی الخطاب النبی صلی الله علیه و آله و سلم وغیره ، ثم قال : (ورسوله) فأخرج النبی صلی الله علیه و آله و سلم من جملتهم ، لکونهم مضافین إلی ولایته ، ثم قال : (والذین آمنوا) فوجب أن یکون الذی خوطب بالآیه غیر الذی جعلت له

الولایه ، وإلا أدی إلی أن یکون المضاف هو المضاف إلیه بعینه ، وإلی أن یکون کل واحد من المؤمنین ولی نفسه ، وذلک محال ((۱)) .

وقوله تعالی : " اللّه ولیّ الّذین آمنوا ، یخرجهم من الظلمات إلی النور ،

والّذین کفروا أولیاؤهم الطاغوت ، یخرجونهم من النور إلی الظلمات ((۲)). "

وأمّا الأخبار فیها فما رواه الحسن عن النبیّ (صلی الله علیه و آله و سلم) : " من أمر بالمعروف ونهی عن المنکر فهو خلیفه اللّه فی أرضه وخلیفه رسوله وخلیفه کتابه . " وعن درّه بنت أبی لهب ، قالت : جاء رجل إِلی النبیّ (صلی الله علیه و آله و سلم) وهو علی المنبر فقال : من خیر الناس یا رسول اللّه ؟ قال : " آمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنکر وأتقاهم للّه و أوصلهم .

وروی عن أبی ثعلبه أنّه سأل رسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم) عن تفسیر قوله تعالی : " لا یضرّکم من ضلّ إذا اهتدیتم ، فقال : یا أبا ثعلبه ، مر بالمعروف وانه عن المنکر ، فإذا رأیت شحّاً مطاعاً وهویً متّبعاً ودنیا مؤثّره وإعجاب کلّ ذی رأی برأیه فعلیک بنفسک ودع العوامّ الحدیث ((۳)) .

وعن ابن عباس قال : قلنا : یا رسول اللّه ، إِنّک لتأمرنا بالمعروف حتّی لا یبقی من المعروف شیء إِلّا عملنا به ، وتنهانا عن المنکر حتّی لا یبقی من المنکر شیء إِلّا انتهینا عنه ، لم نأمر بالمعروف ؟ ولم ننه عن المنکر ؟

۱- تفسیر الطبرسی ج ۳ / ۳۶۴_ تفسیر الایه .

۲- سوره البقره (۲) ، الآیه ۲۵۷ .

۳- إِحیاء العلوم ۲ / ۳۰۸ ; وروی نحوه فی الدر المنثور ۲ / ۳۳۹ .

فقـال (صـلى الله عليه و آله و سـلم) : " مروا بـالمعروف وإن لـم تعملوا به كلّه وانهوا عن المنكر وإن لم تنتهوا عنه كلّه . " وقـال على بن أبى طـالب (عليه السـلام) : " أفضـل الجهـاد الأـمر بـالمعروف والنهى عن المنكر . فمن أمر بالمعروف شـدّ ظهر المؤمنين ، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافقين . "

{وَيُقِيمُونَ

الصَّلاةَ } وهى عمود الدين {وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ } المطهره للنفوس ولا اسلام كامل من دون الصلاه والزكاه .

{وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ } فى جميع الأحكام {أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ(٧١) } .

{وَعَـدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـاتِ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَـا الأَنْهَـارُ خَالِـدِينَ فِيهَـا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَهً فِى جَنَّاتِ عَـدْن وَرِضْوَانٌ مِنَ اللّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٧٢ } سوره التوبه.

وَعَـدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ } مما لا عين رأت ولا أذن سـمعت {خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَهً فِى جَنَّاتِ عَدْن } عـدن اسم احدى الجنان .قال النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم : عدن دار الله التى لم ترها عين , ولـم تخطر على قلب بشـر , لا يسـكنها غير ثلاثه : النبيين والصديقين والشهداء((١)).

يطيب فيها العيش (فى جنات عدن) : إقامه وخلود . قال : (عدن : دار الله

١- تفسير مجمع البيان, الطبرسى ج ٥ / ٨٨ .

التی لم ترها عین ولم تخطر علی قلب بشر ، لا یسکنها غیر ثلاثه : النبیین والصدیقین والشهداء . یقول الله تعالی : طوبی لمن دخلک) ((١)) .

(ورضوان من الله أکبر) یعنی وشئ من رضوانه أکبر من ذلک ، لان رضاه سبب کل سعاده ، وموجب کل فوز ، وبه ینال کرامته التی أکبر أصناف الثواب . (ذلک هو الفوز العظیم) الذی یستحقر دونه کل لذه وبهجه .

{ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ٧٢ } : یعنی وشئ من رضوانه أکبر من ذلک کله . لان رضاه سبب کل سعاده ، و موجب کل فوز ، وبه ینال کرامته التی هی أکبر أصناف الثواب " ذلک " الرضوان " هو الفوز العظیم " الذی یستحقر دونه کل لذه وبهجه .

بینما یعتقد الفائزون بکراسی الحکم انهم فائزون , وهم جاثمون علی صدور الشعوب یسرقون خیراتهم ویستعبدونهم , ویتکبرون علیهم , ویوغلون فی قتلهم وسجنهم , تحت حجج کاذبه وأدله مختَلَقَه .

عن

ثویر عن علی بن الحسین علیه السلام قال : إذا صار أهل الجنه فی الجنه و دخل ولی الله إلی جناته ومساکنه واتکأ کل مؤمن [منهم] علی أریکته حفته خدامه وتهدلت علیه الثمار وتفجرت حوله العیون ، وجرت من تحته الأنهار ، وبسطت له الزرابی وصففت له النمارق وأتته الخدام بما شائت شهوته من قبل ان یسئلهم ذلک ، قال : ویخرج علیهم الحور العین من الجنان فیمکثون بذلک ما شاء الله ، ثم إن الجبار یشرف علیهم فیقول لهم : أولیائی وأهل طاعتی وسکان جنتی فی جواری ألا هل أنبئکم بخیر مما أنتم

١- مجمع البیان ۵ _ ۶ ، مرویا عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم .

فيه ! فيقولون : ربنا وأى شئ خير مما نحن فيه [نحن] فيما اشتهت أنفسنا ولذت أعيينا من النعم فى جوار الكريم ، قال : فيعود عليهم القول ، فيقولون : ربنا نعم ، فأتنا بخير مما نحن فيه ، فيقول لهم تبارك وتعالى :

رضاى عنكم ومحبتى لكم خير وأعظم مما أنتم فيه ، قال : فيقولون : نعم يا ربنا رضاك عنا ومحبتك لنا خير لنا وأطيب لأنفسنا ، ثم قرأ على بن الحسين عليه السلام هذه الآيه (وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبه فى جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم)((١)).

وقال نجاح الطائى: جنات عدن للمؤمنين , والمترفون من علماء السوء والساسه وتجار وعمال الغش والخديعه عنها مبعدون .

{يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَهِ هُمْ غَافِلُونَ }٧*_الروم.

{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الكُفَّارَ وَالمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ ٧٣ } سوره التوبه.

{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الكُفَّارَ وَالمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ } حاربهم بضراوه واستأصل أصلهم من الدنيا لا فرق بين منافق وكافر {وَمَأوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ٧٣ } .

فجاهد صلى الله عليه و آله و سلم الكفار فى حياته وأمر عليا عليه السلام أن يجاهد المنافقين بعد وفاته ، فجاهدهم وأطاع أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

١- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه : ٣٢٠ هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتى _تفسير الايه ٢ / ٩٧ .

ومن ذلک ما روی عنه علیه السلام إنه قال : أمرنی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بجهاد الناکثین ، فجاهدتهم (وهم أصحاب طلحه والزبیر وعائشه) بایعونی راغبین طائعین ، ثم نکثوا بیعتهم بغیر سبب أوجب ذلک ، وأمرنی بقتال القاسطین فقاتلتهم (وهم أصحاب الشام معاویه وأصحابه) ، وقال علیه السلام : وأمرنی أن أقاتل المارقین فقاتلتهم (وهم الخوارج ، أهل النهروان)((1)) .

{ یَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا کَلِمَهَ الکُفْرِ وَکَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ یَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إلا أنْ أغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإنْ یَتُوبُوا یَکُنْ خَیْراً لَهُمْ وَإنْ یَتَوَلَّوْا یُعَذِّبْهُمُ اللّهُ عَذَاباً ألِیماً فِی الدُّنْیَا وَالآخِرَهِ وَمَا لَهُمْ فِی الأرْضِ مِنْ وَلِیٍّ وَلا نَصِیر۷۴ } سوره التوبه.

(یَحْلِفُونَ } المنافقون {بِاللّهِ مَا قَالُوا } کلمه الکفر المعادیه لله تعالی ورسوله وکتابه وأهل بیته {وَلَقَدْ قَالُوا کَلِمَهَ الکُفْرِ وَکَفَرُوا بَعْدَ إسْلامِهِمْ } الکاذب الذی أعلنوه .

عن جابر بن أرقم قال : بینا نحن فی مجلس لنا وأخوه زید بن أرقم یحدثنا إذ أقبل رجل علی فرسه علیه هیئه السفر فسلم علینا ثم وقف ، فقال : أفیکم زید ابن أرقم ؟

فقال زید : انا زید بن أرقم فما ترید ؟

۱- شرح الاخبار _المغربی ج ۱ / ۱۱۴, الوفاه : ۳۶۳هـج _ تحقیق : محمد الحسینی الجلالی_الطبعه : الثانیه_سنه الطبع : ۱۴۱۴_المطبعه : مطبعه مؤسسه النشر الإسلامی_الناشر : مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم المشرفه.

فقال الرجل : أتـدرى من أين جئت قال : لا ، قال : من فسـطاط مصـر لأسـئلك عن حديث بلغنى عنك تذكره عن رسول الله صـلى الله عليه و آله و سلم !

فقال له زيـد : وما هو ؟ قال : حـديث غدير خم فى ولايه على بن أبى طالب عليه السـلام ، فقال : يا بن أخ ان قبل غدير خم ما أحدثك به ان جبرئيل الروح الأمين صـلوات الله عليه نزل على رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم بولايه على بن أبى طالب عليه السلام فدعا قوما أنا فيهم فاسـتشارهم فى ذلك ليقوم به فى الموسم فلم ندر ما نقول [له] ، وبكى صـلى الله عليه و آله و سلم فقال له جبرئيل ما لك يا محمد أجزعت من أمر الله ؟

فقـال : كلا ـ يـا جبرئيـل ولكن قـد علم ربى مـا لقيت من قريش إذ لم يقروا لى بالرسـاله حـتى أمرنى بجهـادى واهبـط إلى جنـودا من السـماء فنصرونى فكيف يقروا لى لعلى من بعدى ؟

فانصـرف عنه جبرئيل ثم نزل عليه : (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صـدرك) فلما نزلنا الجحفه راجعين وضـربنا اخبيتنا نزل جبرئيـل عليه السـلام بهـذه الآـيه : (يـا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وان لـم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصـمك من الناس) فبينا نحن كذلك إذ سمعنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وهو ينادى : أيها الناس أجيبوا داعى الله انا رسول الله فأتيناه مسرعين فى شده الحر ، فإذا هو واضع بعض ثوبه على رأسه وبعضه على قدميه من الحر وأمر بقم ما تحت الدوح((١)) فقم ما كان ثمه من الشوك

١- قم البيت : كنسه, والدوح جمع الدوحه : الشجره العظيمه .

والحجاره ، فقال رجل ((۱)) : ما دعاه إلی قم هذا المکان وهو یرید أن یرحل من ساعته لیأتینکم الیوم بداهیه ، فلما فرغوا من ألقم أمر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أن یؤتی بأحلاس دوابنا وأثاث ابلنا وحقائبها ((۲)) فوضعنا بعضها علی بعض ، ثم ألقینا علیها ثوبا ثم صعد علیها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فحمد الله وأثنی علیه ثم قال : أیها الناس انه نزل عليَّ عشیه عرفه أمر ضقت به ذرعا((۳)) مخافه تکذیب أهل الافک حتی جاءنی فی هذا الموضع وعید من ربی ان لم أفعل ، الا وانی غیر هائب لقوم ولا محاب لقرابتی((۴)) أیها الناس من أولی بکم من أنفسکم ؟

قالوا : الله و رسوله. قال صلی الله علیه و آله و سلم : اللهم اشهد وأنت یا جبرئیل فاشهد حتی قالها ثلاثا ثم أخذ بید علی ابن أبی طالب علیه السلام فرفعه إلیه ، ثم قال : اللهم من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قالها ثلاثا ، ثم قال : هل سمعتم ؟

۱- من عاده الرواه والنساخ أن لا یذکرو ابا بکر وعمر فی المثالب فیقولون : رجل وفلان . وهذا من خیانه الامانه وتحریف الحدیث.

۲- الأحلاس جمع الحلس _ بکسر الحاء وفتحها : کل شئ ولی ظهر البعیر والدابه تحت الرحل والقتب والسرج, والحقائب جمع الحقیبه : خریطه یعلقها المسافر فی الرحل للزاد ونحوه .

۳- ضقت بالامر ذرعا أی لم أقدر علیه .

۴- حاباه محاباه : اختصه ومال إلیه _ وحابی القاضی فلانا فی الحکم

فقالوا اللهم بلى قال صلى الله علیه و آله و سلم : فأقررتم ؟ قالوا اللهم نعم ، ثم قال صلى الله علیه و آله و سلم : اللهم اشهد وأنت يا جبرئيل فاشهد ثم نزل فانصرفنا إلى رحالنا .

وكان إلى جانب خبائی نفر من قريش وهم ثلاثه ((۱)) ، ومعی حذيفه بن اليمان فسمعنا أحد الثلاثه وهو يقول : والله ان محمدا لأحمق إن كان يرى أن الامر يستقيم لعلی من بعده ، وقال آخرون أتجعله أحمق ألم تعلم أنه مجنون قد كاد أن يصرع عند امرأه ابن أبی كبشه ؟ وقال الثالث : دعوه ان شاء أن يكون أحمق وان شاء أن يكون مجنونا ! والله ما يكون ما يقول أبدا ، فغضب حذيفه من مقالتهم فرفع جانب الخباء فأدخل رأسه إليهم وقال : فعلتموها ورسول الله عليه وآله السلام بين أظهركم ، ووحی الله ينزل عليكم ، والله لأخبرنه بكره بمقالتكم ، فقالوا له : يا با عبد الله وانک لها هنا وقد سمعت ما قلنا اكتم علينا فان لكل جوار أمانه ، فقال لهم : ما هذا من جوار الأمانه ولا من مجالسها ما نصحت الله ورسوله ان انا طويت عنه هذا الحديث ، فقالوا له : يا أبا عبد الله فاصنع ما شئت فوالله لنحلفن انا لم نقل ، وانک قد كذبت علينا أفتراه يصدقك ويكذبنا ونحن ثلاثه ؟

فقال لهم : اما أنا فلا أبالی إذا أديت النصيحه إلى الله والى رسوله فقولوا ما شئتم ان تقولوا ، ثم مضى حتى أتى رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم وعلی علیه السلام إلى جانبه محتب بحمائل سيفه فأخبره بمقاله القوم ، فبعث إليهم رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم فأتوه فقال لهم : ماذا قلتم ؟

ص: ۱۵۹

۱- ابو بكر وعمر وعثمان .فمن عاده الراوی والناسخ أن لا يذكرهم فی حديث المثالب والمطاعن خوفا وتقيه .

فقالوا : والله ما قلنا شيئا فان كنت بلغت عنا شيئا فمكذوب علينا ، فهبط جبرئيل بهذه الآيه :

{ يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا }سوره التوبه ۵۴.

وقـال على عليه السـلام عنـد ذلـك : ليقولوا مـا شاءوا والله ان قلبى بين أضـلاعى ، وان سـيفى لفى عنقى ولئن هموا لاهمن فقال جبرئيل للنبى صلى الله عليه و آله و سلم : اصبر للامر الذى هو كائن فأخبر النبىُ صلى الله عليه و آله و سلم عليا عليه السلام بما أخبره به جبرئيل ، فقال : إذا أصبر للمقادير ، قال أبو عبد الله عليه السلام : وقال رجل من الملاء شيخ : لئن كنا بين أقوامنا كما يقول هذا لنحن أشر من الحمير ، قال : وقال آخر شاب إلى جنبه : لئن كنت صادقا لنحن أشر من الحمير((۱)) .

فقال احمد بن حنبل: من لم يثبت الولايه لعلى فهو أضل من حمار ((۲)) .

۱- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه : ۳۲۰ هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتى ــتفسير الايه و البحار ج ۹ : ۲۱۰, البرهان ج ۲ : ۱۴۵, ونقله المحدث الحر العاملى فى كتاب اثبات الهداه ج ۳ : ۵۴۶ عن هذا الكتاب مختصرا .

۲- – المدخل ،ابو عبد الله القيروانى الشيروانى ص ۲۵ ،طبعه المنيريه ،مصر ، التمهيد والبيان ،محمد بن يحيى الاندلسى ص۱۷۳ ،طبعه بيروت ، أئمه الفقه التسعه ،عبد الرحمن الشرقاوى ج ۲ / ۲۸ ،طبع الهيئه المصريه العامه للكتاب ــ القاهره .

يقصد الآيه : (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ وَالإنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأنْعَامِ بَلْ هُمْ أضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الغَافِلُون) ((۱)) .

أخذها ابن حنبل من الايه القرآنيه ومن حديث زيد بن أرقم .

واستمر عمر وابو بكر و عائشه

يقولون عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم انه مجنون حتى فى اليوم الاخير قبل شهادته : إنَّه ليهجر ((۲))

.

۱- - سوره الاعراف ۱۷۹ .

۲- يهجر أى يتكلّم بـدون عقل ولا وعى أى يهذى ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس, صحيح البخارى كتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷_ كتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ كتاب جزيه ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, كتاب المغازى ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, كتاب الاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م دار الفكر, بيروت, صحيح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى ج ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه ۲۳۰ هجريه, ذكر الكتاب, ج ۲ / ۲۴۳, ذكر الكتاب, طبعه دار صادر, بيروت, فتح البارى ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبى, طبعه ۲, دار المعرفه, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى ۱۱ / ۳۵۲, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, شرح نهج البلاغه, تاريخ الطبرى ج ۲ / ۴۳۶ السنه ۱۱ هجريه, و ج ۴ / ۲۷۱ الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , الكامل, ابن الاثير ج ۲ / ۳۲۰ مرض رسول الله, مقتل الحسين, الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفكر, بيروت, ابن أبى الحديد المعتزلى ۳ / ۱۱۴, تاريخ ابن الأثير ج ۲ / ۳۲۰, تذكره الخواص, سبط ابن الجوزى ۲۶, تاريخ ابن الوردى ج ۱ / ۱۲۹, سيره ابن هشام ۴/۳۰۱, مسند أحمد ج ۱ / ۳۲۵, الكامل, ابن الأثير ۲/۳۲۰ و مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۳۲۵, كتاب سليم بن قيس ۲۱۱, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, الارشاد, المفيد ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

{وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا } فشلوا فى قتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى حمله تبوك وقد ذكرنا أسماءهم كما وردت فى الروايات الصحيحه وأغلبهم من المهاجرين الى المدينه المنوره

((١)) .

وهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحه بن عبيد الله وسعد بن أبى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيده بن الجراح وسعيد بن زيد((٢)) وأبوسفيان ومعاويه وعمرو بن العاص من قريش والمغيره بن شعبه وأبو موسى الأشعرى , ومن الأنصار أسيد بن حضير وبشير بن سعد ومعاذ بن جبل وابن أبى زعيم المنافقين فى المدينه , ومن اليهود المنافقين زيد بن ثابت ومحمد بن مسلمه .

١- ـ راجع كتاب هل أغتيل النبى محمد؟ والسيره النبويه ج ١٠ , للمؤلف نجاح الطائى .

٢- بسبب واقعه العقبه وكره هؤلاء لأهل البيت فقد أدخلهم معاويه فى الحديث الموضوع التسعه المبشره بالجنه!!!

ذكر حذيفه بن اليمان العَبْسِيِ (صاحب سر النبى صلى الله عليه و آله و سلم كما وصفه النبى صلى الله عليه و آله و سلم والامام على عليه السلام وعمر) : أراد بعض الصحابه قتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى غزوه تبوك بالقائه من العقبه ((١)) .

وشاهدهم حذيفه وعمار بن ياسر .وقد ذكر إبن حَزْمِ الأندُلسى المتوفَّى سنه ۴۵۶ ه- هذه الحادثه فى كتابه المحلَّى روايه الوليد بن جميع :

ابن حزم فى كتاب المحلى : (عن حذيفه بن اليمان وفيها أنَّ ابا بكر وعمر وعثمان وطلحه وسعد بن أبى وقاص أرادوا قتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم , وإلقائه من العقبه فى تبوك , ولو صحَّت لكانت بلا شك على ما بيَّنا من أَنَّهم صَحَّ نفاقهم , وعاذوا بالتوبه , ولم يقطع حذيفه ولا غيره على باطن أمرهم , فتورَّع عن الصلاه عليهم)((٢)) .

وجاء فى كتاب ميزان الاعتدال , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى ((٣)) :

۱- العقبه : الجبل الطويل يَعْرِضُ للطريق فيأخُذُ فيه وهو طويل صعبٌ شديد, لسان العرب لابن منظور ج ۱ /۶۲۱ . اسد الغابه, ابن الاثير الجزرى الكردى, ترجمه حذيفه ج ۱ /۴۶۸, طبعه دار احياء التراث العربى_ بيروت,

۲- المحلى, ابن حزم الأندلسى ۱۱ /۲۲۵ .

۳- ميزان الاعتدال, الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام, ج ۴ /۳۳۷ رقم ۹۳۶۲ طبع دار المعرفه_ بيروت .

:الولید بن جُمیع وثَّقه إبنُ معین , والعجلی , وقال احمد , وأبو زرعه لیس به بأس , وقال أبو حاتم : صالح الحدیث .

وجاء فی کتاب الجرح والتعدیل للرازی((۱)) . عن یحیی بن معین , أنَّه قال : الولید بن جمیع ثقه .

وذکره ابن حجر العسقلانی فی الاصابه فی جمله رواته الثقات((۲)) . ووثقه

ابن معین , والعجلی , وأبی زرعه , وأبی حاتم , والرازی وابن حجر فیکون سند الحدیث صحیحاً , فهؤلاء یوثِّقون حذیفه بن الیمان , والولید بن جمیع .

وقطع ابن حزم الاندلسی بعدم صلاه حذیفه علی أبی بکر وعمر وعثمان إذ قال : ولم یقطع حذیفه ولا ـ غیره علی باطن أمرهم فتورَّع عن الصلاه علیهم((۳)) . لانه لا یجوز الصلاه علی المنافقین فی القرآن الکریم.

وکان عمر یسأل عن حذیفه إذا مات میت , فإن حضر الصلاه علیه صلَّی علیه عمر , وإن لم یحضر حذیفه الصلاه علیه لم یحضر عمر((۴)) .

۱- الجرح والتعدیل ج ۹/۸ طبع دار الکتب العلمیه_ بیروت .

۲- البدایه والنهایه, ابن کثیر ج ۴ /۳۶۲, ج ۵ /۳۱۰, ج ۶ /۲۲۵, الاصابه ج ج۱ /۴۵۴, صحیح مسلم ج ۳ /۱۴۱۴ حدیث ۹۸_ ۱۷۸۷ , طبعه دار احیاء التراث العربی_ بیروت .

۳- المحلی, ابن حزم الأندلسی ۱۱ /۲۵۵,

۴- الاستیعاب, ابن عبد البر ج ۱ /۲۷۸ بهامش الإصابه واسد الغابه, ابن الاثیر الجزری الکردی ج ۱ /۴۶۸, السیره الحلبیه, الحلبی الشافعی ج ۳ /۱۴۳, ۱۴۴ .

وحرَّم القرآن الصلاه على المنافقين :

{وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَد منهُم مَّاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُم عَلَى قَبرِه}

((١)) .

ثمَّ ذكر ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق أيضاً , أنَّ حذيفه لم يصلِّ على فلان (أبى بكر)((٢)) .

وتعجب عمر من امتناع حذيفه من الصلاه على أبى بكر وتقدمت عيناه , ثم

سأل عمر من حذيفه : أمن القوم أنا ؟ يعنى المنافقين ؟ ((٣)) .

ولو أجاب بنعم لقتله عمر .وقد صرّح النبى صلى الله عليه و آله و سلم وعمر((٤)) بمعرفه حذيفه بن اليمان بأسماء المنافقين , فقد قال على عليه السلام

: ذاك امرؤ علم المعضلات والمفصّلات , وعلم اسماء المنافقين , إن تسألوه عنها تجدوه بها عالماً((٥)) .

١- التوبه : ٨۴ .
٢- مختصر تاريخ دمشق, ابن عساكر (ابن منظور) ج ۶ /٢۵٣, طبعه دار الفكر الأولى_ دمشق .
٣- مختصر تاريخ دمشق ج ۶ /٢۵٣, فلم يخبره حذيفه خوفاً من القتل, ولقد أراد عمر ان يفهم هل عرفه حذيفه فى ليله العقبه ام لا؟كتاب المفاخرات, الزبير بن بكار, شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد ج ٢ /١٠٣ الناشر :, دار الفكر ١٣٨٨ ه_ , المحلى, ابن حزم الأندلسى ١١ /٢٢۵ .
۴- مختصر تاريخ دمشق ج ۶ /٢۵٣, المستدرك على الصحيحين, الحاكم ج ٣ /٣٨١
۵- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر, ابن منظور ج ۶ /٢۵٢, أُسد الغابه, ابن الأثير ترجمه حذيفه ج ١ /۴۶٨ طبعه دار احياء التراث العربى_ بيروت, تاريخ دول الإسلام, شمس الدين الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام, ص٢٢ .

وطلب عمر من حذيفه أسماء المنافقين الذين أرادوا قتل النبى فى العقبه فلم يجبه لان عمر أحدهم ولو اخبره بهذا لقتله .

فقال عمر لحذيفه اذن كيف أعرف اسماء المنافقين ؟

فقال حـذيفه : من لا أصـلى عليه فهو من المنافقين .ولما مات ابو بكر جاء عمر الى حـذيفه فى المسـجد فقال له : يا حـذيفه إنّ فلاناً (أبا بكر) مات((١)) .

فبقى حذيفه فى مكانه ولم ينهض للصـلاه عليه , قال حذيفه : عندما خرج عمر من المسجد , التفت إلىَّ فرآنى وأنا جالس فعرف , فرجع إلىَّ فقال : يا حذيفه أنشدك الله أمن القوم أنا ؟

قال حذيفه : قلت : اللهم لا ولن أبرئ أحداً بعدك .قال : فرأيت عينى عمر جاءتا((٢)) .

وقال حذيفه عن سبب عدم اخباره المسلمين باسماء المنافقين:

انهم سوف يقتلوه . اذ قال لو كنت جالسا على ضفه نهر وأخبرتكم باسمائهم لقتلونى قبل أن أضع يدى لأغرف . قال لو حدَّثتكم بكل ما أعلم

١- أى أبا بكر .

٢- مختصـر تاريخ دمشق , ابن عساكر, ج ۶ /۲۵۳, طبعه دار الفكر الأولى ۱۴۰۴ هـ_ ۱۹۸۴ م, وكان عمر إذا مات ميت سأل عن حـذيفه, فإن حضـر الصـلاه عليه صـلَّى عليه عمر, وإن لم يحضـر حذيفه الصـلاه عليه لم يحضـر عمر, الاستيعاب, ابن عبد البر الأندلسى ج ۱ /۲۷۸ بهامش الإصابه, اسد الغابه, ابن الاثير الجزرى الكردى ج ۱ /۴۶۸, السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى ج ۳ /۱۴۳ .

, ما وصلت يدى الى فمى , حتَّى أَقتل([(١)]) .

لذلك لم يخبر بأسمائهم فى زمن حكم أبى بكر وعمر لكنه لم يصلِّ عليهم .وقال نافع بن جبير بن مطعم : لم يخبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأسماء المنافقين , الذين بخسوا به ليله العقبه بتبوك غير حذيفه , وهم اثنا عشر رجلا ([(٢)]) .

ومن أعمال رؤوس تلك العصابه من المنافقين انهم سقوا النبى صلى الله عليه و آله و سلم الشراب القاتل فلدوه الدواء المسموم وقتلوه فى غرفه عائشه([(٣)]) .

وكانت أم سلمه تعرف أسماء هؤلاء المنافقين([(٤)]) المتآمرين على النبى صلى الله عليه و آله و سلم وعرفهم عقيل بن أبى طالب من فم الامام على عليه السلام وحذيفه اذ قال لمعاويه فى معركه صفين :

مررت بعسكرك فاستقبلنى قوم من المنافقين ممَّن نفر برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليله العقبه وكان الحضور المستقبل له هم معاويه وعمرو بن العاص وابو موسى الاشعرى والضحاك بن قيس الفهرى ([(۵)]) .

۱- مختصر تاريخ دمشق , ابن عساكر, ج ۶ /۲۵۹ .

۲- مختصر تاريخ دمشق , ابن عساكر, ج ۶ /۲۵۳, المستدرك على الصحيحين الحاكم ج ۳ /۳۸۱ .

۳- صحيح البخارى ج ۷ /۱۷, صحيح مسلم ج ۷ /۲۴, ۱۹۸, معجم ما استعجم, عبد الله الأندلسى ص۱۴۲.

۴- منتخب التواريخ ص۶۳.

۵- شرح النهج, المعتزلى ج۲ / ۱۲۵ .

{وَمَا نَقَمُوا } ما أنكروا {إلا أنْ أغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ } أصبحوا أغنياء بسبب الغنائم {فَإنْ يَتُوبُوا يَكَنْ خَيْراً لَهُمْ وَإنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ عَذَاباً أَلِيماً فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَمَا لَهُمْ فِى الأرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِير٧۴ } . سوره التوبه.

يعرض الله تعالى التوبه على أخسِّ عباده المنافقين , ويعدهم بالعفو الا انهم استمروا فى عصيانهم المذكور .

وأرادوا قتل على عليه السلام فنزلت فيهم هذه الآيه :

روى العلاّمه السيد هاشم البحرانى , عن أبى جعفر الطبرى أسند إلى ابن عباس أنّه قال : إن سادات قريش كتبت صحيفه تعاهدوا فيها على قتل على عليه السلام , ودفعوها إلى أبى عبيده بن الجرّاح - أمين قريش - فنزل قوله تعالى :

(ما يكون من نجوى ثلاثه إلاّ هو رابعهم)((١)) الآيه. فطلبها النبى منه , فدفعها إليه.

فقال صلى الله عليه و آله و سلم : كفرتم

بعد إسلامكم؟

فحلفوا بالله : إنّهم لم يهموا بشىء منه.

فأنزل الله : { يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَهَ الكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إلا أنْ أغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ

١- سوره المجادله ٧ .

فَإنْ يَتُوبُوا يَكَنْ خَيْراً لَهُمْ وَإنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ عَذَاباً أَلِيماً فِی الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَمَا لَهُمْ فِی الأرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلانَصِير((۱)) } .

وقال أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام : لما نصب رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم علياً يوم غدير خم قال : من كنت مولاه فهذا علی مولاه((۲)) ضم رجلان من قريش رؤوسهما وقالا : والله لا نسلم له ما قال أبداً .

۱- سوره التوبه ۷۴ _ غايه المرام, العلامه البحرانی, ص ۴۳۹ .

۲- تاريخ البخاری الكبير, البخاری ج ۳ / ۹۶, صحيح مسلم ج۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخری ج۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذی ج ۵ /۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البيت, صحيح النسائی ج۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امير المؤمنين ۹۳ قول النبی من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, المستدرک علی الصحيحين, الحاكم ج۳ / ۱۴۸, موضوع انی تارک فيكم الثقلين, الصحيح سنن الكبری, النسائی ج۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ يا ايها الناس, تفسير الثعلبی ج۹ / ۱۸۶, المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجريه طبعه اولی, ۱۴۳۲ هجريه, دار احياء التراث, بيروت . قال الالبانی : صحيح انظر طرقه وشواهده فی الكتاب فهی كثيره, وأولها عن أبی الطفيل عنه قال : لما دفع النبی صلی الله عليه و آله و سلم من حجه الوداع, ونزل غدير خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال : كأنی دعيت فأجبت, وإنی تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله, وعترتی أهل بيتی, فانظروا كيف تخلفونی فيهما, فإنهما لن يتفرقا حتی يردا علی الحوض, ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی كل مؤمن, ثم إنه أخذ بيد علی عليه السلام فقال : من كنت وليه, فهذا وليه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه, صحيح . الكتاب : سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع_ المؤلف_ محمد ناصر الدين الألبانی_ الناشر_ مكتبه المعارف للنشر والتوزيع_الرياض_ الطبعه : طبعه جديده منقحه ومزيده_ تاريخ الطبعه_ ۱۴۱۵ه_ ۱۹۹۵ م . مسند أبی يعلی الموصلی, تحقيق حسين سليم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بيروت, ج۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعيد الخدری ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج ۳ /۱۷, ج ۳ /۵۹, ج ۳ /۱۴۸, ج۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ج۳ / ۱۴, موضوع مسند ابی خزيمه, صحيح ابن خزيمه ج۴ / ۶۳, باب ان بنی عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبری, محمد بن سعد ج۲ / ۱۹۴, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزی ج۵ / ۳۷۸ فصل فی ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازی ج۸ / ۱۷۳, آيه واعتصموا بحبل الله, الصحيح سنن الكبری, البيهقی ج۷ / ۳۰ باب بيان آل محمد و ج۱۰ / ۱۱۴ باب ما يقضی به القاضی, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمی ج۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البيت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شيبه الكوفی _طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, ۷ / ۱۷۶ فی الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴ _يا ايها الناس, سيره أعلام النبلاء, الذهبی , ج۹ / ۳۶۵ _ طبعه ۹ _سنه ۱۴۱۳ هجريه _مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودی ۲۲۱, الدر المنثور ج۷ / ۳۴۹, مشكل الاثار, الطحاوی ۴ كشف الاستار عن زوائد البزار ج ۳ /۲۲۱ عن مسند أبی بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ينابيع الموده, القندوزی الحنفی ۴۰, تاريخ بغداد, الخطيب البغدادی ج۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتيبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاريخ الخلفاء, السيوطی ۱۱۴, المشكاه, الخطيب التبريزی, المعجم الكبير, الطبرانی ج ۵ /۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثير ج ۱ / ۲۷۷, اضواء علی السنه المحمديه, أبو ريه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ .

فأخبر الله تعالى النبيَّ فسألهما عما قالا فكذبا وحلفا بالله ما قالا شيئاً , فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يحلفون بالله ما قالوا) .

وقال الصادق عليه السلام : لقد توليا (الاول والثانى) وما تابا((۱)) .

{وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ۷۵ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَهُمْ مُعْرِضُونَ۷۶

} سوره التوبه.

نزلت فی ثعلبه بن خاطب الانصاری الـذی دعا النبی أن یدعو الله تعالی أن یرزقه الکثیر فقال له النبی صلی الله علیه و آله و سلم : قلیل تؤدی شکره خیر من کثیر لا تطیقه .فأقسم ثعلبه لئن رزقه الله لیعطی کل ذی حق حقه .

فدعا له النبی صلی الله علیه و آله و سلم , ولما کثر ماله تشاغل به حتی ترک صلاه الجمعه والجماعه , وامتنع عن أداء الزکاه .

{ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً

فِی قُلُوبِهِمْ إِلَی یَوْمِ یَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا کَانُوا یَکْذِبُونَ۷۷_سوره التوبه.

فَأَعْقَبَهُمْ

أورثهم البخل والحقد .

یظهر منه أن خلف الوعد والکذب یعقبان النفاق .

:

عن مولانا الباقر علیه السلام قال : کان علی بن الحسین علیه السلام یقول لولده : اتقوا الکذب ، الصغیر منه والکبیر ، فی کل جد وهزل ، فإن الرجل إذا کذب فی

۱- تفسیر العیاشی ج۲ / ۱۰۰ ح ۹۱ عنه تفسیر البرهان : السید هاشم البحرانی _ الوفاه : ۱۱۰۷هـج _ مؤسسه البعثه _ قم, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه _قم ج۲ / ۸۱۹ .

الصغير ، اجترأ على الكبير . أما علمتم أن رسول الله قال : ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقا . وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذابا ((۱)) .

قال العلامه المجلسی : وظاهره حرمه الكذب فی الهزل أيضا ، ويؤيده عمومات النهی عن الكذب مطلقا .

: عن الأصبغ ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترک الكذب هزله وجده ((۲)) .

الكافی : عن الأصبغ ، قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترک الكذب هزله وجده ((۳)) .

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : إعتياد الكذب يورث الفقر ((۴)) .

الخصال : عن النبی (صلى الله عليه و آله و سلم) قال : أربع من كن فيه ، فهو منافق ، وإن كانت فيه واحده منهن ، كانت فيه خصله من النفاق ، حتى يدعها : من إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر ((۵)) .

۱- البحار, المجلسی _جديد ج ۷ج۲ / ۲۳۵ ، و ج ۷ج۸ / ۱۳۵ ، وط كمبانی ج ۱ج۷ / ۱۵۳ .
۲- البحار, المجلسی جديد ج ۷ج۲ / ۲۴۹ و ۲۶۲ .
۳- البحار جديد ج ۷۲ / ۲۴۹ و ۲۶۲ .
۴- مستدرک سفينه البحار ج ۹ / ۷۶ .
۵- مستدرک سفينه البحار ج ۹ / ۷۶ .

آیه وحدیث الصلاه علی النبی وآله

قال تعالی : { انَّ اللّهَ وَمَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِیماً ۵۶} _ سوره الاحزاب.

صحیح البخاری : روی البخاری فی (صحیحه) أنه لما نزلت هذه الآیه قیل لرسول الله , یارسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أما السلام علیک فقد عرفناه فکیف الصلاه علیک؟

قال صلی الله علیه و آله و سلم قولوا «اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد » ((۱)) .

ومن صحیح البخاری , باسناده عن کعب بن عجره , قال : سألنا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فقلنا : یارسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کیف الصلاه علیکم أهل البیت فان الله علمنا کیف نسلم ؟

قال صلی الله علیه و آله و سلم : قولوا «اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد کما صلیت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم إنک حمید مجید ((۲)) .

وأخرج البخاری فی (الأدب المفرد)

. بسنده عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

«من قال : اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد کما صلیت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم , وبارک علی محمد وعلی آل محمد کما بارکت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم , وترحم علی محمد وعلی آل محمد کما

۱- صحیح البخاری / ج ۳ / کتاب تفسیر القرآن / باب ان الله وملائکته یصلون علی النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) .

۲- کتاب الدعوات / باب الصلاه علی النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) و تفسیر المراغی / ج ۲۲ / ص ۳۴.

ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم , شهدت له يوم القيامه بالشهاده , وشفعت له » ((۱)) .

ومن صحيح مسلم باسناده قال : قلنا يارسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أما السلام عليك فقد عرفناه , فكيف الصلاه عليك؟

فقال : صلى الله عليه و آله و سلم : قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ((۲)) .

وروى ابن حجر العسقلاني فی كتابه (فتح الباری) باسناده عن أبی هريره رفعه عن النبی صلى الله عليه و آله و سلم انه قال :

من قال) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم , وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم , وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم) شهدت له يوم القيامه وشفعت

له ((۳)) .

الشافعی : وعن مسند الإمام الشافعی , عن أبی هريره أنه قال : يارسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كيف نصلی عليك - يعنی : فی الصلاه - فقال صلى الله عليه و آله و سلم : تقولون «اللهم

۱- الأدب المفرد / ص ۹۳.

۲- كتاب الصلاه / باب الصلاه على النبی (صلى الله عليه و آله و سلم) .

۳- فتح الباری / ج ۱۳ / ص ۴۱۱ .

صلِّ على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل إبراهيم » ((۱)) .

ابن حنبل: وعن مسند ابن حنبل , باسناده عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أنه قال : قولوا «اللهم اجعل صلواتک ورحمتک وبرکاتک على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنک حمید مجید » ((۲)) .

النسائی: وفی صحیح النسائی مثله ((۳)) .

صحیح ابن ماجه: وعن صحیح ابن ماجه باسناده عن ابن مسعود أنه قال : قولوا «اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد , اللهم بارک على محمد وعلى آل محمد الخ » ((۴)) .

وأخرج الحاكم النيسابوری فی مستدرکه على الصحیحین بسنده عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أنه قال «إذا تشهد أحدکم فی الصلاه فليقل : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارک على محمد وعلى آل محمد , وارحم محمداً وآل محمد , كما صليت وباركت , وترحمت على إبراهيم وعلى آل أبراهيم إنک حمید مجید » ((۵)) .

ص: ۱۷۵

۱- مسند الإمام الشافعی _۱۵۰_ ۲۰۴ هجريه / ص ۲۳.
۲- مسند ابن حنبل , الوفاه ۲۴۱ هج , / ج ۵ / ص ۳۵۳.
۳- صحیح النسائی / ج ۱ / ص ۱۹۰
۴- صحیح ابن ماجه / کتاب الصلاه / ص ۶۵.
۵- المستدرک على الصحیحین , الحاکم / ج ۱ / ص ۲۶۹.

وروی العلامه البحرانی عن الثعلبی فی تفسیره , فی تفسیر هذه الآیه باسناده عن کعب بن عجره قال : لما نزلت :

(إن الله وملائکته یصلون علی النبی) الآیه.

قلنا یارسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قد علمنا السلام علیک , فکیف الصلاه علیک؟

قال صلی الله علیه و آله و سلم : قولوا «اللهم صل علی محمد وآل محمد کما صلیت علی إبراهیم وآل إبراهیم إنک حمید مجید , وبارک علی محمد وآل محمد کما بارکت علی إبراهیم وآل إبراهیم إنک حمید مجید » ((۱)) .

وأخرج عبد الرؤوف المناوی فی کتابه (فیض القدیر) قال : روی الطبرانی فی (الأوسط) عن علی موقوفاً قال :

کل دعاء محجوب حتی یصلی علی محمد وآل محمد ((۲)) .

ومن کتاب (الفردوس)

: بالاسناد عن أمیر المؤمنین : قال : ما من دعاء إلا بینه وبین السماء حجاب , حتی یصلی علی النبی وعلی آل محمد , فإذا فعل ذلک انخرق ذلک الحجاب , ودخل الدعاء , فإذا لم یفعل ذلک , رجع الدعاء((۳)) .

۱- غایه المرام , العلامه البحرانی / ص ۳۱۱.
۲- فیض القدیر فی شرح الجامع الصغیر / ج ۵ / ص ۱۹.
۳- غایه المرام , العلامه البحرانی / ص ۲۱۱ نقلاً عن الفردوس.

ومن کتاب (مناقب الصحابه) , للسمعانی بالاسناد عن علی علیه السلام , قال : کل دعاء عن السماء محجوب حتی یصلی علی محمد وآل محمد([1]) .

البیهقی : وعن سنن البیهقی : أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کان یقول فی الصلاه «اللهم صل علی محمد وآل محمد » الخ([2]) .

محاوله تحریف حدیث الصلوات علی محمد وآله

علماء النواصب ترکوا الال بغضا لهم واضافوا حدیث الصحابه بدعه فی الدین وتحریفا له .

والغریب جداً مع هذا کله , وغیره التزام معظم العامه بترک ذکر الآل فی الکتب والخطب فانهم یبترون الصلاه بحذف آل محمد منها .

فانه لو لم یکن النبی صلی الله علیه و آله و سلم یذکر الآل , لکان المفضل ذکر الآل , فکیف وقد تواتر عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم الأمر بذکر آله مع ذکره , والنهی عن ترک ذکرهم.

ونحن - خلافاً لما اعتدناه ذکرنا عده أحادیث فی الباب - من غیر استقصاء - فان الأحادیث فی الباب تبلغ المئات لمن أراد جمعها فی کتاب مستقل , وإنما أذکر بعضها.

واضافه الصحابه الی آل محمد فی الصلوات علیهم یعد بدعه واضحه , وحسدا لال محمد علی مکانتهم الالهیه .

۱- غایه المرام , العلامه البحرانی / ص ۲۱۱ / نقلاً عن السمعانی .

۲- سنن البیهقی / ج ۲ / ۱۴۷.

ويراد بها التقليل من شأنهم باضافه كل صحابى لهم ولو كان مثل المغيره بن شعبه ومعاويه وابن العاص ومروان من الفاسقين المعروفين .

وهـذا المنهـج يبين عصـيانا لله مثلمـا عصـا ابليس ربه فى امتنـاعه من السـجود لاـدم بقوله : { قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَار وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِين }ـسوره ص ۷۶

وقال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم : نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد((۱)) .

وقد أنزل الله سبحانه فى حق أهل البيت عليهم السلام :

(إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريه) ((۲)) .

بينما يصر المنافقون على حشر الصحابه معهم عصيانا لله تعالى وبغضا لاهل البيت عليهم السلام .

وحسكه النفاق هى التى تدفعهم لمحاربه أهل البيت دائما .

{ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللّهَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ ۷۸ } سوره التوبه : يعلم سرهم الموجود فى صدورهم.

{وَنَجْوَاهُمْ } أحاديثهم السريه فيما بينهم {وَأَنَّ اللّهَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ ۸ } يعرف

ما يحدث فى الكون لمخلوقاته .

{ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إلا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ۷۹ } سوره التوبه.

ص: ۱۷۸

۱- كنوز الحقائق ص۱۵۳, الرياض النضره ج ۲/۲۰۸.

۲- البيّنه ۷ .

{ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ } اللمز : العيب { المُطَّوِّعِينَ } المتصـدقين {مِنَ المُـؤْمِنِينَ فِى الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاـ يَجِدُونَ إلاـ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ } يعيبون المؤمنين المتصدقين بالقليل وفق قدراتهم المحدوده , فالمنافقون يتدخلون فى كل شىء لمحاربه الاسلام فهم كاليهود يريدون تخريب تراث الاسلام وأحكامه وعباداته ونواميسه الأخلاقيه .

عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام ، قال : سألته عن قول الله جل اسمه :

(الـذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصـدقات) قـال : " ذهب أمير المؤمنين عليه السـلام فآجر نفسه ، على أن يسـتقى كل دلو بتمره يختارها فجمع مدا ، فأتى به النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) وعبد الرحمن بن عوف على الباب ، فلمزه

وو قع

فيه "((١)) .

و قال نجاح الطائى : كان الانبياء والاوصياء يعيشون حياه الزهد والعمل فى الدنيا .

وقال الامام جعفر الصادق عليه السـلام : نحن ولاه امر الله وخزنه علم الله وعيبه وحى الله وأهل دين الله وعلينا نزل كتاب الله وبنا عبد الله ولولانا ما عرف الله و نحن ورثه نبى الله وعترته ((٢)).

وقد قال الصادق عليه السلام : لولا الله ما عرفناه ، ولولا نحن ما عرف الله((٣)) .

١- كتاب القراءات ص ٢٧ .

٢- بصائر الدرجات ص ٨١ .

٣- البحار ج ٣ / ٢٧٣ .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : یا علی ما عرف الله حق معرفته غیری وغیرک ، وما عرفک حق معرفتک غیر الله وغیری ((۱)) .

وکـان رجال الحزب القرشـی یعیشون حیاه الترف والاسـراف والبطاله فقـد نهب ابن عوف أموالا عظیمه من الـدوله حینما کان وزیرا فی زمن حیاه أبی بکر وعمر وعثمان وهذا یبین فساد الحکومه یومذاک :

فقد ذکر ابن الأثیر أموال عبد الرحمن بن عوف قائلا :

« وخلَّف مالاـ عظیمـاً من ذلک ذهب قُطِع بالفؤوس حتَّی مَجَلت((۲)) أیـدی الرجـال منه ، وترک ألف بعیر ، ومـائه فرس ، وثلاثه آلاف شاه ترعی بالبقیع وکان له أربع نسوه ، أُخرجت امرأه بثمانین ألفاً أی صولحت »((۳)) .

وذکر ابن عساکر أموال عبـد الرحمن بن عوف قائلا : « فکثر ماله ، حتَّی قـدمت له سـبع مئه راحله تحمل البَزّ ، وتحمل الـدقیق والطعام ، قال : فلمَّا دخلت المدینه سمع أهلُ المدینه رجَّه »((۴)) .

۱- البحار ج ۳۹ / ۸۴ .

۲- مَجَلت یـده : ظهر فیها ما یشـبه البثر, وهذا ذهب البلدان المفتوحه وعلی رأسـها ایران والعراق والشام بینما کان المسـلمون یتضورون جوعا وحرمانا فی کل شیء !!!

۳- أُسد الغابه ، ابن الأثیر ج ۳ /۴۸۵ طبع دار احیاء التراث العربی ، مختصر تاریخ دمشق , ابن عساکر, ۱۴ /۳۶۲ .

۴- مختصر تاریخ دمشق , ابن عساکر, ، ابن منظور ۱۴ /۳۴۷ طبع دار الفکرـ بیروت .

وهذه السرقه لواحد من أعمده رجال السقيفه المغتصبين خلافه أمير المؤمنين على عليه السلام , وهى تبين فساد الجهاز الادارى والمالى القائم على رشوه الناس وسرقه الامه وترك مئات الالاف جائعه تحلم بالخبز والملبس والمسكن .

ودخل عبد الرحمن بن عوف على أمِّ المؤمنين أم سلمه فقال : « إنِّى أخشى أن أكون قد هلكت ، إنِّى من أكثر قريش مالا ـ، بعت أرضاً بأربعين ألف دينار . قالت : يا بنى : أنفق فإنِّى سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يقول : إنَّ من أصحابى من لن يرانى بعد أن أفارقه »((۱)) .

وبعد سماع ابن عوف حديث أمِّ سلمه تخوَّف من كثره أمواله فقد جاء : « أنَّ عبد الرحمن بن عوف أتى بطعام وكان صائماً ، فقال : قُتِل مصعب بن عمير وهو خير منِّى ، فكفن فى بردته ، إن غطى رأسه بدت رجلاه ، وإن غطيت رجلاه بدا رأسه ، وأراه قال : وقتل حمزه وهو خير منِّى ، ثم بُسط لنا من الدنيا ما بُسط – أو قال : أعطينا من الدنيا ما أُعطينا – وقد خشينا أن تكون حسناتنا عُجِّلت لنا ، ثم جعل يبكى حتى ترك الطعام »((۲)) .

وقد خلف ابن عوف تركه عظيمه من الذهب والماشيه والأراضى((۳)).

۱– مختصر تاريخ دمشق , ابن عساكر، ابن منظور ۱۴ /۳۵۳ طبع دار الفكر .

۲– مختصر تاريخ دمشق , ابن عساكر، ابن منظور ۱۴ /۳۵۹,

۳– أُسد الغابه ، ابن الأثير ج ۳ /۴۸۵ ، مختصر تاريخ دمشق , ابن عساكر, ۱۴ /۳۶۲ ، ۳۵۳ ، ۳۵۹ .

وكان لإبن عوف أربع زوجات ، فكان نصيب كلٍّ واحده منهنَّ من الثمن يقوَّم بما بين الثمانين ألفاً الى مائه الف دينار وقد سرق ابن عوف تلك الأموال فی زمن حكومه أبی بكر وعمر وعثمان .

وكان ابو بكر وعمر وعثمان يعطون الاراضی الواسعه الغاليه والاموال الكثيره لكل من يؤيد اغتصابهم للخلافه ويعمل لاستمرار حكمهم .

ومن أدلّه الاتّفاق بين قبائل قريش الأعمال اللاحقه للسقيفه مثل اتّفاق الدوله مع أبی سفيان علی إعطائه الصدقات الموجوده فی يده وتوليه ولديه يزيد وعتبه علی الشام والطائف مقابل بيعته لأبی بكر((١)).

وهی رشوه كبری زلزلت أركان الحكم الإسلامی ومن الراضين بالرشوه كان الزبير بن العوّام إذ أعطاه أبو بكر رشوه كبيره تمثّلت بأرض الجرف((٢)).

وقال الحموی :أقطع ابو بكر الزبير ما بين الجرف الی قناه وقال المدائنی :وقناه واد ياتی من الطائف ويصب فی الارحضيه((٣)).

ص: ١٨٢

١- السقيفه وفدك، الجوهری ٣٧، ٤٨، شرح نهج البلاغه ج١ / ٢١٩، سيره ابن هشام ج٤ / ٣٤٠، الإمامه والسياسه ج١ / ١٥، تاريخ اليعقوبی ج٢ / ١٠٣.
٢- طبقات ابن سعد ج٣ / ١٠٤ ،الزبير بن العوام ،طبعه دار صادر ،بيروت,
٣- فتوح البلدان ،البلاذری ج١ / ١٣ هجره الرسول الی مكه تحقيق صلاح الدين المنجد ،ط ١٩٥٦ م مكتبه النهضه المصريه ،القاهره ،معجم البلدان الحموی ج٤ / ٤٠١ باب القاف والنون ط ١٩٧٩ م احياء التراث العربی ،بيروت.

وهی رشوه کبیره لشـراء دین الزبیر ، وکانت رشاوی أبی بکر وعمر وعثمان ومعاویه تتمثّل فی الأراضـی والبساتین والمدن والدول لشـراء دین الناس .

ومن حینها عُرف الثراء فی أحوال الزبیر ،فطلق الحق والشریعه وتوجه لجمع الدنیا التی لا تُجمع .

وانحدر مع أصحاب الحدیث النبوی : «الدنیا جیفه وطلابها کلاب»((۱)) .

بینما قطع ابو بکر الراتب السنوی عن أم المؤمنین أم سلمه لمعارضتها خلافته المغتصبه .

ثروه الزبیر : ولمّا جاء عمر إلی السلطه لم یعارضه الزبیر مثلما عارض

أبا بکر اولا وبقی منتظراً رشوته کی یعلن موقفه من الحکومه : النصره لها أم معارضتها !!!

وسارع عمر لارضاء الزبیر برشوه کبیره قبل أن یثور علیه ویکفره فأعطاه أرض العقیق((۲)) ،وهی أرض کبیره لا یحلم بها شخص فتحول بعض رؤوس الصحابه الی لصوص سیاسه وطلاب دنیا یلعنهم الصالحون .

وذکر الشعراء ارض العقیق فقالوا:

فمضت وقد أخجلتها فتبسمت . . . فرأیت فی أرض العقیق أقاحا ((۳))

۱- کنز العمال ۳ / ۷۱۹، فیض القدیر ۱ / ۱۴۷، کشف الخفاء، العجلونی ۱ / ۴۰۹.

۲- طبقات ابن سعد ج۳ / ۱۰۴ ،الزبیر بن العوام ،طبعه دار صادر ،بیروت .

۳- المؤلف : أبو الحسن علی بن بسام الشـنترینی (المتوفی : ۵۴۲ هجـ)ـ الجزء : ۴ /ص ۸۲۹ , المجموعه : برنامج المکتبه الشامله الإصدار ۳/۴۸تحقیق : المحقق : إحسان عباس-الطبعه : ۱ ، ۱۹۷۸ الجزء : ۳ ـ الجزء : ۴ ـ الجزء : ۸ ـ الجزء : ۲ ـ الجزء : ۶ ـ الجزء : ۵ ـ الجزء : ۷ ـ الجزء : ۷/۱۴۵ , الناشر : الدار العربیه للکتاب ، لیبیا ـ تونس.

وقال شاعرآخر :

وتبدلوا أرض العقيق عن الحمى . . . روت جفونى أى أرض يمموا) ((۱))

وقال شاعر آخر:

حى أرض العقيق والفلج العين_ وبالعين ما يطيل معاشى((۲))

ولعلى بن أبى طالب أرض ينبع ، فتدفق فيها الماء الغزير ، فأوقفها على عليه السلام صدقه على الفقراء ((۳))

۱- الوافى بالوفيات_المؤلف : صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدى (المتوفى : ۷۶۴ هج) الجزء : ۷-المجموعه : برنامج المكتبه الشامله الإصدار ۳/۴۸ تحقيق : المحقق : أحمد الأرناؤوط وتركى مصطفى-الناشر : دار إحياء التراث _ بيروت عام النشر : ۱۴۲۰ ه _ _ ۲۰۰۰ م.

۲- صفه جزيره العرب_ الهمدانی-المجموعه : برنامج الجامع الكبير الإصدار ۴-ردمک اسم الكتاب الكامل : صفه جزيره العرب اسم المؤلف الكامل : ابن الحائک ، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الشهير بالهمدانی (المتوفى : ۳۳۴ه-) الوفاه : ۳۳۴هج _ ج۱ / ۸۲ .

۳- ابن أبى شيبه : المصنف ۶ : ۴۷۲ ، وابن شبه : تأريخ المدينه ۱ : ۲۲۰ _ ۲۲۱ ، والبلاذرى : فتوح البلدان ۲۷ _ ۲۸ ، والبيهقى : السنن ۶ : ۱۴۴ ، ۱۶۰ _ ۱۶۱ والأثر يرقى بطرقه إلى الحسن .

وأصبحت جماعه كبيره من الصحابه تعيش على السياسه وتكسب مدنا وبلداناً فى انقلاباتها واغتيالاتها ورشواتها ومؤامراتها الخطيره .

بعدها أصبح الزبير موسرا يلعب بالاموال ولا يقبل عطيّه أقلّ من الجرف والعقيق((۱)).واصبح شأنه كبيرا واحترامه للدين ضعيفاً .

وحصل أبو سفيان وأولاده على دوله الشام والطائف طعمه لهم من

أبى بكر((۲)).

وأعطى عثمانُ دوله اذبيجان الكبيره للاشعث بن قيس ولذريته ليبايعه ويساعده فاستردها الامام على عليه السلام منه فى زمن خلافته ((۳)).

اذ قال له الإمام على(عليه السلام)فى زمن خلافته : يابن الخمّاره ((۴))اردد على المسلمين أموالهم وحقّهم((۵)).

۱- طبقات ابن سعد ج۳ / ۱۰۴ و الفتنه الكبرى ج۱ / ۱۴۷ و فتوح البلدان للبلاذرى : ۳۱, ۳۴ .

۲- تاريخ الطبرى ج ۲ / ۴۴۹ ،المعارف، ابن قتيبه ۲۴۵ .

۳- العقد الفريد , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى ۳۳۸ هج , ۴ / ۳۰۴_ ۳۰۹ , البحار ۲۹ / ۴۱۹ ، ۴۲۰ .

۴- الخماره : تبيع الخمر .

۵- البحار ۲۹ / ۴۱۹ ، ۴۲۰ .

ولمّـا استردّها الإمام على (عليه السـلام) منه ومن أولاده غضب الأشـعث وشارك فى اغتيال الإمام على (عليه السـلام) مع معاويه والخوارج فى مسجد الكوفه ((1)).

وشاركت جعـده ابنته فى قتل الامام الحسن عليه السـلام مع معاويه . اذ توسّل معاويه بالإغتيال ، فوعد زوجته جعده بنت الأشـعث المال الكثير وزواجها من يزيد بن معاويه ان قتلت الامام الحسن عليه السلام , فقتلته بالسمّ ((2)).

وشارك أولاد الاشعث : قيس بن الأشعث ومحمد بن الاشعث فى قتل الامام الحسين عليه السلام فى كربلاء .

قال أبو مخنف :« جاءت كنده (قبيله الاشعث) بثلاثه عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الأشعث((3)) .

ص: ۱۸۶

۱- طبقات ابن سعد ۳ / ۳۶ ، أُسـد الغابه ۴ / ۳۷ ، البحار ۴۲ / ۳۳ ، شـرح النهـج, ابن أبى الحديـد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه ۱۹۶۲ م, احياء الكتب العربيه, الحلبى وشركاءه ۶ / ۱۱۷ ، الدرجات الرفيعه ، على بن معصوم ۴۲۵ ، تاريخ دمشق ۴۲ / ۵۵۹ ، أنساب الأشراف ۴۹۳ كمال الـدين , الصدوق _الوفاه ۳۸۱ هج ، الصدوق ۵۴۶ ، المنـاقب ، الكوفى ج ۲ / ۲۲۶ ، مقاتل الطالبيين ، الأصـفهانى ۲۰،۳۱ ، شرح الأخبار ، النعمانى ۳ / ۱۲۳ .

۲- مختصر تاريخ ابن عساكر ، ترجمه الإمام الحسن عليه السلام ، الإصابه ترجمه الإمام الحسن ۳۷ / ۲۲۷ ، وقاموس الرجال ۲ / ۲۸۴ .

۳- - أُنظر، تأريخ الطّبرى : ۴ / ۳۵۸، و : ۶ / ۲۶۱، اللُّهُوف فى قتلى الطُّفوف : ۸۱، عُمدّه القارى فى شرح صحيح البُخارى للعينى : ۷ / ۶۵۶، المقتـل للمقرّم : ۳۰۴، البـدايه والنهـايه لابن كثير : ۸ / ۱۹۰ أنسـاب الأشـراف للبلاذرى : ۵ / ۲۳۸، مرآه الجنـان لليـافعى : ۱ / ۱۳۳، تذكره الخواصّ لسبط ابن الجوزى : ۱۴۴، منتهى الآمال للمّحدث الشَّيخ عباس القُمّى : ۷۱۸.

وكانت عائله منافقه عشعش النفاق فی أوصالها ومفاصلها فكانت حليفه لعثمان وباقی الامويين ومفارقه لاهل البيت الطاهرين الصادقين .

وقامت مجموعه عائشه وطلحه والزبير ومروان وباقی الامويين والطلقاء والاعراب بالحرب على الامام على عليه السلام فی البصره لانه لم يعطهم رشاوی من بيت المال مثلما أعطاهم السابقون .

وهؤلاء لا يقبلون رشوه أقل من مدينه أو دوله !!! مثلما عودهم الملوك الثلاثه المغتصبون للخلافه .

وفی أيام ابی بكر وعمر وعثمان زمن الغنائم والاموال الفادحه فی الكثره كانوا يعطون للامام علی عليه السلام خمسمائه درهم , ولم يعمل الامام عليه السلام الحروب ضدهم .

وبعد معركه الجمل : كان علی صلوات الله عليه قد غنم أصحابه ما أجلب به أهل البصره إلی قتاله وأجلبوا به : يعنی أتوا به فی عسكرهم ولم يعرض لشیء غير ذلك من أموالهم ((١))، وجعل ما سوی ذلك من أموال من قتل منهم لورثتهم ، وخمّس ما أغنمه ممّا أجلبوا به عليه ، فجرت أيضاً بذلك السنّه((٢)).

ص: ١٨٧

١- أی لم يستول علی دورهم وماشيتهم وأثاثهم وزروعهم واموالهم الموجوده فی بيوتهم .

٢- شرح الأخبار ١ / ٣٨٩ / ٣٣١ .

وأخذ لنفسه كما أخذ لكلّ واحد ممّن معه من أصحابه وأهله وولده خمسمائه درهم .

فأتاه رجل من أصحابه فقال : ياأمير المؤمنين ! إنّي لم آخذ شيئاً ، وخلّفني عن الحضور كذا وأدلي بعذر فأعطاه الخمسمائه التي كانت له((١)).

وقد خالف معظم أحبار الدين منهج الامام علي عليه السلام هذا واتبعوا منهج عثمان والامويين في خطف الاموال وسرقه بيت المال واحتقار المسلمين بمنعهم من العطاء .

وذكر النبي موسى عليه السلام ثلاثه أوصاف للعابدين : الايمان وهو التصديق في القلب , والاسلام وهو الانقياد والاستسلام لامره تعالى , والتوكل وهو الإخلاص والتفويض الى الله وحده , فمن جمع هذه الأوصاف كان الله معه {سَخِرَ اللّهُ مِنْهُمْ } في الدنيا والآخره {وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ٧٩.

لقد ربت حكومه الانقلاب في السقيفه الصحابه على الرشوه والخيانه ونسيان الشمائل الاسلاميه الحسنه فأصبحوا مثل الزبير وطلحه وعائشه قتلوا ثلاثه وثلاثين الف مسلم في معركه الجمل .

وربوا الاشعث على الخيانه والترف والسرقه حيث اعطاه عثمان دوله اذربيجان ففسد فسادا كبيرا .

وربوا مثل طلحه الذي أعاث في الارض الفساد وطالب الامام عليا عليه السلام أن يعطيه ولايه البصره وأن يعطي الزبير ولايه الكوفه :

١- مروج الذهب, المسعودي , الوفاه ٣٤۶ هج ٢ / ٣٨٠ ، وراجع الأخبار الطوال ٢١١ .

قال عبد الله بن عباس لامير المؤمنين : هذا امر قد وقع ، وانا لا آمن من غوائل النّاس ، فاكتب لابن طلحه كتاب ولايه البصره ، ولابن الزّبير ولايه الكوفه ، واكرمهما ، وطيّب قلب طلحه والزّبير بذلك ، واكتب الى معويه واذكر القرابه والصله وطاعه اللّه ، وفوّض ولايه الشّام ، حتّى يبايعك . فان بايعك ، وجرى على سننك وطاعه اللّه ، فاتركه على حاله ، وان خالفك ، فادعه الى المدينه ، واجعل بدله آخر ، حتى يسكن الدّهماء ، ولا يموج بحار الفتنه ((۱)) .

فقال امير المؤمنين : معاذ اللّه ان افسد دينى بدنيا غيرى ((۲)) .

لقد رفض الامام على عليه السلام السير على منهج ابى بكر وعمر وعثمان فى الرشوه واتباع الفساد فى اداره الامور فقتلوه .

{ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّهً فَلَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ کَفَرُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَاللّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۸۰ } سوره التوبه.

ص: ۱۸۹

۱- معارج نهج البلاغه , المؤلف : على بن زيد البيهقى-الوفاه : ۵۶۵ هج_ ص ۴۵۲ _ تحقيق :محمّد تقى دانش پژوه / إشراف :السيد محمود المرعشى-الطبعه : الأولى-سنه الطبع : ۱۴۰۹-المطبعه : بهمن_ قم.

۲- معارج نهج البلاغه , المؤلف : على بن زيد البيهقى-الوفاه : ۵۶۵ هج_ ص ۴۵۲ _ تحقيق :محمّد تقى دانش پژوه / إشراف :السيد محمود المرعشى-الطبعه : الأولى-سنه الطبع : ۱۴۰۹-المطبعه : بهمن_ قم.

{ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ ذَلِکَ } كلام الله تعالى فوق كل شیء فالاستغفار للمنافقين ولو كان كثيراً ومن قبل الأنبياء لا يجدى شيئاً {بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَاللّهُ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الفَاسِقِینَ ٨٠ }.

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم لابى بكر حول انحراف بعض الصحابه من بعده قائلا: إنَّ من اصحابى من لا يرانى بعد ان افارقه((١)).

وقال البخارى: إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: بينما أنا قائم على الحوض إذا زمره , حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال: هلم . فقلت: أين ؟

فقال: إلى النار والله , فقلت: ما شأنهم ؟

قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى , ثم إذا زمره أخرى , حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال لهم: هلم . فقلت إلى أين ؟

قال: إلى النار والله , قلت: ما شأنهم ؟

١- مسند احمد ج۶ / ٢٩٠ حديث بعض ازواج النبى, طبعه دار صادر, بيروت, الاستيعاب /٢ ٨۴٩, تحقيق على البجاوى_ طبعه ١, ١۴١٢ هجريه دار الجيل, بيروت, السقيفه, ابو بكر الجوهرى ۶١, تحقيق محمد الامينى, طبعه ٢, ١٩٩٣ م, شركه الكتبى, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج ١ / ١١٢ باب منه فى المنافقين, طبعه ١٩٨٨ م, دار الكتب العلميه, بيروت, صحيفه همام بن منبه المتوفَّى سنه ١٣٢ هجريه, تحقيق رفعت فوزى, طبعه ١, ١٩٨۵ م مكتبه الخانجى, القاهره . وجاءت روايه: لن يرانى, سيره أعلام النبلاء, الذهبى, الذهبى ج ١ / ٨٢, تحقيق شعيب الارناؤوط, طبعه ٩, ١٩٩٣ م مؤسسه الرساله, بيروت .

قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم فلا أراه يخلص منهم إلا همل النعم([1]) .

وأخرج

البخارى ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: يرد عليَّ يوم

القيامه رهط من أصحابى – أو قال من أمتى – فيحلؤون عن الحوض فأقول: يا رب

۱- صحيح البخارى عن أسماء وعن عبد الله بن عباس عن النبى ج ۵ / ۱۹۲ كتاب تفسير القرآن و ج ۷ / ۲۰۹ كتاب الرقاق, و ج ۸ / ۸۷ كتاب الفتن, طبعه ۱۹۸۱ م دار الفكر, طبعه افسيت على, طبعه استانبول, بيروت, صحيح مسلم, عن ابى هريره عن النبى ج ۱ / ۱۵۰ باب استحباب اطاله الغره, وعن أم سلمه عن النبى, ج ۷ / ۶۷ باب اثبات حوض نبينا, و ج ۸ ۳ ۱۵۷ باب فى صفه يوم القيامه, طبعه دار الفكر, بيروت, صحيح ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود, ج ۲ / ۱۰۱۶ ح ۳۰۵۷ باب الخطبه يوم النحر, تحقيق محمد عبد الباقى, طبعه دار الفكر, بيروت, وصحيح الترمذى ج ۴ / ۳۸ باب ما جاء فى شأن الحشر, و ج ۵ / ۴ من سوره الانبياء, تحقيق عبد الرحمن محمد, طبعه ۲, ۱۹۸۳ م دار الفكر, بيروت, صحيح النسائى عن طريق أبى داود ووهب ووكيع, ج ۴ / ۱۱۷ وضع الجريده على القبر, طبعه ۱, ۱۹۳۰ م دار الفكر, بيروت, المستدرك, الحاكم, ج ۳ / ۵۰۱ مجىء سعد ليحرس, و ج ۴ / ۴۵۲, رؤيا خارجه بن الحسين, تحقيق يوسف المرعشلى, طبعه دار المعرفه, بيروت, فتح البارى, ابن حجر العسقلانى۱۱ / ۳۳۳ باب الحشر, طبعه ۲, دار المعرفه, بيروت, جامع الأصول: ۱۱ /۱۲۱, و «همل النعم» كنايه عن أن الناجى عدد قليل, وقد اكتفينا من الكثير بالقليل ومن أراد الوقوف على ما لم نذكره فليرجع إلى (جامع الأصول),

أصحابى , فيقول: إنه لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدَّوا على أدبارهم القهقرى((١)).

وعن جابر الانصارى: صلى رسول الله على قتلى احد وقال: أنا شهيد على هؤلاء , فقال ابو بكر: ألسنا اخوانهم أسلمنا كما أسلموا , وجاهدنا كما جاهدوا ؟

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : بلى ولكن هؤلاء لم يأكلوا من اجورهم شيئاً ولا أدرى ما تحدثون بعدى , فبكى ابو بكر وقال: ءإنَّا لكائنون بعدك ؟ ((٢)).

وظاهر الحديث بقرينه (حتى إذا عرفتهم) , وقوله: (ارتدُّوا على أدبارهم القهقرى) أن الذين أدركوا عصره وكانوا معه هم الذين يرتدُّون بعده((٣)).

ص: ١٩٢

١- جامع الأصول لابن الأثير: ١١ /١٢٠, كتاب الحوض فى ورود الناس عليه, رقم الحديث ٧٩٧٢ .
٢- _ الموطأ, مالك بن أنس ج ١ / ٣٠٧ كتاب الجهاد, باب الشهداء فى سبيل الله, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه ١٩٦٢ م, احياء الكتب العربيه, الحلبى وشركاءه ج ١٥ / ٣٩ _ القول فيما جرى للمسلمين,.
٣- الموطأ, مالك بن أنس ج ٢ / ٤٦١ باب الشهداء فى سبيل الله, جامع الأصول لابن الأثير: ١١ /١٢٠, كتاب الحوض فى ورود الناس عليه, رقم الحديث ٧٩٧٢, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ١ج٥ / ٣٨ القول فيما جرى للمسلمين بعد اصعادهم, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه ١٩٦٢ م, احياء الكتب العربيه, الحلبى وشركاءه, القاهره, المغازى, الواقدى ج ١ / ٣١٠ .

وقـال نجـاح الطائى : نفهم انَّ ابا بكر وعمر وعثمان ومعاويه تشـملهم الاحاديث السابقه : قتلوا فاطمه التى قال فيها النبى صـلى الله عليه و آله و سلم : سيده نساء أهل الجنه فاطمه

عليها السلام ((۱)).

وأبغضوا عليا عليه السلام الذى قال فيه النبى المكرم صلى الله عليه و آله و سلم : يا على لا يحبك الا

مؤمن ولا يبغضك الا منافق

((۲)).

۱- صـحيح البخارى ج ۴ / ۱۸۳ بـاب علامات النبوه ح۳۴۲۶ و ح۵۹۲۸, الناشر : ۱۹۸۱ م دار الفكر, بيروت, صـحيح مسـلم ج ۵ / ۵۶ ح۹۸, صحيـح الترمذى ج ۵ / ۳۲۶, ح ۳۸۷۰, الناشر : ۲, ۱۹۸۳ م دار الفكر, بيروت, سـنن ابن مـاجه ج ۱ / ۵۱۸, ح۱۶۲۱, خصائص النسائى ۱۱۶ فـاطمه سيده نساء اهل الجنه, الناشـر : مكتبه نينوى, طهران, مسـند أحمـد ج ۵ / ۳۹۱ حـديث حـذيفه بن اليمان, الناشـر : دار صادر, بيروت, فضائل الصحابه, النسائى ۵۸ حذيفه بن اليمان, الناشر : دار الكتب العلميه, بيروت, مسند احمد ۳ / ۸۰, مسند ابى سعيد, و ج ۵ / ۳۹۱ حديث حذيفه بن اليمان, الناشـر : دار صادر, بيروت, أُسد الغابه ج ۷ / ۲۲۳, المستدرك, الحاكم ۳ / ۱۵۱ ان فاطمه سيده نساء أهل الجنه, و ج ۴ / ۴۴ وفاه زينب, تحقيق المرعشلى, فتح البارى ج ۷ / ۶۳ باب مناقب قرابه رسول الله, الناشر : ۲, دار المعرفه, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج ۹ / ۲۰۱, باب مناقب فاطمه الناشر : ۱۹۸۸ م, دار الكتب العلميه, بيروت, صحيح ابن حبان ۱۵ / ۴۰۲ مناقب فاطمه الناشر : ۳, ۱۹۹۳ م مؤسسه الوفاء, بيروت, المناقب, الخوارزمى ۳۵, الناشر : دار الفكر, بيروت ۱۹۸۳ م الناشر : ۲,

۲- صـحيح مسـلم , كتاب الايمان ج ۱/ ۶۱ , بـاب الـدليل على ان حب الانصار وعلى , المتوفَّى سـنه ۲۶۱ هجريـه , طبعه دار الفكر , بيروت ,وصـحيح سنن ابن ماجه ج ۱/ ۴۲ فضل على , صـحيح الترمذى ج ۵ / ۲۹۹ منـاقب على , ح ۳۸۰۱ و ۳۸۱۹ , وصـحيح النسائى ج ۸ / ۱۱۶ , كتاب الايمان , باب علامه الايمان , فضائل الصـحابه , النسائى ۱۷ فضائل على , وصـحيح ابن ماجه ج ۱/ ۴۲ فضل على , ومسند احمد ج ۱/ ۸۴ - ۹۵ , ۱۲۸ , مسـند على و ۶ / ۲۹۲ حديث بعض ازواج النبى , المتوفَّى سـنه ۲۴۱ هجريه , طبعه دار صـادر , بيروت , المسـتدرك على الصحيحين , الحاكم ج ۳ / ۱۲۷ , وتاريـخ الذهبى فى ترجمه نفيع بن الحارث وتاريخ بغداد ج ۴ / ۴۰ , فتح القدير , الشوكانى, المتوفى سنه ۱۲۵۵ هجريه, ج ۵ / ۲۵۳ , نيل الاوطار , الشوكانى ج ۷ / ۱۱۳ , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفَّى سنه ۱۲۵۵ هجريه , دار الجيل ۱۹۷۳ م , بيروت , المعجم الكبير , الطبرانى ۲۳ / ۳۷۵ موضوع جده ابن جدعان , تحقيق حمدى السلفى ۱۹۸۵ م , طبعه ۲ دار إحياء التراث العربى , شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى۸ / ۱۱۹ الغلاه من الشيعه والنصيريه وغيرهم , و۹ / ۱۷۲ من خطبه له عليه السلام , كنز العمال ۱۱ / ۶۲۲ موضوع الاكمال , تاريـخ دمشق ۱۲ / ۳۹۸ و ۴۲ / ۱۳۴ , المتوفَّى سنه ۵۷۱ هجريه دار الفكر , بيروت , تهـذيب الكمـال , المزى ۱۵ / ۲۳۳ موضوع عبـد بن عبد الرحمن , تهذيب التهذيب , ابن حجر ج ۸ / ۴۱۱ , طبعه اولى , ۱۴۰۴ هجريه , دار الفكر , بيروت . كنز العمال ۱۱ / ۲۱۶ , اسد الغابه ج ۱/ ۶۶ , الاستيعاب ج ۲ / ۴۶۴ , الدر المنثور ـالسيوطى ج ۷ / ۵۰۴ , حليه الاولياء ج ۱/ ۸۶ , مجمع الزوائد , ابن حجر الهيثمى , ج ۹ / ۱۳۲ , ذخائر العقبى ۹۲ , جامع الاحاديث للسيوطى ج ۷ / ۲۲۹ , مسند أبى يعلى الموصلى , ج ۲ / ۱۰۹ , الصواعق المحرقه ۱۲۳ , تفسـير الطبرى ۱۳ / ۷۲ , تفسير الرازى ۱۹ / ۱۴ , والامالى , الصـدوق ۵۲۵ , موضوع الاـعمش يـذكر فضائل على , و تفسـير البرهان /المؤلف : السيد هـاشم البحرانى_ الجزء : ۲_ الوفاه : ۱۱۰۷_ المجموعه : مصادر التفسـير عند الشـيعه_ تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه_ قم,, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج ۱ / ۳۳۲, ۳۳۳, البحار ۱۹/۶۴, الأمالى, الطوسى ج ۲/۸۳ - ۸۶ .

واغتصبوا خلافه الإمام على عليه السلام رغم بيعتهم له فى الغدير ورغم التهديد القرآنى والنبوى لهم بعدم منافسه ومحاربه الإمام على عليه السلام اذ قال النبى : على مع الحق والحق مع على يدور معه حيثما دار ((۱)).

السراق بصفه عامه يسرقون الاموال لرفع شأنهم فى المجتمع ويعلون على الناس ويتكبرون عليهم ويحكموهم بالنار والحديد والاكاذيب والوعود الجوفاء .

۱- مجمع الزوائد, ابن حجر الهيثمى ج ۷ / ۲۳۵ فى يوم الجرعه, طبعه ۱۹۸۸م, دار الكتب العلميه, بيروت, المعيار والموازنه, الاسكافى, المتوفَّى سنه ۲۲۰ هجريه, تحقيق المحمودى, طبعه ۱۹۸۱ م ص ۳۵, اصناف المخالفين, شرح نهج البلاغه, المعتزلى ج ۲ / ۲۹۷, معرفه الإمام على, و ۱ج۸ / ۷۲ وصيه له عليه السلام , تحقيق محمد ابو الفضل و تاريخ بغداد, الخطيب البغدادى ۱ج۴ / ۳۲۲ يوسف بن يعقوب, تحقيق مصطفى عبد القادر, دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ دمشق ۴ ج ۲ / ۴۴۹, تحقيق على شيرى ۱۴۱۵ هجريه دار الفكر, بيروت, ومنتخب كنز العمال ج ۵ / ۳۰, كنز العمال ج ۵ / ۳۰, الامامه والسياسه ج ۱ / ۷۳, المعيار والموازنه, الاسكافى ۳۵ ذكر اصناف المخالفين والمعادين, تحقيق المحمودى ط۱, ۱۹۸۱ م, مناقب على, ابو بكر بن مردويه الشافعى ۱۱۳ الفصل الثامن, طبعه دار الحديث ۱۴۲۴ هجريه, طبعه ۲, الاستغاثه, ابو القاسم الكوفى ج ۲ / ۶۳ مخازى سعد بن ابى وقاص, مناقب على ابن الدمشقى ج ۱ / ۳۴۳ الباب ۴۹, تحقيق المحمودى, طبعه ۱ ۱۴۱۵ هجريه احياء الثقافه الاسلاميه, قم و ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج۱ / ۱۷۳ الباب ۹, وتقريب المعارف, الحلبى ۳۵۴ الاحداث الواقعه من عمر بن الخطاب .

ويريد الساسه الطغاه وأحبار الدين رفع شأنهم على الامه بالاموال المنهوبه والبطش الشديد والاستخفاف بالناس مثلما فعل كبيرهم فرعون فقال تعالى :{ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ ۵۴ }ـ الزخرف .

بينما قال الامام على عليه السلام : الشأن يأتى بالاخلاق الجيده والعباده لله تعالى .

{ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَقَالُوا لا تَنفِرُوا فِى الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ۸۱ } سوره التوبه.

{ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رسول الله وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ اللّهِ } غزا النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى تبوك مع المسلمين فى الحر وقعد المنافقون فى المدينه يبتهجون بظلال الاشجار بعيداً عن السيف والجهاد والموت والحر , كرها للجهاد , هذا ما يخص منافقى المدينه .

أما المنافقون المهاجرون , فقد قرروا استغلال فرصه بقاء الامام على عليه السلام على المدينه , بالانفراد بالنبى وقتله فى العقبه {وَقَالُوا } المنافقون للمسلمين :

{لا تَنفِرُوا فِى الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ(۸۱) } .

فلما اجتمع لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الخيول رحل من ثنيه الوداع وخلف أمير المؤمنين عليه السلام على المدينه فأوجف المنافقون بعلى عليه السلام فقالوا : ما خلفه الا تشأما به فبلغ ذلک عليا عليه السلام فاخذ سيفه وسلاحه ولحق برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالجرف ، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يا على ألم أخلفک على المدينه ؟

ص: ۱۹۶

قال نعم ولکن المنافقین زعموا انک خلفتنی تشأما بی ، فقال کذب المنافقون یا علی أما ترضـی أن تکون أخی وانا أخوک بمنزله هارون من موسـی إلاـ أنه لاـ نبی بعـدی وإن کان بعـدی نبی لقلت أنت وأنت خلیفتی فی أمتی وأنت وزیری وأخی فی الـدنیا والآخره ، فرجع علی علیه السلام إلی المدینه ((1)) .

واستمر النواصب والخوارج یهاجمون الانبیاء والاوصیاء بکل الطرق الممکنه ولو جعلت بیوتهم من ذهب لافتروا علیک بحجج شتی .

ولو فرضت علیهم عداله محمد وعلی صلی الله علیه و آله و سلم لکذبوا أکاذیبا فاحشه وهو شأنهم ومعدنهم .

{ فَلْیَضْحَکُوا قَلِیلا وَلْیَبْکُوا کَثِیراً جَزَاءً بِمَا کَانُوا یَکْسِبُونَ ۸۲ } سوره التوبه.

ونداؤهم : اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَیَاهُ الدُّنْیَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِینَهٌ وَتَفَاخُرٌ }الحدید ۲۰.

وقد سار أغلب الناس علی هذا المنهج بینما دعا تعالی الی منهجه القائل :

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إلا لِیَعْبُدُونِ۵۶_الذاریات .

{فَلْیَضْحَکُوا قَلِیلا } فی الدنیا الفانیه {وَلْیَبْکُوا کَثِیراً } عند نزول العذاب علیهم فی الدنیا والاخره {جَزَاءً بِمَا کَانُوا یَکْسِبُونَ۸۲ } : یعملون من جرائم .

ص: ۱۹۷

۱- تفسـیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی _سـنه الوفـاه : سـنه ۳۰۷ هج أو سـنه ۳۲۹ هـج _المصـحح : السـید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . قم ۱ / ۲۳۹ _تفسیر الایه وتفسیر البرهان _تفسیر الایه .

أخرجه تعالى على صيغه الأمر للدلاله على أنّه حتم واجب .

ويجوز أن يكون المراد بالضحک والبكاء ، السرور والغم . (جزاء بما كانوا يكسبون) من الكفر والنفاق والتخلف .

داود (عليه السلام) : – لسليمان (عليه السلام) – : يا بنى إياک وكثره الضحک ، فإن كثره الضحک تترک العبد حقيرا (فقيرا) يوم القيامه . ((1))

– رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : إياک وكثره الضحک ، فإنه يميت القلب ((2)) .

– عنه (صلى الله عليه و آله و سلم) : كثره الضحک يمحو الإيمان ((3)).

– الإمام على (عليه السلام) : من كثر ضحكه ذهبت هيبته ((4)) .

– عنه (عليه السلام) : من كثر ضحكه مات قلبه ((5)) .

– عنه (عليه السلام) : كثره الضحک توحش الجليس وتشين الرئيس ((6)) .

۱– قرب الإسناد : ۶۹ / ۲۲۱ .
۲– معانى الأخبار : ۳۳۵ / ۱ .
۳– أمالى الصدوق : ۲۲۳ / ۴ .
۴– تحف العقول, ابن شعبه الحرانى, القرن الرابع الهجرى : ۹۶ .
۵– غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الامام على عليه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدى ،المتوفى ۵۱۰ هج : ۷۹۴۷ ، ۷۱۱۵ ، ۷۰۹۹ .
۶– غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الامام على عليه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدى ،المتوفى ۵۱۰ هج : ۷۹۴۷ ، ۷۱۱۵ ، ۷۰۹۹ .

– عنه (علیه السلام) : كثره ضحك الرجل تفسد وقاره ((۱)) .

– الإمـام الصـادق (عليه السـلام) : كم ممن كثر ضـحكه لاعبا يكثر يوم القيامه بكاؤه ، وكم ممن كثر بكاؤه على ذنبه خائفا يكثر يوم القيامه فى الجنه سروره وضحكه ((۲)) .

عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أنه قال : لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا و

لبكيتم كثيرا ((۳)) .

وقال نجاح الطائی: یرید الباری تعالی من الناس الجديه فى الحياه القصـيره الاجل هذه فلا يضـحك طويلا بطرا وترفا معتبرا الدنيا محلا للفسق والفجور واللهو واللعب والاستخفاف بهويات الاخرين

.

لكن أغلب الناس ساروا على المنهج الناصبي الاموى فترى ساسه البلاد وعلماء البلاط يضحكون مسرورين

بالاموال التى سرقوها من أمانات الامه وهم يكذبون على المسلمين ليلا ونهارا , ووعودهم خيال لا ينتهى .

{فَإِنْ رَجَعَكَ اللّهُ إِلَى طَائِفَه مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِى أَبَداً وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِى عَدُوّاً إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّه فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ۸۳ } سوره التوبه :

۱– غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الامام على عليه السـلام ـــ ابو الفتوح عبـد الواحـد بن محمـد بن عبـد الواحـد بن محمد آمدى ،المتوفى ۵۱۰ هج : ۷۹۴۷ ، ۷۱۱۵ ، ۷۰۹۹.

۲– عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۳ / ۶ .

۳– تفسير الحويزى ج ۲ / ۲۴۹ .

أى اذا رجعت يامحمد الى المتخلفين عن الغزو فى تبوك وهم قسمان : القسم الأقل ندموا وتابوا فقبل تعالى توبتهم , والقسم الأعظم هو المقصود هنا فلا تقبل جهادهم أبداً وقاطعهم {فَاقْعُدُوا مَعَ الخَالِفِينَ٨٣ } :أقعدوا مع النساء والأطفال والعجزه.

واختلف فى المراد بالخالفين فقيل : معناه مع النساء والصبيان ، وقيل : مع

الرجال الذين تخلفوا من غير عذر ، وقيل : مع المخالفين ، قال الفراء : يقال : فلان عبد خالف ، وصاحب خالف : إذا كان مخالفا ، وقيل : مع الخساس والأدنياء ، يقال : فلان خالفه أهله : إذا كان أدونهم ، وقيل : مع أهل الفساد ، من قولهم : خلف الرجل على أهله خلوفا : فسد .

وقيل : مع المرضى وكل من تأخر لنقص " .

{ وَلا تُصَلِّ عَلَى أحَد مِنْهُمْ مَاتَ أبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ٨٤ } سوره التوبه.

{وَلا تُصَلِّ عَلَى أحَد مِنْهُمْ } من المنافقين {مَاتَ أبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ } أمر ربانى بعدم الصلاه على المنافقين وهى عقوبه عظيمه اذ لا يصلى

عليه النبى والمسلمون عند موته فيكون اهانه كبيره له .

فابن أبى مات فى زمن النبى صلى الله عليه و آله و سلم ولم يصل عليه .

ومات ابو بكر ولم يصلِّ عليه الامام على عليه السلام وحذيفه بن اليمان عالم أسرار النبى صلى الله عليه و آله و سلم ولم يصلِّ عليه عمر بن الخطاب وسلمان الفارسى وابو ذر وعمار بن ياسر والمقداد بن عمرو وجمع كبير من الصحابه .

ولا تصل على أحد منهم " أی من المنافقين " مات أبدا " أی بعد موته " ولا تقم على قبره " للدعاء فإنه صلى الله عليه و آله و سلم كان إذا صلى على ميت يقف على قبره ساعه ويدعو له ، فما صلى بعد ذلک على منافق حتى قبض ((۱)) .

ولم يصل الامام على عليه السلام على جثامين ابی بکر وعمر وعثمان وعائشه .

ولم يصل عليهم حذيفه بن اليمان والمقداد وعمار بن ياسر وابو ذر وسلمان الفارسی .

ولم يصلِّ الصحابه فی المدينه أجمع على عثمان بعدما قتلوه , وطرحوه على زباله المدينه مع أعوانه ثلاثه أيام تأكلهم الكلاب :

قال ابن أعثم السنی :بقيت جثّته على المزبله ثلاثه أيّام حتّى أكلت الكلاب رجليه((۲)) .

۱- البحار ج ۲۱ / ۱۹۹ .

۲- الفتوح_ ابن أعثم ج ۱ / ۴۳۳ ، سعد السعود ، ابن طاووس ۱۷۰ ، الاستيعاب المطبوع بهامش الاصابه ج۳ / ۸۰ ، البحار, المجلسی ۳ج۱ / ۱۶۶ ، تمام المتون ، الصفدی ۷۹ ، طبقات ابن سعد ج۳ / ۵۵ طبعه ليدن ، أنساب الأشراف ۸۳ ، ۸۶ ، الإمامه والسياسه ج۱ / ۴۰ ، تاريخ الطبری ج۵ / ۱۴۳ ، تاريخ ابن الأثير ج۳ / ۷۶ ، شرح النهج, ابن أبی الحديد المعتزلی, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه ۱۹۶۲ م, احياء الكتب العربيه, الحلبی وشركاءه ج۱ / ۱۶۸ ، سيره ابن كثير ج۷ / ۱۹۰ ، حياه الحيوان ، الدميری ج۱ / ۵۴ ، السيره الحلبيه ج۲ / ۸۵ ، تاريخ الخميس ج۲ / ۲۶۵ .

وقال ابن كثير : وأكلت الكلاب جثمان عبديه صبيح ونجيح((١)).

قال ابن اعثم : ثم أمر على عليه السلام بدفن عثمان فحمل وقد كان مطروحا على مزبله ثلاثه أيام حتى أكلت الكلاب بفرد رجليه فقال رجل من المصريين :لا ندفنه الا فى مقبره اليهود ((٢)) .

أفتى عثمان بقتل الكلاب فأكلته

أفتى الملك عثمان بن عفان بقتل الكلاب وافنائها مخالفه منه للقرآن والحديث وهى مخالفه من مخالفاته الكثيره للدين .

وهى فتوى عجيبه لم ينطق بها رجال الجاهليه ابو لهب وابو جهل والوليد بن المغيره وهى تبين منهج عثمان فى الحياه والشريعه .

وكان عثمان لا يخطب جمعه الا أمر بقتل الكلاب وذبح الحمام((٣)) .

ص: ٢٠٢

١- _ البدايه والنهايه ج٧ / ٢١۴ تحقيق على شيرى_ ط ١٩٨٨م _دار احياء التراث العربى _ بيروت والفتنه ووقعه الجمل, سيف بن عمر الضبى _ دفن عثمان _ تحقيق احمد عرموش_ ط ١ _١٩٩١م _ الناشر :دار النفائس _ بيروت وتاريخ الطبرى ج٣ / ۴۴١ _ الوقت الذى قتل فيه عثمان _ ط دار الاعلمى _ بيروت وفق طبعه بريل _ لندن ١٨٧٩م .

٢- _ فتوح ابن أعثم ج ٢ / ۴٣۶ تحقيق على شيرى ط ١۴١١هجريه دار الاضواء _ بيروت .

٣- _ الادب المفرد, البخارى ص ٢٧۶ _ اذا تنخع وهو مع القوم _ط ١ _١٩٨۶م _ ط دار الكتب الثقافيه _ بيروت .

و منهج عثمان فی قتل الکلاب کان حراما وانتهت العملیه بأکل الکلاب له !!!

النتیجه :قتل عثمان الکلاب بشرع غیر اسلامی وتسلطت الکلاب علیه فأکلته علی مزبله المدینه :

قال ابن أعثم :بقیت جثّته(عثمان) علی المزبله ثلاثه أیّام حتّی أکلت الکلاب رجلیه ((۱)) .

وقال ابن کثیر : وأکلت الکلاب جثمان عبدیه صبیح ونجیح((۲)).

ص: ۲۰۳

۱- الفتوح_ ابن أعثم ج ۱ / ۴۳۳ ، سعد السعود ، ابن طاووس ۱۷۰ ، الاستیعاب المطبوع بهامش الاصابه ج۳ / ۸۰ ، البحار, المجلسی ۳ج۱ / ۱۶۶ ، تمام المتون ، الصفدی ۷۹ ، طبقات ابن سعد ج۳ / ۵۵ طبعه لیدن ، أنساب الأشراف ۸۳ ، ۸۶ ، الإمامه والسیاسه ج۱ / ۴۰ ، تاریخ الطبری ج۵ / ۱۴۳ ، تاریخ ابن الأثیر ج۳ / ۷۶ ، شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, تحقیق محمد ابو الفضل, طبعه ۱۹۶۲ م, احیاء الکتب العربیه, الحلبی وشرکاءه ج۱ / ۱۶۸ ، سیره ابن کثیر ج۷ / ۱۹۰ ، حیاه الحیوان ، الدمیری ج۱ / ۵۴ ، السیره الحلبیه ج۲ / ۸۵ ، تاریخ الخمیس ج۲ / ۲۶۵ .

۲- _ البدایه والنهایه ج۷ / ۲۱۴ تحقیق علی شیری_ ط ۱۹۸۸م _دار احیاء التراث العربی _ بیروت والفتنه ووقعه الجمل, سیف بن عمر الضبی _ دفن عثمان _ تحقیق احمد عرموش_ ط ۱ _۱۹۹۱م _ الناشر :دار النفائس _ بیروت وتاریخ الطبری ج۳ / ۴۴۱ _ الوقت الذی قتل فیه عثمان _ ط دار الاعلمی _ بیروت وفق طبعه بریل _ لندن ۱۸۷۹م .

وهذا مصداق للنص القرآنی : { وَیَمْکَرُونَ وَیَمْکَرُ اللّهُ وَاللّهُ خَیْرُ المَاکِرِینَ ٣٠ }((١)) .

وقال ابن الأثیر: وبقی عثمان ثلاثه أیّام لا یدفن((٢)) ثمّ دُفن فی مقبره الیهود((٣)) .

ص: ٢٠۴

١- سوره الأنفال ٣٠.

٢- أسد الغابه ج٣ / ٣٧۶، الإصابه ج٢ / ۴۵۵، شذرات الذهب ج١ / ۴٠،البحار, المجلسی ٣ج١ / ۴٧٢،طبقات ابن سعد ج٣ / ٧٨، ٧٩، مختصر تاریخ دمشق ١ج۵ / ١١٠، ١١١،الکامل فی التاریخ ج٣ / ١٨٠.

٣- العقد الفرید , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی_ المتوفی ٣٣٨ هج , ج ۴ / ٢٧٠ قتل عثمان, طبقات ابن سعد ج ٣ / ٧٨, ٧٩, ذکر ما خلف عثمان, الفتنه ووقعه الجمل, سیف بن عمر, موضوع دفن عثمان ٨۴, وتاریخ الطبری ج ۵ / ١۴٣, مقتل عثمان, سنه ٣۵ هجریه, المعجم الکبیر, الطبرانی ج ١ / ٧٩, ح ١٠٩, و شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج ٢ / ١۵٨, خطبه ٣٠ اضطراب الامر علی عثمان, وج١٠ / ۶, أسد الغابه ج ١ / ٧۵, ج ٣ / ٣٧۶, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, والاستیعاب ج ٣ / ١٠۴٧ طبعه دار الجیل, بیروت, والاصابه, ابن حجر ج ١ / ۵۶۶, رقم ١٠٨١, الجیم بعده الالف, جبله بن عمرو, شذرات الذهب ج ١ / ۴٠, و مختصر تاریخ دمشق ١ج۵ / ١١٠, ١١١, والامامه والسیاسه ج ١ / ٣۴, والانساب ج ۵ / ٧٧, وابن الأثیر فی نهایته ج ١ / ٣٩٠, وتقریب المعارف, ابو الصلاح الحلبی ٢٩۴, والبحار, المجلسی ٣ج١ / ١۶٧, ۴٧٢ .

مقبره الیهود فی المـدینه تسـمّی حشّ کوکب وهی التی دفن مسـلمو المدینه فیها عثمان بن عفان لاعتقادهم بخروجه عن الإسـلام وبینها وبین مقبره البقیع حائط فهدمه معاویه وأمر الناس بدفن المسلمین فیها((۱)).

رغبه من معاویه لطمس قضیه دفنه فی مقبره الیهود .

وخالف الامام علی علیه السـلام ترک جثه عثمان وصـحبه دون دفن طبقاً للشـریعه الاسلامیه فأمر بدفنها , وقرر الصحابه دفنها فی مقبره الیهود فی حش کوکب دون اجرائهم مراسم الصلاه علیها , طبقاً للآیه القرآنیه اعتقادا منهم انه من المنافقین :

{ وَلا تُصَلِّ عَلَی أَحَد مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَی قَبْرِهِ ۸۴ }

لمشارکته فی عملیه العقبه لقتل النبی وأعماله المخالفه الأخری .

{إِنَّهُمْ کَفَرُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ۸۴ } .هذا هو السبب الإلهی فی عدم الصلاه علیهم .

ص: ۲۰۵

۱- البحار, المجلسی ۳ج۱ / ۱۶۷،۴۷۲ الفتنه، سـیف بن عمر ۸۴ ، المعجم الکـبیر، الطبرانی ج۱ / ۷۹، شـرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, تحقیق محمد ابو الفضل, طبعه ۱۹۶۲ م, احیاء الکتب العربیه, الحلبی وشرکاءه ج۲ / ۱۵۸، أسد الغابه ج۱ / ۷۵, أسد الغابه ج۳ / ۳۷۶، الإصابه ج۲ / ۴۵۵، شذرات الذهب ج۱ / ۴۰،طبقات ابن سعد ج۳ / ۷۸، ۷۹، مختصر تاریخ دمشق ۱ج۵ / ۱۱۰، ۱۱۱.

لماذا دفن الصحابه عثمان فی مقبره الیهود ؟

قرَّب عثمان الیهود وجعلهم مسؤولین فی الحکومه مثل عبدالله بن سلام والولید بن عقبه وزید بن ثابت وجعل کعب الأحبار رئیس یهود الیمن مرجعا للمسلمین وفتح خزینه المسلمین لهم لیأخذوا منها ما یریدون .

: زید بن ثابت الیهودی ، قال المسعودی خلّف من الذهب والفضّه ما کان یکسر بالفؤوس غیر ما خلّف من الأموال والضیاع، بقیمه مئه ألف دینار((۱)).

بقی المغیره بن شعبه والیاً علی الکوفه، الی سنه ۲۴، ۲۵، هجریه وفی سنه ۲۵ هجریه صدر أمر عثمان بإقالته من الولایه وتعیین الولید بن عقبه بن أبی معیط، الیهودی الأصل((۲))، الذی نزلت فی حقّه آیه:(إِذَا جَاءَکُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأ فَتَبَیَّنُوا).

ولمّا قَتلَ جندب بن کعب الساحر الیهودی أمر الولید بن عقبه (والی عثمان علی الکوفه) بقتله((۳)).

والمسلم لا یقتل بالیهودی الساحر المخرب لعقائد المسلمین . فحکم الصحابه علی عثمان انه منهم ودفنوه فی حش کوکب مقبره الیهود .

ص: ۲۰۶

۱- مروج الذهب, المسعودی , الوفاه ۳۴۶ هج: ج۲ / ۳۵۱ ومنهاج البراعه _حبیب الله الخوئی ج ۱ج۶ / ۲۰۴ _الوفاه ۱۳۲۴ هج _الناشر مؤسسه الامام المهدی _طهران.

۲- البدایه والنهایه ج۷ / ۱۷۳.

۳- النفی والتغریب، الطبسی ۳۸، الأنساب ج۵ / ۳۹, تاریخ دمشق _ ابن عساکر, ج۶ / ۱۲۵.

{ وَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ٨٥ } سوره التوبه.

{وَلاـ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ } أموال المنـافقين التى جمعوها من الحرام ومنعوها من الفقراء والمساكين {وَأَوْلادُهُمْ } هـذا يشـمل أولادهم الـذين تربوا على الكفر والفجور مثلما تربى يزيد فى حضن معاويه .

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ٨٥ } لان الخير بيد الله تعالى يقلبه كيفما شاء .

خطـاب للنبى صـلى الله عليه و آله و سـلم والمراد به الأـمه ، ينهـاهم الله أن يعجبوا بمـا اعطى الله المنافقين من الأموال والأولاد فى الـدنيا حتى يـدعوهم ذلك إلى الصـلاه عليهم ، ولا ينبغى ان يسـروا ويغتروا بها فإنما يريد الله ان يعذبهم بها فى الدنيا ، لأنهم لا ينفقونها فى طاعه الله ولا يخرجون حق الله منها . وتكون وبالا عليهم .

ثم بين سـبحانه سبب الأمرين ، ف منع الصلاه والدعاء على المنافق فقال : (إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) فما صلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعد ذلك على منافق ، حتى قبض .

وهذه الآيهتبين دلاله على أن القيام على القبر للدعاء ، عباده مشروعه .

{وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُوْلُوا الطَّوْلِ} ذو السعه {مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ٨٦ سوره التوبه.

{مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ القَاعِدِينَ٨٦ : } المتخلفين

لعذر {رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ } النساء والاطفال {وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ٨٧ } : لا يفهمون .

{لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الخَيْرَاتُ وَأُوْلَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ٨٨ } سوره التوبه. فى الدنيا والآخره

من الجنه ونعيمها . وقيل : الخيرات : المنافع والمدح والتعظيم فى الدنيا ، والثواب والجنه فى الآخره .

منافع الدارين ، النصر والغنيمه فى الدنيا ، والجنه ونعيمها فى الآخره .

أما العصاه المنافقون فقد خسروا الدنيا والاخره .

وعن الرضا عن آبائه (عليهم السلام) ، قال : جاء أبو أيوب خالد بن زيد إلى رسول الله ،فقال : يا رسول الله ، أوصنى وأقلل لعلى أن أحفظ ، قال : أوصيك بخمس : باليأس عما فى أيدى الناس فإنه الغنى ، وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر ، وصل صلاه مودع ، وإياك وما يعتذر منه ، وأحب لأخيك ما تحب لنفسك ((١)) .

{ أَعَدَّ اللّهُ لَهُمْ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ٨٩ } لما فعلوا فى الدنيا .

{جَاءَ المُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ٩٠ } سوره التوبه.

١- الأمالى للشيخ الطوسى ص ٥٠٨ المجلس الثامن عشر ، ح ١٨ .

{وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ } اعتذر نفر من الأعراب بفقرهم وكثره عيالهم {لِيُؤْذَنَ لَهُمْ } فى التخلف .

{وَقَعَدَ

الَّذِينَ كَذَبُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ } دون عذر {سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٩٠ } .

لقد حاول البعض الفرار من حمله تبوك لمسافتها البعيده ولكون العدو شرسا يتمثل فى الدوله الروميه القويه .

ففر البعض من الجهاد وعصو الامر الالهى النبوى .

وقال تعالى : (الأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفاقاً) – ٩ / ٩٧ .

(ما كانَ لأَهْلِ الْمَدِينَهِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرابِ) – ٩ / ١٢٠ .

(وَمِنَ الأَعْرابِ مَنْ يَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ مَغْرَماً) – ٩ / ٩٨ .

وفى غزوه تبوك : امتنع أبو لبابه من الالتحاق بحمله تبوك إلى الشام فوبَّخه النبى(صلى الله عليه و آله و سلم) مثلما وبَّخ كعب بن مالك بعد عودته من الشام اذ أمر المسلمين بعدم التحدث مع العاصين ،فربط أبو لبابه نفسه بساريه طلبا للتوبه ،فنزلت التوبه عليه من الله سبحانه وتعالى ((١)).

واعطى الأمويون دوراً لكعب بن مالك لأنّه تخلّف عن رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) فى معركه تبوك وناصر عثمان ولم يبايع علياً عليه السلام فى خلافته((٢)). فكان من المنافقين .

١– المصنف، عبد الرزاق الصنعانى ٩ / ٧٤ ،وأخرجه صاحب كتاب الاستيعاب .

٢– الروض الأنف ٦ / ١٣٨.

وتخلف كعب بن مالك بن أبى أخو بنى سلمه (وكعب بن مالك لم يبايع علياً(عليه السلام فى خلافته) ومراره بن الربيع أخو بنى عمرو بن عوف وهلال بن أميه أخو بنى واقف وأبو خيثمه أخو بنى سالم بن عوف.

فلما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ضرب عسكره على ثنيه الوداع وضرب عبد الله بن أبى بن سلول عسكره على جده أسفل منه بحذاء ذُباب جبل بالجبانه أسفل من ثنيه الوداع وكان فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين فلما سار رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)تخلف عنه عبد الله بن أبى فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب وكان عبد الله ابن أبى أخا بنى عوف بن الخزرج وعبد الله بن نبتَل أخا بنى عمرو بن عوف ورفاعه بن زيد بن التابوت أخا بنى قَينُقاع وكانوا من عظماء المنافقين وكانوا ممن يكيدون الإسلام وأهله وفيهم أنزل الله عز وجل:

(لقد ابتغوا الفتنه من قبلُ وقلّبوا لك الأمور)((۱)).

فلما

أصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فدعا الله فأرسل الله سحابه فأمطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء وكان الرجل ليعرف النفاق من أخيه ومن أبيه ومن عمه ومن عشيرته ثم يلبس بعضهم بعضاً على ذلك ثم قال محمود بن لبيد: لقد أخبرنى رجال من قومى عن رجل من المنافقين معروف نفاقه كان يسير مع رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) حيث سار فلما كان من أمر الماء بالحجر ما كان ودعا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)

۱- التوبه ۴۸.

حین دعا فأرسل الله السحابه فأمطرت حتی ارتوی الناس أقبلنا علیه نقول ویحک هل بعد هذا شیء.

قال أوس بن قیظی((۱)): سحابه مارّه. ثم إنّ رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) سار حتی إذا کان ببعض الطریق ضلّت ناقته فخرج أصحابه فی طلبها، وقال زید بن اللصیب القینقاعی وکان منافقاً: ألیس یزعم محمد أنّه نبی یخبرکم عن خبر السماء وهو لا یدری أین ناقته.

فقال رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم): إنّی والله ما أعلم إلاّ ـ ما علّمنی الله وقد دلنی علیها وهی فی الوادی من شعب کذا وکذا قد حبستها شجره بزمامها فانطلقوا حتی تأتوا بها. فذهبوا فجاؤا بها.

فرجع عماره بن حزم إلی أهله فقال والله لعجب من شی حدثناه رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم)آنفاً عن مقاله زید بن اللصیب فقال رجل ممن کان فی رحل عماره ولم یحضر رسول الله: زید والله قال هذه المقاله قبل أن تأتی فأقبل عماره علی زید فی عنقه یقول یا عباد الله والله إنّ فی رحلی لداهیه وما أدری، أخرج یا عدو الله من رحلی فلا تصحبنی فزعم بعض الناس أن زیداً تاب عن ذلک وقال بعضٌ لم یزل متهماً بشرٍّ حتی هلک((۲)).

۱- تاریخ ابن الاثیر ۲ / ۲۷۹، تاریخ الطبری ۲ / ۳۷۰.

۲- مغازی الذهبی ۶۴۱، تاریخ ابن الاثیر ۲ / ۲۸۰، تاریخ الطبری ۲ / ۳۷۱.

{ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيل وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۹۱ } سوره التوبه.

{ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ } فی التخلف عن الغزو .

{إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ } فی حال قعودهم , وأثبتوا ایمانهم بالدین وفعلهم الخیر {مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيل وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ(۹۱) } .

وجاء

البکاؤن إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وهم سبعه من بنی عمرو بن عوف سالم بن عمیر قد شهد بدرا لا اختلاف فیه ومن بنی واقف هدمی (هرمی) بن عمیر ومن بنی جاریه علیه بن زید (یزید

) وهو الذی تصدق بعرضه وذلک أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم امر بصدقه فجعل الناس یأتون بها فجاء علیه فقال یا رسول الله والله ما عندی ما أتصدق به وقد جعلت عرضی حلا فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قد قبل الله صدقتک ومن بنی مازن بن النجار أبو لیلی عبد الرحمن بن کعب ومن بنی سلمه عمرو بن غنمه (عتمه) ومن بنی زریق سلمه بن صخر ومن بنی العریاض ناصر بن ساریه السلمی هؤلاء جاءوا إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یبکون فقالوا یا رسول الله لیس بنا قوه ان تخرج معک فأنزل الله فیهم (لیس علی الضعفاء ولا علی المرضی ولا علی الذین لا یجدون ما ینفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما علی المحسنین من سبیل والله غفور رحیم ولا علی الذین إذ ما أتوک لتحملهم قلت لا أجد ما أحملکم علیه تولوا وأعینهم تفیض من الدمع حزنا ألا یجدوا ما ینفقون)

قال وإنما سألوا هؤلاء البكاؤن نعلا يلبسونها ثم قال (إنما السبيل على الذين يستأذنوك وهم أغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف) والمستأذنون ثمانون رجلا من قبائل شتى والخوالف النساء .

وفى روايه أبى الجارود عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام فى قوله (عفى الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين) يقول تعرف أهل الغدر والذين جلسوا بغير عذر وفى روايه على بن إبراهيم قوله (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر - إلى قوله - ما زادوكم إلا خبالا) اى وبالا (ولا وضعوا خلالكم) أى يهربوا عنكم .

وتخلف عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قوم من أهل ثبات وبصائر لم يكن يلحقهم شك ولا ارتياب ولكنهم قالوا نلحق برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منهم أبو خثيمه وكان قويا وكانت له زوجتان وعريشتان فكانت زوجتاه قد رشتا عريشتيه وبردتا له الماء وهيئتا له طعاما ، فأشرف على عريشته ، فلما نظر اليهما قال والله ، ما هذا بانصاف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قد خرج فى الصخ والريح وقد حمل السلاح مجاهدا فى سبيل الله وأبو خثيمه قوى قاعد فى عريشته وامرأتين حسناوتين لا والله ما هذا بانصاف ثم اخذ ناقته فشد عليها رحله فلحق برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فنظر الناس إلى راكب على الطريق فأخبروا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كن أبا خثيمه ، فاقبل وأخبر النبى بما كان منه فجزاه خيرا ودعا له .

وكان

أبو ذر رحمه الله تخلف عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثلاثه أيام وذلك أن جمله كان أعجف فلحق بعد ثلاثه أيام به وو قف عليه جمله فى بعض

الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون إلى شخص مقبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كن أبا ذر فقالوا هو أبو ذر ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أدركوه بالماء

فإنه عطشان فأدركوه بالماء وو افى أبو ذر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ومعه إداوه فيها ماء فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يا أبا ذر معك ماء وعطشت ؟ فقال نعم يا رسول الله بأبى أنت وأمى انتهيت إلى صخره وعليها ماء السماء فذقته فإذا هو عذب بارد ، فقلت لا اشربه حتى يشربه حبيبى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال رسول الله : " يا أبا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ، وتدخل الجنه وحدك ، يسعد بك قوم من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك والصلاه عليك ودفنك " ((١)) .

ولما نفى عثمان أبا ذر الى الربذه أصابه بها قدره ولم يكن معه أحد إلّا امرأته وغلامه فأوصاهما أن غسلانى وكفنانى ثم ضعانى على قارعه الطريق فأول ركب يمر بكم قولوا:هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله فأعينونا على دفنه فلمّا مات فعلا ذلك به ثم وضعاه على قارعه الطريق فأقبل عبد الله بن مسعود ورهط من أهل العراق عُمّاراً فلم يرعهم إلّا بجنازه على الطريق قد كادت الإبل تطأها، وقام إليهم الغلام فقال هذا أبو ذر صاحب رسول الله فأعينونا على دفنه:

١- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه ٣٠٧ هج أو سنه ٣٢٩ هج _المصحح : السيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه ١۴٠۴_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . قم ١ / ٢٩٥ .

فاستهلّ عبد الله بن مسعود يبكى ويقول: صدق رسول الله تمشى وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو وأصحابه فواروه((۱)).

ونفى عثمان أبا ذرّ إلى الربذه فمات فى الصحراء ((۲)) ،ونفى كعب بن عبده إلى بعض الجبال وغرّب عباده بن الصامت من الشام وغرّب كعباً من المدينه إلى الرى .

وغرّب عامر بن عبدالقيس إلى الشام وغرّب حمران بن أبان إلى البصره وغرّب عبدالرحمن الجمحى إلى القموس((۳)).

وغرّب عمر بن زراره من الكوفه إلى الشام وغرّب عبدالرحمن بن حنبل إلى خيبر بعد أن ضربه((۴)).

ونفى مالك الأشتر وصحبه إلى الشام ((۵)).

۱- مغازى الذهبى ۶۳۳، تاريخ ابن الاثير ۲ / ۲۸۰، تاريخ الطبرى ۲ / ۳۷۱، دلائل النبوه، البيهقى ۵ / ۳۲۱.

۲- تارو أض الفداء، عأد الدين أض الفداء ۱ / ۳۳۳.الكامل ص التارو، ابن الأثف ۳ / ۱۱۴.تقريب المعارف ۲۳۰،السقيفه وفدك، اكوهرى ۷۸.

۳- جبل فى خيبر معجم البلدان ، الحموى ۴ / ۳۹۸ .

۴- شرح الأخبار ۲ / ۱۹ ح۴۰۶ .

۵- النط والتغريب، الطبيك ۳۸، الأنساب ۵ / ۳۹،تاريخ ابن عساكر ۶ / ۱۲۵،تقريب المعارف ۲۳۲.

ونفی حمران بن أبان مولی عثمان أدرک أبا بکر وعمر وروی عن عثمان ومعاویه مات سنه ۷۵هجریه((۱)).

نفاه عثمان إلی البصره لافشائه أسرار عثمان والأمویین ((۲)) ، تلک الخفایا المتعلقه بدماء الابریاء المراقه بید الدوله ،والحکومه المغتصبه من أهل بیت النبوه والمشاریع السیاسیه القائمه علی المکر والغش والاحتیال .

وکان نتیجه ذلک الکید مقتل عثمان بید الصحابه المؤمنین وبقائه مطروحا علی مزابل المسلمین ثلاثه أیّام ((۳)).

ولما وصل معاویه الی السلطه عارضه حمران وحمل علیه السلاح فی البصره وجمع المخالفین لحکم بنی أمیه ((۴))

۱- الخلاف ، الطوسی ۵ / ۴۹۲ .

۲- النفی والتغریب ، الطبسی ۳۵ ، الغارات ، الثقفی ۲ / ۶۵۱ ، البحار ۳۱ / ۳۶۴ ، سنن مسلم ۲ / ۵۲ .

۳- الفتوح ۱ / ۴۳۳ ، سعد السعود ، ابن طاووس ۱۷۰ ، الاستیعاب المطبوع بهامش الاصابه ۳ / ۸۰ ، البحار ۳۱ / ۱۶۶ ، تمام المتون ، الصفدی ۷۹ ، طبقات ابن سعد ۳ / ۵۵ طبعه لیدن ، أنساب الأشراف ۸۳ ، ۸۶ ، الإمامه والسیاسه ۱ / ۴۰ ، تاریخ الطبری ۵ / ۱۴۳ ، تاریخ ابن الأثیر ۳ / ۷۶ ، شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, تحقیق محمد ابو الفضل, طبعه ۱۹۶۲ م, احیاء الکتب العربیه, الحلبی وشرکاءه ۱ / ۱۶۸ ، سیره ابن کثیر ۷ / ۱۹۰ ، حیاه الحیوان ، الدمیری ۱ / ۵۴ ، السیره الحلبیه ۲ / ۸۵ ، تاریخ الخمیس ۲ / ۲۶۵ .

۴- الفتوح ،ابن أعثم ۳ / ۳۸۰ .

{ وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكَمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلاَّ يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ }

۹۲ سوره التوبه.

{ وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ } من المراكب {تَوَلَّوا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ } يبكون لتخلفهم عن الجهاد .

كان رجال من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وهم البكّاؤون سبعه نفر من الأنصار وغيرهم فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وكانوا أهل حاجه فقال : (لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنْ الدَّمْعِ حَزَناً أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ)((۱)) .

وجاء عبدالرحمن بن كعب وعبدالله بن مُغَفل وهما يبكيان فقال لهما ما يُبكيكما .

قالا ـ جئنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا ما نتقوّى به على الخروج معه فأعطاهما ناضحاً((۲)) فارتحلاه

وزوّدهما من تمر فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

وخرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم الخميس إلى غزوه تبوك وخرجوا فى تبوك الرجلان والثلاثه على بعير وخرجوا فى حرّ شديد فأصابهم يوماً عطش

۱- التوبه ۹۲ .

۲- الناضح : البعير الذى يستقى عليه الماء, " النهايه ۵ : ۶۹ " .

شديد حتّى جعلوا ينحرون إبلهم فيعصرون أكراشها ويشربون ماءها فكان ذلك عسره من الماء وعسره من الطهر وعسره من النفقه((1)) .

وجاء المعذِّرون من الأعراب فاعتذروا إليه فلم يعذرهم الله عزّوجلّ وكانوا من بنى غفار منهم خفاف بن أيماء بن رحضه ثم استتبّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سفره وأجمع السير .

هؤلاء هم المؤمنون يقابلهم الفارون من الزحف فى هذه الغزوه والغزوات الاخرى . وكان القرافى الفقيه لا يجيز شهاده من فر من الزحف((2)) .

{حَزَناً ألاَّ يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ92 } فى الجهاد .

{إنَّمَا

السَّبِيلُ } بالعقوبه {عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَکَ وَهُمْ أغْنِيَاءُ } يمكنهم شراء المركب والانفاق فى الجهاد .

{رَضُوا بِأنْ يَكُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ } النساء والاطفال والعجزه المتخلفين {وَطَبَعَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ93 } .

{ إنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَکَ وَهُمْ أغْنِيَاءُ رَضُوا بِأنْ يَكُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لايَعْلَمُونَ 93 } سوره التوبه.

مع الخوالف : مع النساء أى جبانا لا يحضر الجهاد مع الرجال .

1- طبقات ابن سعد ج2 / 167, مغازى الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام, 634

2- ــ الذخيره ج3 / 411, كتاب منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل, محمد عليش, ج3 / 153, دار الفكر, بيروت 1409 هج .

وعن علی صلوات الله علیه أنه قال : أول من جاهد فی سبیل الله إبراهیم علیه السلام أغارت الروم علی ناحیه فیها لوط علیه السلام ، فأسروه ، فبلغ إبراهیم علیه السلام الخبر فنفر فاستنقذه من أیدیهم ، وهو أول من عمل الرایات علیه السلام ((۱)) .

وقال الامام محمد الباقر علیه السلام : إنما احتج الله علی العباد بما آتاهم وعرفهم((۲)).

وقال الامام الصادق علیه السلام : الناس مأمورون ومنهیون ومن کان له عذر عذره الله((۳)) .

والمستأذنون ثمانون رجلا من قبائل شتی((۴)) .

و قال نجاح الطائی : غزوه تبوک فیها دلائل وعبر کثیره وخطیره ففی تلک الحمله خلف النبی صلی الله علیه و آله و سلم علیا علیه السلام خلیفه له علی المدینه قائلا : أنت منی مثل هارون من موسی .

وسافر لمحاربه الامبراطوریه الرومیه مفتتحا الامر بمحاربه القوی الکبری الکافره فی العالم , وهو درس لنا للسیر علی نهجه المستقیم .

وتآمر المنافقون فی حمله تبوک لقتل النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی العقبه بالقائه منها وانهاء الاسلام بالقوه .

۱- دعائم الاسلام ـ المغربی ج ۱ / ۳۴۴ .
۲- البحار, المجلسی ج ۵ / ۳۰۱ .
۳- البحار, المجلسی ج ۵ / ۳۰۱ .
۴- البحار, المجلسی ج ۲۱ / ۲۱۴ .

والحمله كانت فى الصيف الحار بحيث نحروا ابلهم لشرب الماء من أكراشها .

{ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لاَ تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ٩٤ } سوره التوبه.

{ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ } عن تخلفهم {إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا } كذباً {لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ } فى التخلف بلا عذر وبين هويتكم المنافقه .

{وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ } ويتم الحكم عليها .

{ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ٩٤ } .

كل ما غاب عن الانسان ، فهو من الغيب وفى الكتاب العزيز : (إنما تنذر من اتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفره وأجر كريم) (يس : ١١) أى : خاف الله من حيث لا يراه .

وأما الغيب فى الآيه الكريمه : (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب .) (البقره : ٢ – ٣) .

فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ٩٤ : من طاعه ومعصيه .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال : ورب الكعبه ورب البيت ثلاث مرات لو كنت بين موسى والخضر عليهما السلام لأخبرتهما أنى أعلم منهما ، ولأنبأتهما بما ليس فى أيديهما ، لان موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان

، ولم يعطيا علم ما هو كائن ، وإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أعطى علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامه ، فورثناه من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وراثه ((۱)) .

{ سَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٩٥ } سوره التوبه.

{سَيَحْلِفُونَ

بِاللّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ } رجعتم اليهم .

{لِتُعْرِضُوا

عَنْهُمْ } تتركوهم {فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ } اتركوهم {إِنَّهُمْ رِجْسٌ } قذاره ونجاسه .

أي : نجس ، ومعناه إنهم كالشئ المنتن الذى يجب الاجتناب عنه ، فاجتنبوهم كما تجتنب الأنجاس .

اذ لا يمكن هدايتهم ونصيحتهم .

{وَمَأْوَاهُمْ

جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ٩٥ }.

سيحلفون بالله لكم " أي سيقسم هؤلاء المنافقون المتخلفون عن حمله تبوك فيما يعتذرون به إليكم " إذا انقلبتم إليهم " أنهم إنما تخلفوا بعذر " لتعرضوا عنهم " أي لتصفحوا عن عصيانهم ولا توبخوهم " فأعرضوا عنهم " إعراض تكذيب

وإنكار " إنهم رجس " أي نجس ومعناه أنهم كالشئ المنتن الذى يجب الاجتناب عنه .

ص: ۲۲۱

۱- بصائر الدرجات : ۳۵ صدر الحديث هكذا : سيف التمار قال : كنا مع أبى عبد الله عليه السلام جماعه من الشيعه فى الحجر ، فقال : علينا عين ، فالتفتنا يمنه ويسره فلم نر أحدا ، فقلنا : ليس علينا عين ، قال : ورب الكعبه .

{ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللّهَ لا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ٩٦ } سوره التوبه.

{ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ } بقبول عذرهم {فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللّهَ لا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ٩٦ } لان تخلفهم عن الحرب , وأفعالهم الكافره تحكمهم بالعقوبه .

ونفس هذه المجموعه العاصيه وعلى رأسهم كعب بن مالك نهبت أموال المسلمين فى زمن عثمان وعصت على الامام على عليه السلام ولم تبايعه فى خلافته .

{ الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأَجْدَرُ أَلا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٩٧} سوره التوبه.

{الأَعْرَابُ } اهل الباديه ولا يتعلّمون الأحكام الشرعيه ، والعرب خلاف العجم ، وهم الذين يسكنون الأمصار فقط أو البوادى أيضاً فبينهما إمّا تباين أو عموم مطلق .

{أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأَجْدَرُ } الحق {أَلا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ لبعدهم عن الدين .

" وأجدر أن لا يعلموا " أى أحق بأن لا يعلموا " حدود ما أنزل الله على رسوله " من الشرائع فرائضها وسننها و أحكامها " .

{وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٩٧ } : والله عليم " يعلم حال كل أحد من أهل الوبر والمدر ، " حكيم " فيما يصيب به مسيئهم ومحسنهم عقابا وثوابا .

وفى بعض الأخبار نزلت الايه فى الأعرابيين : الأول والثانى .

المحاسن : عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام قال : تفقهوا فی الحلال والحرام ، وإلا فأنتم أعراب . ونحوه غیره((۱)) .

عن الصادق علیه السلام قال : نحن بنو هاشم وشیعتنا العرب ، وسائر الناس الأعراب((۲)) .

و قال نجاح الطائی : عرب المدینه المنوره (الانصار) وقبیله طی الیمنیه قلب التشیع وجوهرهم الاسلام والاعراب قلب الکفر والنفاق والغدر والخیانه للدین تمثلوا فی رجال السقیفه الذین نقضوا العهود والعقود واغتصبوا الخلافه وسموا النبی صلی الله علیه و آله و سلم وقتلوا فاطمه علیها السلام وأحرقوا الحدیث النبوی ومنعوا تدوین القرآن والسنه وطمسوا الثقافه الاسلامیه وأحیوا الثقافه الجاهلیه .

ثم قتل بعضهم بعضاً کما قال تعالی :

{وَلا تَقْتُلُوا أنفُسَکُمْ } لا یقتل بعضکم بعضاً{إِنَّ اللّهَ کَانَ بِکُمْ

رَحِیماً ۲۹ } سوره النساء .

وکرره سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله و سلم : ثم تأتون بعدی أفناداً یقتل بعضکم بعضاً. فقالوا: یا رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) ومعنا عقولنا ذلک الیوم؟ فقال رسول

۱- البحار, المجلسی ط کمبانی ج ۱ / ۶۶ ، وجدید ج ۱ / ۲۱۴ مکررا .

۲- مستدرک سفینه البحار, ج ۷ / ۱۴۲ .

الله(صلی الله علیه و آله و سلم): لا تنزع عقول أهل ذلک الزمان ((۱)).

وقال رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم): «أقبلت الفتن کقطع اللیل المظلم»((۲)).

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : لتحذونّ حذو الیهود والنصاری حذو النعل بالنعل وحذو القذّه بالقذّه فلو دخلوا جحر ضبّ دخلتموه ((۳)).

وهذا خلاصه لما جاء فی الایه القرآنیه المبارکه :

{ أَفإِن مَّاتَ أَو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلَی أَعقَابِکُم } .

ولا ینجو من هؤلاء الصحابه إلّا القلیل , إذ قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

«فلم یفلت منهم إلّا کمثل همل النعم»((۴)) .

۱- صحیح سنن ابن ماجه ۲/۱۳۰۹، کتاب الفتن، المروزی ۲۳، مسند الشامیین، الطبرانی ۳/۱۲۴، کنز العمال ۱۱/۱۱۵.
۲- تاریخ الطبری ۲/۴۳۲.
۳- ینابیع الموده ، القندوزی ۳ / ۲۸۳، المستدرک ,الحاکم ۳ / ۱۴۰، لسان العرب ۱۴ / ۱۶۹.
۴- صحیح البخاری عن أسماء وعن عبد الله بن عباس عن النبی ج ۵ / ۱۹۲ کتاب تفسیر القرآن و ج ۷ / ۲۰۹ کتاب الرقاق, و ج ۸ / ۸۷ کتاب الفتن طبعه ۱۹۸۱ م دار الفکر_طبعه افسیت علی طبعه استانبول, بیروت, صحیح مسلم, عن ابی هریره عن النبی ج ۱ / ۱۵۰ باب استحباب اطاله الغره, وعن أم سلمه عن النبی, ج ۷ / ۶۷ باب اثبات حوض نبینا, و ج ۸ ۳ ۱۵۷ باب فی صفه یوم القیامه, طبعه دار الفکر, بیروت, صحیح ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود, ج ۲ / ۱۰۱۶ ح ۳۰۵۷ باب الخطبه یوم النحر, تحقیق محمد عبد الباقی طبعه دار الفکر, بیروت, وصحیح الترمذی ج ۴ / ۳۸ باب ما جاء فی شأن الحشر, و ج ۵ / ۴ من سوره الانبیاء, تحقیق عبد الرحمن محمد , طبعه ۲, ۱۹۸۳ م دار الفکر, بیروت, صحیح النسائی عن طریق أبی داود ووهب ووکیع, ج ۴ / ۱۱۷ وضع الجریده علی القبر, طبعه ۱, ۱۹۳۰ م_ دار الفکر, بیروت, المستدرک, الحاکم, ج ۳ / ۵۰۱ مجیء سعد لیحرس, و ج ۴ / ۴۵۲, رؤیا خارجه بن الحسین, تحقیق یوسف المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, فتح الباری, ابن حجر العسقلانی ۱۱ / ۳۳۳ باب الحشر_ طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت, جامع الأصول: ۱۱/۱۲۱, و «همل النعم» کنایه عن أن الناجی عدد قلیل, وقد اکتفینا من الکثیر بالقلیل ومن أراد الوقوف علی ما لم نذکره فلیرجع إلی (جامع الأصول),

قال الجوهری : والهمل , الإبل التی ترعی بلا راع مثل النفش إلاّ أنّ النفش لا یکون إلاّ لیلًا والهمل یکون لیلًا ونهاراً(1) .

ویتمثل نموذجهم الیوم فی الخوارج الوهابیین الذین أشاعوا الفساد والارهاب فی العالم وذبحوا أطفال المسلمین وزنوا بنسائهم وأحرقوا دورهم وممتلکاتهم بفتاوی غریبه .

عن سدیر قال : کنا عند أبی جعفر (علیه السلام) فذکرنا ما أحدث الناس

بعد نبیهم (صلی الله علیه و آله و سلم) واستذلالهم أمیر المؤمنین (علیه السلام)

فقال رجل من القوم : أصلحک الله فأین کان عز بنی هاشم وما کانوا فیه من العدد ؟

فقال

أبو جعفر (علیه السلام) : ومن کان بقی من بنی هاشم إنما کان جعفر وحمزه فمضیا وبقی معه رجلان ضعیفان ذلیلان حدیثا عهد بالاسلام :

۱- الصحاح, الجوهری ج ۵ / ۱۸۵۴ .

عباس وعقيل وكانا من الطلقاء أما والله لو أن حمزه وجعفرا كانا بحضرتهما ما وصلا إلى ما وصلا إليه ولو كانا شاهديهما لأتلفا نفسيهما ((١))

{ وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَماً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٩٨ } سوره التوبه.

وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ } يعد {مَا يُنفِقُ مَغْرَماً } خساره {وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ } يخطط للقضاء عليكم .

{عَلَيْهِمْ

دَائِرَةُ السَّوْءِ } والله يخطط للقضاء عليهم بقدرته العظمى .ينتظرون بكم صروف الزمان وحوادث الأيام ، والعواقب المذمومه ، كانوا ينتظرون موت النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) ليرجعوا إلى دين المشركين "عليهم دائره السوء " أى على هؤلاء المنافقين دائره البلاء ، يعنى أن ما ينتظرون بكم هو لاحق بهم وهم المغلوبون أبدا "

{وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ٩٨ } .

والله تعالى يسمع ويعلم مؤامرات الاعراب فى السقيفه وفى الهجوم على دار فاطمه الزهراء .وفى المشاريع الاخرى لقتل أئمه أهل البيت عليهم السلام والفتك بالمؤمنين .

ص: ٢٢٦

١- الكافى , الشيخ الكلينى ـ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , ج ٨ / ١٩٠ .

{ وَمِنَ الأعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَات عِنْدَ اللّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ألا إنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللّهُ فِى رَحْمَتِهِ إنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٩٩ } سوره التوبه.

{وَمِنَ الأعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ } فيكون من المؤمنين .

{وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ } من الاموال والانفس .

{قُرُبَات عِنْدَ اللّهِ } تقربه لله تعالى . القربات جمع قربه ، وهو ما قربه من رضا الله ومحبته .

{وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ } من السنه الدعاء للمصَّدِّقين . أخبر سبحانه النبى صلى الله عليه و آله و سلم عن باطنهم وما نووه من التقرب بالطاعه إليه ، ومدحهم على ذلك ، ووعدهم الثواب عليه .

أى يرغب بذلك فى دعاء الرسول واستغفاره " .

{ألا إنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ } عنده تعالى :

ألا ـ إنها " أى صلوات الرسول صلى الله عليه و آله و سلم أو نفقتهم قربه لهم تقربهم إلى ثواب الله {سَيُدْخِلُهُمُ اللّهُ فِى رَحْمَتِهِ إنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ٩٩ }.

ومن الا ـعراب من يؤمن بالله ويقر بوحدانيته وبالبعث بعد الموت والثواب والعقاب ، و ينفق فى جهاد المشركين بنيه خالصه لله تعالى وأن يكون غزوه مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قربات عند الله .

{ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ ١٠٠ } سوره التوبه.

{وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ }: قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : علی أوّلهم وهی فی علی وولده (علیهم السلام) . الذین

هم من خشیته مشفقون } ((١)).

الذین دخلوا الاسلام بصدق واخلاص, والآیه لا تشمل المنافقین الذین دخلوا الاسلام کذباً, لانهم لیسوا من السابقین بل من المنافقین .

عن ابن حجر وأبی نعیم وابن عساکر: قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : علی أوّلهم وهی فی علی وولده (علیهم السلام) . الذین هم من خشیته مشفقون ((٢)) .

١- رواه الحافظ ابن عساکر بسنده عن العقیلی ح١٢٨, تاریخ دمشق ج١ / ٩٣ ترجمه أمیر المؤمنین (علیه السلام), شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ٤٧٠ هج, ج١ / ٢٥٤, لسان المیزان, ابن حجر العسقلانی, ج٢ / ٢٢٧, النور المشتعل, أبو نعیم الأصبهانی ٤٠, البحار, المجلسی ١٠ج٩ / ٦, کشف الیقین, العلاّمه الحلّی ٣٨٠ .

٢- رواه الحافظ ابن عساکر بسنده عن العقیلی ح١٢٨, تاریخ دمشق ج١ / ٩٣ ترجمه أمیر المؤمنین (علیه السلام), شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ٤٧٠ هج, ج١ / ٢٥٤, لسان المیزان, ابن حجر العسقلانی, ج٢ / ٢٢٧, النوری المشتعل, أبو نعیم الأصبهانی ٤٠, البحار, المجلسی ١٠ج٩ / ٦, کشف الیقین, العلاّمه الحلّی ٣٨٠ .

وقال الامام علی علیه السلام : اللهم ألحقنی بصالح من مضی, واجعلنی من صالح من بقی, وخذ بی سبیل الصالحین .

أوّل صلاه جماعه فی الکعبه

وکانت أوّل صلاه جماعه فی الکعبه تدلّ علی أهمیّه الجماعه والإتّحاد . ومکانه المرأه البارزه فی الإسلام ودورها فیه . هناک تبین عدم إعاره النبی صلی الله علیه و آله و سلم الأهتمام لطغاه مکّه وجبابرتها وتصمیمه علی المضی قدماً فی رسالته

الحاکم: عن إسماعیل بن ایاس بن عفیف عن أبیه عن جده عفیف بن عمرو قال کنت امرأ تاجرا أو کنت صدیقا للعباس بن عبد المطلب فی الجاهلیه فقدمت لتجاره فنزلت علی العباس بن عبد المطلب بمنی فجاء رجل فنظر إلی الشمس حین مالت فقام یصلی ثم جاءت امرأه فقامت تصلی ثم جاء غلام راهق الحلم فقام یصلی فقلت للعباس من هذا فقال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخی یزعم أنه نبی ولم یتابعه علی امره غیر هذه المرأه وهذا الغلام وهذه المرأه خدیجه بنت خویلد امرأته وهذا الغلام ابن عمه علی بن أبی طالب.

قال عفیف الکندی (وأسلم وحسن اسلامه)

لوددت انی کنت أسلمت یومئذ فیکون لی ربع الاسلام, هذا حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه ((۱)).

۱- المستدرک علی الصحیحین, الحاکم النیسابوری ج ۳ / ۱۸۳, الناشر: دار المعرفه, بیروت .

الطبری :وعن إسـماعيل بن اياس بن عفيف عن أبيه عن جده عفيف بن عمرو: جئت فی الجاهليه إلی مكّه فنزلت علی العبّاس بن عبدالمطّلب, فلمّا طلعت الشمس وحَلَّقت فی السماء وأنا أنظر إلی الكعبه, أقبل شابٌّ فرمی ببصره إلی السماء ثم استقبل الكعبه ((١)) .

فأقـام مسـتقبلها, فلم يلبث حتی جـاء غلام فقام عن يمينه, قال: فلم يلبث حتی جاءت امرأه فقامت خلفهما, فركع الشابُّ, فركع الغلام والمرأه, فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأه, فخرّ الشاب ساجداً فسجدا معه .

فقلت: ياعبّاس أمر عظيم .فقال: أمر عظيم أتدری مَن هذا ؟

فقلت: لا . قال: هذا محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب ابن أخی صلی الله عليه و آله و سلم , أتدری مَن هذا معه ؟ قلت: لا .

قال: هذا علی بن أبی طالب بن عبدالمطّلب ابن أخی .

أتدری مَن هذه المرأه التی خلفهما ؟

قلت: لا . قال: هذه خديجه بنت خويلد زوجه ابن أخی .

وهذا النبی صلی الله عليه و آله و سلم حدّثنی

أنّ ربّك ربّ السماء أمرهم بهذا الذی تراهم عليه وأيْمُ الله ما أعلم علی ظهر الأرض كلّها أحداً علی هذا الدين غير هؤلاء الثلاثه((٢)) .

ص: ٢٣٠

١- كانت الصلاه أوّلاً إلی بيت المقدس وقد يكون النبی (صلی الله عليه و آله و سلم) صلّی باتّجاه بيت المقدس والكعبه أمامه .

٢- تاريخ الطبری ج٢ / ٥٦ .

وهذه الروايه تثبت أنّ هؤلاء الثلاثه فقط كانوا على دين الإسلام ثم أنذر صلى الله علیه و آله و سلم عشیرته فأسلم بعضهم وعلى رأسهم أبو طالب وجعفر بن أبى طالب قبل إسلام الصحابه((١)) .

ولم یصلِّ الامام على علیه السلام خلف شخص قطّ غیر رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم .

قال تعالى: { وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ

المُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَان } اهتدوا بهدیهم وتبعوا منهجهم .

{ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ اُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ المُسْلِمِينَ ١٦٣}_سوره

الانعام .

{ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ اُمِرْتُ }

من قبل الله تعالى .

أول المسلمین: {وَأَنَا أَوَّلُ المُسْلِمِينَ } (١٦٣): النبى

محمد صلى الله علیه و آله و سلم أول من آمن ثم وصیه وخلیفته على علیه السلام . قال النبى صلى الله علیه و آله و سلم اولّكم وروداً عليَّ الحوض اولكم اسلاماً على بن أبى طالب((٢)) ثم

خدیجه ثم جعفر بن أبى طالب ((٣)) ثم أبو طالب وأبو ذر وعمار بن یاسر والمقداد بن عمرو.

{رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّات تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ(١٠٠) }_سوره التوبه.

١- عیون الاثر, ابن سید الناس ج١ / ١٢٤, ١٢٨ .

٢- المستدرک على الصحیحین , الحاکم النیسابورى ٣ / ١٣٦, الإصابه ٣ / ٢٨ و شرح النهج, ابن ابى الحدید المعتزلى, ج ١٣ / ٢٢٥, تاریخ بغداد ج ۴ / ٢٢۴ .

٣- ثم حرف عطف .

: روی الحافظ الحسکانی, قال: أخبرنا عقیل, بإسناده المذکور, عن أبی صالح, عن ابن عباس فی قوله تعالی:

(والسابقون الأوّلون) . قال: نزلت فی علی علیه السلام , سبق الناس کلّهم بالإیمان بالله وبرسوله, وصلی القبلتین, وبایع البیعتین, وهاجر الهجرتین, ففیه نزلت هذه الآیه((۱)) .

وأخرج سبط ابن الجوزی فی تذکرته بإسناده, عن عبدالله بن صالح العجلی, عن علی(علیه السلام) فی خطبه له من منبر الکوفه وفیها: اللهمّ إنّی أوّل من أناب, وسمع وأجاب, لم یسبقنی إلاّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بالصلاه ((۲)) .

وروی ابن عدی فی الکامل, عن حذیفه, قال: أخذ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بید علی (علیه السلام)فقال: هذا أوّل من آمن بی, وأوّل من یصافحنی یوم القیامه,

---

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ / ۲۵۶ . شواهد التنزیل, الحافظ عبیداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی , الناشر: الهند, وهناک طبعه مصریه, وهناک طبعه ایرانیه _تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م, نشر وزاره الثقافه, طهران قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث, تذکره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.
۲- تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی: ۱۲۰ .

هذا الصدِّيق الأكبر, وهذا فاروق هذه الأمّه ([(۱)](#)) .

واخرج الدیلمی فی ح ۲۹ الفصل الثانی باب۹ فی الصواعق المحرقه لابن حجر عن عائشه واخرج الطبرانی عن ابن عباس أنَّ النبی قال: السبق ثلاثه

۱- صحیح ابن ماجه القزوینی, المتوفَّی سنه ۲۷۳ هجریه, تحقیق محمد فؤاد, دار الفکر, بیروت, ج۱ / ۴۴ فضل بن ابی طالب, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم النیسابوری ج۳ / ۱۱۱ کانت لعلی اربع خصال, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, مجمع الزوائد , الهیتمی , باب فضل أهل البیت , طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه , بیروت , ج۹ / ۱۰۲, المعیار والموازنه ۱۸۵ رجوع أمیر المؤمنین من صفین, تحقیق محمد المحمودی, ۱۹۸۱ م, المصنف ابن ابی شیبه ج۷ / ۴۹۸ فضائل علی, تحقیق سعید اللحام, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م دار الفکر, بیروت, فضائل الخمسه: نقلا عن الخصائص, راجع العقد الفرید , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی_ المتوفی ۳۳۸ هج ,, طبعه دار الجنات ج ۲ص ۱۱۷ وتاریخ دمشق, ترجمه الإمام علی علیه السلام , تحقیق المحمودی ج ۲ص ۴۱۸ وهوامشه, وبلاغات النساء ص ۳۸ والغدیر ج ۲ص ۳۱۳عنهما وعن صبح الاعشی ج ا ص ۲۵۰ ونهایه الارب ج ۷ص ۲, ۲۴۱ و الغدیر ج ۲ص ۳۱۲عن الریاض النضره, المحب الطبری الشافعی, ج ۲ص, ۱۵۵وغیرها, کنز العمال, طبعه ۲, ۱۳۴, شواهد التنزیل ج ۱ص ۱۵ج۳ /۱۵ج۴ /۱۵۵وج ۲ص ۱۲۰وفی هوامشه مصادر کثیره, ومناقب ابن المغازلی الشافعی ص ۲۶۹ وکفایه الطالب, الکنجی الشافعی, ص ۳۳۳, والدر المنثور ج ۵ ص ۳۲۸, ومناقب الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ص ۷, اللآلی المصنوعه ج ۱ص, وعشرات المصادر الاخری, والمصادر الشیعیه: منهاج الکرامه للحلی, ودلائل الصدق للشیخ المظفر ج ۲ص ۱۱۷, وغایه المرام ص ۴۱۴ .

فالسابق الی موسی علیه السلام یوشع بن نون علیه السلام والسابق الی عیسی علیه السلام صاحب یاسین علیه السلام والسابق الی محمد صلی الله علیه و آله و سلم علی بن ابی طالب علیه السلام ((۱))

الذین دخلوا الاسلام بصدق واخلاص, والآیه لا تشمل المنافقین الذین دخلوا الاسلام کذباً, لانهم لیسوا من السابقین بل من المنافقین .

وقال الإمام علی علیه السلام : اللهم ألحقنی بصالح من مضی, واجعلنی من صالح من بقی, وخذ بی سبیل الصالحین ((۲)) .

أول المسلمین علی علیه السلام : فی روایه أخرجها ابن ماجه فی سننه ((۳)), والطبری فی تاریخه ((۴)) قال الإمام علی علیه السلام : أنا عبد الله, وأخو رسوله, وأنا الصدِّیق الاکبر ((۵))

لم یقلها غیری الا کاذب مفتر, صلیت قبل الناس

۱- اخرجه الموفق بن احمد والفقیه ابن المغازلی بالاسناد الی ابن عباس, واخرجه الدیلمی فی ح ۲۹ الفصل الثانی باب۹ فی الصواعق المحرقه لابن حجر .

۲- الکافی ج۲ / ۵۸۵ باب دعوات موجزات لجمیع الحوائج .

۳- صحیح ابن ماجه ج۱ / ۴۴, المقدمه باب ۱۱باب فضائل اصحاب رسول الله فضل علی بن أبی طالب علیه السلام ح ۱۲۰ .

۴- تاریخ الطبری ج۱ / ۹۹ .

۵- صحیح ابن ماجه القزوینی, المتوفَّی سنه ۲۷۳ هجریه, تحقیق محمد فؤاد, دار الفکر, بیروت, ج۱ / ۴۴ فضل بن ابی طالب, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم النیسابوری ج۳ / ۱۱۱ کانت لعلی اربع خصال, تحقیق المرعشلی, طبعه, دار المعرفه, بیروت, مجمع الزوائد, الهیتمی ج۹ / ۱۰۲ باب فی کنیته, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, المعیار والموازنه ۱۸۵ رجوع أمیر المؤمنینمن صفین, تحقیق محمد المحمودی ۱۹۸۱ م, المصنف ابن ابی شیبه ج۷ / ۴۹۸ فضائل علی تحقیق سعید اللحام, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م دار الفکر بیروت, فضائل الخمسه: نقلا عن الخصائص, راجع العقد الفرید , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی_ المتوفی ۳۳۸ هج , طبعه دار الجنات ج ۲ص ۱۱۷ وبلاغات النساء ص ۳۸ والغدیر ج ۲ص ۳۱۳عنهما وعن صبح الاعشی ج ا ص ۲۵۰ونهایه الارب ج ۷ص ۲, ۲۴۱و الغدیر ج ۲ص ۳۱۲عن الریاض النضره, المحب الطبری الشافعی, ج ۲ ص ۱۵۵وغیرها, کنز العمال طبعه ۲ ۱۳۴, شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۵ج۳ /۱۵ج۴ /۱۵۵وج ۲ص ۱۲۰وفی هوامشه مصادر کثیره, وترجمه الإمام علی من تاریخ دمشق بتحقیق المحمودی ج ۲ص ۴۱۸ وهوامشه, ومناقب ابن المغازلی الشافعی ص ۲۶۹ وغایه المرام ص ۱۴ ۴ وکفایه الطالب, الکنجی الشافعی, ص ۳۳۳ ومنهاج الکرامه للحلی, ودلائل الصدق للشیخ المظفر ج ۲ص ۱۱۷والدر المنثور ج ۵ ص ۳۲۸, ومناقب الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ص ۷, اللآلی المصنوعه ج ۱ص, وعشرات المصادر الاخری .

بسبع سنين ((۱)) .

ص: ۲۳۵

۱- صحیح سنن ابن ماجه القزوینی, المتوفّی سنه ۲۷۳ هجریه, تحقیق محمد فؤاد دار الفکر, بیروت, ج۱ / ۴۴ فضل بن ابی طالب, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم النیسابوری ج۳ / ۱۱۱ کانت لعلی اربع خصال, تحقیق یوسف المرعشلی, طبعه دار صادر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیتمی ج۹ / ۱۰۲ باب فی کنیته, الناشر: ۱۹۸۸ م, دار الکتب العلمیه, بیروت, المعیار والموازنه ۱۸۵ رجوع امیر المؤمنین من صفین, تحقیق محمد المحمودی ۱۹۸۱ م, المصنف ابن ابی شیبه ج۷ / ۴۹۸ فضائل علی, تحقیق سعید اللحام, الناشر: ۱, ۱۹۸۹ م, دار الفکر بیروت, فضائل الخمسه: نقلا عن الخصائص .

وأخرج النسائی قوله الامام علی (علیه السلام): عبدت الله قبل أن یعبده احد من هذه الأمه تسع سنین ((۱)) .

وقال ابن أبی الحدید: وإن کان قد ورد فی کلامه إنه صلی سبع سنین قبل الناس کلهم, فإنما یعنی ما بین الثمان والخمس عشره . ولم یکن حینئذ دعوه, ولا رساله, ولا ادعاء نبوه, وإنما کان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یتعبد علی مله ابراهیم (علیه السلام)ودین الحنیفیه, ویتحنث, ویجانب الناس, ویعتزل ویطلب الخلوه, وینقطع فی جبل حراء, وکان علی (علیه السلام) معه کالتابع والتلمیذ .

وقال علماء الشیعه: إن الرسول صلی الله علیه و آله و سلم کان یتعبد علی دین الاسلام, الذی جاء به فیما بعد, إلا إنه لم یبلغها للناس حتی بلغ الأربعین من عمره . وقد ورد فی بعض الروایات صلاه النبی صلی الله علیه و آله و سلم مع علی علیه السلام وخدیجه فی أوائل البعثه ((۲)) .

والرای الاخر الذی نذهب الیه ان علیا علیه السلام صلی مع النبی صلی الله علیه و آله و سلم سبع سنین بعد البعثه النبویه الشریفه وهو قابل للافتخار علی باقی المسلمین بقوله

۱- فضائل الخمسه: نقلاـ عن الخصائص, فضائل الإمام علی, النسائی ۷۴ من خطبه له فی صفین, تحقیق الامینی, طبعه مکتبه نینوی, طهران, کتاب صفین ۳۵۵, شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی ج۱ / ۵۰۳ .

۲- تفسیر المیزان , السید الطباطبائی ج ۲۰ص: ۳۲۵ .

صليت قبل الناس بسبع سنين أی قبل الرجال منهم لان خديجه كانت مسلمه أيضا .

كان ابو بكر من المتأخرين الى الاسلام

لقد أسلم ابو بكر متأخرا فهو ليس من السابقين الى الدين :اسلم ابو بكر بعد اثنی عشر سنه من تاريخ البعثه الشريفه اذ اسلم بعد رحله الاسراء والمعراج التی كانت فی السنه الثانيه عشره للبعثه النبويه

. وقال النبی صلی الله عليه و آله و سلم اولّكم وروداً علیَ الحوض اولكم اسلاماً علی بن أبی طالب((١)) .

ولقد حاول الأمويون تقديم خديجه علی أمير المؤمنين عليه السلام ليس حباً لها بل طمساً لفضائله عليه السلام , فهم اعداء محمد وال محمد صلی الله عليه و آله و سلم .

ثم حاولوا محاوله أخری لتقديم أبی بكر عليه لكنها فشلت إذ ادعی العلماء اسلام أبی بكر بعد سنوات من البعثه النبويه((٢)) أی بعد اسلام أكثر من خمسين رجلاً

((٣)) .

ص: ٢٣٧

١- المستدرک علی الصحيحين , الحاكم النيسابوری ج ٣ / ١٣٦, الإصابه ج ٣ / ٢٨ و شرح النهج, ابن ابی الحديد المعتزلی, ج ١ج٣ / ٢٢٥, تاريخ بغداد, الخطيب البغدادی ج ۴ / ٢۴ .

٢- السيره الحلبيه ج ١ /٢٧٣ .

٣- البدايه والنهايه, ابن كثير ج ٣ /٢٨, تاريخ الطبری ج ٢ /۶٠ .

وقد أسلم ابو بكر بالضبط بعد رحله الإسراء والمعراج التی کانت قبل الهجره بسنه ونصف برواية الواقدی([(۱)]) . أی أسلم أبو بکر وسن علی علیه السلام واحد وعشرون سنه وکان ذلک قبل الهجره بسنه ونصف([(۲)]) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : هذا علی علیه السلام أول من آمن بی وصدّقنی وصلّی معی([(۳)]) .

وعن إسلام أبی بکر قال أبو القاسم الکوفی: إنَّ أبا بکر قد أسلم بعد سبع سنین من البعثه

([(۴)]) .

وقد روی علماء السنه حدیث النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم مع باقی الانبیاء فی رحله الاسراء والمعراج حین سألهم: علی ما بعثتم ؟ قالوا: علی ولایتک وولایه علی بن أبی طالب ([(۵)]) .

۱- مجمع الزوائد , الهیتمی , باب فضل أهل البیت , طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه , بیروت ج ۱ /۷۶ .
۲- مجمع الزوائد , الهیتمی , باب فضل أهل البیت , طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه , بیروت ج ۱ / ۷۶ عن الطبرانی فی الکبیر .
۳- شرح النهج, ابن ابی الحدید المعتزلی, ج ۱ج۳ / ۲۲۵, تاریخ بغداد, الخطیب البغدادی ج ۴ / ۲۲۴ .
۴- الإستغاثه ,, للشریف أبی القاسم علیّ بن أحمد الکوفی المتوفی عام ۳۵۲ هج, ج ۲ /۳۱ .
۵- معرفه علوم الحدیث, الحاکم النیسابوری ص ۹۶ النوع ۲۵, تحقیق لجنه احیاء التراث العربی, الناشر: دار الآفاق, بیروت, تفسیر الثعلبی ج۸ / ۳۳۸ تحقیق ابی محمد بن عاشور, طبعه ۱, ۲۰۰۲ م, احیاء التراث العربی, بیروت, فرائد السمطین, الجوینی الشافعی, الحموئی, مؤسسه المحمودی, بیروت, ت, ج ۱ ص: ۷۹ ح, ۷۴ والصواعق المحرقه, ابن حجر, مکتبه القاهره, مصر, ص: ۱۴۹, شواهد التنزیل الحاکم الحسکانی, تحقیق المحمودی, مؤسسه نشر وزاره الارشاد, طهران, سنه ۱۹۹۰م, ج ۲ ص: ۲۲۳ ح ۸۵۵, تاریخ دمشق ۴ ج ۲ / ۲۴۱ تحقیق علی شیری, الناشر: دار الفکر, بیروت, المناقب, الخوارزمی الحنفی ۳۱۲ الفصل ۱۹ فی فضائل له شتی, جواهر العقدین, السمهودی, مط العانی, بغداد, ت ۱۴۰۷ه, الجزء الاول, القسم الثانی, ص: ۱۰۹, ۱۰۸, فضائل الخمسه الفیروز آبادی, مؤسسه الاعلمی, بیروت, ت ۱۴۰۲, ج ۱ ص ۳۲۸, ینابیع الموده, القندوزی, دار الاسوه, قم, ت ۱۴۱۶ه-, ج ۱ ص: ۳۳۴, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی, دار إحیاء تراث أهل البیت, طهران, ت ۱۴۰۴ه-, ص: ۲۴۷, منتخب کنز العمال ج ۵ ص۲۲, المناقب, الخوارزمی, مؤسسه النشر الاسلامی, قم, ص: ۲۷۵ح ۲۵۶, النور المشتعل: ۱۹۶, تفسیر الآلوسی: ۸۰/۲۳, مناقب آل أبی طالب للسروی: ۱۵۲ /۲, تذکره الخواص: ۲۶, وبهذا المعنی جاء فی الریاض النضره: ۱۳۵ج۱ /۳, الفصول, المالکی ۱۳, السیوطی فی تفسیره سوره المائده آیه ۵۵, تفسیر القرطبی ۲۲۱۸, المناقب, أخطب خوارزم ۱۸۶ تفسیر الطبری ج ۱۰ ص۹۶, تفسیر السیوطی ج۳ ص ۲۹۰, تفسیر الثعلبی, الآیه, تفسیر القشیری, تفسیر الحبری, الآیه ۲۷, ما نزل من القرآن فی علی, ابو نعیم الاصبهانی ۱۳۱, المصادر الشیعیه: معانی الأخبار, الشیخ الصدوق, ص ۶۷, سوره الصافات: ۲۴ یعنی احبسوهم فی الموقف, الأمالی, الشیخ الطوسی, ص ۲۹۰, قرب الاسناد, الحمیری القمی .

وانتشر بين الصحابه خبر اعتراف الانبياء للرسول فى رحله الاسراء والمعراج ببيعتهم القديمه لولايه الامام على عليه السلام

.

ص: ۲۳۹

وقبل سنه ونصف من الهجره الى المدينه أى فى السنه الحاديه عشره للبعثه الشريفه أسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيده بن الجراح وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد .

وادعى علماء السنه اسلام أبى بكر بعد سنوات من البعثه النبويه ((۱)) أى بعد اسلام أكثر من خمسين رجلًا((۲)) .

وبالضبط بعد رحله الإسراء والمعراج التى كانت قبل الهجره بسنه ونصف بروايه الواقدى((۳)) .

أى أسلم أبو بكر وسن الامام على عليه السلام واحد وعشرون سنه وكان ذلك قبل الهجره بسنه ونصف ((۴)) .

ثم افتعل النواصب المؤامره فى اسلام ابى بكر اول الرجال رغم انه اسلم آخر الرجال فى مكه وقد شارك مع عمر وعثمان وقياده مكه المشركين فى محاصره المسلمين فى شعب ابى طالب .

۱- السيره الحلبيه ج ۱ / ۲۷۳ .

۲- البدايه والنهايه, ابن كثير ج ۳/۲۸, تاريخ الطبرى ۲/۶۰ .

۳- مجمع الزوائد , الهيتمى , باب فضل أهل البيت , طبعه ۱۹۸۸ م دار الكتب العلميه , بيروت ج ۱ / ۷۶ .

۴- مجمع الزوائد , الهيتمى , باب فضل أهل البيت , طبعه ۱۹۸۸ م دار الكتب العلميه , بيروت ج ۱ / ۷۶ عن الطبرانى فى الكبير .

وقد اشتهر تحريف المخالفين لنصوص الروايه والوقائع والاحداث فى صالح رجال السقيفه: {يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ } النساء۴۶, واشتهرت أوامر معاويه فى تحريف الفضائل والمثالب

لصالح رجال الانقلاب فى السقيفه وهى معروفه باسم المراسم الاربعه .

كتب أبو الحسن المدائنى ((۱)) فى كتابه الأحداث وثيقه تاريخيه مهمه تحتوى على بيان حقائق حول كيفيه منع الحديث وجعل الأحاديث المفتريه على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى عهد معاويه .

المرسوم الأول: قال المدائنى: كتب معاويه نسخه واحده إلى عماله بعد عام المجاعه: ان برئت الذمه ممن روى شيئا من فضل ابى تراب يعنى الامام على واهل بيته اى اهل بيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم . فقام الخطباء فى كل كوره وعلى كل منبر يلعنون عليا عليه السلام ويبرؤون منه ويقعون فيه وفى اهل بيته, وكان اشد الناس بلاءا حينئذ اهل الكوفه لكثره من بها من شيعه على عليه السلام فاستعمل عليهم زياد بن سميه وضم إليه البصره ((۲)) .

فكان يتتبع الشيعه وهو بهم عارف لانه كان منهم ايام على عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر ومدر, واخافهم, وقطع الايدى والارجل وسمل العيون,

---

۱- العلامه أبو الحسن المدائنى هو أحد المتضلعين وجهابذه علم التاريخ ، له مؤلفات عديده ، نحو خطب النبى ، والأحداث ، وخطب أمير المؤمنين ، وكتاب من قتل من الفاطميين ، وكتاب الفاطميات ، نقل عنه ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه أقوالا واراءً كثيره ، وتوفى عام ۲۲۵هج, وكان عمره ۹۰ سنه .

۲- الدرجات الرفيعه السيد على ابن معصوم ص : ۷ .

وصلبهم على جذوع النخل, وطردهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم ((۱)) .

ويضيف المدائنی: وکتب معاویه إلی عماله فی جمیع الافاق: أن لا یجیزوا لأحد من شیعه علی وأهل بیته علیهم السلام) شهاده, وأن انظروا من قبلکم من شیعه عثمان ومحبیه وأهل ولایته والذین یروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم وأکرموهم, واکتبوا لی بما یروی کل رجل منهم واسمه واسم أبیه وعشیرته . ففعلوا ذلک حتی أکثروا من فضائل عثمان ومناقبه, لما کان یبعثه إلیهم معاویه من الصلات والکساء والحباء والقطائع, ویفیضه فی العرب منهم والموالی، فکثر ذلک فی کل مصر, وتنافسوا فی المنازل والدنیا, فلیس یجئ أحد من الناس عاملا من عمال معاویه فیروی فی عثمان فضیله أو منقبه إلا کتب اسمه وقربه وشفعه, فلبثوا بذلک حینا ((۲)) .

المرسوم الثانی: أضاف المدائنی: کتب معاویه إلی عماله أن الحدیث فی عثمان قد کثر, وفشا فی کل مصر, وفی کل وجه وناحیه, فإذا جاءکم کتابی هذا فادعوا الناس إلی الروایه فی فضائل الصحابه, والخلفاء الأولین أبی بکر وعمر), ولا تترکوا خبرا یرویه أحد من المسلمین فی أبی تراب إلا وتأتونی بمناقض له فی الصحابه, فإن هذا أحب إلی وأقر لعینی وأدحض لحجه أبی تراب الأمام علی علیه السلام) وشیعته, وأشد علیهم من

۱- الدرجات الرفیعه السید علی ابن معصوم ص : ۷ .

۲- الدرجات الرفیعه السید علی ابن معصوم ص : ۷ .

مناقب عثمان وفضائله . فقرئت كتبه على الناس, فرويت أخبار كثيره فى مناقب الصحابه مفتعله ولا حقيقه لها, وجد الناس فى روايه ما يجرى هذا المجرى حتى أشاروا بذكر ذلك على المنابر, وألقى إلى معلمى الكتاتيب, فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علموا بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله ((1)) .

وبعد هذه المراسم الاموية لتحريف تراث المسلمين جعلوا ابا بكر صاحب الغار وانه اول الرجال اسلاما وانه كان صدِّيقا كذبا منهم لاجل الحصول على الليرات الذهبيه لمعاويه وباقى الامويين .

{وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أهْلِ المَدِينَهِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إلَى عَذَاب عَظِيم ١٠١ } سوره التوبه.

{وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أهْلِ المَدِينَهِ } هناك منافقون من الأعراب ومن أهل المدينه .وفعلا اشترك هؤلاء الاعراب مع منافقى المدينه فى الانقلاب على الشرعيه الدينيه بعزل الامام على عليه السلام وتوليه خصومه السياسيين وارتكاب أقبح الاعمال فى المدينه وعلى رأسها الهجوم على دار فاطمه الزهراء عليها السلام بالنار والحطب لاحراقه وفيه الامام على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام .

١- الدرجات الرفيعه السيد على ابن معصوم ص : ٧ .

وعن قبائل المنافقين: إنهم جهينه, ومزينه, وأسلم, وأشجع, وغفار, وتميم وبنى أسد وكانت منازلهم حول المدينه (ومن أهل المدينه) أيضا منافقون, وإنما حذف لدلاله الأول عليه (مردوا على النفاق) أي: مرنوا على النفاق, وتجرؤوا عليه, عن الفراء . وقيل: معناه أقاموا عليه لم يتوبوا منه, كما تاب غيرهم, عن ابن زيد, وأبان بن تغلب .

وقيل: معناه لجوا فيه, وأبوا غيره, عن أبن إسحاق . وقيل: فيه تقديم وتأخير, وتقديره وممن حولكم من الأعراب منافقون مردوا على النفاق, ومن أهل المدينه أيضا, مثل ذلك, عن الزجاج (لا تعلمهم) يا محمد أي: لا تعرفهم (نحن نعلمهم) أي: نعرفهم ((١)) .

أولئك بأنهم بنو قريظه أخرجه ابن أبى حاتم عن مجاهد والقول بأنهم من الجن أخرجه ابن أبى حاتم من حديث عبد الله بن غريب عن أبيه مرفوعا عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم ((٢)) .

وقال نجاح الطائى :١ـ

الايه { مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ }: الخطاب للنبى لكن المعنى به هم المسلمون, اياك أعنى واسمعى يا جاره .

الخطاب للنبى صلى الله عليه و آله و سلم والمعنى به الناس مثل قوله تعالى:

١- مجمع البيان, الطبرسى, الوفاه: ۵۴٨, هـج, تحقيق: لجنه من العلماء, الطبعه الأولى: ١۴١۵, ١٩٩۵ م, الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت , بيروت ۵ / ١١۴ .

٢- الاتقان فى علوم القرآن, السيوطى ج ٢ ص ٣٨٢ .

{وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللّهِ مَا لا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ }_سوره يونس ۱۰۶ .

لان النصوص القرآنيه والحديثيه تبين معرفه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالمنافقين, كما سنبينه فى هذا الموضوع .

الشيخ المفيـد: وهو أنّ اللّه تعالى نفى علمه بهم, ولم ينف ظنّه بنفاقهم, والخبر إنّما يـدلّ على قوّه ظنّه بهم عند تفرّسه لهم, ولا يدّل على علم ويقين لهم ((۱)) .

رد الشيخ نجاح الطائى على الشيخ المفيد :

قال المفيد بان النبى صلى الله عليه و آله و سلم لا يعلمهم يقينا لكنه يعلمهم ظنا .

هذا مردود لانه جاء فى القرآن الكريم:

{وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إلا ظَنّاً إنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِى مِنَ الحَقِّ شَيْئاً إنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ۳۶ }_سوره يونس .

النبى صلى الله عليه و آله و سلم يعرف المنافقين من الاعراب ومن منافقى المدينه, الله تعالى عرَّفهم له فى الدنيا بواسطه:

لحن القول الذى يفضحون أنفسهم فيه, اذ قال تعالى :

{وَلَوْ نَشَاءُ لَارَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ القَوْلِ وَاللّهُ يَعْلَمُ أعْمَالَكُمْ ۳۰* }سوره محمد .

:

بغضـهم للامام على عليه السلام قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم للامام على عليه السلام : روى مسلم: قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : يا على لا يحبك الا مؤمن تقى , ولا يبغضك الا منافق

۱- تفسير القرآن, الشيخ المفيد ۲۱۱ .

شقی , واخرج الترمذی عن ابی سعید الخدری قال: کنا نعرف المنافقین ببغضهم علیاً ((۱)).

۱- صحیح مسلم, کتاب الایمان ج ۱ / ۶۱, باب الدلیل علی حب الانصار وعلی, المتوفّی سنه ۲۶۱ هجریه, طبعه دار الفکر, بیروت,صحیح سنن ابن ماجه ج ۱ / ۴۲ فضل علی, صحیح الترمذی ج ۵ / ۲۹۹ مناقب علی, ح ۳۸۰۱ و ۳۸۱۹, صحیح النسائی ج ۸ / ۱۱۶, کتاب الایمان, باب علامه الایمان, فضائل الصحابه, النسائی ۱۷ فضائل علی, صحیح ابن ماجه ج ۱ / ۴۲ فضل علی, مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۸۴, ۹۵, ۱۲۸, مسند علی و ۶ / ۲۹۲ حدیث بعض ازواج النبی, المتوفّی سنه ۲۴۱ هجریه, طبعه دار صادر, بیروت, ونیل الاوطار, الشوکانی ج ۷ / ۱۱۳, باب عدد الرضاعات المحرمه, المتوفّی سنه ۱۲۵۵ هجریه, دار الجیل ۱۹۷۳ م, بیروت, المعجم الکبیر, الطبرانی ۲۳ / ۳۷۵ موضوع جده ابن جدعان, تحقیق حمدی السلفی ۱۹۸۵ م, طبعه ۲ دار إحیاء التراث العربی, بیروت وشرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی۸ / ۱۱۹ الغلاه من الشیعه والنصیریه وغیرهم, و۹ / ۱۷۲ من خطبه له علیه السلام , کنز العمال ۱۱ / ۶۲۲ موضوع الاکمال, تاریخ دمشق ج ۱ ج ۲ / ۳۹۸ و ۴ ج ۲ / ۱۳۴, المتوفّی سنه ۵۷۱ هجریه, دار الفکر, بیروت, تهذیب الکمال, المزی ۱۵ / ۲۳۳ موضوع عبد بن عبد الرحمن, تهذیب التهذیب, ابن حجر ۸ / ۴۱۱, طبعه اولی, ۱۴۰۴ هجریه, دار الفکر, بیروت والامالی, الصدوق ۵۲۵, موضوع الاعمش یذکر فضائل علی, تاریخ الذهبی فی ترجمه نفیع بن الحارث والمستدرک, الحاکم النیسابوری ج ۳ / ۱۲۷, وتاریخ بغداد ج ۴ / ۴۰, کنز العمال ۱۱ / ۲۱۶, اسد الغابه ج ۱ / ۶۶, الاستیعاب ج ۲ / ۴۶۴, الدر المنثور ج ۷ / ۵۰۴, حلیه الاولیاء ج ۱ / ۸۶, مجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی, ج ۹ / ۱۳۲, ذخائر العقبی ۹۲, جامع الاحادیث للسیوطی ج ۷ / ۲۲۹, مسند أبی یعلی الموصلی, ج ۲ / ۱۰۹, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۲۳, تفسیر الطبری ۱۳ / ۷۲, تفسیر الرازی ۱۹ / ۱۴, فتح القدیر ج ۵ / ۲۵۳.

النصوص الوارده فی معرفه النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم والامام علی علیه السلام بالمنافقین من عالم الذر .

معرفه المنافقین فی الاخره: ورد بأن أهل البیت علیهم السلام یعرفون المنافقین والکفار فی یوم الحساب بسیماهم:

وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ۴۶ } سوره الاعراف.

الثعلبی وابن الجوزی والهیثمی: قال الثعلبی وابن الجوزی والهیثمی: أهل البیت یعرفون محبّیهم ببیاض الوجوه ومبغضیهم بسواد الوجوه((۱)) .

وقال الإمام علی(علیه السلام): نحن أصحاب الأعراف من عرفناه بسیماه أدخلناه الجنه((۲)) .

۱- , تفسیر الثعلبی, الآیه, الصواعق المحرقه ابن حجر الهیتمی ۱۰۱, شواهد التنزیل, الحسکانی بثلاثه اسانید ج ۱ / ۲۶۳, أواسط الذکر, السمهودی ۱۱, زاد المسیر, ابن الجوزی ج ۷ / ۲۶۶, تفسیر ابن کثیر ج ۲ / ۲۲۷ .

۲- أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب, الامرتسری الحنفی ۸۴, کشف الغمّه, الإربلی, المتوفَّی سنه۶۹۳ هج ج۱ ص۳۲۴, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ۱۰۲, مختصر بصائر الدرجات, الحلی ۵۲, البحار ۲۴ / ۲۴۹, الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه ج ۱ / ۳۲۸, کشف الیقین, الحلی ۴۰۲, تفسیر نور الثقلین, الشیخ الحویزی, الوفاه: ۱۱۱۲ هج, تحقیق: السید هاشم الرسولی المحلاتی, الطبعه الرابعه, ۱۴۱۲, الناشر: مؤسسه إسماعیلیان للطباعه والنشر, قم. ج ۲ / ۲۴, تفسیر المیزان ج ۸ / ۱۴۵ .

ابن کثیر: قال الخلیفه علی(علیه السلام): نحن أصحاب الأعراف یعرفون محبّیهم ببیاض الوجوه ومبغضیهم بسواد الوجوه([(۱)]) .

اذن الخطاب للمسلم ولیس للنبی صلی الله علیه و آله و سلم اذ بین القرآن معرفه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بالمنافقین .

{سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَیْنِ } مره عند عذاب القبر لحدیث النبی صلی الله علیه و آله و سلم :

قبر الکافر حفره من حفر جهنم, وقبر المؤمن روضه من ریاض الجنه, والعذاب الثانی یوم القیامه { ثُمَّ یُرَدُّونَ إِلَی عَذَاب عَظِیم(۱۰۱) } .

الذین

تخلفوا عن حمله تبوک أبو لبابه بن عبد المنذر, وثعلبه بن ودیعه, وأوس بن حذام, تخلفوا عن رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) عند مخرجه إلی تبوک, فلما بلغهم ما انزل فیمن تخلف عن نبیه صلی الله علیه و آله و سلم

أیقنوا بالهلاک, وأوثقوا أنفسهم بسواری المسجد, فلم یزالوا کذلک حتی قدم رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم),

ص: ۲۴۸

۱- , تفسیر الثعلبی, الآیه, زاد المسیر, ابن الجوزی ج ۷ / ۲۶۶, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ۱۰۲ و أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب, الامرتسری الحنفی ۸۴, شواهد التنزیل, الحسکانی بثلاثه اسانید ج ۱ / ۲۶۳, تفسیر ابن کثیر ج ۲ / ۲۲۷, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۰۱, أواسط الذکر, السمهودی ۱۱, مختصر بصائر الدرجات, الحلی ۵۲, البحار ۲۴ / ۲۴۹, الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه ج ۱ / ۳۲۸, کشف الیقین, الحلی ۴۰۲, الحویزی ج ۲ / ۲۴, تفسیر المیزان ج ۸ / ۱۴۵, کشف الغمّه, الإربلی, المتوفَّی سنه۶۹۳ هج, ج۱ ص۳۲۴ .

فسأل عنهم فذكر أنهم أقسموا لا يحلون

أنفسهم حتى يكون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يحلهم, فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): " وأنا أقسم لا أكون أول من حلهم إلا ـ أن أؤمر فيهم بـأمر " فلما نزل " عسى الله أن يتوب عليهم " عمد رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) إليهم فحلهم, فانطلقوا فجاؤوا بأموالهم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم), فقالوا: هذه أموالنا التى خلفتنا عنك, فخذها وتصدق بها عنا, فقال (صلى الله عليه و آله و سلم): ما أمرت فيها بأمر فنزل :

" خذ من أموالهم صدقه " الآيات, وقيل: إنهم كانوا عشره رهط منهم أبو لبابه, عن على بن أبى طلحه, عن ابن عباس, وقيل: كانوا ثمانيه منهم

أبو لبابه وهلال وكردم وأبو قيس .ومن المتخلفين كعب بن مالك ((۱)).

امتنع أبو لبابه من الالتحاق بحمله تبوك إلى الشام فوبَّخه النبى صلى الله عليه و آله و سلم مثلما وبَّخ كعب بن مالك بعد عودته صلى الله عليه و آله و سلم من الشام اذ أمر المسلمين بعدم التحدث مع العاصين ،فربط أبو لبابه نفسه بساريه طلبا للتوبه، فنزلت التوبه عليه من الله سبحانه وتعالى((۲)).

واستمر كعب فى منهجه فاصبح من حاشيه عثمان الظالمين للمؤمنين والناهبين لاموال المسلمين: ترك عثمان صدقات مزينه لكعب بن مالك رغم علمه بانه من المنافقين .

۱- تاريخ الطبرى ج ۳ / ۴۵۲.

۲- المصنف، عبد الرزاق الصنعانى ج۹ / ۷۴ ،وأخرجه صاحب كتاب الاستيعاب .

وقال النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) أمام المسلمین: یاعلی لا یحبّک إلاّ مؤمن ولا یبغضک إلاّ منافق((۱)) .

ورغم هذا لم تبایعه عصابه وهم کعب بن مالک المنافق ومسلمه بن مخلد ومحمّد بن مسلمه الیهودی السابق والنعمان بن بشیر وزید بن ثابت الیهودی السابق ورافع بن خدیج وفضاله بن عبید وکعب بن عجره کانوا عثمانیه ((۲)).

۱- المستدرک علی الصحیحین, الحاکم النیسابوری ج۳ / ۱۲۷, تاریخ بغداد, الخطیب البغدادی ج۴ / ۴۰, کنز العمّال۱۱ / ۲۱۶, أُسد الغابه ج۱ / ۶۶, صحیح مسلم ج۲ / ۲۷۱, صحیح الترمذی ج۲ / ۳۰۱, صحیح النسائی ج۲ / ۲۷۱, صحیح ابن ماجه ۱۲, مسند أحمد بن حنبل ج۱ / ۸۴, ۹۵, ۱۲۸, الاستیعاب ج۲ / ۴۶۴, الدرّ المنثور, السیوطی ج۷ / ۵۰۴, حلیه الأولیاء ج۱ / ۸۶, مجمع الزوائد , الهیتمی , باب فضل أهل البیت , طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه , بیروت ج۹ / ۱۳۲, ذخائر العقبی, الطبری الشافعی ۹۲, جامع الأحادیث للسیوطی ج۷ / ۲۲۹, مسند أبی یعلی ج۲ / ۱۰۹, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۲۳, تفسیر الطبری ۱ج۳ / ۷۲, تفسیر الرازی ۱ج۹ / ۱۴, فتح القدیر ج۵ / ۲۵۳, تاریخ دمشق , ابن عساکر, ج۲ / ۴۲۳ .

۲- شرح النهج ج۴ / ۳۵۸, الإرشاد ۱۸, علل الشرائع, الصدوق ج۱ / ۱۴۵ ،المستدرک علی الصحیحین, الحاکم النیسابوری ج۳ / ۱۲۷, تاریخ بغداد, الخطیب البغدادی ج۴ / ۴۰, کنز العمّال۱۱ / ۲۱۶, أُسد الغابه ج۱ / ۶۶, صحیح مسلم ج۲ / ۲۷۱, صحیح الترمذی ج۲ / ۳۰۱, صحیح النسائی ج۲ / ۲۷۱, صحیح ابن ماجه ۱۲, مسند أحمد بن حنبل ج۱ / ۸۴, ۹۵, ۱۲۸, الاستیعاب ج۲ / ۴۶۴, الدرّ المنثور, السیوطیج۷ / ۵۰۴, حلیه الأولیاء ج۱ / ۸۶, مجمع الزوائد , الهیتمی , باب فضل أهل البیت , طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه , بیروت ج۹ / ۱۳۲, ذخائر العقبی, الطبری الشافعی ۹۲, جامع الأحادیث للسیوطی ج۷ / ۲۲۹, مسند أبی یعلی ج۲ / ۱۰۹, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۲۳, تفسیر الطبری ۱ج۳ / ۷۲, تفسیر الرازی ۱ج۹ / ۱۴, فتح القدیر ج۵ / ۲۵۳, تاریخ دمشق , ابن عساکر, ج۲ / ۴۲۳ الفتوح، ابن أعثم ج۱ / ۴۳۹ .

فقال رجل لعبدالله بن حسن كيف أبى هؤلاء بيعه على (عليه السلام) وكانوا عثمانيه ؟ قال: أمّا زيد بن ثابت فولّاه عثمان الديوان وبيت المال, فلمّا حصر عثمان قال: يامعشر الأنصار كونوا أنصاراً لله مرّتين فقال أبو أيّوب ما تنصره إلّا أنّه أكثر لك من العضدان((١)). أى أعطاك رشاوى كبيره !!!

قال الزهرى: ولم يبايع كعب بن مالك وقدامه بن مظعون (شارب الخمر الذى عزره عمر) وعبدالله بن سلام اليهودى والمغيره بن شعبه (الزانى بأم جميل فى البصره وسماه عمر بالغادر الفاسق) الامام عليا عليه السلام بالخلافه ((٢)).

وجاء أيضاً فى روايه بأنّ سعد بن أبى وقّاص ((٣))وعبد الله بن عمر وصهيب, وسلمه بن وقش، وأُسامه بن زيد لم يبايعوا الامام علياً عليه السلام ((٤)).

ص: ٢٥١

١- العَضُدُ من النخل: الطريقه منه, وفى الحديث: أنّ سمره كانت له عَضُدٌ من نخل فى حائط رجل من الأنصار, حكاه الهروى فى الغريبين, لسان العرب, ابن منظور ج٣ / ٢٩٤ . إذ حصل على أموالا وبساتين كثيره .

٢- تاريخ الطبرى ج٣ / ٤٥٢, الكامل فى التاريخ ج٣ / ١٩١ .

٣- طالب سعد معاويه بالتنحى عن الخلافه لصالحه فقال له معاويه: تأبى بنو عذره , مروج الذهب, المسعودى , الوفاه ٣٤٦ هج ٣/١٥ , وهم قبيلته السابقه يعرفونه لقيطا لا اب له ثم انتسب اليهم ثم جاء الى مكه وانتسب الى الى بنى زهره . فهو غير قرشى ولا يحق له الانتساب ادعاء الخلافه .

٤- الصراط المستقيم على بن يونس العاملى ج٢ / ٣٠١ .تاريخ الطبرى ج٣ / ٤٥٤, الكامل فى التاريخ ج٣ / ١٩١ .

وقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) لعبدالله بن عمر: إنّك ما علمتُ لسيئ الخلق صغيراً وكبيراً([1]). ولم يبايعه سعيد بن زيد العدوى وهو من قبيله عمر ومن حزب السقيفه الانقلابى .

قال ابن حزم الاندلسى: وتأخّر عن بيعته قوم من الصحابه بغير عذر شرعى إذ لا شكّ فى إمامته([2]).

المنافقون الممتنعون عن بيعه الامام على

كعب بن مالك وقدامه بن مظعون وكعب الاحبار اليهودى وعبدالله بن سلام اليهودى وزيد بن ثابت اليهودى ومحمد بن مسلمه اليهودى والمغيره بن شعبه وسعد بن أبى وقّاص وعبد الله بن عمر وصهيب الرومى, وسلمه بن وقش، وأُسامه بن زيد وسعيد بن زيد العدوى .

ومن المتأخّرين عن بيعته عائشه وحفصه بنت عمر, لكن الامام عليا (عليه السلام)لم يهجم على دورهم بالنار والحطب مثلما هجم عمر بأمر ابى بكر

١- الكامل فى التاريخ ج٣ / ١٩١ .

٢- الخلفاء الراشدون, ابن حزم الأندلسى ص ٥ _طبع دار الجيل, بيروت .

على بيت فاطمه الزهراء (عليها السلام)وأحرق بابها وكسر ضلعها وأسقط جنينها وقتلها ((١))

.

أمّا زيد بن ثابت وعبدالله بن سلام ومحمّد بن مسلمه فمن اليهود الساعين لتدمير الدين وإحياء الكفر بيد معاويه بن أبى سفيان .

وأمّا عبدالله بن عمر فأرادها وراثه لقبائل قريش الكافره وقد افترى أحاديثا كثيره ضدَّ رسول الله لتشويه سمته وتكذيب دعوته .

وأمّا صهيب وسعد بن أبى وقّاص وسلمه بن وقش والنعمان بن بشير فهم من المنافقين المعارضين لسيّد الرسل, وشارك بعضهم فى محاوله قتل النبى (صلى الله عليه و آله و سلم)فى العقبه ((٢)) .

من هنا نفهم أهميه ولايه الإمام على والأئمه الاحد عشر من أولاده , وأهميه الحديث النبوى الشريف:

١- الفرق بين الفرق ص١٤٨ .هامش الملل والنحل ج ١ /٥٣ والوافى بالوفيات ج ۶ /١٧ .شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد ج ١ /٢٢٠, تاريخ اليعقوبى ج ٢ /١٢٥ .السقيفه والخلافه, عبد الفتاح عبد المقصود المصرى ١۴ .صفين, المنقرى ص١۶٣ .لسان الميزان ج ٨ /١٨٩, فى ترجمه علوان طبع دار المعرفه, بيروت و العقد الفريد , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى ٣٣٨ هج , ج ۴ /٢۵٩, تاريخ أبى الفداء ج ١ /١۵۶, أنساب الأشراف ج ١ /۵٨۶, البلاذرى .

٢- مختصر تاريخ دمشق ج۶ / ٢۵٣, كتاب المفاخرات, الزبير بن بكار, شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد ج٢ / ١٠٣ ط دار الفكر ١٣٨٨ه-, المحلّى, ابن حزم الأندلسى ١١ / ٢٢۵ .

من مات وليس فى عنقه بيعه لامام مات ميته جاهليه ((1)) .

والإمام يجب أن يكون عادلا معصوماً عالماً مثلما قال الله تعالى للنبى ابراهيم: {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَات فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ } . سوره البقره ۲۴ .

وهذا يتجسد فى النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم وأهل بيته الخلفاء الاثنى عشر .

{ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلا صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ۱۰۲ } سوره التوبه.

{وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ } قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : من رأى أنه مسىء فهو محسن . وقال الامام على عليه السلام : سيئه تسوءك خير عند الله من حسنه تعجبك

{ خَلَطُوا عَمَلا صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً } عملوا الصالحات والسيئات {عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ(۱۰۲) } .

وقال الصادق عليه السلام : عسى موجبه ((۲)) .

وعن

أبى بكر الحضرمى قال: قال محمد بن سعيد: إسئل أبا عبد الله عليه السلام فأعرض عليه كلامى وقل له: انى أتولاكم وأبرأ من عدوكم وأقول بالقدر

۱- مسند ابى داود ۲۵۹ ابو سلمه, دار المعرفه, بيروت, مسند أحمد بن حنبل ج ۴ / ۹۶ حديث معاويه, الناشر: دار صادر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيتمى ج ۵ / ۲۱۸ باب لزوم الجماعه, الناشر: ۱۹۸۸ م دار الكتب العلميه, بيروت, فتح البارى ۱۳ / ۵ قول النبى سترون, الناشر: ۲, دار المعرفه, بيروت, الديباج على مسلم, السيوطى ج ۴ / ۴۵۹, الناشر: ۱, سنه ۱۹۹۶ م, دار ابن عفان, السعوديه

۲- الخصال ۲۱۸, ح ۴۳.

وقولی فیه قولک, قال فعرضت کلامه علی أبی عبـد الله علیه السـلام فحرک یده ثم قال: (خلطوا عملا صالحا وآخر سـیئا عسـی الله ان یتوب علیهم) قـال: ثم قـال: ما أعرفه من موالی أمیر المؤمنین قلت: [یزعم ابن عمر] ان سـلطان هشام لیس من الله ؟ فقال: ویله, ما علم أن الله جعل لآدم دوله ولإبلیس دوله ((۱)) .

لقـد نـدم أبو بکر علی اغتصـابه الخلافه من الامام علی بن أبی طالب علیه السـلام وهجومه علی بیت فاطمه (علیها السـلام) . وإزهاقه روحها الشریفه قائلا: یبیت کلّ رجل معانقاً حلیلته مسروراً بأهله وترکتمونی وما أنا فیه لا حاجه لی فی بیعتکم أقیلونی بیعتی

((۲)) .

وقال أبو بکر: لیتنی لم أُفتّش بیت فاطمه بنت محمّد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وأدخله الرجال ولو کان أغلق علی حرب ((۳)) .

۱- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: ۳۲۰ هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتی ج ۲ / ۱۰۶, تفسیر الایه وتفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم۰تفسیر الایه .

۲- الامـامه والسـیاسه, ابن قـتیبه الـدینوری, ابن قتیبه ۱ / ۲۰ , موضوع کیف کـانت بیعه علی علیه السـلام مؤسـسه الحلـبی وشـرکاه , الإمـامه والسیاسه لابن قتیبه : ۱۷ ، دار الکتب العلمیه – بیروت . أعلام النساء ۳ / ۳۱۴, سرّ العالمین لأبی حامد الغزالی .

۳- تاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۳۷, شرح النهج, المعتزلی ۶ / ۵۱, الشیخان, البلاذری ۲۳۳

ونـدم ابو بكر على الروايـات والأحـاديث المختَلَقه التى صـنعها نظـامه, ومنعه تـدوين القرآن فقال: يا ليتنى كنت ورقه . وقال: ليتنى كنت بعره ((۱)) . ومن صراحه عمر قوله ليتنى كنت بعره, وليتنى كنت عذره ((۲)) .

وقد ندم عمر على أعماله الخاطئه, فقال : « أصبت فى الاسلام هفوه ما أصبت مثلها قط » ((۳)).

و قال : ياليتنى كنت بعراً ولم أكُ بشراً

((۴)).

وقد اعترف عمر باغتصابه الخلافه قائلا: الملك عقيم والحق لابن أبى طالب ((۵)).

وفى أواخر أيام عائشه قبل أن يقتلها معاويه بكت كثيراً وقالت:ياليتنى كنتُ ورقه من هـذه الشـجره ((۶)) واستمرت فى محاربه أهل البيت الى نهايه عمرها فى الدنيا شأنها شأن ابى بكر وعمر وعثمان وباقى رجال انقلاب السقيفه .

{ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَکَ سَکَنٌ لَهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ۱۰۳ } سوره التوبه.

ص: ۲۵۶

۱- - الامامه والسياسه, ابن قتيبه ۱ / ۱۶, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ۶ / ۴۷

۲- حياه الصحابه, الكاندهلوى ۲ / ۹۹, كنز العمال ۶ / ۳۶۱, ۳۶۵ .

۳- أخرجه ابن أبى حاتم وهو الحديث ۴۴۰۴ من الكنز .

۴- منتخب كنز العمال ۴/۳۶۱.

۵- , در بجر المناقب ص ۶۰ مخطوط .

۶- طبقات ابن سعد ج ۸ / ۷۴، ۷۵، سيره اعلام النبلاء , الذهبى ج ۲/۱۷۹.

{خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً } الزكاه والخمس تعطى للنبى والامام المعصوم, وفى عصر الغيبه تعطى فى مواردها لكل أمر فيه خدمه للدين الاسلامى وفقراء المسلمين بشتى صنوفهم, ولا يوجد دليل على حصرها فى يد العلماء, الا ان تجمع الأموال فى يد واحده وأمينه وعالمه يؤدى الى تقويه الدين, بشرط سلامه الجهاز الادارى فيها . واذا أنفقها البعض للتآمر على العلماء وفى الاعمال الطالحه الفاسده وكنزوها يكون اعطائها لهذا البعض حراما .

{تُطَهِّرُهُمْ } نفوسهم {وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا } تنمى أموالهم .

{وَصَلِّ عَلَيْهِمْ } ترحم عليهم بالدعاء لهم .

{إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ } طمأنينه وسكون .

{وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ(١٠٣) }: طلب الهى من النبى بالصلاه على باذلى الزكاه .من يعطى الزكاه يزكى نفسه ويصبح طاهرا كما ولدته أمه ومن يسرق الزكاه ولا يعطيها للفقراء يكون مثل أحبار اليهود .

وقال الامام الباقر عليه السلام : لان أحج حجه أحب إلىَّ من أن أعتق رقبه حتى إنتهى إلى عشره ومثلها ومثلها حتى إنتهى إلى سبعين, ولان أعول أهل بيت من المسلمين وأشبع جوعتهم واكسو عورتهم واكف وجوههم عن الناس أحب إلى من أن أحج حجه وحجه وحجه حتى إنتهى إلى عشره ومثلها ومثلها حتى إنتهى إلى سبعين ((١)) .

١- ثواب الاعمال, الصدوق ص١٤١ .

ولما طبق النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم والامام على عليه السلام هذا القانون السماوى انتشر العدل والمساواه والرخاء فى كل مكان . وقد تعلمت الدول الغربيه هذا القانون الالهى فأخذت الضرائب من أفراد الامه وقسمتها على الفقراء أما الحكومات الفاسده فى بلدان المسلمين فلا يهمها الا سرقه الاموال العامه المنقوله وغير المنقوله والتحق الكثير من احبار الدين بتلك الحكومات وتركوا المسلمين يتضورون جوعا ويكابدون المشقات .

{ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ١٠٤ } سوره التوبه.

{أَلَمْ يَعْلَمُوا } عباد الله تعالى {أَنَّ اللّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ

عِبَادِهِ } ان تابوا توبه نصوحاً {وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ } يقبلها منهم {وَأَنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ(١٠٤) } .

قال أبو عبد الله عليه السلام : من زعم أن الامام يحتاج إلى ما فى أيدى الناس فهو كافر , إنما الناس يحتاجون أن يقبل منهم الامام, قال الله عز وجل: " خذ من أموالهم صدقه تطهرهم وتزكيهم بها " .

عده

من أصحابنا, عن أحمد بن محمد, عن الوشاء, عن عيسى بن سليمان النحاس, عن المفضل بن عمر, عن الخيبرى ويونس بن ظبيان قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول ما من شئ أحب إلى الله من إخراج الدراهم إلى الامام وإن الله ليجعل له الدرهم فى الجنه مثل جبل أحد, ثم قال: إن الله

تعالى يقول فى كتابه: " من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيره " قال: هو الله فى صله الامام خاصه ((١)) .

وقال نجاح الطائى: المال عزيز على الشخص مثلما قال تعالى:

{المَالُ وَالبَنُونَ زِينَهُ الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَالبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّکَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أمَلا } ((٢)) .

فالعمل الصالح خير من المال والبنين وبالانفاق يُعرف المتقون الصالحون وبالبخل يُعرف البخلاء .

{وَيَأخُذُ الصَّدَقَاتِ }: النبى والامام ونائبه هو الذى يأخذ الصدقات ليوصلها الى الفقراء واذا فسد العالم ووكلائه لا يجوز اعطائه الصدقات .

وكان الامام على عليه السلام يقسم الاموال ويكنس بيت المال ويصلى فيه ويترک بابه مفتوحا كى يطلع الناس على تقسيم كل الاموال ونفادها وهى أمانات تعود للامه, ولا يجوز للنائب أن يضعها فى داره وبين يدى أولاده وأصهاره ونسائه, ولا يجوز كنزها, ولا يمكن أن يحاربوا بتلک الاموال العلماء المنافسين ويقسموها رشاوى للفاسدين .

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: ٣٢٩ هج, الطبعه: الخامسه, ١٣۶٣هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, ١ / ۵٣٧ و تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: ٣٢٠ هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتى ٢ / ١١٢ ح ١١٢ .
٢- سوره الكهف ۴۶.

{وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكَمْ وَرَسُولُهُ وَالمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إلَى عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَهِ فَيُنَبِّئُكَمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ١٠٥ } سوره التوبه.

{ وَقُلِ اعْمَلُوا } ما شئتم {فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالمُؤْمِنُونَ }

الأئمه اذ تُعرض أعمال العباد على النبى والأئمه ((١)) .

{وَسَتُرَدُّونَ إلَى عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَهِ } القيامه {فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ(١٠٥) } . قال الصادق: المؤمنون هم على و الأئمه((٢)) .

وفى روايه قال الرضا عليه السلام : هو على بن ابى طالب عليه السلام ((٣)) .

وعن الوشاء: قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إن الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أبرارها وفجارها ((٤)) .

وعن

الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال إن اعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروا فليستحيى أحدكم ان يعرض على نبيه العمل القبيح, وعنه صلوات الله عليه وآله قال ما من مؤمن

ص: ٢٦٠

١- أصول الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: ٣٢٩ هج, الطبعه: الخامسه, ١٣٦٣هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, ج١ / ١٢٧ .
٢- أصول الكافى, طبعه لبنان الاعلمى ص ١٢۶ وطبعه ايران ١ / ١٧١ ح ٢ وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: ١١٠٧هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم٣ / ۴٨٨ .
٣- الكافى, الشيخ الكلينى, ١ / ١٧١ ح ۵. .
۴- الكافى, الشيخ الكلينى, ١ / ٢٢٠

یموت أو کافر یوضع فی قبره حتی یعرض عمله علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وعلی أمیر المؤمنین علیه السلام وهلم جرا إلی آخر من فرض الله طاعته فذلک قوله " وقل اعملوا فسیری الله عملکم ورسوله والمؤمنون " ((۱)) .

ابن مردویه الشافعی من مشاهیر علماء العامه: بالإسناد عن زید بن علی, عن أبیه, عن جده, عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم , قال: یا علی, لو أن عبدا عبد الله مثل ما دام نوح فی قومه, وکان له مثل جبل أحد ذهبا فأنفقه فی سبیل الله, ومد فی عمره حتی حج ألف عام علی قدمیه, ثم قتل بین الصفا والمروه مظلوما, ثم لم یوالک یا علی, لم یشم رائحه الجنه ولم یدخلها } ((۲)) .

وقال ابن مردویه الشافعی أیضاً, أخبرنا عبد الباقی بن قانع, أخبرنا محمد بن زکریا بن دینار, أخبرنا عمیر بن عمران, أخبرنا سلیمان بن عمرو النخعی, عن ربعی بن خراش, عن حذیفه, قال: رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أخذا بید الحسین بن علی علیه السلام فقال: أیها الناس, جد الحسین أکرم علی الله من جد

۱- تفسیر القمی, سنه الوفاه ۳۰۷ هج ـ, سنه الوفاه ۳۰۷ هج , ۱ / ۳۰۴ .
۲- مناقب علی بن ابی طالب (علیه السلام) وما نزل من القرآن فی علی, أبو بکر أحمد بن موسی ابن مردویه الشافعی الأصفهانی, ص ۷۳, ح ۴۹, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه ۲, ۱۴۲۴ هجریه, نشر دار الحدیث, قم .

يوسف بن يعقوب, وإن الحسين فى الجنه, وأباه فى الجنه, وأمه فى الجنه, وأخاه فى الجنه, ومحبهم فى الجنه, ومحب محبهم فى الجنه ((1))
.

{ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ١٠٦ } سوره التوبه.

{ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ } مؤخرون {لأَمْرِ اللّهِ } من المتخلفين {إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٠٦) } .

قال الصادق عليه السلام :الناس على سته أصناف قال: قلت أتأذن لى أن أكتبها ؟ قال عليه السلام : نعم .

قلت: ما أكتب ؟ قال عليه السلام : اكتب أهل الوعيد من أهل الجنه وأهل النار واكتب " و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا " قال: قلت: من هؤلاء قال: وحشى منهم قال: واكتب " وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم و إما يتوب عليهم " . قال عليه السلام : واكتب " إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيله ولا يهتدون سبيلا " لا يستطيعون حيله إلى الكفر, ولا يهتدون سبيلا إلى الايمان " فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم " قال: واكتب أصحاب الأعراف قال قلت ; وما أصحاب

١- مناقب على بن ابى طالب (عليه السلام) وما نزل من القرآن فى على (عليه السلام) أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الشافعى الأصفهانى, ص ٧١٧, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه ٢, ١٤٢٤ هجريه, نشر دار الحديث, قم .

الأعراف ؟ قال: قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم, فإن أدخلهم النار فبذنوبهم وإن أدخلهم الجنه فبرحمته ((۱)) .

{ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إلا الْحُسْنَى وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ۱۰۷ } سوره التوبه.

{وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ } بنى المسلمون مساجداً صلى فيها النبى, ثم بنى منافقو المدينه مسجداً لمحاربه الاسلام والمسلمين, وطلبوا من النبى الصلاه فيه, فنزلت الآيه على النبى صلى الله عليه و آله و سلم فأمر النبى بهدمه فهدم وجعل مكاناً للقمامه والجيف .

واليوم تبنى الوهابيه مساجداً فى أنحاء الارض لمحاربه الدين الاسلامى وتهديم أركانه وتربيه ارهابيين خوارج يأكلون قلوب وأكباد معارضيهم من المسلمين ويخربون المدن الاسلاميه ويزنون بالمسلمات المحصنات ويضعون الاحذيه فوق القرائين ويفخخوها بالبارود فمن أراد ازله الحذاء من فوق القرآن يكون مصيره الموت .

ويشجعون المسلمات على الزنا باسم جهاد النكاح ويشجعون الانتحار فى تجمعات المسلمين ومساجدهم ومدارسهم . ويعملون لصالح اليهود والصليبيين ويخونون الدين .

۱- الكافي, الشيخ الكليني, الوفاه: ۳۲۹ هج, الطبعه: الخامسه, ۱۳۶۳هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, ج۲ / ۲۸۱ أصناف الناس.

{وَإِرْصَاداً } ترقباً {لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ } قبل بنائه {وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا } ببنائه {إِلا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ(١٠٧)}

{ لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ١٠٨ } سوره التوبه : {

لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً } خطاب للنبى والمسلمين {لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ } لوصول النبى الى المدينه أى مسجد قباء .قال الصادق عليه السلام : هو مسجد قباء ((١)) .

{أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ(١٠٨) } فى اليوم الثانى عشر من ربيع الاول كان قدوم النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم مع صاحبه فى الغار ودليله عبد الله بن بكر الديلى الى المدينه ((٢)) . وقبل قدوم النبى صلى الله عليه و آله و سلم الى المدينه صلى المسلمون المهاجرون فى المدينه جماعه بإمامه سالم مولى أبى حذيفه, وهم أبو بكر وعمر وعبد الله بن عمر وعثمان والزبير و..قبل مقدم النبى اليها ((٣)) .

١- التهذيب ٣ / ٢٦١ ح ٧٣٦ .

٢- مسار الشيعه, الشيخ المفيد ص: ۶۶.

٣- صحيح البخارى ح ٦٩٢, ج١ / ١٧٠, الناشر: ١٤٠١ ه- دار الفكر, طبعه بالافست عن طبعه دار الطباعه العامره فى اسطنبول ٦٩٢, موضوع الاذان باب امامه العبد والمولى, صحيح البخارى ج٦ / ٤٢, الناشر: دار الفكر, بيروت طبعه بالأوفست عن طبعه دار الطباعه فى استانبول سنه ١٤٠١ هجريه, المتوفَّى سنه ٨٥٢ ه-, تاريخ ابن الاثير الجزرى الكردى ج٣ / ١٩٩. الأغانى ١ج٦ / ٩٠, البدايه والنهايه, ابن كثير ج٨ / ٩٦, التحفه اللطيفه, السخاوى ج٢ / ٥٠٤, المحلى, ابن حزم ج ٤ / ٢٠٨, .المتوفَّى سنه ٤٥٦ ه-, تحقيق أحمد محمد شاكر, دار الفكر, بيروت, لمعجم الكبير, الطبرانى ج ٧ ص: ٥٩, المتوفَّى سنه ٣٦٠ ه-, الناشر: ثانيه, دار احياء التراث, بيروت, الصحيح سنن الكبرى, أحمد بن الحسين البيهقى ج ٣ / ٨٩, المتوفَّى سنه ٤٥٨ ه-, دار الفكر, بيروت.الجامع لاحكام القرآن الكريم, (تفسير القرطبى) محمد بن أحمد الانصارى القرطبى, المتوفَّى سنه ٦٧١ ه-, ج ١ / ٣٥٥ .ط ١٤٠٥ ه-, نشر دار احياء التراث, بيروت, تاريخ القرآن الكريم, محمد طاهر الكردى ص ٥٩. فتح البارى, ابن حجر العسقلانى, ج ٢ / ١٥٦, المتوفَّى سنه ٨٥٢ ه-, الناشر: ثانيه, طبعه دار المعرفه, بيروت, نيل الأوطار, الشوكانى ج ٣ / ١٩٨, المتوفَّى سنه ١٢٥٥ ه-, دار الجليل, بيروت .

وروی الطبرانی وآخرون: (لما سأل أهل قُباء النبی صلی الله علیه و آله و سلم أن یبنی لهم مسجدا قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم للمسلمین: لیقم بعضکم فیرکب الناقه, فقام أبو بکر فرکبها وحرکها فلم تنبعث فرجع فقعد, فقام عمر فرکبها فحرکها فلم تنبعث فرجع فقعد, فقام علی علیه السلام

فلما وضع رجله فی غرز الرکاب وثبت به, قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : یا علی أرخ زمامها, وابنوا علی مدارها فانها مأموره) ((۱)) . فبنوا مسجد قُباء .

{ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَان خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُف هَار فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللّهُ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ۱۰۹ } سوره التوبه.

۱- کنز العمال, المتقی الهندی الحنفی ج ۱ج۳ / ۱۳۹.المتوفّی سنه ۹۷۵ ه-, تحقیق الشیخ بکری حیاتی, مؤسسه الرساله, بیروت, سبل الهدی والرشاد, الصالحی الشامی, ج ۳ / ۲۶۸ .

{ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَان خَيْرٌ } وهو البناء الاسلامی القائم علی التقوی والاخلاص {أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُف هَار } مثل بناء الکافرین والمنافقین {فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ(١٠٩) ـسوره

التوبه.

عن الحلبی عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال: (سألته عن المسجد الذی أسس علی التقوی, قال: مسجد قبا) ((١)).

وکان سبب نزولها انه جاء قوم من المنافقین إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فقالوا یا رسول الله أتأذن لنا ان نبنی مسجدا فی بنی سالم للعلیل واللیله المطیره والشیخ الفانی فاذن لهم رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وهو علی الخروج إلی تبوک فقالوا یا رسول الله لو أتیتنا فصلیت فیه قال صلی الله علیه و آله و سلم انا علی جناح السفر فإذا وافیت إن شاء الله اتیته فصلیت فیه فلما اقبل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من تبوک نزلت علیه هذه الآیه فی شأن المسجد وأبی عامر الراهب وقد کانوا حلفوا لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم انهم یبنون ذلک للصلاح والحسنی فأنزل الله علی رسوله (والذین اتخذوا مسجدا ضرارا وکفرا وتفریقا بین المؤمنین وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل) یعنی أبا عامر الراهب کان یأتیهم فیذکر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وأصحابه ((٢)) .

١- جامع احادیث الشیعه ج ۴ / ۵۱۸ .

٢- تفسیر القمی, سنه الوفاه ٣٠٧ هـج ـ, سنه الوفاه ٣٠٧ هـج , ١ / ٣٠۵, تفسیر الایه وتفسیر الصافی,الفیض الکاشانی, الوفاه: ١٠٩١ هج, تحقیق: الشیخ حسین الأعلمی, الطبعه الثانیه: رمضان ١۴١۶, ١٣٧۴ ش, الناشر: مکتبه الصدر, طهران. ٢ / ٣٧۶, تفسیر الایه .

{ لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِى بَنَوْا رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إلا أنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١١٠ } سوره التوبه.

{ لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِى بَنَوْا رِيبَةً } شكاً وشبهه {فِى قُلُوبِهِمْ إلا أنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ } كان بناء ذلك المسجد من قبلهم وهدمه من قبل النبى يمثل قمه التعصب لدى المنافقين لا ينفع معه الا موتهم واستئصال شأفتهم .

{وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } (١١٠) .

ويمثل الوهابيون الخوارج تجسيدا لمرضى القلوب ومساجدهم مساجد ضرار فيها يتم تفخيخ السيارات لتفجير مساجد أعدائهم وقتل مخالفيهم من المسلمين , وهم حلفاء اليهود وأعداء الموحدين .

القلب مكان الحب والعلم ومركز العقل

المؤمن يحب الله تعالى ويعشقه بقلبه , والقلب مكان الاخلاق الراقيه والسمات العاليه كالحلم والعفو والكرم والشكر والود والعطف والرأفه والشفقه والغيره : { فَبِما رَحْمَه مِنَ اللّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ القَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ }آل

عمران ١٥٩ .

وظيفه القلب الميكانيكيه: القلب يضخ الدم فى أعضاء الجسم المختلفه ويوزع الاوكسجين الى كل أرجائه القريبه والبعيده منه .

ص: ٢٦٧

القلب مكان القياده: فی دماغ القلب ۴۰۰۰۰ خلیه عصبیه توجه الدماغ فدماغ القلب هو الدماغ الاصلی الموجه للانسان .

یتحدث بعض الباحثین الیوم عن دماغ فی القلب، یؤکدون أن القلب له نظامه العصبی الخاص به، وهو نظام معقد فالقلب یبث مع کل دفقه دم عدداً من الرسائل والمعلومات لجمیع أنحاء الجسد، وله نظام کهربائی معقد وله طاقه خاصه به، وله مجال کهرطیسی أقوی بمئه مره من الدماغ!!

القلب مکان العلم والقرار :

قال تعالی : {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٩٢*نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ١٩٣*عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ١٩٤*} _الشعراء .

{ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدىً وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ٩٧ } _البقره .

القلب مرکز العقل : {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ٤٦ } _سوره الحج .

{رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ ٨٧ }_سوره التوبه .

{رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ

٩٣ }_سوره التوبه .

خطاب للمذنبین مثل بعض الصحابه اللاهثین خلف أهواء الدنیا:

:{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَأ اللّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِکَ وَيَمْحُ اللّهُ البَاطِلَ وَيُحِقُّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٢۴ } _سوره الشوری .

:خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٧_ سوره البقره .

: فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمْ اللّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ١٠_ سوره البقره .

: ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ فَهِیَ كَالحِجَارَهِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَهً وَإِنَّ مِنْ الحِجَارَهِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ المَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَهِ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ٧۴_البقره .

: أَفَمَنْ شَرَحَ اللّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللّهِ أُوْلَئِکَ فِی ضَلالٍ مُبِينٍ ٢٢_الزمر .

: وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِکَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِکَ هُمُ الغَافِلُونَ١٧٩_الاعراف

معرفه الخاشعين والمتقين عبر القلب : قال تعالى فی هذا المشروع :

أَلَمْ يَأنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللّهِ _الحديد ١۶ .

وَلِيَبْتَلِیَ اللّهُ مَا فِی صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِی قُلُوبِكُمْ _ آل عمران ١۵۴

مثل قلب عمار بن ياسر وسلمان الفارسی .

َتعریف المنافقین بواسطه القلب :

{ یا أَیُّهَا الرَّسُولُ لا یَحْزُنْکَ الَّذِینَ یُسَارِعُونَ فِی الکُفْرِ مِنَ الَّذِینَ قَالُوا آمَنَّا بِأفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ } _المائده ۴۱.

{ یَقُولُونَ بِأفْواهِهِمْ مَا لَیْسَ فِی قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ أعْلَمُ بِمَا یَکْتُمُونَ ۱۶۷} _آل عمران .

فالقلوب المریضه لا تؤمن ویتسبب الشخص فی مرض قلبه عبر استمراره فی أعمال الباطل والاصرار علی الظلم لنفسه وللعباد مثل قلب المغیره وعمرو بن العاص .

القلوب الصناعیه تورث القسوه وفقدان الحب والمشاعر:

لقد تبین أن القلوب الصناعیه تورث القسوه وفقدان الحب والمشاعر وهی مختلفه عن القلوب الحقیقیه .

ومن تجارب نقل قلب من انسان میت الی حی : نقل أرحام المیت بأن الشخص الذی نُقل قلب ابنهم الیه یحبهم ویمیل الیهم .

وقال الامام علی علیه السلام فی نهج البلاغه: ولَکِنَّ اللَّهَ یَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ , ویَتَعَبَّدُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْمَجَاهِدِ , ویَبْتَلِیهِمْ بِضُرُوبِ الْمَکَارِهِ , إِخْرَاجاً لِلتَّکَبُّرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ ((۱)).

۱- شرح نهج البلاغه, ابن میثم البحرانی ج ۴ / ۲۶۸ .

عُمَّارُ اللَّيْلِ ومَنَارُ النَّهَارِ , مُتَمَسِّكَونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ يُحْيُونَ سُنَنَ اللَّهِ وسُنَنَ رَسُولِهِ , لَا يَسْتَكْبِرُونَ ولَا يَعْلُونَ , ولَا يَغُلُّونَ ولَا يُفْسِدُونَ , قُلُوبُهُمْ فِي الْجِنَانِ وأَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ [(١)]

{ إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ ١١١* } سوره التوبه.

{ إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ }.

فی هذه الآیه المشتری هو الله تعالی والثمن الجنه والمثمن الأنفس والاموال والواسطه هو سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله و سلم , فهل توجد معامله أفضل من هذه المعامله .

{وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ } فی البیع والشراء .

{فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ } یا أیها المؤمنون .

{وَذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ } (١١١).

١- شرح نهج البلاغه, ابن میثم البحرانی ۴ / ٣٠٩.

معجزه القرآن عن نهايه العالم :

عرض القرآن

الكريم لأهوال نهايه العالم فى صور بيانيه تعكس الحقيقه بتلطف؛ والتى بالكاد أوشكت أن تدركها الفيزياء الفلكيه اليوم, وفى قوله تعالى: { فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ }

الرحمن: ٣٧, المعنى المتبادر أن يُفْسِـح جو الأرض والمعهود بالزرقه حين يبدأ فى التفسخ والتلاشى عن كتله حمراء ضخمه ملتهبه تتأجج وتغطى معظم السماء بدلا عن الشمس؛ أشبه فى اللون والتضخم

بورده حمراء تتفتح, وفى الالتهاب والسيوله

واللمعان والتموج بزيت الدهان وهو يتأجج على النار, ونطالع فى التصورات العلميه المتوقعه لمصير الشمس؛ أنها ليست من الضخامه بحيث تنتهى إلى

ما يسمى فيزيائيًّا ثقب أسود Black Hole, أو إلى ما يُسمى نجم نيوترونى Neutron Star؛ وإنما تنتفخ وتتحول إلى عملاق أحمر Red Giant من شده الحراره, يبلغ قطره من ١٥ إلى ٤٥ مره مثل قطر الشمس حاليًّا، ويعادل لمعانه حوالى مائه مره أو أكثر

مثل لمعان الشمس، ويبتلع فى طريقه ما يجاوره, والحد الذى يُحدد مصير النجم بعد انفجاره قيمته ١.٤ قدر كتله الشمس (حد تشاندراسيخار), يتحول النجم دونه لقزم أبيض؛ وهذا هو حال الشمس, وفى المقابل يعرض القرآن الكريم لمشاهد تُكْمِل الصوره؛ كإباده

الكواكب وجمع الشمس والقمر وانشقاق الجو لينفتح

المشهد على عملاق أحمر ينتفخ من شده الانفجار ويدفع بألسنه النار فى كل صوب مثل ورده حمراء تتفتح أوراقها؛ وكزيت الدهان يتأجج ناثرًا قطرات حارقه,

وتقترب الشمس فتطال الأرض وتصهر كل ما عليها .

ص: ٢٧٢

{ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ ١١١* } سوره التوبه.

لا أحـد فى العالم أوفى بعهـده من الله تعالى, الكريم الجواد الوفى الصادق , ومخالفه العهـد والوعـد والشـرط الالهى أمر قبيح وسـيء لا يفعله الرحمن الجليل الخالق القادر .

(فاستبشروا) أى : فافرحوا بهذه المبايعه إذ بعتم الدنيا الزائله الفانيه بالجنه الدائمه الباقيه الخالده .

{ التَّائِبُونَ العَابِدُونَ الحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنْ المُنكَرِ وَالحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ ١١٢}سوره التوبه.

{ التَّائِبُونَ } هذه صفه من صفات الذين اشترى الله تعالى منهم أنفسهم والصفات الاخرى هى:

{العَابِدُونَ الحَامِدُونَ } يعبدون خالقهم ويحمدون الله تعالى فى أيام الخير والشر {السَّائِحُونَ } فى الارض طلباً للجهاد والعلم والرزق .

وهذا يعنى ان الاسـلام يدعو للجهاد فى كل المعموره لاحقاق الحق وطمس الباطل , ويدعو لطلب العلم حيث قال سيد الانبياء والبشريه محمد صلى الله عليه و آله و سلم : اطلبوا العلم ولو فى الصين .

وكانت الصين فى زمن النبى تعتمد على الورق وتنشره فى مدنها مما يعنى معرفه النبى بتفوقها فى عالم الورق والكتابه والنشر .

وجاء فى الديوان المنسوب الى الامام على عليه السلام قوله :

تغرب عن الأوطان فی طلب العلی * وسافر ففی الاسفار خمس فوائد

تفرج هم واکتساب معیشه * وعلم وآداب وصحبه ماجد

فان قیل فی الأسفار ذل ومحنه * وقطع الفیافی وارتکاب الشدائد

فموت الفتی خیر له من معاشه * بدار هوان بین واش وحاسد

{الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ } المصلون المؤدون للفریضه الدینیه {الآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنْ المُنكَرِ } وهما من فروع الدین المهمه {وَالحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ } فی الحلال والحرام {وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ(١١٢) }.

عن زراره قال: کرهت ان اسئل أبا جعفر علیه السلام عن الرجعه واستخفیت ذلک, قلت: لاسئلن مسأله لطیفه أبلغ فیها حاجتی, فقلت: أخبرنی عمن قتل أمات ؟ قال: لا, الموت موت, والقتل قتل, قلت: ما أحد یقتل الا وقد مات ؟

فقال علیه السلام : قول الله أصدق من قولک, فرق بینهما فی القرآن فقال: " أفإن مات أو قتل " وقال: " لئن متم أو قتلتم لإلی الله تحشرون " ولیس کما قلت یا زراره الموت موت و القتل قتل, قلت: فان الله یقول: " کل نفس ذائقه الموت " قال: من قتل لم یذق الموت, ثم قال: لا بد من أن یرجع حتی یذوق الموت((١)) .

{ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُوْلِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِمَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الجَحِيمِ ١١٣ } سوره التوبه.

١- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: ٣٢٠ هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتی ١ / ٢٠٢ .

{ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُوْلِي قُرْبَى} : جاء فى تفسير الطبرى والرازى والبحر المحيط لأبى حيان الأندلسى فى سبب نزول هذه الآيه: أنَّ جماعه من المؤمنين قالوا: نستغفر لموتانا فنزلت الآيه, وقال الأمويون النواصب:

نزلت فى أبى طالب لموته على الكفر, بغضاً منهم للامام على عليه السلام والأدله النقليه على اسلام أبى طالب هى :

١ – قول أبى طالب لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : والله لا يخلص اليك أحد بشىء تكرهه ما بقيت((١)) .

٢ – وقال أبو طالب لعلّى عليه السلام : أى بُنى ما هذا الدين الذى أنت عليه؟ فقال: يا أبت آمنت برسول الله, وصدقت بما جاء به, وصليت معه لله واتبعته.فقال أبو طالب له: أما أنّه لم يدعك إلاَّ إلى خير فالزمه((٢)) .

٣_وقال ابو طالب للنبى صلى الله عليه و آله و سلم :

والله لَنْ يصلوا إليك بجمعهم***حتى أُغَيَّبَ فى الترابِ دَفينا

ودَعَوتنى وزَعمتَ أنَّك ناصحٌ***وَ لَقدْ صَدَقتَ وكنتَ ثَمَّ أَمينا

وعرضتَ ديناً قَدْ عَلمتُ بأنَّهُ***من خَيْرِ أديانِ البريّهِ دينًا((٣)) .

١– عيون الاثر, ابن سيد الناس ج ١ /١٢٦, تاريخ ابن الاثير الجزرى الكردى ج ٢ /٥٨, تاريخ الطبرى ج ٢ /٥٨, ٥٩
٢– عيون الاثر, ابن سيد الناس ج ١ /١٢٦, الكامل, ابن الاثير الجزرى الكردى ج ٢ /٥٨, تاريخ الطبرى ج ٢ /٥٨, ٥٩.
٣– تاريخ اليعقوبى ج ٢ /٣١.

ولقد علمت بأن دين محمد***من خير أديان البريه ديناً

واللهِ لن يصلو إليك بجمعهم***حتى أوسد فى الترابِ دفيناً((۱))

۴_قال عماد الدين أبو الفداء: أسلم أبو طالب قبل موته((۲)) .

۵ - وقال أبو طالب : أنبأنى أبى عبد المطلب بأن محمدا النبى صلى الله عليه و آله و سلم المبعوث وأمرنى ان استر ذلك لئلا يغرى به الاعادى ((۳)) .

۶_وقال ابو طالب فى مراسم زواج النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم من خديجه: الحمد لرب هذا البيت الذى جعلنا من زرع ابراهيم وذريه اسماعيل وأنزلنا حرماً آمناً ((۴)) .

۷_ وقد أجمع أهل البيت (عليهم السلام) على إيمان أبى طالب

((۵)) . وقد ترحَّم واستغفر النبى صلى الله عليه و آله و سلم على أبى طالب بعد موته على

۱- تاريخ أبى الفداء ج ۱ /۱۷۹.

۲- تاريخ أبى الفداء ج ۱ /۱۷۹.

۳- تاريخ اليعقوبى ج ۲ / ۱۴.

۴- البحار, المجلسى ۱ج۶ / ۱۹ .

۵- شرح النهج, المعتزلى ۱۴ /۱۶۵, البحار, المجلسى ۳۵ /۱۳۵, اوائل المقالات ۱۳, التبيان, الطوسى ج ۲ /۳۹۸, مجمع البيان, الطبرسى, الوفاه: ۵۴۸, هج, تحقيق: لجنه من العلماء, الطبعه الأولى: ۱۴۱۵, ۱۹۹۵ م, الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت ج ۲ /۲۸۷.

المنبر((۱)) لاسلامه .

۸ـ وسُـئِل الإمام السـجاد علیه السـلام عن إیمان أبی طالب فقال: واعجبا إنَّ الله نهی رسولَه أن یقر مسـلمه علی نکاح کافر. وقـد کانت فاطمه بنت أسد من السابقات إلی الاسلام, ولم تزل تحت أبی طالب حتی مات ((۲)) .

۹ـ وقال الصادق علیه السلام : إنَّ مثل أبی طالب مثل أصحاب الکهف أسرُّوا

الإیمان وأظهروا الشرک, فأتاهم الله تعالی أجرهم مرتین ((۳)) .

۱۰ـ صرَّح بعض العلمـاء من أهـل السـنه بإیمـان أبی طـالب مثـل الإسـکافی والبلخی والتلمسـانی والشـعرانی وسـبط ابن الجـوزی والقرطـبی والسبکی والسیوطی((۴)) .

۱۱ـقال ابن الاثیر الجزری الکردی: ما أسلم من أعمام النبی صلی الله علیه و آله و سلم غیر حمزه والعباس وأبی طالب عند أهل البیت ((۵)) .

۱- عیون الأنباء ۷۰۵.

۲- الغدیر ج ۷ /۳۸۱, ۳۸۹, شرح النهج, المعتزلی ۱۴ /۶۸, الدرجات الرفیعه, کتاب الحجه ۲۴.

۳- شـرح النهج, المعتزلی ۱۴ /۷۰, البحار, المجلسی ۳۵ /۱۱۱, امالی الصدوق ۵۵۱, اصول الکافی, الشـیخ الکلینی, الوفاه: ۳۲۹ هج, الطبعه: الخامسه, ۱۳۶۳هج ش, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, ج ۱ /۳۷۳ روضه الواعظین ۱۳۹.

۴- الغدیر ج ۷ /۳۶۹.

۵- الغدیر ج ۷ /۳۶۹, البحار, المجلسی ج ۳ /۱۳۹.

۱۲_جاء ابو بکر بأبی قحافه إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقوده وهو شیخ أعمی یوم فتح مکه, فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : ألا ـ ترکت الشیخ فی بیته حتی نأتیه؟ قال: أردت أن یؤجره الله تعالی لأنی کنت بإسلام أبی طالب أشد فرحاً منی بإسلام أبی, التمس بذلک قره عینک((۱)) .

۱۳_قال ابو طالب: سمعتم من النبی صلی الله علیه و آله و سلم وما اتبعتم أمره, فأطیعوه ترشدوا, فلم یقبلوا منه قوله, ولما مات أبو طالب اشتدت قریش علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم ونالت منه من الأذی ما لم تکن تطمع فیه فی حیاته ((۲)) .

۱۴_شاهد العباس أبا طالب یحرّک شفتیه, فأصغی إلیه باذنه فقال: یا ابن أخی والله لقد قال أخی الکلمه التی أمرته أن یقولها (الشهادتین) ((۳)) .

۱۵_عن أبی بکر بن أبی قحافه: انَّ أبا طالب ما مات حتی قال

: لا إله إلاَّ الله, محمد رسول الله((۴)) .

۱- حیاه الصحابه, الکاندهلوی ج ۲ /۳۴۴, مجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی ج ۶ /۱۷۴, شرح النهج, المعتزلی ۱۴ /۶۹, الإصابه ج ۴ /۱۱۶.

۲- سیره ابن دحلان ج۱ / ۲۲۷.

۳- البدایه والنهایه, ابن کثیر ج ۳ /۱۵۲.

۴- شرح النهج, المعتزلی ۱۴ /۱۷۱ الإصابه, ابن حجر ج ۴ /۱۱۶, البدایه والنهایه, ابن کثیر ج ۳ /۱۲۳, السیره الحلبیه, الحلبی الشافعی, الحلبی ج ۱ /۳۷۲ تاریخ أبی الفداء ج ۱ /۱۲۰, سیره ابن هشام ج ۲ /۸۷.

۱۶ــ وبعد موت أبی طالب قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام : اذهب فاغسله وکفنه وواره غفر الله له ورحمه ((۱)) .

والاستغفار لا یکون الا للمؤمنین بالدلیل القرآنی: { مَا کَانَ لِلنَّبِیِّ وَالَّذِینَ آمَنُوا أنْ یَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِکِینَ وَلَوْ کَانُوا اُوْلِی قُرْبَی } (۱۱۳) ــسوره التوبه .

{ وَمَا کَانَ اسْتِغْفَارُ إبْرَاهِیمَ لأبِیهِ إلا عَنْ مَوْعِدَه وَعَدَهَا إیَّاهُ فَلَمَّا تَبَیَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلّهِ تَبَرَّأ مِنْهُ إنَّ إبْرَاهِیمَ لأوَّاهٌ حَلِیمٌ ۱۱۴ } سوره التوبه.

{وَمَا کَانَ اسْتِغْفَارُ إبْرَاهِیمَ لأبِیهِ } أی عمّه {إلا عَنْ مَوْعِدَه وَعَدَهَا

إیَّاهُ } وعد ابراهیم أباه أن یستغفر له کما جاء فی الایه ۴ من الممتحنه وعده أن یسلم فاستغفر له :

{فَلَمَّا تَبَیَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلّهِ تَبَرَّأ مِنْهُ } فلما أوحی سبحانه الی خلیله أن أباک لن یؤمن بل یموت کافراً فانقطع رجاؤه وتبرأ منه .

{إنَّ إبْرَاهِیمَ لأوَّاهٌ حَلِیمٌ(۱۱۴) } کثیر الدعاء والبکاء خوفاً من الله تعالی

{ وَمَا کَانَ اللّهُ لِیُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إذْ هَدَاهُمْ حَتَّی یُبَیِّنَ لَهُمْ مَا یَتَّقُونَ إنَّ اللّهَ بِکُلِّ شَیْء عَلِیمٌ۱۱۵ } سوره التوبه.

{وَمَا کَانَ اللّهُ لِیُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إذْ هَدَاهُمْ حَتَّی یُبَیِّنَ لَهُمْ مَا

یَتَّقُونَ } لو أخطأ المؤمن باستغفاره لکافر فان الله لا یضله الا بعد اطلاعه علی الأمر فان خالف بعد هذا استحق العقاب.

۱- السیره الحلبیه, الحلبی الشافعی, ج ۱ /۴۶۷ .

{إِنَّ اللَّهَ بِكَلِّ شَيْء عَلِيمٌ(١١٥)}:

قال البرقی عن الامام الصادق علیه السـلام : حتی یعرفهم ما یرضـیه وما یسـخطه, وقال: " فألهمها فجورها وتقواها " ؟ قال: بین لها ما تأتی وما تترک, وقال: " إنا هدیناه السبیل إما شاکرا وإما کفورا " ؟

قال: عرفناه فاما آخذ, وإما تارک ((١)) .

{ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْکُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ یُحْیِی وَیُمِیتُ وَمَا لَکُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِیٍّ وَلا نَصِیر ١١۶ } سوره التوبه.

إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْکُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ یُحْیِی وَیُمِیتُ وَمَا لَکُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِیٍّ وَلا نَصِیر(١١۶) } یدافع عنکم وینصرکم .

قوله تعالی: " ألم تعلم أن الله له ملک السماوات والأرض وما لکم من دون الله من ولی ولا نصیر " (١٠٧) آیه .

المعنی: " الولی " فی الآـیه: هو القیم بالامر . من ولیه الشیء . ومنه ولی عهـد المسـلمین . ومعنی قوله: " من دون الله " سوی الله . قال أمیه بن أبی الصلت:

یا نفس مالک دون الله من واقی * وما علی حدثان الدهر من باقی .

وفی قوله: " مالکم من دون الله من ولی ولا نصیر " ثلاثه أوجه :

أحدها ــ التحذیر من سخط الله وعقابه إذ لا أحد یمنع منه .

١- المحـاسن ج ١ / ٢٧۶, المؤلف: أحمـد بن محمـد بن خالـد البرقی, الجزء: ١, الوفاه: ٢٧۴, المجموعه: مصادر الحدیث الشـیعیه, تصحیح وتعلیق :, السید جلال الدین الحسینی (المحدث), سنه الطبع: ١٣٧٠, ١٣٣٠ ش, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران.

والثانى _ التسكين لنفوسهم: ان الله ناصرهم دون غيره, إذ لا يعتد بنصر أحد مع نصره .

والثالث _ التفريق بين حالهم, وحال عباد الأوثان . مدحا وذما لأولئك .

وبهذا قال أبو على الجبائى, وإنما للنبى صلى الله عليه و آله و سلم " ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض " وإن كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم عالما بان له ملك كله, لامرين: أحدهما – التقرير والتنبيه الذى يؤول إلى معنى الايجاب كما قال جرير :

ألستم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح ؟

وانكر الطبرى ان يدخل حرف الاستفهام على حرف الجحد بمعنى الاثبات والبيت الذى أنشدناه, يفسد ما قاله, وأيضا قوله: " أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى " وقوله: " أليس الله بكاف عبده " وغير ذلك يفسد ما قاله .

والوجه الثانى _ انه خطاب للنبى صلى الله عليه و آله و سلم والمراد به أمته كما قال: " يا أيها النبى إذا طلقتم النساء " ((1)) .

{ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيق مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ١١٧ } سوره التوبه.

{لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ } التوبه هنا تعنى الرحمه والرضوان وليس غفران الذنب .

١- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ٤٦٠هج , تحقيق احمد العاملى , الناشر: مكتب الاعلام الاسلامى ج١ / ٤٠١ .

{مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيق مِنْهُمْ } عاصر المسلمون الغزاه أوضاعاً شديده فى حمله تبوك اذ اقتسم الرجلان تمره واحده وتناوب العشره على بعير فكاد البعض أن يفقد الصبر .

{ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ(١١٧) } لصبرهم وتحملهم .

{ وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أنْ لا مَلْجَأ مِنَ اللّهِ إلا إلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ١١٨} سوره التوبه.

عن فيض ابن المختار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كيف تقرأ " وعلى الثلاثه الذين خلفوا .قال: لو كان خلفوا لكانوا: فى حال طاعه ولكنهم " خالفوا " عثمان وصاحباه أما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقعه سلاح إلا قالوا: أتينا, فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا ((١))
.

{وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا } ذكرت الروايات هلال بن أميه ومرار بن الربيع وكعب بن مالك وهم من المتخلفين عن حمله تبوك, ولما

عاد النبى صلى الله عليه و آله و سلم الى المدينه أمر المسلمين بمقاطعتهم .

قوله

تعالى: " قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ": قيل: نزلت هذه الآيه حين أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بحرب الروم فغزا بعد نزولها غزوه تبوك عن مجاهد, وقيل: هى على العموم . " ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله " أى

ص: ٢٨٢

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: ٣٢٩ هج, الطبعه: الخامسه, ١٣٦٣هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, ٨ / ٣٧٧ و تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: ٣٢٠ هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتى ٢ / ١١٥, تفسير الايه .

موسی وعیسی من کتمان بعث محمد صلی الله علیه و آله و سلم , أو ما حرمه محمد صلی الله علیه و آله و سلم " ولا یدینون دین الحق " أی دین الله, أو لا یعترفون بالاسلام الذی هو الدین الحق " من الذین أوتوا الکتاب .

" وصف الـذین ذکرهم بأنهم من أهل الکتاب " حتی یعطوا الجزیه عن ید " أی نقدا من یده إلی ید من یدفعه إلیه من غیر نائب أو عن قدره لکم علیهم وقهر لهم, أو ید لکم علیهم ونعمه تسدونها إلیهم بقبول الجزیه منهم " وهم صاغرون " أی ذلیلون مقهورون ((۱)) .

{ حَتَّی إِذَا ضَـاقَتْ عَلَیْهِمُ الأَـرْضُ بِمَـا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَیْهِمْ أَنفُسُـهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلا إِلَیْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَیْهِمْ لِیَتُوبُوا إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ(۱۱۸) } قبل الله تعالی توبتهم .

وفی

(نهج البیان): روی أن السبب فی هذه الآیه عن الامام أبی جعفر الباقر وأبی عبد الله (علیهما السلام): « أن النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) لمـا توجه إلی غزاه تبوک تخلف عنه کعب بن مالـک الشاعر, ومراره بن الربیع, وهلال بن أمیه الرافعی, تخلفوا عن النبی (صـلی الله علیه و آله و سـلم) علی أن یتحوجـوا ویلحقوه, فلهوا بـأموالهم وحوائجهم عن ذلـک, ونـدموا وتـابوا, فلمـا رجع النـبی مظفرا منصورا أعرض عنهم, فخرجوا علی وجوههم وهاموا فی البریه مع الوحوش, وندموا أصدق ندامه, وخافوا أن لا یقبل الله توبتهم ورسوله لإعراضه عنهم,

---

۱- البحار, المجلسی ۲۱ / ۱۸۹ .

فنزل جبرئيل (عليه السلام) فتلا على النبی, فأنفذ إلیهم من جاء بهم, فتلا علیهم, وعرفهم أن الله قد قبل توبتهم ((1)) .

وقال نجاح الطائی: قراءه الایه المنسجم مع السیاق کالاتی: وعلی الثلاثه الذین خالفوا: لم یلتحقوا بغزوه تبوک .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١١٩) } سوره التوبه.

الإمام الصادق علیه السلام : الصادقون هم محمد وآل بیته المعصومین کما جاء فی الروایات الصحیحه ((2)) .

قوله تعالی: { وکونوا مع الصادقین } :

ص: ۲۸۴

۱- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم ۲ / ۸۶۲ .

۲- المناقب, الخوارزمی الحنفی ۱۹۸, نهج البیان مخطوطه ج۲ / ۱۴۲, السقیفه, سلیم بن قیس ج۲ / ۷۶۱, أصول الکافی, الکلینی ج۱ / ۱۱۹, ج۱ / ۲۰۸, البحار, المجلسی ۲ج۴ / ۳۱ ح ۳, بصائر الدرجات ۳۱ ح ۲, أمالی الطوسی ۲۵۵, ح ۴۶۱, تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: ۳۲۰ هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتی ج۲ / ۱۱۶ ح ۱۵۵, تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قمج۲ / ۸۶۴, مجمع البیان, الطبرسی, الوفاه: ۵۴۸, هج, تحقیق: لجنه من العلماء, الطبعه الأولی: ۱۴۱۵, ۱۹۹۵ م, الناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات, بیروت ج۵ / ۱۲۲, المناقب, ابن شهر آشوب ج۲ / ۲۸۸ .

قال الإمام الصادق علیه السلام : الولایه لنا والبراءه من أعدائنا, وتکون مع الصادقین ((۱)) .

وروی الجمهور أنها نزلت فی علی ((۲)) .

المفسر الثعلبی: (وَکُونُوا مَعَ الصادقین) مع آل محمد ((۳)) .

ابن عساکر والمزی: وأخرج ابن عساکر عن الامام أبی جعفر محمد الباقر علیه السلام فی قوله: {وکونوا مع الصادقین } . قال: مع علی بن ابی طالب ((۴)) .

أخطب خوارزم الحنفی: روی صدر الأئمه عند العامّه أخطب خوارزم أبو المؤیّد موفّق ابن أحمد الحنفی فی کتب المناقب, قال: أنبأنی أبو العلاء الحافظ الحسن بن أحمد العطار الهمدانی إجازه, بإسناده المذکور, عن ابن عباس فی قوله تعالی:

(یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَکُونُوا مَعَ الصادقین)_التوبه ۱۱۹ .

ص: ۲۸۵

۱- تفسیر العیاشی ج۲ / ۱۱۶ ح ۱۵۵ .
۲- نهج الحق وکشف الصدق, العلامه الحلی, ص ۱۹۸-۱۹۰ .
۳- تفسیر الثعلبی ج ۵ / ۱۱۰, المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجریه, تحقیق محمد عاشور, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, ۲۰۰۲ م .
۴- تاریخ دمشق ۴ ج۲ / ۳۶۱, طبعه ۱۴۱۵ هجریه, دار الفکر, بیروت, تهذیب الکمال, المزی ج۵ / ۸۴ ترجمه جعفر بن محمد, طبعه ۱۹۹۲ م مؤسسه الرساله, بیروت .

قال: هو علی بن أبی طالب(علیه السلام) خاصّه ((۱)) .

ابن حجر الهیتمی: روی بمضمونه, عن الإمام جعفر الصادق علیه السلام حدیثاً الفقیه الشافعی ابن حجر الهیتمی فی الصواعق المحرقه بنزولها فی الامام علی علیه السلام ((۲)) .

۱- المناقب للخوارزمی الحنفی, ص ۱۹۸ . طبعه ۱۴۱۴ هجریه , مؤسسه النشر الاسلامی, قم و تفسیر الثعلبی ج ۵ / ۱۱۰, المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجریه, تحقیق محمد عاشور, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, ۲۰۰۲ م و تاریخ دمشق ۴ج۲ / ۳۶۱, طبعه ۱۴۱۵ هجریه, دار الفکر, بیروت, تهذیب الکمال, المزی ج۵ / ۸۴ , ترجمه جعفر بن محمد, طبعه ۱۹۹۲ م مؤسسه الرساله, بیروت و نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی, المتوفَّی سنه ۷۵۰ هجریه, طبعه ۱۹۵۸ م, ص ۹۱, مناقب أمیر المؤمنین و شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی, مؤسسه الطبع والنشر, طهران, ت ۱۴۱۱ ه-, ج ۱ ص: ۳۴۵-۳۴۱, فرائد السمطین, الجوینی, مؤسسه المحمودی, بیروت, ت ۱۳۹۸ ه, ج ۱ ص: ۳۷۰-۳۶۹ ح . ۲۹۹, فضائل الخمسه, الفیروز آبادی, مؤسسه الاعلمی, بیروت, ت ۱۴۰۲ ه-, ج ۱ ص: ۳۲۹, تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی, مؤسسه أهل البیت, بیروت, ت ۱۴۰۱ ه-, ص: ۲۵, وکفایه الطالب, الکنجی الشافعی, دار إحیاء تراث أهل البیت, طهران, ت ۱۴۰۴ ه-, ص: ۲۳۶, وینابیع الموده, القندوزی الحنفی, دار الاسوه, قم, ۱۴۱۶ ه-, ج ۱ ص: ۳۵۸, والدر المنثور, السیوطی, دار الفکر _ بیروت, ت ۱۴۱۴ ه-, ج ۳۱۶۰۴, وفتح القدیر, الشوکانی, دار إحیاء التراث العربی, بیروت, ج ۲ ص: ۴۱۴, وروح المعانی, الالوسی, طبعه المنیریه, مصر, ج ۱۱ ص: ۴۱ح, ۲۹۸۰۳, ومختصر تاریخ دمشق, ابن منظور, دار الفکر, دمشق, ت ۱۴۰۹ ه-, ج ۱۸ ص: ۱۰ .

۲- الصواعق المحرقه, ابن حجر الهیتمی ۹۳ .

الکنجی الشافعی: وأخرج الکنجی الشافعی فی ذلک حدیثاً قریباً من هذا المعنی, عن ابن عباس, وعن جابر, وعن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام ((۱))

الخطیب البغدادی: وأخرج الخطیب البغدادی, عن ابن عباس فی هذه الآیه أنّه قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : کونوا مع علی وأصحابه((۲)) .

الحموینی الشافعی: وأخرجه بهذا النصّ الحموینی الشافعی أیضاً((۳)) .

السیوطی: وذکره العالم الشافعی جلال الدین السیوطی فی تفسیره . قال السیوطی فی تفسیره: أخرج ابن مردویه الشافعی, عن ابن عباس فی قوله: اتقوا الله وکونوا مع الصادقین . قال :کونوا مع علی ابن أبی طالب ((۴)).

الزرندی الحنفی: وفی نظم درر السمطین للزرندی الحنفی, عن ابن عباس قال: کونوا مع علی بن أبی طالب وأصحابه((۵)) .

القندوی الحنفی: وأخرج الحافظ سلیمان القندوی, عن ابن مردویه الشافعی, عن ابن عباس فی قوله تعالی:

۱- کفایه الطالب, الکنجی الشافعی,: ۱۱۱ .

۲- مناقب الخطیب: ۱۸۹ .

۳- فرائد السبطین, الجوینی الحموینی الشافعی, ۱: ۶۸, ۳۰۰۳۷۰ .

۴- الدرّ المنثور, السیوطی ۳: ۲۹۰ .

۵- نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی, المتوفَّی سنه ۷۵۰ هجریه, طبعه ۱۹۵۸ م, ص ۹۱, مناقب أمیر المؤمنین .

وجاء فی ینابیع الموده : (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَکُونُوا مَعَ الصادقین) . کونوا مع علی علیه السلام ((۱))

.

وأخرج نحواً من ذلک علاّمه الهند عبیدالله بسمل الحنفی فی مناقبه((۲)) .

الاحادیث الوارده فی تفسیر وتوضیح الآیه الشریفه: عن ابن عباس فی قوله تعالی: { اتقوا الله وکونوا مع الصادقین } . قال: نزلت فی علی بن ابی طالب علیه السلام خاصه, وفی روایات أخری متعدده الطرق أکد بیان هذ

الخبر ((۳)) .

ص: ۲۸۸

۱- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی: ۱۱۹ .

۲- أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب: ۶۰ .

۳- شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی, مؤسسه الطبع والنشر, طهران, ت ۱۴۱۱ ه-, ج ۱ ص: ۳۴۵-۳۴۱, فرائد السمطین, الجوینی, مؤسسه المحمودی, بیروت, ت ۱۳۹۸ ه-, ج ۱ ص: ۳۷۰-۳۶۹ ح . ۲۹۹, المناقب, الخوارزمی, مؤسسه النشر الاسلامی, قم, ت ۱۴۱۱ ه-, ص: ۲۸۰ ح ۲۷۳, فضائل الخمسه, الفیروز آبادی, مؤسسه الاعلمی, بیروت, ت ۱۴۰۲ ه-, ج ۱ ص: ۳۲۹, تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی, مؤسسه أهل البیت, بیروت, ت ۱۴۰۱ ه-, ص: ۲۵, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی, دار إحیاء تراث أهل البیت, طهران, ت ۱۴۰۴ ه-, ص: ۲۳۶, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی, دار الاسوه, قم, ۱۴۱۶ ه-, ج ۱ ص: ۳۵۸, الدر المنثور, السیوطی, دار الفکربیروت, ت ۱۴۱۴ ه-, ج ۳۱۶۰۴, فتح القدیر, الشوکانی, دار إحیاء التراث العربی, بیروت, ج ۲ ص: ۴۱۴, روح المعانی, الالوسی, طبعه المنیریه, مصر, ج ۱۱ ص: ۴۱ح, ۲۹۸۰۳, مختصر تاریخ دمشق, ابن منظور, دار الفکر, دمشق, ت ۱۴۰۹ ه-, ج ۱۸ ص: ۱۰ .

الحسکانی الحنفی: نزلت فی علی علیه السلام وأصحاب علی وله طرق عن الکلبی فی التفسیر العتیق ((۱)) .

وقال ابن سیرین: نزلت فی النبی, وعلی وفاطمه علیهم السلام .

آیه الصادقین, والراکعین: قوله تعالی: { وکونوا مع الصادقین } نزلت

فی الامام علی علیه السلام ((۲)) .

وروی أبو نعیم الحافظ مرفوعا عن ابن عباس: أنها نزلت فی علی (علیه السلام) ((۳))

هذه صفات أمیر المؤمنین علی علیه السلام تبهر العقول وتؤثر فی النفوس وتحیی القلوب نسأل الله تعالی أن نکون علی نهجه ومن أصحابه وشیعته .

۱- شواهد التمزیل ج۱ / ۳۴۴, تحقیق المحمودی, طبعه ۱۹۹۰ م وزاره الثقافه, قم, والتفسیر العتیق للقاضی ناصر الدین عبد الله البیضاوی وقد کتب السیالکوتی حاشیه علیه .

۲- نهج الحق وکشف الصدق, العلامه الحلی, ص ۱۹۰, ۱۹۸.

۳- حلیه الأولیاء, ابو نعیم ولم أجده فی المطبوع منه بعد تصفح المجلدات العشره منه الظاهر حذفه النواصب مع ما حذفوا من مناقب أهل البیت . النور المشتعل: ۱۰۲ من کتاب ما نزل من القرآن فی علی, فرائد السمطین: ۳۶۹/۱, حدیث ۳۰۰ ۲۹۹, الدر المنثور: ج۳ / ۲۹۰, فتح القدیر للشوکانی: ج۲ / ۴۱۴, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی,: ۲۳۹, تفسیر الآلوسی :۱۱ / ۴۵, تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی: ۲۵, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج۱ / ۱۱۸, المناقب المرتضوی: ۴۲, شواهد التنزیل ج۱ / ۵۹ وغیرها .

{مَا كَانَ لأهْلِ المَدِينَهِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأعْرَابِ أنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللّهِ وَلا يَرْغَبُوا بِأنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِکَ بِأنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلاـ مَخْمَصَهٌ فِی سَبِيلِ اللّهِ وَلاـ يَطَئُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الكُفَّارَ وَلاـ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاـ إلاـ كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إنَّ اللّهَ لاـ يُضِيعُ أجْرَ المُحْسِنِينَ ١٢٠ } سوره التوبه.

{مَا كَانَ لأهْلِ المَدِينَهِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأعْرَابِ أنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رسول

الله } فی الغزو ــسوره

التوبه ١٢٠.

زار الشيخ محمود الألوسی من كبار علماء العامه صاحب التفسير المشهور, ذات يوم المرجع الشيخ جعفر كاشف الغطاء فی مجلس درسه . فسأل الشيخ الألوسی الشيخ جعفر: سلمنا بوجود أمر باتباع أمير المؤمنين علی عليه السلام , و لكن لا يوجد نهی عن ترک اتباعه إلی غيره, فما الدليل علی الالتزام بالنهی عن ترک اتباعه و النهی عن تقديم أی أحد غير علی عليه السلام ؟. فأجاب الشيخ جعفر الكبير فورا و بدون تريث: فهمنا ذلک من قوله تعالی: " ما كان لأهل المدينه و من حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله و لا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ", سوره التوبه آيه ١٢٠ . و معلوم فی اللغه العربيه أنه إذا ذكر الاسم الظاهر للشیء, فإذا أريد بعد ذلک الرجوع إليه فيؤتی بالضمير و لا يؤتی بالاسم أو الوصف فی الرجوع إليه . و فی الآيه ذكرٌ للرسول صلی الله عليه و آله و سلم ثم أعقب ذلک بقول: " عن نفسه " . و لو أراد الله الرسول ص لقال: " عنه ", فلماذا قال: " عن نفسه " ؟. تحيَّر الشيخ الألوسی و قال: إن قلت: أن القاعده المذكوره غير صحيحه فسأبطل جزءا مهما و كبيرا من

النحو و بالتبع سأبطل تفسيرى لآياتٍ كثيره جدا لاعتماده على هذه القاعده . و إن سلمتُ بصحه القاعده, فالمفروض أن يقال: " عنه " لا " عن نفسه " . فطلب من الشيخ جعفر أن يتفضل بتوضيح معنى " عن نفسه " فى الآيه المشار إليها . أجاب الشيخ جعفر: " عن نفسه " يعنى أمير المؤمنين عليا عليه السلام , و فى ذلك نهى عن تقديم أى مسلم نفسه على أمير المؤمنين عليه السلام . فقال الشيخ الألوسى:من أين استفدت ذلك؟أجاب الشيخ جعفر: من آيه المباهله: " و أنفسنا و أنفسكم " , حيث جاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم للمباهله بالزهراء عليها السلام ممثله للنساء و بالحسنين ممثلين للأولاد و بعلى عليه السلام ممثلا نفسه صلى الله عليه و آله و سلم . ففى الآيه الأولى نهى عن الرغبه بأنفسهم عن نفسه و آيه المباهله بينت أن عليا هو نفس الرسول صلى الله عليه و آله و سلم . فبضم الآيتين معا نستفيد النهى عن تقديم الإنسان نفسه على على عليه السلام . فقال الشيخ الألوسى متعجبا و مقبلا يد الشيخ جعفر: كأنى لم أقرأ هذه الآيه من قبل !.

وقال نجاح الطائى: بين الله تعالى أهميه الهدى للامه المتمثل فى ولايه على عليه السلام بقوله: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً١١٥ } _النساء.

والهدى ولايه على عليه السلام ولا يمكن الانحراف عنها وعصيانها بالامر الالهى .

وقال عمر لاحد الاعراب عن على(عليه السلام) فى زمن حكومته: « هذا مولاک ومولى كلِّ مؤمن, ومَنْ لم يكن مولاه, فليس بمؤمن ((١)) .

١- – ذخائر العقبى ۶٨, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ٨٠٧ هج, ١٠٧, الرياض النظره, الحافظ ابن سلمان ٢/١٧٠, المناقب, الخوارزمى الحنفى ١۶١ , الفصل ١۴ , فى بيان انه اقرب الناس برسوله, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ١ /٣۴٩ رقم ٣۶٢, الفتوحات الإسلاميه ٢ / ٣٠٧.

فأخرج عمرُ الشخص من الايمان ان لم يؤمن بولايه على عليه السلام .

ووجبت ولايه على عليها السلام فی بیعه یوم الدار والرضوان والغدیر:

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی یوم الدار: یا بنی عبد المطّلب, إنّی قد جئتکم بخیری الدنیا والاخره, وقد أمرنی الله تعالی أنْ أدعوکم إلیه, (أیکم ینتدب أن یکون أخی ووزیری ووارثی وخلیفتی فی أمتی وولی کل مؤمن بعدی) فأحجم القوم عنها جمیعاً . فقلت وأنا أحدثهم سنّاً: یا نبیّ الله, أکون وزیرک علیه . قال علیه السلام : فأخذ برقبتی وقال صلی الله علیه و آله و سلم : إنّ هذا أخی ووصیّی وخلیفتی من بعدی , فاسمعوا له وأطیعوا . فقام القوم یضحکون ویقولون لابی طالب: قد أمرک أنْ تسمع لعلی وتطیع ((۱)) .

ص: ۲۹۲

۱- , الطبقات الکبری, ابن سعد ج ۱ ص ۱۸۷ , ط دار صادر فی بیروت و معالم التنزیل ,البغوی ۴/۲۷۸, ۲۷۹, تفسیر الایه , طبعه دارالفکر, بیروت, ۱۴۰۵ ه- شواهد التنزیل ,الحسکانی الحنفی ۱ / ۵۴۲ ۵۸۰-, الکشف والبیان, الثعلبی ۷ / ۱۸۲, تفسیر الآیه, فرائد السمطین, الجوینی الشافعی ج ۱ / ۸۵ ۶۵ و تاریخ دمشق, ابن عساکر / ترجمه علی (علیه السلام) / الحدیث ۱۳۲ وما بعده . جامع البیان فی تفسیر القرآن, الطبری / ج ۱۹ / ص ۱۲۱ و مسند احمد ج ۱ / ۱۱۱ مسند علی بن أبی طالب علیه السلام , طبع دار صادر, بیروت و فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ج ۲ ص ۶۵۰ ح ۱۱۰۸ وهذا الحدیث ذکره ابن حنبل فی کتابه فضائل الصحابه من طریقین: أحدهما من یحیی بن عبد الحمید والثانی من أبی خیثمه کنز العمال ۱۱ / ۶۱۶ الحدیث: ۳۲۹۹ و الهدایه الکبری, الحسین بن حمدان الخصیبی ج ۱ / ۳۹ ومجمع البیان : ۷ / ۲۰۶ وعنه تفسیر البرهان : ۳ / ۱۹۱ ح ۷ و ح ۸ عن تفسیر الثعلبی : ۳ / ۱۶۳ وأخرجه فی البحار : ۳۸ / ۲۵۱ ح ۴۶ عن الطرائف : ۲۰ ح ۱۳ عن تفسیر الثعلبی وله تخریجات اخر یلاحظ الطرائف وغیره و مناقب الامام علی علیه السلام , محمد بن سلیمان الکوفی ج ۱ / ۳۷۵ _شرح ابن عباس _مناقب علی علیه السلام _تحقیق المحمودی, ط مجمع احیاء الثقافه الاسلامیه , قم و النقض علی العثمانیه ,الاسکافی ص۲۷۸ وفضائل الصحابه۲/۶۵۱ و الامامه واهل البیت, محمد بیومی مهران المصری ج ۲ / ۴۰ , قوله صلی الله علیه و آله و سلم : علی وصیی وخلیفتی _ط مرکز الغدیر للدراسات, قم والحافظ النسائی فی " الخصائص " ص ۱۸ وصدر الحفاظ الکنجی الشافعی فی " الکفایه " ص ۸۹ .وابن أبی الحدید فی [شرح النهج] ۳ ص ۲۵۵ والحافظ السیوطی فی [جمع الجوامع کما فی ترتیبه ۶ ص ۴۰۸ و العثمانیه, الجاحظ ص۳۰۳ , تحقیق عبد السلام محمد, نشر مکتبه الجاحظ, مصر ومسند الشامیین : ۲ / ۶۶ وکشف المراد, الحلی ص ۴۹۷_المساله الخامسه, الامام بعد النبی صلی الله علیه و آله و سلم وتاریخ الیعقوبی, الوفاه ۲۸۴ هج , ج ۲ /۲۷ , النذاره, طبع دار صادر, بیروت ومسند الشامیین ج ۲ / ۶۶ وکشف المراد, الحلی ص ۴۹۷_المساله الخامسه, الامام بعد النبی صلی الله علیه و آله و سلم و تاریخ الیعقوبی, الوفاه ۲۸۴ هج , ج ۲ /۲۷ , النذاره, طبع دار صادر, بیروت وکنز العمال ۱۱ / ۶۱۶ , الحدیث: ۳۲۹۹ ورواه الطبری فی عنوان: اول من آمن برسول الله من تاریخه ج ۱ / ۱۱۷۳ وفی ط الحدیث ج ۲ / ۳۲۱ عن زکریا بن یحیی الضریر عن عفان بن مسلم الی آخر ما مر عن النسائی لکن ما فی الطبری أتم واشمل ونقله کنز العمال عن الطبری تحت الرقم ۲۸۶ من فضائل علی علیه السلام ج ۱۵ / ۱۰۰ ولکن حذف صدره وذکره تحت الرقم ۳۲۳ باختصار عن احمد وابن جریر وصححه والطحاوی فی ص ۱۱۵ تحت الرقم ۳۴۳ عن ابی جریر وابن مردویه وابی حاتم وابی نعیم والبیهقی فی السنن الکبری ودلائل النبوه بصوره تفصیلیه وذکره فی ص ۱۳۰ تحت الرقم ۳۸۰ باخصر منه عن ابن مردویه .ورواه ایضا فی الباب ۳۱ من غایه المرام ص ۳۲۹ وتاریخ الطبری ج ۲ / ۶۲ , ط مؤسسه الاعلمی, بیروت, طبقا لنسخه مطبعه بریل, مدینه لیدن سنه ۱۸۷۹ م, وتفسیر الوسیط بین المقبوض والبسیط المخطوط, تفسیر سوره الشعراء و التبیان فی علوم القرآن /ج۲ / الصفحتان الأولی والثانیه من الورقه المرقمه ۸۷ و شرح التجرید, قوشجی ۳۲۷, والسیره الحلبیه ۱ / ۲۸۶ وشرح نهج البلاغه ۱۳ / ۲۱۰, ۲۱۲, تفسیر ابن کثیر ۳ / ۵۶۱, السیره الحلبیه ۱ / ۴۶۰, ۴۶۱, الکامل فی التاریخ, ابن الأثیر ۲ / ۶۳

وقال الجاحظ_۲۵۵هج : قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم عن علی علیه السلام : هذا اخی ووصیی وخلیفتی من بعدی ((۱)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : انت وصیی فی أهلی وخلیفتی فی أمتی ((۲)) .

ص: ۲۹۴

۱- , العثمانیه, الجاحظ ص۳۰۳ _ تحقیق عبد السلام محمد, نشر مکتبه الجاحظ, مصر .

۲- صحیح السنن الکبری , النسائی ج ۵ / ۱۱۳ ذکر قول النبی فی علی , طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه , بیروت , تاریخ دمشق ۴ ج ۲ / ۴۲ , تحقیق علی شیری ۱۴۱۵ هجریه , دار الفکر بیروت , لسان المیزان , ابن حجر ج ۳ / ۲۸۳ طبعه ۲ , ۱۹۷۱ م الاعلمی , بیروت , میزان الاعتدال , الذهبی ج ۲ / ۳ , تحقیق البجاوی , طبعه ۱ , ۱۹۶۳ م , دار المعرفه , بیروت , مناقب علی بن ابی طالب ۲۶۰ , ابو بکر ابن مردویه الشافعی , سوره هود , تحقیق عبد الرزاق محمد , طبعه ۱۴۲۴ هجریه , طبعه دار الحدیث , قم , مجمع الزوائد ۸ / ۲۰۵ باب ذکر المسیح , طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه , بیروت , الکامل , عبد الله بن عدی ج ۴ / ۲۲۹ موضوع عبد الله بن ابان الثقفی , طبعه ۳ ۱۹۸۸ م , تحقیق یحیی غزاوی دار الفکر , بیروت , والمصادر الشیعیه: اکمال الدین ۳۶۰ ح ۶ , تفسیر البرهان: السید هاشم, البحرانی , الوفاه: ۱۱۰۷هج, المجموعه: مصادر التفسیر عند الشیعه, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه , قم. الجزء: ۲_ج ۴ / ۱۹۰ , البحار , المجلسی ۳۶ / ۸۰ , تفسیر القمی ج ۱/ ۱۹۳ سوره الانعام , تأویل الایات الطاهره ج ۱/ ۲۲۳ , تنبیه الغافلین المحسن بن کرامه ۱۱۶ , المتوفَّی سنه ۴۹۴ هجریه , تحقیق تحسین الموسوی , طبعه ۱۴۲۰ هجریه , طبعه مرکز الغدیر , السقیفه , سلیم بن قیس , تحقیق الأنصاری ۱۲۲.

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : « إنّ المدینه لا تصلح إلاّ بی أو بک ألا ترضی أن تکون منّی بمنزله هارون من موسی , إلاّ أ نّه لا نبی من بعدی ولا ینبغی أن أذهب إلاّ وأنت خلیفتی , وأنت ولی کلّ مؤمن ومؤمنه من بعدی »([1]).

۱- روی هذا الحدیث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلامیذ ابن تیمیه الکردی : ابن کثیر والصفدی والذهبی : صحیح البخاری ج ۴/۲۰۸ , طبعه ۱۹۸۱ م دار الفکر , بیروت , باب مناقب المهاجرین , و ج ۵ / ۱۲۹ باب غزوه تبوک , صحیح مسلم ج ۷ / ۱۲۰ , باب من فضائل علی , طبعه دار الفکر , بیروت , سنن ابن ماجه ج ۱ / ۴۳ فضل علی , سنن الترمذی ج ۵ / ۳۰۲ باب مناقب علی , فضائل الصحابه النسائی ۱۳ فضائل علی , المستدرک , الحاکم ۲/۳۳۷ , زیاره النبی ج ۳ / ۱۰۹ وصیه النبی , تحقیق المرعشلی , طبعه دار المعرفه , بیروت , و ج ۳ / ۱۴۴ , طبعه دار الکتب العلمیه , بیروت , مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۱۷۰ مسند ابی اسحاق سعد بن ابی وقاص , و ج ۳ / ۲۳ مسند ابی سعید الخدری , و ۶ / ۳۶۹ حدیث فاطمه عمه ابی عبیده السنن الکبری , البیهقی ج ۹ / ۴۰ باب ما علی الوالی من أمر الجیش , طبعه دار الفکر , بیروت , شرح مسلم , النووی , ج ۱ / ۱۹۵ جواز المدح فی الوجه , طبعه ۱۹۸۷م , طبعه دار الکتاب العربی , بیروت , مجمع الزوائد , الهیتمی ج ۹ / ۱۰۹ باب منزله علی , طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه , بیروت , فتح الباری ج ۷ / ۶۰ مناقب علی ۸ / ۸۶ , ج ۹ / ۵۸ , طبعه ۲ , دار المعرفه , بیروت , مصنف عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجریه , تحقیق حبیب الأعظمی ج ۵ / ۴۰۶ من تخلف عن النبی , الاحاد والمثانی , الضحاک ج ۵ / ۱۷۲ طبعه ۱ , ۱۹۹۱ م دار الدرایه , بیروت نظم درر السمطین , الزرندی الحنفی ۹۵ مناقب الإمام امیر المؤمنین , المتوفَّی سنه ۷۵۰ هجریه طبعه ۱ , ۱۹۵۸ م , کنز العمال ج ۹ / ۱۶۷ کتاب الصحبه , و۱۳ / ۱۰۶ فضائل علی , فتح الملک العلی , احمد المغربی ۴۸ , تحقیق الامینی , طبعه ۳ , ۱۴۰۳ هجریه مکتبه الإمام امیر المؤمنین , اصفهان , الثقاه , ابن حبان ج ۱ / ۱۴۲ طبعه ۱ , ۱۳۹۳ هجریه دائره المعارف العثمانیه , حیدر اباد , الهند , الکامل , ابن عدی ج ۳ / ۲۰۷ زید بن ابی اوفی , تاریخ دمشق ۲۱ / ۴۱۵ ذکر من اسمه سلمان , تحقیق علی شیری , طبعه دار الفکر , بیروت , تذکره الحفاظ , الذهبی ج ۱ / ۱۰ أمیر المؤمنین علی , و ج ۲ / ۵۲۳ محمد بن مسعود , طبعه احیاء التراث العربی , بیروت , سیر أعلام النبلاء , الذهبی الکردی صاحب تاریخ الاسلام ج ۱ / ۱۴۲ , تحقیق شعیب الارناؤوط , طبعه ۱۹۹۳ م مؤسسه الرساله , بیروت , العثمانیه , الجاحظ المتوفَّی سنه ۲۵۵ هجریه , ص ۱۳۳طبعه دار الکتاب العربی , مصر , تاریخ الطبری ج ۲ / ۳۶۸ السنه ۹ هجریه , التنبیه والاشراف , المسعودی ۲۳۶ السنه ۸ طبعه دار صعب , بیروت , الوافی بالوفیات , الصفدی المتوفَّی سنه ۷۶۴ هجریه۲۱ / ۱۷۸ وقال قال ابن عبد البر : هو من أثبت الاخبار وأصحها , طبعه ۲۰۰۰ م احیاء التراث , بیروت , البدایه والنهایه ,ابن کثیر ج ۵ / ۱۱ مروره فی ذهابه الی تبوک بمساکن ثمود , تحقیق علی شیری طبعه ۱۹۸۸ م احیاء التراث العربی , بیروت , عمده القاریء۱۶ / ۲۱۴ , ۱۸ / ۴۶ , الدیباج علی مسلم ج ۵ / ۳۸۶ , سیره ابن هشام ۴/۱۶۳ , الکامل فی التاریخ ۲/۲۷۸ , الیقین ۱۵۱ , تفسیر البرهان , السید هاشم البحرانی ج ۵ / ۵۶۶ , مسند ابی داود ۲۸ , المناقب , الخوارزمی الحنفی ۱۵۲ , تفسیر البرهان , السید هاشم البحرانی ۲/۹۳ , السیره النبویه , أبو حاتم ۱/۱۴۷ , الإمامه والسیاسه ۱/۱۳ , اعلام النساء ۴/۱۱۵.

الراوي : عبدالله بن عباس المحدث : الألباني_ المصدر : تخريج كتاب السنه_ الصفحه : ١١٨٨_ خلاصه حكم المحدث : إسناده حسن .

ص: ٢٩٦

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی بیعه الرضوان فی بیعه الحدیبیه فی السنه السادسه للهجره : علی إمام البرره وقاتل الفجره, منصور من نصره ومخذول من خذله ((۱)) .

وهذا جواب لکل شخص یترک ولایه علی علیه السلام ولا یتبعها بأن مخذول فی الاخره ومستقره فی جهنم وبئس المصیر .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی بیعه الغدیر: ألست أولی بکم من أنفسکم قالوا بلی قال صلی الله علیه و آله و سلم : فمن کنت مولاه فعلی مولاه ((۲)) .

{ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ لا یُصِیبُهُمْ ظَمَأٌ } عطش {وَلا نَصَبٌ } تعب {وَلا مَخْمَصَهٌ } جوع .

ص: ۲۹۷

۱- , صحیح المستدرک, الحاکم النیسابوری ج ۳ / ۱۲۶ وفی ص: ۱۲۷منه بطریق اخر, وفی تاریخ بغداد, الخطیب البغدادی ج ۴ / ۴۴۱, احمد بن عبد الله بن یزید, تحقیق مصطفی عبد القادر, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م, دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق, ابن عساکر ۴۲ / ۲۲۶, تحقیق علی شیری ۱۴۱۵ هجریه, دار الفکر, بیروت, الکامل, ابن عدی ۱ / ۱۹۲ احمد بن عبد الله المؤدب, أسد الغابه ۴ / ۲۲ ومجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی, ج ۹ / ۱۱۴ وتهذیب التهذیب ۳۲۶/۰و ۱ / ۴۲۷ وفی متن فیض القدیر ۳ / ۴۶, وکنز العمال طبعه, ۲ ج ۱۲ / ۲۰۱, ح ۱۱۳۰, الصواعق المحرقه, الهیثمی ص ۱۹۳, ط ۲, ۱۹۸۵ م, دار الکتب العلمیه, بیروت .

۲- , المعجم الکبیر, الطبرانی , ج ۵ / ۱۹۵, عطیه العوفی عن زید بن ارقم, الوفاه ۳۶۰هـج, ط دار احیاء التراث العربی, بیروت, تحقیق حمد السلفی و المواقف, الایجی ج ۳ / ۶۰۲ , الوفاه ۷۵۶ هج, تحقیق عبد الرحمن عمیره, ط دار الجیل, بیروت .

{فِی سَبِیلِ اللّهِ وَلا یَطَئُونَ مَوْطِئاً یَغِیظُ الکُفَّارَ وَلا یَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَیْلا } قتلا وجرحاً . {إلا کُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ } یستحقون الثواب {إنَّ اللّهَ لا یُضِیعُ أجْرَ المُحْسِنِینَ(۱۲۰) }: الذین بذلوا أموالهم وأنفسهم وغیرها فی سبیل الله تعالی .

قال ابن عباس: یرضیهم بالثواب, ویدخلهم الجنه بغیر حساب((۱)). { وَلا یُنفِقُونَ نَفَقَهً صَغِیرَهً وَلا کَبِیرَهً وَلا یَقْطَعُونَ وَادِیاً إلا کُتِبَ لَهُمْ لِیَجْزِیَهُمُ اللّهُ أحْسَنَ مَا کَانُوا یَعْمَلُونَ۱۲۱ } سوره التوبه.

لا یضیع عمل المسلمین ویضاعف الله تعالی الحسنات للباذلین .

ذبح مصعب لسبعه آلاف شیعی

قال ابو مخنف وحدثنی محمد بن یوسف أن مصعبا لقی عبد الله بن عمر فسلم علیه فقال له أنا ابن أخیک مصعب . فقال له ابن عمر: أنت القاتل سبعه آلاف من أهل القبله فی غداه واحده عش ما استطعت.

فقال مصعب: إنهم کانوا کفره سحره . فقال ابن عمر: والله لو قتلت عدتهم غنما من تراث أبیک لکان ذلک سرفا . فقال سعید بن عبد الرحمن ابن حسان بن ثابت فی ذلک ذاما قتلهم وقتل زوجه المختار ابنه النعمان :

أتی راکب بالأمر ذی النبأ العجب * بقتل ابنه النعمان ذی الدین والحسب

بقتل فتاه ذات دل ستیره *** مهذبه الأخلاق والخیم والنسب

۱- مجمع البیان, الطبرسی, الوفاه: ۵۴۸, هـج, تحقیق: لجنه من العلماء, الطبعه الأولی: ۱۴۱۵, ۱۹۹۵ م, الناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات, بیروت ۵ / ۱۴۲ .

مطهره من نسل قوم مطهر

* من المؤثرين الخير فى سالف الحقب

خليل النبى المصطفى ونصيره * وصاحبه فى الحرب والنكب والكرب

أتانى بأن الملحدين توافقوا * على قتلها لا جنبوا القتل والسلب

هنأت آل الزبير معيشه * وذاقوا لباس الذل والخوف والحرب((١)) .

وكانت ثقافه آل الزبير قد أغرقت العالم الاسلامى بنشر الرشوى واراقه الدماء واختلاق الحديث الكاذب والتحريف وخيانه المقدسات .

فقد كانت فتنهم كثيره منها استلام الزبير رشاوى من ابى بكر مقابل بيعه الزبير له وتمثلت الرشوه بأرض الجرف ((٢)) .

وهى رشوه كبيره لشراء دين الزبير، وكانت رشاوى أبى بكر وعمر وعثمان ومعاويه تتمثّل فى الأراضى والبساتين والمدن والدول لشراء دين الناس . ومن حينها عرف الثراء فى شخصيه الزبير وأصبح غنيّاً مائلا إلى المال متنكّراً للحقّ غافلا عنه . وانتشرت ثقافه الرشوه بين أكثر الصحابه فساءت الاخلاق وانحل الدين عندهم فأصبحت الارضيه مهيأه لحروب الجمل وصفين والنهروان وباقى الفتن والمعارك , ووجدت المنهجيه للقبول بملكيه بنى أميه واغتيال الامام على والامام الحسن عليهما السلام ومذبحه كربلاء وواقعه الحره وهدم الكعبه ..

١- تاريخ دمشق, ابن عساكر ج ٦٩ / ٢٩٧ .

٢- طبقات ابن سعد ٣ / ١٠٤ .

ولمّا جاء عمر إلى السلطه لم يعارضه الزبير مثلما عارض أبا بكر وبقى منتظراً رشوته للبقاء فى صفّ الدوله بعيداً عن المعارضه . وعرف عمر ميله للمال وعدم قبوله بالقليل فأعطاه أرض العقيق ((1)).

فأضحى الزبير ثرياً جدّاً ومن أصحاب الملايين ولا يقبل عطيّه أقلّ من الجرف ((2)) والعقيق ((3)).

ولما لم يعطه الامام على عليه السلام رشوه فقد خان الاسلام والمسلمين اذ طالب بولايه الكوفه فرده الامام عليه السلام لمعرفته بحرصه على الدنيا وسرقته لاموال المسلمين . عندها ثار الزبير مع طلحه وعائشه وافتعلا معركه الجمل متسببين فى مقتل عشرات الالاف من المسلمين : قال اليعقوبى: قتل فى ذلک اليوم نيف وثلاثون ألفا وقال اليافعى: وبلغت القتلى يومئذ ثلاثه وثلاثين ألفا ((4)) .

١- طبقات ابن سعد ٣ / ١٠۴ .

٢- طبقات ابن سعد ٣ / ١٠۴ .

٣- الفتنه الكبرى ١ / ١۴٧ .

۴- مختصر تاريخ دمشق, ابن عساكر, ترجمه الإمام الحسن (عليه السلام) وأنساب الأشراف, ترجمه الإمام الحسن ٣ / ۶١, مقاتل الطالبيين ٧۴, منع عائشه دفن الحسن, مع جدّه و مسند ابن راهويه, اسحاق بن راهويه, المتوفّى سنه ٢٣٨ هجريه،ج ٢ / ٣٣, طبعه ١, مكتبه الايمان, ١۴١٢ هجريه،المدينه المنوره, جواهر المطالب, ابن الدمشقى, المتوفَّى سنه ٨٧١ هجريه, طبعه ١, ١۴١۶ هجريه ج ٢ / ٢٢, مقتل الزبير, الناشر: وزاره, الثقافه, قم, تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٨٣ / تاريخ الإسلام, الذهبى الكردى ٣ / ۴٨۴, مروج الذهب, المسعودى , الوفاه ٣۴۶ هج ٢/٣٧١, العقد الفريد , أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى ٣٣٨ هج , ۴ / ٣٠۴, جواهر المطالب, ابن الدمشقى ٢ / ٢٢, المناقب, ابن شهر آشوب ٢ / ٣۴۶, البحار, المجلسى ٣٢ / ١٨٣, ومرآه الجنان _اليافعى ص ۴۵.

واختلق اولاد الزبير كميه هائله من الاحاديث الكاذبه لاختلاق فضائل لال الزبير ولرجال السقيفه وللامويين ووضعوا أكاذيب للنيل من أهل بيت النبوه عليهم السلام .

{ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَه مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ وَلِیُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إذَا رَجَعُوا إلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ١٢٢ } سوره التوبه.

{وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً } لا يجب على الناس كافه التفقه فى الدين والتخصص فيه .

{فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَه مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ وَلِیُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إذَا رَجَعُوا إلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ(١٢٢) }:

الافضل أن تتخصص مجموعه من كل طائفه منهم فى الدين لينفعوا قومهم بعد رجوعهم اليهم لمعرفه الحلال والحرام الالهى, ولا يتكبرون عليهم كما يفعل البعض, ولا يتركوهم دون علم ويبخلون عليهم كما لاحظنا الكثير ممن يطلبون الراحه فى المدن الكبيره العامره ويتركون قراهم البعيده!!!

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ١٢٣ } سوره

التوبه.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكَمْ مِنَ الكَفَّارِ } القتال والجهاد واجب على المؤمنين {وَلْيَجِدُوا فِيكَمْ غِلْظَةً } شده وقوه تخوفهم منكم {وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ المُتَّقِينَ(١٢٣) }.

شاهد المسلمون غلظه وخشونه من قبل المشركين فى قضيه الحديبيه, فأبدوا لهم مثل ذلك, كما قال الله سبحانه: (يَا أَيُّها الَّذِينَ ءامَنُوا قاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الكُفَّارِ وَلَيَجِدُوا فِيكُم غِلظَةً) ((١)) .

وبعدما قتل خالد المسلمين وهم فى الصلاه فى الحديبيه مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم نزلت آيه: (وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمْ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ) ((٢)) .

وكان الله تعالى قد وعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم نصراً وهو فى الحديبيه, فى قوله تعالى: (وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً) ((٣)) .

(وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا) ((۴)) .

وأخرج

العلّامه الهندى عبيدالله, الامرتسرى الحنفى, فى كتابه فى مناقب الامام على بن أبى طالب عليه السلام , بسنده عن أبى بكر بن مردويه قال: عن

١- سوره التوبه ١٢٣ .

٢- سوره النساء ١٠٢, البدايه والنهايه, ابن كثير ج۴ / ١٩٠, ١٩۵, تاريخ الطبرى ج٢ / ١٧۵, ١٨۵, سيره ابن دحلان ج١ / ۴٨٣ .

٣- عيون الاثر, ابن سيد الناس ج٢ / ١٣٣, ١۴١, الفتح: ١٨ .

۴- سوره الفتح ٢١ .

حذيفه عليه السلام

: وما نزلت: (يا أيّها الذين آمنوا) إلاّ كان على لبّها ولبابها } ((١)) .

{وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ١٢٤ } سوره التوبه.

{ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ } من القرآن {فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ } (١٢٤) .

فرحا بها وبمضامينها .

{ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ١٢٥* } سوره التوبه.

{وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ } شك وهم المنافقون {فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ(١٢٥) } .

مما يبين أن الله تعالى لا يقبل عمل المنافقين والكافرين .

{أَوَ لا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَلا هُمْ يَذَّكَّرُونَ١٢٦ } سوره التوبه.

{أَوَ لا يَرَوْنَ } المنافقون {أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ } يبتلون {فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ } والابتلاء للمنافقين يتمثل فى امتحانات الغزو حين يفرون من الكفار لتحالفهم معهم فيفتضحون أمام الملأ فتلك هزائمهم فى بدر وأحد والخندق وخيبر وحنين وحمله أسامه, اذ أصبحت أسماؤهم معروفه .

١- أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب, الامرتسرى الحنفى, ٥١.

واعترفوا بهزائمهم, ثم أصبحوا رؤساءا للمسلمين بتسلطهم على الخلافه الاسلاميه .

يعنى بذلك الأمراض والأسقام التى شدد الله بها التعبد على عباده, وإنما سمى ذلك فتنه, لأنه يشتد الصبر عليها ((۱)) .

{ثُمَّ لا يَتُوبُونَ } من أعمالهم {وَلا هُمْ يَذَّكَّرُونَ(۱۲۶)} يتّعظون .

{وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْض هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أحد ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ ۱۲۷} سوره التوبه.

{وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ } فيها ذكرهم {نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْض } وهم يتغامزون {هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أحَد } إن خرجتم فان لم يرهم أحد .

{ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللّهُ قُلُوبَهُمْ } عن رحمته الالهيه {بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ(۱۲۷) . لا يفهمون .

وقال نجاح الطائى: كان المنافقون ينالون من القرآن ويشككون فيه فى مجالسهم الخاصه ويدعون الزياده والنقصان فيه . ويخافون أن يعرف المسلمون حقيقتهم ويخافون أن ينزل قرآن فيهم ويفضحهم . لذا سعو الى منع تدوين القرآن بعد شهاده النبى صلى الله عليه و آله و سلم فلم يدونوه ولم يسمحوا بتفسيره .

۱- تفسير القمى, تفسير الاـيه و مجمع البيان, الطبرسى, الوفاه: ۵۴۸, هـج, تحقيق: لجنه من العلماء, الطبعه الأولى: ۱۴۱۵, ۱۹۹۵ م, الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت ۴ / ۳۶۹ .

المعتقدون بنقص القرآن

أخرج احمد بن حنبل, عن ابن عباس أنَّه قال : خطبنا عمر فحمد الله تعالى, وأثنى عليه

فذكر الرجم فقال : لا تخدعن عنه, فإنه حد من حدود الله تعالى . إلاّ أنَّ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم), قد رجم, ورجمنا بعده, ولولا أن يقول قائلون : زاد عمر فى كتاب الله عزّوجل ما ليس منه لكتبته فى ناحيه من المصحف ((١)) .

اعتقد عمر بأنَّ القرآن تنقصه ما يلى : آيه الرجم .

آيه : أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنَّه كفر بكم .

آيه : أن جاهدوا كما جاهدتم اول مرَّه .

آيه : إنّ انتفاؤكم من آبائكم كفر بكم .

آيه : الولد للفراش وللعاهر الحجر . وآيه الشيخ والشيخه .

: فى سوره الأحزاب توجد ثلاث وسبعون آيه . بينما إعتقد عمر بأنَّها فى حجم سوره البقره أى مائتان وست وثمانون آيه, اى ان عمر يعتقد بأنَّ سوره الأحزاب ينقصها مائتان وثلاث عشره آيه ؟ ! ! ((٢)) .

١- مسند الامام احمد ج ١ /٢٣ وأخرجه النسائى .

٢- راجع : سيره اعلام النبلاء , الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام , ج ٢ /٤٢۶ و الدر المنثور فى التفسير بالمأثور , السيوطى ج ١ /١٠۶ , وكنز العمال ج ٢ /۵۶٧ ح١۵٣٧٢ وأضواء على السنه المحمديه , محمود أبو ريه ٢۵۶ وفتح البارى فى شرح صحيح البخارى ج ۴ /۴۵٣ و تفسير روح المعانى , الالوسى ج ١ /٢۵ .

وقالت عائشه بنقص القرآن ودليلها قولها : لقد نزلت آيه الرجم ورضاعه الكبير عشراً ولقد كان في صحيفه تحت سريرى فلمّا مات رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وتشاغلنا بموته, دخل داجن فأكله((١)).

والاشدّ خطوره في منهج عائشه قدرتها الفائقه على اختلاق الحديث !!

فقد اختلقت حديث رضاعه سالم الكبير من سهله ولمّا خالفتها نساء النبى (صلى الله عليه و آله و سلم)جميعاً وباقى المسلمين في هذا الموضوع اختلقت آيه قرآنيه لم يسمعها المسلمون , وعندما سألوها عن الآيه القرآنيه .قالت : أكلتها داجن((٢)) !!!

وقالت عائشه لأم المؤمنين زينب بنت جحش ابنه عمه النبى صلى الله عليه و آله و سلم بعد مقتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم : يقال إنّ عندكم شيئاً من كتاب الله عز وجل لم تظهروه ؟

فقالت زينب : لو كتم محمد صلى الله عليه و آله و سلم ممَّا أنزل الله عزّ وجل عليه لكتم هذه الآيه : (وإذ تقول للذى أنعم الله عليه) ((٣)) .

وهذا يعنى استمرار عائشه في اعتقادها بنقص القرآن وان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يخفى بعض الايات التى هى في غير صالحه !!!

ص: ٣٠٦

١- صحيح سنن ابن ماجه ح١٩٤٤ ، من كتاب النكاح ج ١/ ٦٢٥ .
٢- الحيوان الذى يربّى في البيوت لأجل لبنه ولحمه ، صحيح سنن ابن ماجه ح١٩٤٤ من كتاب النكاح ج ١/ ٦٢٥ .
٣- الأحزاب ٣٧ , مختصر تاريخ دمشق , ابن عساكر ٢ / ٢٧٣.

وذكر الثمالی فی تفسیره قضیه تحریف التوراه عند الیهود: أنه قال عثمان لابن سلام (عبد الله) : نزل علی محمد صلی الله علیه و آله و سلم : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۱۴۶ }_البقره . فکیف هذه ؟

قال(ابن سلام) : نعرف نبی الله بالنعت الذی نعته الله إذا رأیناه فیکم کما یعرف أحدنا ابنه إذا رآه بین الغلمان, وأیم الله لأنا بمحمد أشد معرفه منی بابنی, لأنی عرفته بما نعته الله فی کتابنا, واما ابنی فانی لا أدری ما أحدثت أمه ؟ ((۱)) .

عبد الله بن سلام یعترف بمعرفته بالنبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم الموسوم والمعرف فی التوراه والانجیل لکنه لا یمکنه الاشاره الی ابنه انه ابنه لانه لا یعرف ان کانت زوجته قد فعلت الزنا أم لا .

الاشعری أسس مذهب الخوارج فی البصره

وأخرج مسلم عن أبی الأسود عن أبیه أنَّه قال : بعث أبو موسی الاشعری إلی قرَّاءِ أهل البصره فدخل علیه ثلاثمائه رجل قد قرأوا القرآن فقال :

أنتم

خیار أهل البصره , وقرّاؤهم , ولا یطولنّ علیکم الأمد فتقسوا قلوبکم , کما قست قلوب من کان من قبلکم وإنَّا کنا نقرأ سوره کنا نشبِّهها فی

۱- تفسیر ابی حمزه الثمالی ۱۱۳ و تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم . ج ۱/ ۱۹۵ فی بعض الروایات عمر وفی بعضها عثمان .

الطول والشده ببراءه فنسيتها غير أنِّى قد حفظت منها: (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً , ولا يملأ جوف ابن آدم إلاّ التراب) .

وكنَّا نقرأ سوره نشبِّهها بإحدى المسبّحات فنسيتها , غير أنِّى حفظت منها : (يا أيُّها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهاده فى أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامه) . بينما قال الله سبحانه : (إِنَّا نَحنُ نَزَّلنا الذِكرَ وإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ) ((١)) .

لقد أخبر الاشعرى القرآء بنقص القرآن فحرفهم عن الدين فأصبحوا خوارج لذا انتخبوه ممثلاً لهم فى معركه صفين ضدَّ الامام على عليه السلام . وبقيت الخوارج الى اليوم تحارب أهل البيت وتكذب القرآن وتقتل المسلمين وتتبع الكافرين واليهود والمنافقين ونموذجهم الكامل الوهابيون.

ابن عوف يؤمن بنقص القرآن : وقال عمر لعبد الرحمن بن عوف : ألم نجد فيما أنزل علينا: (أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرَّه) ؟ فإنَّا لم نجدها. قال (ابن عوف) : اُسقط فيما اسقط من القرآن ((٢)) .

هذا

يبين أن ابن عوف مثل عمر وباقى رجال الانقلاب على الخلافه الالهيه النبويه يعتقدون

بنقص القرآن !!! وبينت النصوص الصحيحه ان عمر

ص: ٣٠٨

١- سوره الحجر , ٩. أضواء على السنه المحمديه , محمود أبو ريه ص ٢٥٦ .

٢- كنز العمال , المتقى الهندى ٢ / ٥٦٧. باب فى لواحق التفسير , تحقيق بكرى حيانى , مؤسسه الرساله , بيروت .

وعائشه وعبد الرحمن بن عوف والاشعری وزید بن ثابت یؤمنون بنقص القرآن الکریم .

اعتقاد ابن العاص بنقص القرآن : ولقد قال عمرو بن العاص علی منبر مصر : (محی من کتاب الله ألف حرف, وحرف منه بألف حرف, وأعطیت مائتی ألف درهم علی أن أمحی { إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الأَبْتَرُ }, فقالوا : لا یجوز ذلک , فکیف جاز ذلک لهم ولم یجز لی ؟ فبلغ ذلک معاویه, فکتب إلیه : قد بلغنی ما قلت علی منبر مصر, ولست هناک) ((۱)).

لقد اتهم عمرو بن العاص الکثیر من الصحابه المعارضین للنبی بتحریفهم للقرآن ومنها قراءاته وعلی رأسهم معاویه فأجابه معاویه مهددا بانه یراقبه داعیا ایاه الی السکوت عن ذلک . وهذا یبین ان ابن العاص لم یحفظ القرآن ویسعی للنیل منه .

أما ابو بکر فقد امتنع عن تدوین القرآن ورفض قرآن الذی قدمه له کی یستنسخه وینشره فی البلدان .

{ لَقَدْ جَاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أنفُسِکُمْ عَزِیزٌ عَلَیْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِیصٌ عَلَیْکُمْ بِالْمُؤْمِنِینَ رَؤُوفٌ رَحِیمٌ ۱۲۸ } سوره التوبه.

{لَقَدْ جَاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أنفُسِکُمْ } من مکه ومن ولد اسماعیل . {عَزِیزٌ } شدید {عَلَیْهِ مَا عَنِتُّمْ }: أی أنکرتم وجحدتم .

۱- البحار : ۳۵ / ۳۱۵ و أمالی الطوسی : ۳۴۵ ، ح ۷۰۹ ، المجلس ۱۱ ح ۴۹ ، وتفسیر القمی : ۲ / ۲۹۰ ، ضمن تفسیر الآیه ۵۸ من سوره الزخرف وتفسیر البرهان ج ۴ / ۸۷۸ .

{حَرِيصٌ عَلَيْكَمْ } على هدايتكم وايمانكم {بِالمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ(١٢٨) } .

{ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِى اللّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيم١٢٩* }.

{فَإِنْ تَوَلَّوْا } عن الايمان { فَقُلْ حَسْبِى اللّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ(١٢٩) } .

وظيفه المبلغ التبليغ ليس الا، أما الهدايه فعلى الله تعالى, لقد تمَّ تبليغ سوره التوبه التى أمر الله تعالى نبيه أن يبلغها بواسطه الامام على عليه السلام , بعدما أعاد أبا بكر ومنعه من تبليغها, وطرده من أماره الحاج أيضا . فبكى ابو بكر عند النبى صلى الله عليه و آله و سلم من ألم الضربه الالهيه وقال: هل نزل فيَّ شيء ؟

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : لا, ولكن جبرئيل جاءنى فقال: لن يؤدّى عنك إلّا أنت أو رجل منك, ونقله فى الكنز عن أبى الشيخ وابن مردويه الشافعى, ونحوه فى الكشّاف أيضاً((١))

.

فذهب الامام على عليه السلام أميراً على الحاج فى السنه التاسعه ومبلغا لسوره براءه .

١- مسند أحمد بن حنبل ١١ / ١٥١, كنز العمّال ج١ / ٢٤٧, تفسير ابن كثير ج٢ / ٥٤٣, ٥٤٤ .



سوره یونس _ ١٠

اشاره

یونس: عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم من قرأها أعطی من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بیونس وکذب به, وبعدد من غرق مع فرعون .

وعن الصادق علیه السلام من قراها فی کل شهر لم یکن من الجاهلین وکان یوم القیمه من المقربین .

بسم الله الرحمن الرحیم

الر } قالوا معناه أن الله الرؤوف .

{تِلْکَ آیَاتُ الکِتَابِ الحَکِیمِ } .

آیات الکتاب علی وجه العموم تنبض بالحکمه والموعظه النبیله.

{أکَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أنْ أوْحَیْنَا إلَی رَجُل مِنْهُمْ أنْ أنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِینَ آمَنُوا أنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْق عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الکَافِرُونَ إنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِینٌ٢ } سوره یونس.

ص: ٣١١

{أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أنْ أوْحَيْنَا إلَى رَجُل مِنْهُمْ } من مكه من أولاد النبی اسماعيل من العرب المستعربه {أنْ أنْذِرِ النَّاسَ } خوفهم من العذاب الالهی إن فسقوا وكفروا .

{وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْق عِنْدَ رَبِّهِمْ }

وقال الصادق عليه السلام : ولايه أمير المؤمنين ولهم شفاعه محمد وآله ومنزله رفيعه ((۱)) .

وأخرج الحافظ الحسكانی الحنفی ((۲)), قال: حدثنی علی بن موسی بن إسحاق بسنده المذكور عن ابن عبّاس قال: ما فی القرآن آيه (الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات) إلاّ وعلی أميرها وشريفها((۳)) .

وروی ابن عدی فی الكامل, عن حذيفه, قال: أخذ رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم بيد علی (عليه السلام)فقال: هذا أوّل من آمن بی, وأوّل من يصافحنی يوم القيامه, هذا الصدِّيق الأكبر ((۴)) .

۱- الكافی, الشيخ الكلينی, الوفاه: ۳۲۹ هج, الطبعه: الخامسه, ۱۳۶۳هج , الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, ج۱ / ۴۲۲ ح ۵۰, تفسير العياشی ج۲ / ۱۱۹ ح ۳.

۲- , قال الذهبی الكردی صاحب تاريخ الاسلام: أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانی الحنفی النيسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث, تذكره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.

۳- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانی الحنفی النيسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ۱: ۲۱.

۴- فضائل الخمسه: نقلا عن الكامل .

واخرج الـديلمى عن عـائشه واخرج الطبرانى عن ابن عبـاس أنَّ النبى قـال: السـبق ثلاـثه فالسابق الى موسـى يوشع بن نون والسابق الى عيسـى صاحب ياسين والسابق الى محمد صلى الله عليه و آله و سلم على بن ابى طالب عليه السلام ((۱)) .

الحديث يشـمل الذين دخلوا الاسـلام بصدق واخلاص, والآيه لا تشـمل المنافقين الذين دخلوا الاسلام كذباً, لانهم ليسوا من السابقين بل من المنافقين .

واخرج الترمذى عن ابى سعيد الخدرى قال: كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياً ((۲)) .

۱- اخرجه الموفق بن احمد والفقيه ابن المغازلى بالاسناد الى ابن عباس, واخرجه الديلمى فى ح ۲۹ الفصل الثانى باب۹ فى الصواعق المحرقه لابن حجر .

۲- صحيح مسلم, كتاب الايمان ج۱ / ۶۱, باب الدليل على ان حب الانصار وعلى, المتوفَّى سنه ۲۶۱ هجريه, طبعه دار الفكر, بيروت, صحيح سنن ابن مـاجه ج۱ / ۴۲ فضل على, صـحيح الترمذى ج۵ / ۲۹۹ منـاقب على, ح ۳۸۰۱ و ۳۸۱۹, صحيح النسائى ج۸ / ۱۱۶, كتاب الايمان, بـاب علامه الايمان, فضائل الصـحابه, النسائى ۱۷ فضائل على, صـحيح ابن ماجه ج۱ / ۴۲ فضل على, مسـند أحمـد بن حنبل ج۱ / ۸۴, ۹۵, ۱۲۸, مسـند على و ج۶ / ۲۹۲ حـديث بعض ازواج النبى, المتوفَّى سـنه ۲۴۱ هجريه, طبعه دار صادر, بيروت, المسـتدرك على الصـحيحين, الحاكم النيسابورى ج۳ / ۱۲۷, تاريـخ بغداد, الخطيب البغدادى ج۴ / ۴۰, كنز العمال۱۱ / ۲۱۶, اسد الغابه ج۱ / ۶۶, الاستيعاب ج۲ / ۴۶۴, الدر المنثور ج۷ / ۵۰۴, حليه الاولياء ج۱ / ۸۶, مجمع الزوائـد , الهيتمى , باب فضل أهل البيت , طبعه ۱۹۸۸ م دار الكتب العلميه , بيروت , الهيثمى, ج۹ / ۱۳۲, ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى ۹۲, جامع الاحاديث للسيوطى ج۷ / ۲۲۹, مسند أبى يعلى الموصلى, ج۲ / ۱۰۹, الصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى ۱۲۳, تفسير الطبرى ۱ج۳ / ۷۲, تفسير الرازى ۱ج۹ / ۱۴, فتح القدير, الشوكانى, المتوفى سنه ۱۲۵۵ هجريه, ج۵ / ۲۵۳, نيـل الاوطـار, الشوكانى ج۷ / ۱۱۳, بـاب عـدد الرضاعات المحرمه, المتوفَّى سـنه ۱۲۵۵ هجريه, دار الجيـل ۱۹۷۳ م, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى ۲ج۳ / ۳۷۵ موضوع جده ابن جدعان, تحقيق حمدى السـلفى ۱۹۸۵ م, طبعه ۲, دار إحياء التراث العربى, شـرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى ج ۸ / ۱۱۹ الغلاه من الشيعه والنصيريه وغيرهم, وج۹ / ۱۷۲ من خطبه له عليه السلام , كنز العمال۱۱ / ۶۲۲ موضوع الاكمال, تاريخ دمشق ۱۲ / ۳۹۸ و ۴ج۲ / ۱۳۴, المتوفَّى سنه ۵۷۱ هجريه دار الفكر, بيروت, تهذيب الكمال, المزى ۱ج۵ / ۲۳۳ موضوع عبد بن عبـد الرحمن, تهـذيب التهـذيب, ابن حجر ج۸ / ۴۱۱, طبعـه اولى, ۱۴۰۴ هجريـه, دار الفكر, بيروت والامـالى, الصـدوق ۵۲۵, موضوع الاعمش يذكر فضائل على, تاريخ الذهبى فى ترجمه نفيع بن الحارث .

{قَالَ الكَافِرُونَ إنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ (٢) }يونس .

حسداً منهم للنبى وطمساً لمناهجه السماويه .

{ إنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّام ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيع إلا مِنْ بَعْدِ إذْنِهِ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ٣ } سوره يونس.

سأل المأمون أبا الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام ، عن قول الله عزوجل : (وهو الذى خلق السموات والارض فى سته أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا) .

ص: ٣١٤

فقال علیه السلام : إن الله تبارک وتعالی خلق العرش والماء والملائکه قبل خلق السموات والارض, وکانت الملائکه تستدل بأنفسها وبالعرش والماء علی الله عزوجل, ثم جعل عرشه علی الماء لیظهر بذلک قدرته للملائکه فیعلموا أنه علی کل شئ قدیر, ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع وخلق السموات والارض فی سته أیام, وهو مستول علی عرشه, وکان قادرا علی أن یخلقها فی طرفه عین, ولکنه عزوجل خلقها فی سته إیام لیظهر للملائکه ما یخلقه منها شیئا بعد شئ وتستدل بحدوث ما یحدث علی الله تعالی ذکره مره بعد مره, ولم یخلق الله العرش لحاجه به إلیه لانه غنی عن العرش وعن جمیع ما خلق, لا یوصف بالکون علی العرش لانه لیس بجسم, تعالی الله عن صفه خلقه علوا کبیرا ((۱)) .

تفسیر فرات بن ابراهیم : بإسناده عن أبی ذر فی خبر طویل فی وصف المعراج, ساقه إلی أن قال : قلت : یا ملائکه ربی هل تعرفونا حق معرفتنا ؟

فقالوا : یا نبی الله وکیف لا نعرفکم وأنتم أول ما خلق الله ؟ خلقکم أشباح نور من نوره, وجعل لکم مقاعد فی ملکوت سلطانه وعرشه علی الماء قبل أن تکون السماء مبینه, والارض مدحیه, ثم خلق السماوات والارض فی سته أیام ثم رفع العرش إلی السماء السابعه, فاستوی علی عرشه وأنتم أمام

ص: ۳۱۵

۱- لتوحید, الصدوق , المتوفی سنه ۳۸۱هج , ص۳۱۹ .

عرشه تسبحون وتقدسون وتكبرون, ثم خلق الملائكه من بدو ما أراد من أنوار شتى ((١)) .

{ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ

} استوى أي استولى ومعنى العرش أى الملك والتدبير ولا يمكن أن نقول بجلوسه على العرش اذ جاء: (ليس كمثله شيء) . فهو ليس بجسم يجلس على العرش المحسوس ولو قلنا بهذا لاحتاج الى حيز وهو الغنى عن جميع ما خلق .

{يُدَبِّرُ الأَمْرَ } أمر الكون على مقتضى حكمته .

توسع الكون

لقد أُكتُشف أن الكون فى حاله أتساع عندما لاحظ العالمان إدوين هابل وميلتون هيوميسن أن المجرات (مجموعه من النجوم والكواكب، نحن نعيش فى مجره درب التبانه) فى حاله تباعد عن مجرتنا. واتضح أيضا أن عموم المجرات فى حاله ابتعاد عن بعضها البعض. وهذا إن دل على شيئ إنما يدل على أن الكون يتمدد. لكى نستطيع تخيل هذه الفكره نضرب هذا المثال: تخيل أن الكون عباره عن عجينه خبز كرويه وفى داخل العجين حبات البطيخ متوزعه بشكل عشوائى، عندما نضع العجين فى الفرن يبدأ العجين بالتمدد، فترى أن كل حبه من حبوب البطيخ تبدأ بالإبتعاد من الأخرى. ولكى نفهم الفكره أكثر أحضر بالونه، وارسم عليها مجموعه من النقاط (إعتبر البالونه هى الكون والنقاط هم المجرات)، إبدأ بنفخ البالون،

١- البحار ج ٤٥ / ١٧٦ .

سترى أن النقاط كلها تبتعد عن بعضها، وكلما إزداد إتساع البالون كلما ازداد بعد النقاط أكثر. وهذا ما يحدث فى الكون بالضبط.

لنرى ما يقوله الله جل وعلا عن الكون وما إذا كان ساكنا أو فى حاله تمدد. يقول الله فى كتابه الكريم:

{"وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ" }(الذاريات – ٤٧).

هنا يبين الله سبحانه أنه خلق الكون بقوته، ومعنى "بِأَيْدٍ" هنا أن الله تعالى بنى السماء بقوه لا يوصف قدرها. وهنا إشاره إلى عظم تكوين الكون فى البدايه، وإن قارنا التسميه التى سمى بها العلماء بدأ تكوين الكون (الانفجار العظيم) لوجدنا تطابقاً فى المعانى، حيث أن بدايه خلق الكون إنما هو أمر عظيم لا يوصف قدره. ثم يخبرنا الله تعالى عن حال الكون الحالى، ألا وهو انه فى حاله إتساع، وأنه الله سبحانه المسؤول عن هذا الاتساع الدائم.

لقد أخبرنا الله جل وعلا عن هذه الحقيقه، حقيقه إتساع الكون، قبل ١٤١٧ سنه ونحن لم نكتشفها حتى قبل قليل. كم من حقيقه ستكتشف وعندها سنراها تتجلى بكل وضوح فى القرآن الكريم، وكم من حقائق أخرى موجوده فى القرآن والتى إن علمنا ما هى لن تزيدنا إلا إيمانا بالله تعالى .

{مَا مِنْ شَفِيعٍ إلا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ } فهو الذى يأذن لهم, وهو رد لشفاعه الأصنام .

{ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ٣ } . تتدبرون وتفهمون فكيف تعبدون الاصنام .

{ إِلَيْهِ مَرْجِعُكَمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللّهِ حَقّاً إِنَّهُ يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِىَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيم وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ٤ }سوره يونس.

{إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً } بعد الموت {وَعْدَ اللّهِ حَقّاً إِنَّهُ يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ } بعد فنائه {لِيَجْزِىَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالقِسْطِ } بالعدل فيثيبهم أفضل الثواب وأعظم الأجر على إيمانهم بالله ورسوله وعملهم الخير فى صالح عباده, جاء فى الحديث: يقول سبحانه يوم القيامه: اليوم أضع نسبكم وأرفع نسبى...أين المتَّقون ؟

فتصبح الأنساب الرفيعه المقترنه بالفسق والطغيان والترف والتكبر وبالاً على أصحابها . فتتهاوى البيوتات الورقيه العنكبوتيه القائمه على سرقه أموال المسلمين , وتتساقط الابراج الخاويه القائمه على الشأنيه المزيفه , هؤلاء الذين سرقوا أموال الفقراء باسم الشأنيه فجعلوهم مساكين واستحوذوا على الاموال المنقوله وغير المنقوله العائده للدول والناس أجمعين .

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيم } حار جداً لا يمكن الشرب منها {وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ٤ }_سوره يونس.

ص: ٣١٨

أخرج الحافظ الحسكانی الحنفی, قال: حدثنی علی بن موسی بن إسحاق بسنده المذكور عن ابن عبّاس قال: ما فی القرآن آیه: (الّذین آمنوا وعملوا الصّالحات) إلاّ وعلی أمیرها وشریفها ((۱)) .

{ هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیَاءً وَالقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِینَ وَالحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّهُ ذَلِکَ إلاّ بِالحَقِّ یُفَصِّلُ الآیَاتِ لِقَوْم یَعْلَمُونَ۵ } سوره یونس.

{هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیَاءً } النور الذاتی من الشمس ضیاء فهو الذی ینور القمر { وَالقَمَرَ نُوراً } وهو النور العرضی المأخوذ من الشمس .

{وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ } جعل للقمر منازل معروفه یمکن الاستفاده منها لحساب السنین {لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِینَ وَالحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّهُ ذَلِکَ إلا بِالحَقِّ یُفَصِّلُ الآیَاتِ لِقَوْم یَعْلَمُونَ۵ } :یبین الآیات لقوم یتدبرونها .

إن الشمس تقطع المنازل فی کل سنه, والقمر یقطعها فی کل شهر, فإنما یتم الحساب وتعلم الشهور .

وقال تعالی : (الشمس والقمر بحسبان) (الرحمن : ۵) .

ولولا حرکه الشمس والقمر ودوران الارض حول نفسها لضاعت الحسابات فی الارض واستحال حساب الایام والاشهر والسنین .

ص: ۳۱۹

۱- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ۱: ۲۱.

{إِنَّ فِی اخْتِلاَفِ اللَّیْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ فِی السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لآیَات لِّقَوْم یَتَّقُونَ۶* } سوره یونس.

خطاب الهی الی عباده للتدبر فی الأسباب والمسببات والنظم الکونیه لیعرفوا منزله الله تعالی العظیمه التی لیس فوقها منزله ومن هذه الآیات تعاقب اللیل والنهار, ومخلوقاته تعالی السماویه والأرضیه معاجز الرحمن للذین یفهمون .

{ إِنَّ الَّذِینَ لاَ یَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَیَاهِ الدُّنْیَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِینَ هُمْ عَنْ آیَاتِنَا غَافِلُونَ ۷ } سوره یونس.

{إِنَّ الَّذِینَ لاَ یَرْجُونَ لِقَاءَنَا } لا یتوقعون لقاء الله تعالی بل لا یریدون, ویقولون: من مات فات {وَرَضُوا بِالْحَیَاهِ الدُّنْیَا } القلیله المده والفانیه {وَاطْمَأَنُّوا بِهَا } سکنوا الیها .

{وَالَّذِینَ هُمْ عَنْ آیَاتِنَا غَافِلُونَ۷ } غافلون عن الآیات الحاکیه عن وجود الخالق وعظمه حکمته , غافلون عن آیات الله تعالی العامه فی السماوات والارض .

قال الصادق علیه السلام : الآیات هم الأئمه والنذر هم الأنبیاء ((۱)) .

وقال تعالی:{ ثُمَّ کَانَ عَاقِبَهَ الَّذِینَ أَسَاؤُوا السُّوءَی أَنْ کَذَّبُوا بِآیَاتِ اللّهِ وَکَانُوا بِهَا یَسْتَهْزِؤُونَ }- الروم ۳۰ / ۱۰ .

ص: ۳۲۰

۱- أصول الکافی ص ۱۱۹, طبعه الاعلمی, بیروت .

الآيات: أمير المؤمنين و الأئمه : قال أمير المؤمنين علیه السلام : ما لله آیه أکبر منِّی, فاذا رجعوا الی الدنیا یعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فی الدنیا ((۱)) .

{أُوْلَئِکَ مَأوَاهُمُ النَّارُ بِمَا کَانُوا یَکْسِبُونَ۸ } سوره یونس.

بما کانوا یفعلون من المعاصی والجرائم .

عن عبد الأعلی قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام : أصلحک الله هل جعل فی الناس أداه ینالون بها المعرفه ؟ قال: فقال: لا, قلت: فهل کلفوا المعرفه ؟ قال: لا, علی الله البیان (لا یکلف الله نفسا إلا وسعها . ولا یکلف الله نفسا إلا ما آتیها) قال: وسألته عن قول الله عز وجل: (وما کان الله لیضل قوما بعد إذ هدیهم حتی یبین لهم ما یتقون) قال: حتی یعرفهم ما یرضیه وما یسخطه ((۲)) .

وقال نجاح الطائی: الذین أترفوا فی الحیاه الدنیا وارتبطوا بالشیطان فی سبیل ابقاء سلطتهم وتنکروا لحقوق العباد ولبسوا أی لباس یسهل هیمنتهم علی الدوله: لباس الدین أو لباس العسکر أو لباس السلطان وطمسوا حقوق أهل البیت وشیعتهم, هؤلاء هم الغافلون المنافقون والکافرون . تعرفهم بانغماسهم فی الترف وتبعیتهم للقوی الیهودیه والنصرانیه والناصبیه .

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه: ۳۲۹ هج, الطبعه: الخامسه, ۱۳۶۳هج ش, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, ج ۱ / ۲۰۷, تفسیر القمی ج ۲ / ۱۳۱, تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج ۴ / ۲۳۶

۲- التوحید, الصدوق ص ۴۱۴ .

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ٩ } سوره يونس.

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ } يكرر ويؤكد الله تعالى على أمرين الايمان بالله والأنبياء والأوصياء أولا وفعل الخير, ومن أفضل الخير أن لا يسيء الشخص الى أحد, فهؤلاء مصيرهم الى الجنه {تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ٩ } .

أخرج العلّامه البحراني, عن موفّق بن أحمد الحنفي بسنده المذكور, عن علي كرّم الله وجهه, عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , قال: أي علي عليه السلام , ألم تسمع قول الله تعالى: {إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات } . أنت وشيعتك([1]) .

{ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ١٠ } سوره يونس.

{دَعْوَاهُمْ } دعاؤهم في الجنه {فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ } بين أهل الجنه .

{وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ(١٠) } .يفتتحون كلامهم بالتسبيح ويختتمونه بالتحميد .

عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) قال: « سأل يهودي رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فقال: أخبرني عن تفسير (سبحان الله, والحمد لله, ولا

١- غايه المرام, العلامه البحراني, ٣٢٧.

اله إلا الله, والله اكبر), قال النبى (صلى الله علیه و آله و سلم): علم الله عز وجل أن بنى آدم یكذبون على الله عز وجل, فقال :

(سبحان الله) تنزیها عما یقولون . وأما قوله (الحمد لله) فإنه علم أن العباد لا یؤدون شكر نعمته, فحمد نفسه قبل أن یحمدوه, وهو أول الكلام, لولا ذلك لما أنعم الله على أحد بنعمته . وقوله (لا إله إلا الله) یعنى وحدانیته, لا یقبل الله الأعمال إلا بها, وهى كلمه التقوى, یثقل الله بها الموازین یوم القیامه . وأما قوله تعالى: والله أكبر فهى كلمه أعلى الكلمات, وأحبها إلى الله عز وجل, یعنى أنه لیس شىء أكبر منى, لا تصح

الصلاه إلا بها لكرامتها على الله, وهو الاسم الأكرم .

قال الیهودى: صدقت _ یا محمد _

فما جزاء قائلها ؟

قال: إذا قال العبد: (سبحان الله) سبح معه مادون العرش, فیعطى قائلها عشر أمثالها, وإذا قال: (الحمد لله) أنعم الله علیه بنعیم الدنیا موصولا بنعیم الاخره, وهى الكلمه التى یقولها أهل الجنه إذا دخلوها, وینقطع الكلام الذى یقولونه فى الدنیا ما خلا (الحمد لله) وذلك قوله جل وعز:

(دَعْواهُمْ فِیها سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وتَحِیَّتُهُمْ فِیها سَلامٌ وآخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّه رَبِّ الْعالَمِینَ), وأما قوله: (لا إله إلا الله) فالجنه جزاؤه, وذلك قوله عز وجل : هَلْ جَزاءُ الإِحْسانِ إِلَّا الإِحْسانُ) یقول: هل جزاء لا إله إلا الله إلا الجنه . فقال الیهودى: صدقت یا محمد » ((1)) .

۱- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانى, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم ۳ / ۱۸ والاختصاص, المفید ۳۴ .

{ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ١١ } سوره يونس.

{وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ } : لواستجاب سبحانه للناس دعاءهم فى موت أنفسهم أو الاخرين لهلكوا .

ولو يعجل الله للناس دعاء الشر أى ما يدعون به من الشر على أنفسهم فى حال ضجر, أو بطر, استعجاله إياهم بدعاء الخير, فأضاف المصدر إلى المفعول, فحذف الفاعل, كقوله تعالى: (لا يسأم الانسان من دعاء الخير) فى حذف ضمير الفاعل, والتقدير: ولو يعجل الله للناس الشر استعجالا مثل استعجالهم بالخير, لقضى إليهم أجلهم . قال أبو عبيده: لقضى إليهم أجلهم: معناه لفرغ من أجلهم ((١)) .

{فَنَذَرُ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا } الكافرين والمنافقين.

{فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ(١١) } يتحيرون .

{وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ١٢ } سوره يونس.

{وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ } مضطجعاً {أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً } أى يسرع الى الدعاء بأى صوره وحاله كان لابعاد الشر عنه .

١- مجمع البيان, الطبرسى, الوفاه: ٥٤٨, هـج, تحقيق: لجنه من العلماء, الطبعه الأولى: ١٤١٥, ١٩٩٥ م, الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت ٥ / ١٦٨ .

فترى الناس يدعون الله تعالى كثيرا فى أيام الحاجه والمرض والشده .

{فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ } بدعائه {مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ } ابتعد عنَّا وترك دعاءنا والتضرع الينا الى أن يأتيه ضر آخر وهكذا .

{كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(١٢) } . من جرائم وموبقات .

{وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ } الأمم {مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا } أنفسهم والآخرين {وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ } الدلائل على وجود الله تعالى .

{وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِى الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ(١٣) ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلائِفَ فِى الأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ١٤*} سوره يونس.

{ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلائِفَ } جمع خليفه وهو من يخلف غيره فى أرض ودار ورآسه وغيرها . {فِى الأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ(١٤) }.

فيها من خير وشر ومدى تفوق بعضكم على بعض فالدنيا امتحان للجميع فيفوز الاخيار ويرسب الاشرار وتسود صحفهم .

{وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَات قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآن غَيْرِ هَـٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِى أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِىٓ إِنْ أَتَّبِعُ إلا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّى أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْم عَظِيم ١٥} سوره يونس.

{وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا } القرآنيه {بَيِّنَات } واضحات {قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا } الآخره وان الحياه مقتصره على الدنيا فقط {ائْتِ بِقُرْآن غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ }.

قال الصادق علیه السلام : أو بدل علیاً ((۱)) .

وقال الباقر علیه السلام : قالوا: لو بدل مکان علی علیه السلام أبو بکر أو عمر اتبعناه ((۲)) .

{قُلْ }یا محمـد {مَا یَکُونُ لِی أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِی إِنْ أَتَّبِعُ إِلا مَا یُوحَی إِلَیَّ } من الله العزیز الحکیم {إِنِّی أَخَافُ إِنْ عَصَیْتُ رَبِّی عَذَابَ یَوْمٍ عَظِیمٍ(۱۵) } ـسوره یونس.

قـال النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم : إنی تارک فیکم الثقلین خلیفتین, کتاب الله وعترتی أهل بیتی, ما ان تمسـکتم بهما لن تضـلوا بعـدی, واحـدهما أکـبر من الآخر, وانهمـا لن یفترقـا حـتی یردا علیَّ الحوض یوم القیـامه, وإنَّ اللطیف الخبیر انبأنی انهمـا لن یفترقـا حتی یردا علیَّ الحوض, فلا تتقدموهما فتهلکوا, ولا تعلموهم فإنهم أعلم منکم ((۳)) .

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه: ۳۲۹ هج, الطبعه: الخامسه, ۱۳۶۳هج ش, الناشـر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, ج۱ / ۴۱۹, تفسیر القمی, سنه الوفاه ۳۰۷ هج ـ, سنه الوفاه ۳۰۷ هج ـج۱ / ۳۱۰ .

۲- تفسیر العیاشی ج۲ / ۱۲۰ ح ۱۰ .

۳- صحیح مسلم ج۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخری ج۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, کتاب فضائل الصـحابه, صحیح الترمذی ج ۵ /۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی ج۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین ۹۳ قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبـد المطلب ص ۲۲, المسـتدرک علی الصـحیحین, الحاکم النیسابوری ج۳ / ۱۴۸, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, صـحیح سـنن الکبری, النسائی ج۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس, قال الالبانی: صـحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال: لما رجع النبی صـلی الله علیه و آله و سلم من حجه الوداع, ونزل غدیر خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال: کأنی دعیت فأجبت, وإنی تارک فیکم الثقلین أحـدهما أکبر من الآخر: کتاب الله, وعترتی أهل بیتی, فانظروا کیف تخلفونی فیهما, فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض, ثم قال: إن الله مولای وأنـا ولی کـل مؤمن . ثم إنه أخـذ بیـد علی علیه السـلام فقـال: من کنت ولیه, فهـذا ولیه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحیـح . الکتاب: سلسـله الأحادیث الصـحیحه المجلـد الرابع, المؤلف, محمـد ناصـر الدین الألبانی, الناشـر, مکتبه المعارف للنشـر والتوزیع, الریاض, الطبعه: طبعه جدیـده منقحه ومزیـده, تاریخ الطبعه, ۱۴۱۵ه-, ۱۹۹۵ م . و تفسـیر الثعلبی ج۹ / ۱۸۶, المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجریه, طبعه اولی, ۱۴۳۲ هجریه, دار احیاء التراث, بیروت, مسـند أبی یعلی الموصـلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المـأمون, بیروت, ج۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج ۳ /۱۷, ج ۳ /۵۹, ج ۳ /۱۴۸, ج۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ج۳ / ۱۴, موضوع مسـند ابی خزیمه, صـحیح ابن خزیمه ج۴ / ۶۳, باب ان بنی عبـد المطلب حرم علیهم الصـدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ج۲ / ۱۹۴, ذکر مـا قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسـماع, المقریزی ج۵ / ۳۷۸ فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ج۸ / ۱۷۳, آیه واعتصموا بحبل الله, الصحیح سنن الکبری, البیهقی ج۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ج۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضی به القاضـی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائـد , الهیتمی , بـاب فضـل أهل البیت , طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتـب العلمیـه , بیروت , ج۹ / ۱۶۳, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه, مصـنف ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ۷ ۱۷۶ فی الوصـیه بالقرآن, کتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴ یا ایها الناس, سیره اعلام النبلاء, الذهبی ج۹ / ۳۶۵, طبعه ۹ سنه ۱۴۱۳ هجریه مؤسـسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشـراف, المسـعودی ۲۲۱, الـدر المنثور ج۷ / ۳۴۹, مشـکل الاثار, الطحاوی ۴ کشف الاسـتار عن زوائـد البزار ج ۳ /۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار, تهـذیب اللغه, العلامـه الازهری ۹/۱۷۸, ینابیع الموده, القنـدوزی الحنفی ۴۰, تاریخ بغداد, الخطیب البغدادی ج۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتیبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریخ الخلفاء, السیوطی ۱۱۴, المشکاه, الخطیب التبریزی, المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۵ /۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثیر الجزری الکردی ج ۱ /۲۷۷, اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه ۴۰۴, الصواعق

المحرقه, ابن حجر ص ۲۶, ۸۹ .

فاذا أراد الکفار والمنافقون تبدیل أحد الثقلین أو کلاهما فهذا مرفوض الهیا ونبویا .

لکن هؤلاء أصروا علی مطلبهم وسعوا الیه فکانت النتیجه قولهم أمام النبی صلی الله علیه و آله و سلم وقبل شهادته: حسبنا کتاب الله ((1)) .

ثم جاءوا الی کتاب الله فمنعوا تدوینه ونشره ومنعوا تفسیره باحراقهم للحدیث النبوی ومنعهم الصحابه من ذکر الحدیث وتدوینه .

۱- صحیح البخاری باب جوائز الوفد من کتاب الجهاد والسیر ج۲ / ۱۱۸, آخر ۳۷۵, الوصایا, باب قول المریض قوموا عنی, الطبقات, ابن سعد ج۲ / ۲۷۳, المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, صحیح سنن مسلم ج۲, آخر الوصایا, مسند أحمد بن حنبل ج۱ / ۳۲۵, شرح النهج ج۳ / ۱۱۴ . تاریخ ابن الاثیر الجزری الکردی ج۲ / ۳۲۰, تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ۲۶, تاریخ ابن الوردی ج۱ / ۱۲۹, . تاریخ الطبری ج۲ / ۴۳۹, سیره ابن هشام ج۴ / ۳۰۱, وسر العالمین, وکشف ما فی الدارین, لابی حامد الغزالی ۲۱, تاریخ ابن الوردی ج۱ / ۱۲۹ .

وهذا يعنى رفضهم للثقلين معا وتطبيق الحكم بالرأى وفق المصلحه الشخصيه والحزبيه .

{ قلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أفَلا تَعْقِلُونَ ١٦ } سوره يونس.

قال الصادق عليه السلام : { قُلْ } يا محمد {لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ } هذا القرآن {عَلَيْكُمْ وَلا أدْرَاكُمْ بِهِ } ولا أعلمكم الله به على لسان غيرى أيضاً .

{فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً } مدَّه طويله تتمثل فى حياه النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم أربعين سنه قبل مبعثه الشريف {مِنْ قَبْلِهِ } نزول القرآن عليَّ {أفَلا تَعْقِلُونَ(١٦) } .

وممن يتابع الشيطان ويترك عقله من يتابع برامج الفسق والفجور ويحارب النبى الاكرم ويطمس شريعته :

فى دراسه جديده أجريت من قبل باحثين فى جامعه كامبردج وجدت أن دماغ الإنسان الذى ينظر للمحرمات وبخاصه المقاطع الإباحيه يسلك سلوكاً يشبه دماغ ذلك الذى يدمن المخدرات والخمر.

وتعتبر هذه الدراسه الأولى من نوعها حيث استخدم العلماء التصوير بالرنين المغنطيسى لأدمغه مجموعه من الشباب المدمنين على مشاهده أفلام الجنس، إن نتائج الدراسه فاجأت العلماء بخطوره المناظر الجنسيه، وضروره الحد من مشاهدتها!!!

لقد أثبتت دراسات سابقه أن الإدمان على المخدرات يسبب تلفاً فى المنطقه الأماميه للدماغ، وقد لوحظ أن مدمنى الخمر والمخدرات يعانون من

انكماش المنطقه الأماميه من أدمغتهم مما يفقدهم السيطره على تصرفاتهم. ولذلك فإن إدمان النظر للنساء المتبرجات سوف يكون له نفس الأثر على الدماغ وربما أكثر، ولكن غالباً الناس لا يدركون حجم هذا الضرر إلا متأخراً.

الدكتور ارك نستله وهو عالم أعصاب يؤكد أن إدمان المخدرات يؤثر على الدماغ بل ويعيد تشكيل الدماغ تشكيلاً سيئاً. أما الدكتور نورمان دودج فيقول فى كتابه فيؤكد أن المشاهد الخلاعيه تحدث تغييرات خطيره فى الدماغ، وتجعل من يشاهدها فى حاله استنفار دائم وإدمان على المشاهده من دون سبب، فتجده ينتقل من مشهد لآخر دون توقف... ويزيد احتمال ارتكابه لفعل فاحش بنسبه كبيره جداً .

{ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ١٧ } سوره يونس.

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً {أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ } كـذَّب أصوله وفروعه ودلائله {إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ(١٧) } : المغيرون للأديان الالهيه .

ومنها_ قوله تعالى : (ويَوْمَ الْقِيامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى أللهِ_ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ) الآيه_ الزّمر (٦٠) .

ومنها_ قوله تعالى : (ومَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتُرى عَلَى أللهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ) الآيه (الانعام ٢١) .

والآيات الوارده فى المقام الدّاله على نهى الاخذ بغير علم فى الاحكام الشّرعيّه كثيره وفيما ذكرناه كفايه .

ص: ٣٣٠

امّا الاخبار : فمنها_ قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم من أفتی النّاس بغیر علم لعنته ملائکه السّموات والأرض ((۱)) .

ومنها_ ما رواه فیه أیضا باسناده قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم اتّقو تکذیب اللَّه .

قیل : یا رسول اللَّه وکیف ذاک .

قال : یقول أحدکم قال اللَّه فیقول اللَّه عزّ وجلّ کذبت لم أقله ویقول لم یقل اللَّه فیقول عزّ وجلّ کذبت قد قلته .

ومنها_ ما رواه أیضا باسناده عن أبی عبد اللَّه علیه السلام قال : الکذب علی اللَّه عزّ وجلّ وعلی رسوله وعلی الأوصیاء من الکبائر وقال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم من قال علیّ ما لم أقل فلیتبوّء مقعده من النّار .

{وَیَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ مَا لا یَضُرُّهُمْ وَلا یَنْفَعُهُمْ وَیَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللّهَ بِمَا لا یَعْلَمُ فِی السَّمَاوَاتِ وَلا فِی الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَی عَمَّا یُشْرِکُونَ۱۸* } سوره یونس.

{وَیَعْبُدُونَ } الأصنام { مِنْ دُونِ اللّهِ مَا لا یَضُرُّهُمْ وَلا یَنْفَعُهُمْ وَیَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللّهِ } یوم القیامه .

{قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللّهَ بِمَا لا یَعْلَمُ فِی السَّمَاوَاتِ وَلا فِی الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَی عَمَّا یُشْرِکُونَ(۱۸) }.

{ ومَا کَانَ النَّاسُ إلا أُمَّهً وَاحِدَهً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلا کَلِمَهٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ فِیمَا فِیهِ یَخْتَلِفُونَ۱۹ } سوره یونس.

۱- بحار الأنوار ج ۱ ص ۱۰۰ ط کمپانی .

{وَما كَانَ النَّاسُ إلا أُمَّهً وَاحِدَهً فَاخْتَلَفُوا } كانوا على الفطره الالهيه وعلى دين آدم الى زمن النبى نوح ثم تفرقوا الى أديان متفرقه متناحره .

وكان ذلك فى علم الله السابق أن يختلفوا وبعث فيهم الأنبياء والأئمه بعد الأنبياء, ولولا ذلك لهلكوا عند اختلافهم ((۱)) .

{ وَلَوْلا كَلِمَهٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ } بتأخير الحكم الالهى الى يوم القيامه {لَقُضِیَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ(۱۹)}_سوره يونس.

بواسطه الانبياء والاوصياء يبين الله تعالى لهم الحقَّ من الباطل .

قال على بن إبراهيم: كانت قريش تعبد الأصنام ويقولون: إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى, فإنا لا نقدر على عباده الله . فرد الله عليهم, فقال: قل لهم, يا محمد: (أَتُنَبِّئُونَ اللَّه بِما لا يَعْلَمُ) أى ليس يعلم, فوضع حرفا مكان حرف, أى ليس له شريک يعبد .

وقال: قوله: (وما كانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّهً واحِدَهً) أى على مذهب واحد

(فَاخْتَلَفُوا ولَوْ لا كَلِمَهٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ لَقُضِیَ بَيْنَهُمْ)

أى كان ذلك فى علم الله السابق أن يختلفوا, وبعث فيهم الأنبياء والأئمه بعد الأنبياء, ولولا ذلك لهلكوا عند اختلافهم ((۲)) .

ص: ۳۳۲

۱- تفسير القمى ج۱ / ۳۱۰, عنه تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج۳ /۲۰.

۲- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم۳ / ۲۰ .

{ وَيَقُولُونَ لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الغَيْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّى مَعَكَمْ مِنَ المُنْتَظِرِينَ ٢٠ } سوره يونس.

{وَيَقُولُونَ لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ } مثلما يريدون ويرغبون {فَقُلْ إِنَّمَا الغَيْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ المُنْتَظِرِينَ ٢٠ } .

فهو تعالى الذى ينزل الآيات متى شاء .

قال الرضا عليه السلام : ما أحسن الصبر و انتظار الفرج أما سمعت قول الله عز وجل { فارتقبوا انى معكم رقيب } .

وقوله عز وجل: { فانتظروا انى معكم من المنتظرين } : فعليكم بالصبر فإنه انما يجئ الفرج على اليأس فقد كان الذى من قبلكم أصبر منكم ((١)).

عن يحيى بن أبى القاسم, قال: سألت الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: الم ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيه هُدىً لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) ((٢)) . فقال: « المتقون: شيعه على (عليه السلام), والغيب: هو الحجه القائم, وشاهد ذلك قول الله عز وجل : (ويَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْه آيَةٌ مِنْ رَبِّه فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّه فَانْتَظِرُوا إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) ((٣)) .

١- , تفسير الحويزى ج ٢ /٢٩٧ وتفسير العياشى ج٢ / ٢٠

٢- تفسير الحويزى ١ / ٣١ وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: ١١٠٧هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم. ٣ / ٢١ .

٣- تفسير الحويزى ج ١ / ٣١ وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى ج ٣ / ٢١ .

و أن فی القرآن کل شیء ولا یعلمه إلّا المعصوم ((۱)) .

وأن المهدی علیه السلام یظهر القرآن الذی بخط علی علیه السلام .

وروی عن أبی جعفر علیه السلام ، قال : " ولو قد قام قائمنا - عجل الله تعالی فرجه الشریف - فنطق صدّقه القرآن " .

هذا وقد صرّح جمله من أعلام أهل السنه بأن مصحف الإمام علی علیه السلام رتب علی وفق النزول وهذا یعنی مخالفته فی تألیف القرآن الموجود .

و جمع الإمام علیّ علیه السلام القرآن بعد وفاه الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم ، بعد ذلک أراه الصحابه وقد أعرضوا عنه فقال لهم : سوف لن تروه أبداً . . .

وروی الکلینی ، عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال : إن القرآن الذی جاء به جبرئیل علی محمد صلی الله علیه و آله و سلم سبعه عشر ألف آیه والذی بیننا سته آلاف وکسر ((۲)).

وقال عمر وعائشه وزید بن ثابت بتحریف القرآن وان فیه نقص ((۳)) .

لکن المسلمین الیوم شیعه وسنه اتفقوا علی القرآن الموجود بین أیدیهم والعمل به .

۱- شرح اصول الکافی_ المازندرانی ج ۱۲ / ۵۷ .
۲- الکافی_ ۲ / ۶۳۴ _ دار الکتب الإسلامیه - طهران روضه المتقین _المجلسی ج ۱۰ / ۲۱ _ عدم وقوع تحریف فی القرآن الا فی اسماء الائمه —مؤسسه الثقافه الاسلامیه —قم .
۳- راجع البخاری ومسلم وکتب السنه فی باب القرآن تجد ذلک وراجع کتابی نظریات الخلیفتین _ نجاح الطائی_ تدوین القرآن .

{وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْراً إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ٢١ } سوره يونس.
الناس هنا تعنى الكافرين الذين يتبطرون للنعم ويستهزؤون بها.

{وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً } نعمه من نعم الله الكثيره {مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ } مثل القحط والجوع والمرض والخطر المتمثل بالزلزال والريح والفيضان.

{إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا } يكذبون معاجز الرحمن ودلائله .

{قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْراً } من مكركم الضعيف والعاجز .

{إِنَّ رُسُلَنَا }الملائكه الحفظه {يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ(٢١) } .

إن مكر الله سبحانه يتمثل فى إنزاله العقوبه بالماكرين من حيث لا يشعرون .

روى : أنّ أهل الطائف كانوا يعبدون اللّات, وأهل مكّه العزّى ومناه وهبل وأسافا ونائله, وكانوا يقولون : هؤلاء شفعاؤنا عند اللَّه, فنزلت فيهم :

(وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّه ما لا يَضُرُّهُمْ ولا يَنْفَعُهُمْ) .

{ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيح طَيِّبَه وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ المَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَان وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ٢٢ } سوره يونس.

{هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ } بما أعطاكم من عقل وإراده وقدره فتنسب أفعال الناس اليه, وهيأ لهم الخشب والقير والحديد لصناعه السفن,

ووهبَّ لكم الريح لتنقلكم من مكان الى آخر, وكذلك خلق لكم الخيل والإبل والحمير, لحملكم الى بلدان الله العديده .

{حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ } السفن {وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيح طَيِّبه وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَان وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } ٢٢ سوره يونس. تائبين مطيعين مستغفرين {لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ } المشكله والمعضله {لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ٢٢ } .

لك فلا نعصيك أبداً .

{ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الحَيَاهِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ٢٣ } سوره يونس.

وعن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام ثلاث يرجعن على صاحبهن :

النكث والبغى والمكر, قال الله: (يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم) ((١)) .

{فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ } الله تعالى {إِذَا هُمْ يَبْغُونَ } يفسقون ويعملون {فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ } على سنَّه الطغاه الكافرين .

ص: ٣٣٦

١- تفسير العياشي, محمد بن مسعود العياشي, الوفاه: ٣٢٠ هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتى ٢ / ١٢١ و البرهان ج ٢: ١٨١ . الصافى ج ١: ٧٤٩ .

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكَمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا } انَّ ظلمكم يكون على أنفسكم هذا أولا وثانيا, انَّ بغيكم ضعيف ومحدود الزمن لقصر حياتكم على الحياه الدنيا .

{ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ } عند موتكم {فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٢٣ } فى الحياه الدنيا كل جرائمكم تسمعوها وتشاهدوها .

{إِنَّمَا مَثَلُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلا أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْم يَتَفَكَّرُونَ٢٤} سوره يونس.

{إِنَّمَا مَثَلُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ

الأَرْضِ } المتنوع من خضروات وفواكه وحبوب وعشب المحتاج الى المطر.

{مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ}بعد نزول الماء عليها, فتصبح الأرض جميله ونابضه بالخير وشاكره لنعمه سبحانه {وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا } على اداره الارض كيفما شاؤوا, مثلما تدَّعى الحكومات وحواشى علماء السوء والاحزاب المرتبطه بالسفارات الكبرى حالياً من قدرتها على اداره الكون, بما عندها من سفن سماويه وطائرات وصواريخ, وسفن بحريه وأسلحه فتَّاكه, وعلوم راقيه, وأموال عظيمه, وأحلاف عالميه, سياسيه وعسكريه وغيرها . وهى تقوم

بمحاربه الاسلام وسحق الشعوب الضعيفه والبلدان الاسلاميه, وعندما يصلون الى هذا الحد من الطغيان {أَتَاهَا أَمْرُنَا } عذابنا {لَيْلا أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً } كالزرع المحصود بآله قد ذهبت هيبته وثمرته {كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ } كأنها لم تكن غنيه بالامس بمحاصيلها مفتخره ضاحكه {كَذَلِكَ نُفَصِّلُ } نبين {الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ٢٤ } ـسوره يونس.

يعتبرون ويتدبرون .

عن محمد بن الفضيل عن أبيه عن الامام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال قلت له جعلت فداك بلغنا ان لآل جعفر رايه ولآل العباس رايتين فهل انتهى إليك من علم ذلك شئ ؟

قال اما آل جعفر فليس بشئ ولا إلى شئ واما آل العباس فان لهم ملكا مبطنا يقربون فيه البعيد ويبعدون فيه القريب وسلطانهم عسر ليس يسر حتى إذا امنوا مكر الله وامنوا عقابه صيح فيهم صيحه لا ـ يبقى لهم منال يجمعهم ولا (رجال تمنعهم) وهو قول الله حتى إذا اخذت الأرض زخرفها الآيه, قلت جعلت فداك فمتى يكون ذلك قال اما انه لم يوقت لنا فيه وقت ولكن إذا حدثناكم بشئ فكان كما نقول فقولوا صدق الله ورسوله وإن كان بخلاف ذلك فقولوا صدق الله ورسوله تؤجروا مرتين ولكن إذا اشتدت الحاجه والفاقه وانكر الناس بعضهم بعضا فعند ذلك توقعوا هذا الامر صباحا أو مساءا, فقلت جعلت فداك الحاجه والفاقه قد عرفناهما فما انكار الناس

بعضهم بعضا قال يأت الرجل أخاه فی حاجه فیلقاه بغیر الوجه الذی کان یلقاه فیه ویکلمه بغیر الکلام الذی کان یکلمه ((۱)) .

{وَاللَّهُ یَدْعُو إِلَی دَارِ السَّلامِ وَیَهْدِی مَنْ یَشَاءُ إِلَی صِرَاط مُسْتَقِیم ۲۵ } سوره یونس.

{وَاللَّهُ یَدْعُو إِلَی دَارِ السَّلامِ } الجنه ناصحا عباده الیها {وَیَهْدِی مَنْ یَشَاءُ إِلَی صِرَاط مُسْتَقِیم۲۵ } _سوره یونس: یهدیهم الی ولایه علی علیه السلام .

الحسکانی الحنفی: یعنی به: إلی ولایه علی بن أبی طالب ((۲)) .

وقال زید بن علی عن هذه الآیه: (ویهدی من یشاء إلی صراط مستقیم), الی ولایه علی بن ابی طالب ((۳)) .

وقال ابو بکر بن مردویه الشافعی من مشاهیر علماء العامه: قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : النظر إلی علی (علیه السلام) عباده ((۴)) .

ص: ۳۳۹

۱- تفسیر القمی, سنه الوفاه ۳۰۷ هج _, سنه الوفاه ۳۰۷ هج _۱ / ۳۱۱ .

۲- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ۱: ۲۶۳, المناقب, ابن شهر آشوب ج۲ / ۲۱۷, تفسیر فرات الکوفی ۲۲۱ تحقیق: محمد کاظم, الطبعه: الأولی: ۱۴۱۰, ۱۹۹۰ م, طهران .

۳- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ج۱ / ۳۴۷ ح ۳۵۹ .

۴- رواه الحاکم النیسابوری فی المستدرک علی الصحیحین ج ۳ص ۱۴۱, والإصابه, ج ۴, ترجمه لیلی الغفاریه, ص ۴۰۳, ورواه أبو نعیم فی حلیه الأولیاءج ۲ ص ۱۸۲, ورواه ابن المغازلی بأسانید مختلفه فی مناقب علی بن ابی طالب ۲۰۶ح ۲۴۵, ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن ابی طالب من تاریخ دمشق ج ۲ ص ۲۲۴ ح ۷۲۹ فی مناقب علی بن ابی طالب وما نزل من القرآن فی علی (علیه السلام) أبو بکر أحمد بن موسی ابن مردویه الشافعی الأصفهانی, ص ۷۱۷, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه ۲, ۱۴۲۴ هجریه, نشر دار الحدیث, قم ورواه السیوطی فی اللئالئ المصنوعه ج ۱ ص ۳۴۵, ورواه السیوطی, فی الجامع الصغیر ج ۱ ص ۶۶۵ ح ۴۳۳, ورواه الموفق الخوارزمی فی المناقب ص ۳۶۱ح ۶۷۳, ورواه السیوطی فی تاریخ الخلفاء ص ۱۷۲, والخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد, الخطیب البغدادی ج ۲ ص ۵۱, أرجح المطالب, ص, ۴۲۸, مناقب علی بن ابی طالب ص ۲۰۶, المتقی الهندی الحنفی فی کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۰۱ ح ۳۲۸, مناقب سیدنا علی, ص ۴۹, ورواه الموفق الخوارزمی فی المناقب ص ۳۶۲ح ۳۷۵ . الصراط المستقیم, ج ۱ ص ۱۵۳ .

واسم علی هو الوحید الذی نادی به جبرائیل فی معرکه أحد قائلا: لا فتی إلاّ علی - لا سیف إلاّ ذو الفقار((۱)) .

۱- البدایه والنهایه, ابن کثیر ج۷ / ۲۵۰ خلافه أمیر المؤمنین, تحقیق علی شیری, طبعه ۱, ۱۹۸۸ م احیاء التراث العربی, بیروت, عون المعبود, العظیم آبادی ج۱۰ / ۲۶۴ باب فی الرقی, طبعه ۱۴۱۵ هجریه_ دار الکتب العلمیه, بیروت, وکتاب الهواتف, ابن أبی الدنیا ص ۲۰, المتوفَّی سنه ۲۸۱ طبعه ۱, ۱۴۱۳ هجریه _ مؤسسه الکتب الثقافیه, وکشف الخفاء, العجلونی_ المتوفَّی سنه ۱۱۶۲ هجریه ج۲ / ۳۶۳ ,حرف اللام _ طبعه ۳, ۱۹۸۸ م الکتب العلمیه, بیروت,و الکامل, ابن عدی ج۵ / ۲۶۰ عیسی بن مهران المستضعف, تاریخ مدینه دمشق ۴ج۲ / ۷۱, تحقیق علی شیری, لسان المیزان ج۴ / ۴۰۶ طبعه مؤسسه الاعلمی, بیروت ۱۹۷۱ م طبعه ۲, شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج۲ / ۲۱۰ قصه التحکیم, و ج۱۰ / ۱۸۱ الإمام یذکر بعض مواقفه من الرسول, و۱۱ / ۲۱۷ بیان أحوال العارفین, و ۱ج۳ / ۲۹۳ القول فی اسلام ابی بکر وعلی, ج۷ / ۲۱۷ موازنه بین کلمات الإمام علی وخطب ابن نباته, نظم درر السمطین, الزرندی الخنفی ۱۲۰ مناقب الإمام, تاریخ الطبری ج۲ / ۱۹۷ غزوه أحد, الکامل, ابن الاثیر الجزری الکردی ج۲ / ۱۵۴ غزوه أحد, السیره النبویه ابن هشام ج۳ / ۶۱۵ الرسول یخرج فی أثر العدو, مناشده الإمام علی الصحابه فی الکوفه: کنز العمال ج۵ / ۷۲۳, تاریخ دمشق ۳ج۹ / ۲۰۱ تحقیق علی شیری, مناقب علی, ابو بکر بن مردویه الشافعی ۱۳۲ الفصل ۸ فی انه أقرب الناس من رسول الله, کتاب المنمق, محمد بن حبیب البغدادی ۴۱۱ سیوف قریش, المتوفَّی سنه ۲۴۵ هجریه, تحقیق خورشید أحمد, وقعه صفین ۳۱۴ قتال عبد الله بن الطفیل العامری شرح عبد السلام محمد هارون, طبعه ۲, ۱۳۸۲ هجریه, المؤسسه العربیه الحدیثه, القاهره . الکافی ج۸ / ۱۱۰, علل الشرائع, الصدوق, المتوفَّی سنه ۳۸۱ هجریه, طبعه ۱۹۶۶ م المکتبه الحیدریه, النجف الاشرف, ج۱ / ۷, الباب ۷ علة صار الانبیاء والح أفضل من الملائکه

وقال عمر بن الخطّاب: لولا سيفه (على) لما قام عمود الإسلام ([(۱)](#)) .

من آمن بالله تعالى وعمل صالحاً من الفعل يهديه الله تعالى الى ولايه على ونرى هذا فى المستبصرين الساعين الى طلب الحق والممتنعين عن فعل المنكر وعمل الذنوب وارتكاب الموبقات .

اذن الصراط المستقيم هو صراط محمد وآل محمد صلى الله عليه و آله و سلم وانَّ هذه الآيه داله على ولايه الإمام على عليه السلام , فهو نفس النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى آيه المباهله,

---

۱- شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد, المعتزلى ۱۲ / ۸۲ نكته من كلام عمر, غايه المرام, البحرانى ج۵ / ۲۶۵ الباب ۴۱ فى رجوع ابى بكر, غريب الحديث, ابن الجوزى ج۱ / ۸۴, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت .

ومن له صلاحیات النبی کامله کما فی بیعه الغدیر, ومن مکانته من النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم ذات مکانه هارون من موسی .

وقال نجاح الطائی: وهو صراط محمد وأل بیته المعصومین, ولا یهتدی الی صراطهم الا المؤمنون.

روی الحافظ الحاکم الحسکانی فی کتابه بأسناده المذکور عن عبدالله بن عباس فی تفسیر قوله الله تعالی: {والله یدعوا إلی دار السّلام}: یعنی به: الجنه.

{ویهدی من یشاء إلی صراط مستقیم }: یعنی به: إلی ولایه علی بن أبی طالب علیه السلام ((۱))

.

یدعو الله تعالی الناس الی العمل الصالح المجوز لهم الی الجنه الموعوده باسم دار السلام , ومن هؤلاء العاملین ینتخب من یهدیهم الی ولایه علی علیه السلام الصراط المستقیم .

{ لِلَّذِینَ أحْسَنُوا الحُسْنَی وَزِیَادَهٌ وَلا یَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلا ذِلَّهٌ اُوْلَئِکَ أصْحَابُ الجَنَّهِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ۲۶ } سوره یونس.

{لِلَّذِینَ أحْسَنُوا الحُسْنَی وَزِیَادَهٌ } کل من فعل الخیر من الأعمال له الأجر الحسن منه بقدره وزیاده علی ذلک هدیه من ربِّ العالمین .

ص: ۳۴۲

۱- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ۱: ۲۶۳, المناقب, ابن شهر آشوب ج۲ / ۲۱۷ .

عن أمير المؤمنين (عليه السـلام), فيما كتب إلى محمد بن أبى بكر حين ولاه مصر, وأمره أن يقرأه على أهل مصر, وفيما كتب (عليه السلام): « قال الله تعالى: (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وزِيادَةٌ) فأما الحسنى فهى الجنه, والزياده هى الدنيا »((۱)) .

{وَلا يَرْهَقُ } يغشى { وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ } سواد {وَلا ذِلَّةٌ } تصيب فى العاده المهزومين يوم القيامه .

{أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الجَنَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ۲۶ } .

وقال الامام محمد الباقر عليه السـلام عن أصـحاب النار : هؤلاء أهل البدع والشبهات والشهوات يسوِّد اللهُ وجوههم ثم يلقونه يقول الله { كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما} يسود الله وجوههم يوم القيامه ويلبسهم الذل والصغار ((۲)) .

ويضع الله تعالى السواد على وجوههم لما فعلوه من ظلم بالعباد فى الدنيا .وعن محمد بن مروان قال: سـمعت أبا عبد الله (عليه السـلام) يقول: ما من شئ إلا وله كيل ووزن إلا الدموع, فإن القطره منها تطفئ بحارا من النار فإذا

۱- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم ۳ / ۲۵ .

۲- تفسير القمى, سنه الوفاه ۳۰۷ هج ـ, سنه الوفاه ۳۰۷ هج ـ۱ / ۳۱۱ وتفسير الحويزى ۲ / ۳۰۱ .

اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذله, فإذا فاضت حرمه الله على النار ولو أن باكيا بكى فى أمه لرحموا ((۱)) .

والمؤمنون يبكون خشيه من الله تعالى .

{ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَه بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّهٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِم كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ۲۷ } سوره يونس.

{ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ } فى الدنيا {جَزَاءُ سَيِّئَه بِمِثْلِهَا } دون زياده عليها {وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّهٌ } من فشلهم فى نيل الجنه, وخيبتهم بعقاب جهنم .

{مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِم } ينقـذهم من العذب ويشـفع لهم {كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً } وهذه القطع المظلمه تبين أنهم من أهل النار {أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ۲۷ }_سوره

يونس.

سود الوجوه دلاله على سوء المنقلب فى الاخره فهم من أصحاب الجحيم.

{وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ۲۸ } سوره يونس.

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: ۳۲۹ هج, الطبعه: الخامسه, ۱۳۶۳هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, ۲ / ۴۸۲ .

{وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً } المسلمين والكافرين {ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ } لا تتحركوا {أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ } الشركاء: الشياطين والأوثان {فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ } قطعنا العلاقه بينهم {وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ } للكافرين .

{مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ٢٨ }: بل كنتم تعبدون أهواءكم وشهواتكم .

{ فَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ٢٩*هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْس مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللّهِ مَوْلاهُمُ الحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ٣٠ } سوره يونس.

{فَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ٢٩ } أنكر الشركاء عباده الكافرين لهم للهروب من المأزق {هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْس مَا أَسْلَفَتْ }: يوم القيامه تعلم كل نفس ماعملت .

{وَرُدُّوا إِلَى اللّهِ مَوْلاهُمُ الحَقِّ } يوم القيامه {وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ٣٠ } . من أكاذيب على الاسلام والمسلمين .

{ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الحَىَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ ٣١ } سوره يونس.

{قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ } فأمر الارض والسماء باعطاء خيرها, من ينزل المطر وينبت النبات وصنع المعدن .قال الامام على عليه السلام فى نهج البلاغه: فمن الذى هداك لاجترار الغذاء من ثدى أمك ؟

{أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ } خلق الاسماع والأبصار .

{ وَمَنْ يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ } يخرج الانسان من النطفه ويخرج الدجاجه من البيضه {وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ } النطفه والبيضه { وَمَنْ يُدَبِّرُ الأمْرَ } أمر الكون {فَسَيَقُولُونَ اللّهُ فَقُلْ أفَلا تَتَّقُونَ(٣١)} ـسوره يونس.

: المتولّى لهذه الأمور, المستحقّ للعباده . هو ربّكم الثّابت ربوبيّته, لأنه الّذى أنشأكم وأحياكم ورزقكم ودبّر أموركم .

« فَماذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ »: استفهام إنكار, أى: ليس بعد الحقّ إلّا الضّلال . فمن تخطّى الحقّ الّذى هو عباده اللّه وقع فى الضّلال .

{فَذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمُ الحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الحَقِّ إلا الضَّلالُ فَأنّى تُصْرَفُونَ ٣٢* } سوره يونس:

{فَذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمُ الحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الحَقِّ إلا الضَّلالُ } ومن خالف الحق الواضح فهو فى انحراف كامل عن الحق والمدنيه.

{فَأنّى تُصْرَفُونَ٣٢ } فكيف تبتعدون عن عبادته وتعبدون شهواتكم وميولكم .

{كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَهُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ٣٣ } سوره يونس : {كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَهُ رَبِّكَ } كلمه العذاب .

{عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا } فى أعمالهم {أنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ٣٣ } :

بما أنزل الله تعالى من شريعه شامله وكامله, فيفضل الكثير من الناس أنفسهم على الآخرين بحجج واهيه مثل انه من آل فلان أو من القبيله الفلانيه, أو من النسب الفلانى, أو من المدينه الفلانيه, أو الدوله الفلانيه.

ص: ٣٤٦

كنت فى مطار الكويت فى سنه ١٩٩٣ م فقال لى صديقى الكويتى المستقبل لى: هذه الالاف من الناس الموجوده فى المطار كلها جاءت لخدمتنا فنحن أفضل منهم وفى تلك الالاف كان الطبيب والمهندس والتاجر والعامل مثل بقيه مطارات العالم .

وقال لى تلميذى الصينى فى بكين: نحن الصينيين افضل من باقى الامم لاننا ننحدر من قرد كبير الجثه وباقى الامم

ينحدرون من قرد صغير .

طبيعه الانسان غير المتقى رغبته فى التفضل على غيره من البشر والاستعلاء عليهم الا من رحم ربى .

{قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللّهُ يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنّى تُؤْفَكُونَ ٣٤ } سوره يونس.

{قُلْ } يا أيها الكفار, والكفار تشمل المنافقين لانهم كفار متخفٌّون .

{ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ } الذين تعبدونهم من دون الله تعالى {مَنْ يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ } الله تعالى يبدأ الخلق من لا شىء يقول له: كن فيكون, بينما الانسان يصنع الشىء من شىء آخر, مثلا يصنع البناء من الحجر والحديد والخشب, ويصنع الطائره من المعادن التى أوجدها سبحانه فى جوف الأرض, فالله تعالى يخلق الشىء والانسان يصنع الشىء من شىء .

{قُلِ اللّهُ يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ } ويعيد تعالى الحياه لمن مات من جديد {فَأَنّى تُؤْفَكُونَ٣٤ } فكيف تبتعدون عن الحق الى الباطل .

وقال نجاح الطائى: يدرك الكفار أن الامور بيد الله تعالى فهو الخالق وهو المعيد لكنهم يعبدون الطغاه وأهواءهم مثلما قال الامام الحسين عليه السلام : الناس

عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معايشهم فان محصوا بالبلاء قلّ الديانون ((١)) .

{ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ قُلِ اللّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إلا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ٣٥ } سوره يونس.

{قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ } هل ترسل الاوثان والشياطين رسلا يهدون الى الحق أو يقيمون الحجج والأدله على الحق ؟

الجواب: لا- كل الذين يعملون مع الاصنام من السدنه والكهنه والسحره يدعون الى الكفر والزنا والشذوذ والفسق والفجور والقتل والربا والكذب والاحتكار .

{ قُلِ اللّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ } عبر قرآنه الصامت وهو القرآن الكريم, وقرآنه الناطق وهم النبى محمد وأهل بيته العظام عليهم السلام لذا قال الامام على عليه السلام :

أنا القرآن الناطق {أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ } وهم المعصومون العلماء الذين علّمهم الله تعالى وهؤلاء أولى بالقياده والزعامه من الجهله المخالفين لهم, الذين هم بحاجه لمن يتبعهم .

{أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إلا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ٣٥ }:

١- بحار الأنوار ٧٨: ١١٦, مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٣٧ نقل فى كربلاء .

روی الحاکم الحسکانی ((۱)) :اختصم قوم إلی النبی صلی الله علیه و آله و سلم فأمر بعض اصحابه ان یحکم بینهم, فحکم أبو بکر فلم یرضوا به, فامر علیاً علیه السلام

أن یحکم بینهم, فحکم بینهم فرضوا به, فقال بعض المنافقین:

حکم علیکم فلان (أبو بکر) . فلم ترضوا به, وحکم علیکم علی علیه السلام فرضیتم به ؟ بئس القوم أنتم. فأنزل الله تعالی فی علی علیه السلام : (أَفَمَن يَهْدِی إِلَى الْحَقِّ) إلی آخرها وذلک أنّ علیاً علیه السلام یوفّق لحقیقه القضاء من غیر أن یُعلّم ((۲)) .

و قال الامام الباقر علیه السلام : من یهدی الی الحق أهل البیت ومن لا یهدی الی

الحق هم المخالفون لهم من قریش ((۳)) .

وجاء فی حق أهل البیت المعصومین قوله تعالی:

ص: ۳۴۹

۱- , قال الذهبی الکردی صاحب تاریخ الاسلام: (أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث), تذکره الحفاظ, الذهبی ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.
۲- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ج۱ ص۲۶۵ ح۳۶۱ الناشر: بیروت بإسناده عن ابن عباس, الکافی ج۷ / ۳۴۹, عنه تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج۳ / ۲۸, تفسیر العیاشی ج۲ / ۱۲۲ ح ۱۸ .
۳- تفسیر القمی ج۱ / ۳۱۲, عنه تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, ج۳ / ۳۰ .

{فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون } ((۱)) .

وعن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال: شرب رجل الخمر علی عهد أبی بکر فرفع إلی أبی بکر فقال له: أشربت خمرا ؟

قال: نعم قال: ولم وهی محرمه ؟ قال: فقال له الرجل: إنی أسلمت وحسن إسلامی ومنزلی بین ظهرانی قوم یشربون الخمر ویستحلونها ولو علمت أنها حرام اجتنبتها فالتفت أبو بکر إلی عمر فقال: ما تقول فی أمر هذا الرجل ؟ فقال عمر: معضله ولیس لها إلا أبو الحسن قال :

فقال أبو بکر: ادع لنا علیا علیه السلام فقال عمر: یؤتی الحکم فی بیته فقاما والرجل معهما ومن حضرهما من الناس حتی أتوا أمیر المؤمنین علیه السلام فأخبراه بقصه الرجل وقص الرجل قصته قال: فقال: ابعثوا معه من یدور به علی مجالس المهاجرین والأنصار من کان تلا علیه آیه التحریم فلیشهد علیه, ففعلوا ذلک به فلم یشهد علیه أحد بأنه قرأ علیه آیه التحریم فخلی عنه وقال له: إن شربت بعدها أقمنا علیک الحد ((۲))
.

هذا یبین وجوب تعلیم الناس الشریعه لغیرهم والواجب علی الناس تعلم الشریعه لیعرفوا الحلال من الحرام .

۱- الایضاح, ابن شاذان ۱۰۱, شرح النهج, المعتزلی ج۹ / ۱۷۵, تفسیر القمی ج۱ / ۳۱۲, المیزان ج۱ / ۲۷۳ تفسیر العیاشی ج۲ / ۱۲۲ .
۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه: ۳۲۹ هج, الطبعه: الخامسه, ۱۳۶۳هج ش, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, ۷ / ۲۱۷ .

{وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إلا ظَنّاً إنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِى مِنَ الحَقِّ شَيْئاً إنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ٣۶* } سوره يونس.

{وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إلا ظَنّاً } إنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِى مِنَ الحَقِّ شَيْئاً } التبعيه غير العلميه للآباء والاخذ من غير المعصوم تبعيه ظنيه والاخذ من المعصوم مباشره تبعيه علميه قاطعه .

{إنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ٣۶ } : من الاشراك به سبحانه . والبعض يتبع الجهله واليهود مثل عبد الله بن سلام وكعب الاحبار باعتبارهم علماء بينما سمى الصحابه ابن سلام فى المدينه باليهودى .

وحدثت مناقشات علميه وقضائيه كثيره زمن عمر والإمام على (عليه السلام)فقال ابو بكر: لولا على لهلك ابو بكر ((١)).

وقال عمر: عجزت النساء أن يلدن مثل على بن أبى طالب ((٢)) .

وقال عمر: اللهم لا تبقنى لمعضله ليس لها ابن أبى طالب((٣)) .

وقال عمر: ردُّوا قول عمر الى الإمام على عليه السلام , لولا على لهلك عمر((۴))

١- , فيض القدير, المناوى ج ۴ / ٣۵٧ .
٢- ينابيع المخوده ج ٣ / ١۴۶ الباب ۶۵ فى ايراد ما فى كتاب فصل الخطاب.
٣- نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى ١٣٢ مناقب الإمام أمير المؤمنين, المناقب, الخوارزمى الحنفى ٩٧, الفصل السابع فى بيان غزاره علمه وأخرجه سبط بن الجوزى.
۴- تأويل مختلف الحديث, ابن قتيبه, ص ١۵٢ الجمع بين قول على, الناشر: دار الكتب العلميه, بيروت, الاستيعاب ج ٣ / ١١٠٣, تحقيق على البجاوى طبعه ١, ١۴١٢ هجريه دار الجيل, بيروت, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج ١ / ١٨ القول فى نسب أمير المؤمنين, تحقيق محمد ابو الفضل, الناشر: ١, ١٩۵٩ م, احياء الكتب العربيه, بيروت, نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى ١٣٠ مناقب الإمام, الناشر: ١, ١٩۵٨ م, تفسير العياشى ج ١ / ٧۵, آيه: كتب عليكم القصاص, طبعه المكتبه العلميه, طهران, تفسير الرازى ٢ج٨ / ١۵, الرياض النضره ج ٣ / ١۴٢, تذكره الخواص, سبط بن الجوزى ١۴٨, مناقب الخوارزمى الحنفى ٩۵ ح٩۴, ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى ٨٢, كفايه الطالب, الكنجى ٢٢۶ , الفصول المهمه, ابن الصباغ المالكى ١٨, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ٧٠, الاستيعاب, ابن عبدالبر ج ٣ / ١١٠٣ .

وقال عمر: لولا على لضلَّ عمر((١)) .

وقال عثمان: لولا على لهلك عثمان ((٢)).

وقـال نجـاح الطـائى: رغم اعترافـات ابى بكر وعمر وعثمـان بمنزله الامـام على كامام للمسـلمين ومرجعهم الـدينى الا أن الكثير من المسـلمين يخالفوه ويأخذون دينهم من صغار الصحابه والتابعين معارضه منهم لرب العالمين .

ويسمون عصيانهم لاهل البيت والقرآن بالتوحيد الخالص لله تعالى !!!

{وَمَا كَانَ هَذَا القُرْآنُ أنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ ٣٧ } سوره يونس.

ص: ٣٥٢

١- تمهيد الباقلانى ١٩٩ .

٢- , زين الفتى فى سوره هل أتى ج ١ / ٣١٧ رقم ٢٢٥ .

{وَمَا كَانَ هَـٰذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللّهِ } ما كان هذا القرآن ولن يكون مصدره من غير الله العزيز {وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ } من الكتب السماويه الماضيه النازله على رسل الله {وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ } ولكن كان القرآن تبييناً وتصديقاً منه تعالى {لاَ رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٣٧ }.

{قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض ظَهِيراً ٨٨ } _سوره الاسراء.

{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَه مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ٣٨

}_سوره

يونس .

وقال نجاح الطائى: تأثير تلاوه وتجويد القرآن الكريم على الناس كبيره جدا .

لقد أسلمت الاميره ديانا البريطانيه من سماع القرآن, وخطبت المصرى محمد الفايد وحملت منه بعد عقد الزواج .وبعدما حملت مسلما فى رحمها قتلتها الحكومتان الانجليزيه والفرنسيه فى باريس مع خطيبها بسبب اسلامها وزواجها من مسلم . وخافوا من أن يكون ولدها المسلم أخا لولدها من الامير جارلز الذى سيكون ملكا لبريطانيا خلفا لابيه . هذه هى الحريه الدينيه عند الغربيين .

{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَه مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ٣٨ } سوره يونس.

{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ } محمد صلى الله عليه و آله و سلم {قُلْ فَأْتُوا بِسُورَه مِثْلِهِ } .

فی البلاغه والعلم والاخبار عن الغیب وغیر ذلک, وقوله : " لئن اجتمعت الإنس والجن علی أن یأتوا بمثل هـذا القرآن لا یأتون بمثله) یعنی فأتوا بسوره مثلما أتی به محمد صلی الله علیه و آله و سلم فی الإعجاز من حسن النظم وجزاله اللفظ والفصاحه التی اختصت به, والإخبار عما کان وعما یکون .

لقد طلب الصینی (الشهیر الذی یخرج من الغرف المحکمه الإغلاق وینفذ من الجدران)من تلمیذی الصینی المسلم اسماعیل أن یکون تلمیذا عنده فیعلمه صنعته, فقال اسماعیل له : أنا مسلم وأحتاط فی الأمور التی لا أعرف حلالها من حرامها فقال له الصینی الکافر: اذن اقرأ لنا شیئاً من القرآن الکریم, فقرأ له اسماعیل سوره الفاتحه, فتعجب الصینی قائلا: عندما قرأتَ القرآنَ رأیتُ نوراً خرج من الغرفه الی عنان السماء لم أشاهده من قبل .

{وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إنْ کُنْتُمْ صَادِقِینَ۳۸ } لیساعدوکم فی ذکر قرآن مثل القرآن الالهی . هیا تحرکوا واجمعوا أصحابکم فی هذا المسعی المستحیل فی تدوین قرآن فیه العلم وعلوم الغیب والبلاغه والنحو والانسجام فی آیاته .

ولم یفلح الکافرون فی مسعاهم هذا .

{ بَلْ کَذَّبُوا بِمَا لَمْ یُحِیطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا یَأتِهِمْ تَأوِیلُهُ کَذَلِکَ کَذَّبَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ کَیْفَ کَانَ عَاقِبَهُ الظَّالِمِینَ ۳۹ } سوره یونس.

{بَلْ کَذَّبُوا بِمَا لَمْ یُحِیطُوا بِعِلْمِهِ } } وهذا منطق الجهله دائماً {وَلَمَّا یَأتِهِمْ تَأوِیلُهُ } لم یعلموا تفسیره .

المفسر القمی: نزلت فی الرجعه, کذبوا بها . أی: أنها لا تکون ([(۱)](#content_note_355_1)) .

{کَذَلِکَ کَذَّبَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ } من الأمم الکافره {فَانْظُرْ کَیْفَ کَانَ عَاقِبَهُ الظَّالِمِینَ۳۹ }: المکذبین فی الدنیا والآخره .

{وَمِنْهُمْ مَنْ یُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لا یُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّکَ أَعْلَمُ بِالمُفْسِدِینَ ۴۰ } سوره یونس:

{وَمِنْهُمْ } من قومک {مَنْ یُؤْمِنُ بِهِ } القرآن { وَمِنْهُمْ مَنْ لا یُؤْمِنُ بِهِ} أبداً لاعمالهم الباطله { وَرَبُّکَ أَعْلَمُ بِالمُفْسِدِینَ۴۰ } .

(وَإِنْ کَذَّبُوکَ فَقُلْ لِی عَمَلِی وَلَکُمْ عَمَلُکُمْ أَنْتُمْ بَرِیئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِیءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ(۴۱) } سوره یونس.

وَإِنْ کَذَّبُوکَ یا محمد صلی الله علیه و آله و سلم قل موعظتک واترکهم {وما أنت بهادی العمی عن ضلالتهم } - النمل ۸۱) .

{ وَمِنْهُمْ مَنْ یَسْتَمِعُونَ إِلَیْکَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ کَانُوا لا یَعْقِلُونَ ۴۲ } سوره یونس: {أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ } لا یمکن اسماع الصم {وَلَوْ کَانُوا لا یَعْقِلُونَ۴۲ } ولا یسمع الصم الذین لا یعقلون .

ص: ۳۵۵

۱- تفسیر القمی, تفسیر الایه و تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: ۳۲۰ هـج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتی , تفسیر الایه وتفسیر الصافی,الفیض الکاشانی, الوفاه: ۱۰۹۱ هـج, تحقیق: الشیخ حسین الأعلمی, الطبعه الثانیه: رمضان ۱۴۱۶, ۱۳۷۴ ش, الناشر: مکتبه الصدر, طهران. ۲ / ۴۰۳ .

{وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ } بقلوب وأسماع مقفله .قال علماء النواصب لتلاميذهم لا تسمعوا كلام الشيعه خوفا عليكم من التأثر بهم . أى انهم يخافون عليهم من سماع الحقيقه .

{وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِى الْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا لا يُبْصِرُونَ ٤٣ } سوره يونس: {وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ } بعيون حاقده حاسده {أَفَأَنْتَ تَهْدِى الْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا لا يُبْصِرُونَ٤٣ } . لا يمكن هدايه الذين لا يبصرون .هذه جموع الوهابيين الارهابيين الخوارج تخالف القرآن والحديث اذ تقتل المسلمين وتحرق دورهم بلا رأفه وهم لا يسمعون .

{إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ٤٤ } سوره يونس : أنفسهم بأعمالهم الباطله الظالمه لبعضهم البعض وعصيانهم للشريعه وشركهم بالله العظيم .

{ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إلا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ٤٥ } سوره يونس.

{وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ } الله تعالى يوم القيامه {كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا } فى الدنيا {إلا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ } اقصر المده الزمنيه فى الدنيا {يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ } كأن البشريه عاشت فى الدنيا ساعه تعارفوا فيما بينهم ثم جاءهم الموت.

{قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ } كذبوا بالاخره فيخسر الصفقه المشركون المكذبون بالاخره المحاربون لله تعالى, والظالمون لعباده {وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ}٤٥ _سوره يونس. الى الحق .

ص: ٣٥٦

{ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ۴۶ } سوره یونس.

{وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ } يا محمد {بَعْضَ الَّذِى نَعِدُهُمْ } من الرجعه وقيام القائم عليه السلام {أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ } من قبل ذلك ((۱)).

{فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ } بعد الموت {ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ۴۶ } .من معاصى ومكائد .

قال الطبرسى: أى نعد هؤلاء الكفار من نصر المؤمنين عليهم, وتمكينك منهم بالقتل والأسر واغتنام الأموال " أو نتوفينك " أى نقبضنك إلينا قبل أن نريك ذلك, وبين بـذلك أن بعض ذلك فى حياته, وبعضه بعـد وفاته " فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب " أى عليك أن تبلغهم ما أرسلناك به إليهم, وتقوم بمـا أمرنـاك بالقيـام به, وعلينـا حسـابهم ومجـازاتهم والانتقـام منهم إما عاجلا وإما آجلا, وفى هـذا دلاله على أن الاسلام سيظهر على سائر الأديان فى أيامه و بعد وفاته, وقد وقع المخبر به على وفق الخبر ((۲)) .

{وَلِكُلِّ

أُمَّه رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُمْ بِالقِسْطِ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ۴۷ } سوره یونس. : {وَلِكُلِّ أُمَّه } من الأمم {رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ

۱- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .

۲- البحار, المجلسى ج ۱ج۸ / ۱۶۱ .وتفسير الطبرسى, تفسير الايه .

رَسُولُهُمْ } الی کل أمه وأخبرهم بالحلال والحرام عندها {قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ } بالعدل بعدما عرفوا شریعه الله تعالی {وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ۴۷ }

أبداً لان الله تعالی یسیر علی العدل مع المؤالف والمخالف, یعطی کلا حقه .

تفسیرها فی الباطن, أنَّ لکل قرن من هذه الأمه رسولا من آل محمد یخرج الی القرن الذی هو الیهم رسول, وهم الأولیاء, وهم الرسل ((۱)) .

ابن مردویه الشافعی عن عمره, قالت: قالت لی معاذه الغفاریه: کنت أنیسا لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أخرج معه فی الأسفار, أقوم علی المرضی, وأداوی الجرحی . فدخلت علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ببیت عائشه وعلی علیه السلام خارج من عندها, فسمعته یقول فی حدیث لعائشه: النظر إلی علی عباده ((۲)) .

ص: ۳۵۸

۱- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: ۳۲۰ هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتی ج۲ / ۱۲۳, تفسیر الصافی ج۱ / ۷۵۴ .

۲- کفایه الطالب, الکنجی الشافعی, ۱۲۳ طبعه الغری, ارجح المطالب, الامرتسری الحنفی ص ۹۸, طبعه لاهور, الدر النظیم, ابن حاتم العاملی ۳۲۵, مؤسسه النشر الاسلامی, قم, المناقب, الخوارزمی ۳۲ وقدمه المؤلف, نهج الحق, الحلی ۲۳۱ المبحث الخامس, تحقیق عین الله الحسنی, طبعه ۱۴۲۱ هجریه, مؤسسه دار الهجره, قم, مائه منقبه للامام علی, ابن شاذان ۱۷۶ ح ۱۰۰, الإصابه, ج ۴, ترجمه لیلی الغفاریه, ص ۴۰۳, مناقب علی بن ابی طالب ص ۲۰۶, المتقی الهندی الحنفی فی کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۰۱ ح ۳۲۸, مناقب سیدنا علی, ص . ۴۹, ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن ابی طالب من تاریخ دمشق ج ۲ ص ۲۲۴ ح ۷۲۹, رواه الحاکم النیسابوری فی المستدرک علی الصحیحین ج ۳ص ۱۴۱, رواه السیوطی فی اللئالئ المصنوعه ج ۱ ص ۳۴۵, ورواه السیوطی, الجامع الصغیر ج ۱ ص ۶۶۵ ح ۴۳۳, ورواه الموفق الخوارزمی فی المناقب ص ۳۶۱ح ۶۷۳, ورواه ابن المغازلی الشافعی فی مناقب علی بن ابی طالب ص ۲۱۱ ح ۲۵۴, ورواه السیوطی فی تاریخ الخلفاء ص ۱۷۲, ورواه أبو نعیم فی حلیه الأولیاءج ۲ ص ۱۸۲, والخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد, الخطیب البغدادی ج ۲ ص ۵۱, مناقب علی بن ابی طالب وما نزل من القرآن فی علی (علیه السلام), أبو بکر أحمد بن موسی ابن مردویه الشافعی الأصفهانی, ص ۷۱۷, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه ۲, ۱۴۲۴ هجریه, نشر دار الحدیث, قم ورواه الموفق الخوارزمی فی المناقب ص ۳۶۲ح ۳۷۵ . الصراط المستقیم, ج ۱ ص ۱۵۳, فرائد السمطین, الجوینی الحموئیج۱ / ۱۹, میزان الاعتدال, الذهبی ج۳ / ۴۶۷, لسان المیزان, ابن حجر ج۵ / ۶۲ .

الحاکم: قال الحاکم فی المستدرک بالسند الصحیح عن احمد بن حنبل: ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله ما جاء لعلی بن ابی طالب ((۱))

.

{وَیَقُولُونَ مَتَی هَذَا الوَعْدُ إنْ کُنْتُمْ صَادِقِینَ۴۸ } سوره یونس.

۱- المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج ۳ / ۱۱۶, الناشر: دار الکتب العلمیه, بیروت, قاموس شتائم, حسن بن علی السقاف, ۱۹۸, طبعه ۱, ۱۹۹۳ م, دار الإمام النووی, عمان, الاردن و فجر الاسلام ۲۶۱ طبعه ۴, فتح العلی ص ۲, طبعه اسلامیه, القاهره, الاصابه ج۲ / ۵۰۱, الصواعق المحرقه, ابن حجر الهیتمی ۱۶۸ فی فضائله (علیه السلام) وقد ذکر فی کتب الشیعه أیضا کما فی: الطرائف ص ۱۳۶والمناقب ص ۱۱و ۳۴والعمده ص ۱۲۱وکشف الغمه ج ۱ ص ۱۶۷وغیرها .

{وَيَقُولُونَ } الكفار {مَتَى هَذَا الوَعْدُ } بالعذاب أى متى يوم القيامه ؟ {إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۴۸قُلْ } يا رسول الله .

{قُلْ لا أمْلِكُ لِنَفْسِی ضَرّاً وَلا نَفْعاً إلا مَا شَاءَ اللّهُ لِكُلِّ اُمَّه أجَلٌ إذَا جَاءَ أجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأخِرُونَ سَاعَهً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ۴۹* قُلْ أرَأيْتُمْ إنْ أتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتاً أوْ نَهَاراً مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ المُجْرِمُونَ ۵۰ } سوره یونس : { لا أمْلِكُ لِنَفْسِی ضَرّاً وَلا نَفْعاً إلا مَا شَاءَ اللّهُ } كل شى بيد الله تعالى وليس بيد غيره .

{لِكُلِّ اُمَّه أجَلٌ } معلوم عند الله تعالى {إذَا جَاءَ أجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأخِرُونَ سَاعَهً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ۴۹ قُلْ أرَأيْتُمْ إنْ أتَاكُمْ عَذَابُهُ } الله تعالى {بَيَاتاً } ليلا {أوْ نَهَاراً مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ المُجْرِمُونَ ۵۰ }_سوره یونس :

ای هل يريدون عذاب الليل أم عذاب النهار سريعاً لهم؟

قال القمی: عذاب ينزل فی آخر الزمان علی فسقه أهل القبله وهم يجحدون نزول العذاب عليهم ((۱)) .

{أثُمَّ إذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ أالآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ۵۱ } سوره یونس. أثُمَّ إذَا مَا وَقَعَ العذاب .

{آمَنْتُمْ بِهِ أالآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ(۵۱) } بسبب حماقتكم, وهكذا الأحمق لا يؤمن بالعذاب الا بعد وقوعه .

ص: ۳۶۰

۱- تفسیر القمی, تفسير الايه وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .

{ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إلا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ٥٢ } ظلموا حق آل محمد عليهم السلام . وهو جزاء طبيعى للمجرمين . {وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ } .لا يثقون بالاخره .

وكم هى الحكومات الغاشمه التى قامت بظلم حق آل محمد وشيعتهم من اراقه دمائهم وغصب حقوقهم وغصب أموالهم وطمس تراثهم .

{ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إى وَرَبِّى إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ

بِمُعْجِزِينَ ٥٣ } سوره يونس.

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال: أخبرنى أبو بكر المعمرى, بإسناده المذكور, عن يحيى بن سعيد, عن جعفر الصادق, عن أبيه فى قول الله تعالى: (ويستنبؤنك أحق هو) .

قال: يستنبؤنك يا محمد أهل مكه عن على بن أبى طالب عليه السلام هل هو إمام ؟ (قل

إى وربى إنّه لحق) ((١)) .

يسألون النبى صلى الله عليه و آله و سلم : ما تقول فى على ؟ {قُلْ } يا محمد ((٢)): {إى وَرَبِّى إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ٥٣ } _سوره يونس.

١- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه ٤٧٠ هج, ١: ٢٦٧.
٢- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: ٣٢٩ هج, الطبعه: الخامسه, ١٣٦٣هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, ج١ / ٣٥٦ ح٨٧, عنه تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: ١١٠٧هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج٢ / ٣٣, تفسير العياشى ج٢ / ١٢٣ .

یسألونک یا محمد: علی وصیک ؟ قل أی وربی انه لوصیی ((۱)) .

وعن الباقر علیه السلام فی قوله: (ویستنبؤنک أحق هو قُلْ إِی وَرَبِّی إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِینَ) . قال: یسألونک یا محمد: علی وصیک ؟ قل: إی وربی إنه لوصیی ((۲)) .

وقال النبی علیه السلام : علی مع الحق والحق مع علی یدور معه حیثما دار ((۳)).

ص: ۳۶۲

۱- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, تفسیر الایه .

۲- المناقب: ابن شهر آشوب ج۳ / ۶۱, تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج۳ / ۳۴ .

۳- مجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی ج ۷ / ۲۳۵ فی یوم الجرعه, طبعه ۱۹۸۸م, دار الکتب العلمیه, بیروت, المعیار والموازنه, الاسکافی, المتوفَّی سنه ۲۲۰ هجریه, تحقیق المحمودی, طبعه ۱۹۸۱ م ص ۳۵, اصناف المخالفین, شرح نهج البلاغه, المعتزلی ج ۲ / ۲۹۷, معرفه الإمام علی, و ۱۸ / ۷۲ وصیه له علیه السلام , تحقیق محمد ابو الفضل و تاریخ بغداد ۱۴ / ۳۲۲ یوسف بن یعقوب, تحقیق مصطفی عبد القادر, دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق ۴ ج ۲ / ۴۴۹, تحقیق علی شیری ۱۴۱۵ هجریه دار الفکر, بیروت, ومنتخب کنز العمال ج ۵ / ۳۰, کنز العمال ج ۵ / ۳۰, الامامه والسیاسه ج ۱ / ۷۳, المعیار والموازنه, الاسکافی ۳۵ ذکر اصناف المخالفین والمعادین, تحقیق المحمودی ط ۱, ۱۹۸۱ م, مناقب علی, ابو بکر بن مردویه الشافعی ۱۱۳ الفصل الثامن, طبعه دار الحدیث ۱۴۲۴ هجریه, طبعه ۲, الاستغاثه, ابو القاسم الکوفی ج ۲ / ۶۳ مخازی سعد بن ابی وقاص, مناقب علی ابن الدمشقی ج ۱ / ۳۴۳ _الباب ۴۹, تحقیق المحمودی, طبعه ۱_۱۴۱۵ هجریه, احیاء الثقافه الاسلامیه, قم و ینابیع الموده ج ۱ / ۱۷۳ الباب ۹, وتقریب المعارف, الحلبی ۳۵۴ الاحداث الواقعه من عمر بن الخطاب .

ورغم النصوص الالهيه والحديثه فی ان الامام علی علیه السلام هو الحق ومع الحق الا اننا نجد الکثیر یتبعون المنافسین له فی الخلافه ویترکوه ویترکون النبی محمدا صلی الله علیه و آله و سلم : أورد البخاری قول عمر للنبی فی داره فی یوم شهادته وأمام الحاضرین : إنَّ النبی لیهجر حسبنا کتاب الله فی ثلاثه مواضع من

صحیحه ((۱)) .

ص: ۳۶۳

۱- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری ,کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷ _کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب الجزیه و ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, وکتاب الاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م_ دار الفکر, بیروت و صحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, وشرح مسلم, النووی ج ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّی سنه ۲۳۰ هجریه, ذکر الکتاب, ج ۲ / ۲۴۳, طبعه دار صادر, بیروت, وفتح الباری ,ابن حجر العسقلانی ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت,و المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۱۱ / ۳۵۲, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت,و المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, وتاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶, السنه ۱۱ هجریه, و ج ۴ / ۲۷۱ _الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , والشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفکر, بیروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی ج ۳ / ۱۱۴ و الکامل فی التاریخ ابن الأثیر , مرض رسول الله, ج ۲ / ۳۲۰ وتذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ص ۲۶, وتاریخ ابن الوردی ج ۱/۱۲۹, وسیره ابن هشام (مختصر سیره ابن اسحاق المتوفی سنه ۱۵۱ هج) ج ۴/۳۰۱, و مسند أحمد بن حنبل _الوفاه ۲۴۱ هج, ج ۱ / ۳۲۵, وکتاب سلیم بن قیس الهلالی , المتوفی سنه ۷۶ هج ، ص ۲۱۱, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, والارشاد, المفید , الوفاه ۴۱۳ هج , ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

وغضب النبی صلی الله علیه و آله و سلم علیهم واخرجهم من داره قائلا لهم: قوموا ((۱)) . ولم یطرد الرسول صلی الله علیه و آله و سلم أحدا من داره فی مکه والمدینه غیر هؤلاء .

وقال عمر للامام علی علیه السلام : أما والله لقد أرادک الحقُّ ،ولکن أبی قومک ((۲)) .

وقال عمر: الملک عقیم والحق لابن أبی طالب ((۳)) .

ونزل قوله تعالی: {وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِک فَأَمْطِرْ علینا حِجَارَهً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَاب أَلِیم}

((۴)) .

لقد نزلت العقوبه الإلهیه علی عدَّه رجال مخالفین لولایه الإمام علی بن أبی طالب (علیه السلام)کالتی نزلت علی جیش إبرهه الحبشی الذی جاء لهدم الکعبه,

ص: ۳۶۴

۱- ـ صحیح البخاری، باب جوائز الوفد من کتاب الجهاد والسیر ۲/۱۱۸، صحیح مسلم فی آخر الوصایا ۱/۲۳۲، مسند أحمد بن حنبل ۱/۳۲۵،السقیفه والخلافه، أبو بکر الجوهری .

۲- شرح نهج البلاغه، ابن أبی الحدید ۱۲ / ۷۹, نکت من کلام عمر .

۳- , در بحر المناقب, جمال الدین محمد بن احمد الحنفی الموصلی (ابن حسنویه) ص ۶۰ مخطوط .

۴- , سوره الأنفال ج۸ / ۳۱, ۳۲ .

اذ غضب الحارث الفهری من تنصیب الرسول صلی الله علیه و آله و سلم لعلی (علیه السلام) فی منصب الولایه العظمی وسأل الرسول قائلا:

(هـذا منک أم من الله ؟فقال الرسول صـلی الله علیه و آله و سـلم : من الله تعالی . فقال الحارث: اللهم ان کان هـذا هو الحق من عندک فامطر علینا حجاره من السـماء او ائتنا بعذاب ألیم فأصابته حجاره من السماء فسقطت فی رأسه وخرجت من دبره وسقط میتا . ونزل قوله تعالی (سَأَلَ سَائِلٌ بعذاب واقع) ((۱)) .

النتیجه: علی علیه السلام هو الحق کما فی الایه القرآنیه والاحادیث النبویه.

وقال نجاح الطائی: علی هو الحق وأراده الحق تعالی وکان مع الحق.

والنصوص القرآنیه والحدیثیه وروایات الصحابه تنص علی هذا . ومن خالفه هو الباطل ومع الباطل وأراده الباطل(ابلیس).

الحسین بن محمد ، عن معلی بن محمد ، عمن أخبره ، عن علی بن جعفر قال سـمعت أبا الحسن علیه السلام یقول : لما رأی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم تیما وعدیا وبنی أمیه یرکبون منبره أفظعه ، فأنزل الله تبارک وتعالی قرآنا یتأسی به : {" وإذ قلنا للملائکه اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبلیس أبی }" ثم أوحی إلیه یا محمد إنی أمرت فلم اطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع فی وصیک ((۲)) .

۱- المعارج ۱ .

۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران ج ۱ / ۴۲۶ و البحار , الناشر : دار احیاء التراث العربی, بیروت ج ۲۴ / ۲۲۵ وکتـاب : مسائل علی بن جعفرالمؤلف : علی بن الإمام جعفر الصادقالوفاه : ق ۲- ص۳۱۸ _المجموعه : مصادر الحدیث الشیعیه - قسم الفقهتحقیق : مؤسسه آل البیت (ع) لإحیاء التراث - قم المشرفهالطبعه : الأولیسنه الطبع : ذی القعده ۱۴۰۹-المطبعه : مهر – قمالناشر : المؤتمر العالمی للإمام الرضا (ع) - مشهد المقدسه و الکتاب : مرآه العقول فی شرح أخبار آل الرسول_المؤلف : العلامه المجلسیالجزء : ۵ / ۹۰ -الوفاه : ۱۱۱۱م _ المجموعه : مصادر الحدیث الشیعیه - القسم العامتحقیق : هاشم الرّسولیالطبعه : الثانیهسنه الطبع : ۱۴۰۴ - ۱۳۶۳ شالمطبعه : خورشید - الناشر : دار الکتب الإسلامیه- طهران وتفسیر البرهان ج ۱ / ۱۶۹ نشر مؤسسه البعثه –طهران وتفسیر نور الثقلین – الحویزیج ۱ / ۵۷ –الوفاه ۱۱۱۲ هج - مؤسسه اسماعیلیان –قم .

{وَلَوْ أنَّ لِكَلِّ نَفْس ظَلَمَتْ مَا فِي الأرْضِ لافْتَدَتْ بِهِ وَأسَـرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأوُا العَذَابَ وَقُضِـيَ بَيْنَهُمْ بِالقِسْطِ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ۵۴} سوره يونس : تحاول النفس الظالمه المهدده بجهنم اعطاء ما فی الارض للفرار من العذاب الخطير.

{وَأسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأوُا العَذَابَ } أخفوا ندمهم کی لا يشمت بهم الأعداء {وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالقِسْطِ } بالعدل الالهی .

{وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ۵۴ } فی الحساب بل يعطون ما يستحقونه بما فعلوه فی الحياه الدنيا .

{ ألا إنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ ألا إنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ۵۵ } سوره يونس.

ص: ۳۶۶

كل شيء ملك لله تعالى فيمكنه أن يغني من يريد ويطعم من يشاء ويؤنس من أحب ويحمى من دعاه ويرفع من أطاعه ويهلك من عاداه .

ومن سكن الارض تنعم بنعمه الوافره والكثيره والله كريم سواء شكروه أم لم يشكروه فترى الكافرين يعيشون على مائدته العظيمه ورزقه النازل من السماء , ويعطيهم الفرص الكثيره ليؤمنوا ويستغفروا ويفوزوا بالجنه .

{ألا إِنَّ لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ألا إِنَّ وَعْدَ اللّهِ } البعث والعذاب {حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ٥٥ }: لتركهم التدبر في آيات الله تعالى.

{هُوَ

يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ٥٦ } عند موتكم .

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ٥٧} سوره يونس.

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ } وهو القرآن الكريم فيه الوعظ الديني للهدايه الانسانيه نحو الاحسن .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : فضل الله عز وجل القرآن, والعلم بتأويله, ورحمته, وتوفيقه لموالاه محمد وآله الطاهرين, ومعاداه أعدائهم, ثم قال (صلى الله عليه و آله و سلم) : وكيف لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون, وهو ثمن الجنه ونعيمها, فإنه يكتسب بها رضوان الله الذى هو أفضل من الجنه, ويستحق الكون بحضره محمد وآله الطيبين الذى هو أفضل من الجنه, إن محمدا وآل محمد الطيبين أشرف زينه الجنان ((١)) .

ص: ٣٦٧

١- البحار ج ١ / ٢١٧ .

{وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ } من الأهواء والأحقاد والآفات والشكوك .

{وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ٥٧ } . الهدى: ولايه على عليه السلام :

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : إنَّ الله عز وجل عهد اليَّ فى على عليه السلام عهداً قلت: يا رب بيِّنه لى . قال تعالى: إنَّ علياً رايه الهدى وإمام أوليائى ونور من أطاعنى وهو الكلمه التى الزمتها المتقين من أحبه أحبنى ومن أطاعه أطاعنى ((١)).

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعلى: أنت فاروق الأُمّه, ومنار الهدى, وإمام الأولياء ((٢)).

وعن السكونى, عن الامام أبى عبد الله الصادق , عن آبائه (عليهم السلام) قال: شكا رجل إلى النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) وجعا فى صدره فقال صلى الله عليه و آله و سلم : استشف بالقرآن فإن الله عز وجل يقول: " وشفاء لما فى الصدور ((٣)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : " فضل الله عز وجل " القرآن والعلم بتأويله " ورحمته " توفيقه لموالاه محمد وآله الطيبين, ومعاداه أعدائهم .

١- , كنز العمال ح ٣٣٠٢١, ٣٢٩٠٠, ٣٣٠٢٢, ٣٢٨٧٨ .

٢- , تاريخ دمشق ترجمه الإمام على ج ١ / ٨٩ ح ١٢٢, وسيله النجاه, اللكنهوى ١٣٣, الكامل فى معرفه الضعفاء, عبد الله بن محمد بن عدى بن عبد الله بن محمد بن مبارك الحافظ أبو أحمد الجرجانى, ص ١٤٩ .

٣- الكافي, الشيخ الكليني, الوفاه: ٣٢٩ هج, الطبعه: الخامسه, ١٣٦٣هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, ٢ / ٦٠٠ .

الشفاء: معنی کالدواء لإزاله الداء, فداء الجهل أضر من داء البدن, وعلاجه أعسر, وأطباؤه أقل, والشفاء منه أجل . والصدر: موضع القلب, وهو أجل موضع فی البدن, لشرف القلب ((۱)) .

{قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ۵۸ } سوره یونس. {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ } تأتی الهدایه وتنزل الخیرات {فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ۵۸ } .

قال الامام علی علیه السلام فی نهج البلاغه: ما بالکم تفرحون بالیسیر من الدنیا تدرکونه, ولا یحزنکم الکثیر من الآخره تحرمونه .

وقال الامام الرضا علیه السلام : بولایه محمد وآل محمد هو خیر مما یجمع هؤلاء من دنیاهم ((۲)) .

وقال الباقر علیه السلام : بفضل الله نبوه محمد صلی الله علیه و آله و سلم وبرحمته ولایه علی علیه السلام (فلیفرحوا), الشیعه (هو خیر مما یجمعون), یعنی مخالفیهم ((۳)) .

۱- مجمع البیان, الطبرسی, الوفاه: ۵۴۸, هج, تحقیق: لجنه من العلماء, الطبعه الأولی: ۱۴۱۵, ۱۹۹۵ م, الناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات, بیروت ۵ / ۲۰۰ .

۲- الکافی, الشیخ الکلینی, ج۱ / ۴۲۳, عنه تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج۳ / ۳۵,

۳- تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: ۳۲۰ هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتی ج۲ / ۱۲۴, عنه تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, ج۳ / ۳۵, روضه الواعظین ۱۰۶, مجمع البیان, الطبرسی, الوفاه: ۵۴۸, هج, تحقیق: لجنه من العلماء, الطبعه الأولی: ۱۴۱۵, ۱۹۹۵ م, الناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات, بیروت ج۵ / ۱۷۸ .

الخطیب البغدادی والسیوطی: روی الخطیب البغدادی, بإسناده المذکور, عن ابن عبّاس فی قوله تعالی: (قل بفضل الله وبرحمته) الآیه:

قال ابن عبّاس: بفضل الله: النبی صلی الله علیه و آله و سلم , وبرحمته علی کرّم الله وجهه) ((۱)) .

وأخرجه أیضاً مفسر الشافعیّه جلال الدین بن أبی بکر السیوطی فی تفسیره((۲)) .

وأخرجه العلّامه الکنجی الشافعی فی کفایته((۳)) .

{ قُلْ أَرَأَیْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللّهُ لَکُمْ مِنْ رِزْق فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالا قُلْ أَاللّهُ أَذِنَ لَکُمْ أَمْ عَلَی اللّهِ تَفْتَرُونَ ۵۹ } سوره یونس.

{قُلْ أَرَأَیْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللّهُ لَکُمْ مِنْ رِزْق فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالا } خطاب لاهل الجاهلیه فی تحریمهم وتحلیلهم ما یشتهون {قُلْ أَاللّهُ أَذِنَ لَکُمْ أَمْ عَلَی اللّهِ تَفْتَرُونَ ۵۹ } : لانکم خالفتم الشرع الالهی .

وهو ما أحلته وحرمته أهل الکتاب بقوله " وقالوا ما فی بطون هذه الانعام خالصه لذکورنا ومحرم علی أزواجنا " وقوله " وجعلوا لله مما ذرأ من

۱- تاریخ بغداد, الخطیب البغدادی ۵: ۱۵ .

۲- الدر منثور۳: ۳۰۸ .

۳- کفایه الطالب, الکنجی الشافعی,: ۲۳۷, تاریخ بغداد, الخطیب البغدادی ج۵ / ۲۱۸, ترجمه ابن عقده, ۲۶۸۰, الاباطیل والمناکیر والصحاح والمشاهیر ۳۴۸, ۳۴۹ ۷۱۸, تاریخ دمشق ۴ج۲ / ۳۶۲ ترجمه علی بن ابی طالب (علیه السلام) .

الحرث والانعام نصيبا . . الآیه " فاحتج الله علیهم فقال قل لهم: " آلله اذن لکم أم علی الله تفترون " ((۱)) .

قُـلْ آللَّه أَذِنَ لَکُمْ) فی التحریم والتحلیـل, فتقولون ذلـک بحکمه (أَمْ عَلَی اللَّه تَفْـتَرُونَ) فی نسبه ذلـک إلیه ؟ وتلاـعب النـاس فی الحلاـل والحرام أساس مشاکل العالم .

{وَمَا ظَنُّ الَّذِینَ یَفْتَرُونَ عَلَی اللّهِ الکَذِبَ یَوْمَ القِیَامَهِ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْل عَلَی النَّاسِ وَلَکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَشْکُرُونَ ۶۰ } سوره یونس.

أیحسبون أن لا یجازوا علیه ویعاقبوا

علیه یوم القیامه وهو تهدید الهی للکافرین الظالمین .

الـذین یفترون الکـذب لا ینجون من عـذاب الله . لقد منع رجال السـقیفه أیام حکمهم تفسـیر القرآن وأحرقوا الحدیث النبوی وشـجعوا بالمال الوضع فی الحدیث لصالحهم وفی ضرر أهل البیت وازداد الکذب فی زمن معاویه :

قال المدائنی:« کتب معاویه إلی عماله أن الحدیث فی عثمان قد کثر، وفشا فی کل مصر، وفی کل وجه وناحیه، فإذا جاءکم کتابی هذا فادعوا النـاس إلی الروایه فی فضائـل الصـحابه، والخلفاء الأولین (أبی بکر وعمر)، ولا تترکوا خبرا یرویه أحـد من المسـلمین فی أبی تراب(علی علیه السـلام) إلاـ وتـأتونی بمنـاقض له فی الصـحابه، فإن هـذا أحب إلی وأقر لعینی وأدحض لحجه أبی تراب (الإمام علی علیه السـلام) وشـیعته، وأشد علیهم من مناقب عثمان وفضائله.

۱- تفسیر القمی, سنه الوفاه ۳۰۷ هج ـ, سنه الوفاه ۳۰۷ هج ـ۱ / ۳۱۳ .

فقُرئت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيره فى مناقب الصحابه مفتعله ولاـ حقيقه لها، وجد الناس فى روايه ما يجرى هذا المجرى حتى أشاروا بذكر ذلك على المنابر، وألقى إلى معلمى الكتاتيب، فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علَّموا بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله تعالى » ((۱)) .

فازداد الكذب طلبا للمال فى كل مكان وسارع الناس فى زياده أحاديثهم المختلقه فى فضائل ابى بكر وعمر وعثمان ومعاويه لاقتناص الدراهم والدنانير من معاويه .

{وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ يَوْمَ القِيَامَهِ } هل يمر كذبهم دون عقاب ؟ وكان معاويه يعطى الاموال لكل من يفترى الكذب فى تفسير القرآن والحديث فى صالح أعداء الدين ومغتصبى الخلافه .

{إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْل عَلَى النَّاسِ } بنعمه التى لا تحصى {وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ ٦٠ } ((۲)) نعم الله تعالى .

{وَمَا

تَكُونُ فِى شَأن وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآن وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَل إلا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّکَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّه

۱- الدرجات الرفيعه السيد على ابن معصوم ص : ۷ .

۲- , سوره يونس.

فِی الأَرْضِ وَلا فِی السَّمَاءِ وَ لا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِکَ وَلا أَکْبَرَ إلا فِی کِتَاب مُبِین ۶۱ } سوره یونس.

{وَمَا تَکُونُ فِی شَأن } أمر . ومعنی قوله وما تکون فی شأن ای فی عمل تعمله خیرا أو شرا .

{وَمَا تَتْلُوا } أی الشأن {مِنْهُ مِنْ قُرْآن وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَل إلا کُنَّا عَلَیْکُمْ شُهُوداً } رقباء .

{إذْ تُفِیضُونَ فِیهِ } تخوضون فی العمل {وَمَا یَعْزُبُ } یغیب {عَنْ رَبِّکَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّه فِی الأَرْضِ وَلا فِی السَّمَاءِ وَ لا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِکَ وَلا أَکْبَرَ إلا فِی کِتَاب مُبِین(۶۱) }_سوره یونس.

حدود علوم أهل البیت

وقال نجاح الطائی: یجب أن یعرف المسلمون حدود علم أهل البیت لانها مساله مهمه .

العاملی البیاضی : عند الإمام علی علیه السلام علم کل رطب ویابس ((۱)) .

ابو حیان والآلوسی: قال ابو حیان والآلوسی والکلینی: هم محمد وأهل بیته ((۲)), فهؤلاء ورثه الکتاب المبین .

۱- الصراط المستقیم , العاملی البیاضی ج ۱ / ۲۱۱, الفصل ۱۸ .

۲- أصول الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه: ۳۲۹ هج, الطبعه: الخامسه, ۱۳۶۳هج ش, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, ج ۱ / ۱۳۱ . الآلوسی: روح المعانی, ج۱۳ ص۱۵۸, مناقب المرتضوی, الکشفی الترمذی ۲۸ و البحر المحیط, ابو حیان , ج۵ ص۴۰۱ والثعلبی فی تفسیره .

المجلسی: قال علماء العامه: علم هذا الکتاب عند الأئمه لقوله تعالی:

ومن عنده علم الکتاب ((۱)) .

وقال تعالی :{وَلا حَبَّه فِی ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْب وَلا یَابِس إلا فِی کِتَاب مُبِین}

((۲)) .

۱- سوره الرعد ۴۳, تفسیر الثعلبی ج۵ / ۳۰۲, طبعه ۱, تحقیق ابی محمد بن عاشور, ط۱, احیاء التراث العربی, ۲۰۰۲م بیروت . شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ج۱ / ۴۰۰, تحقیق المحمودی ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, قم وزاد المسیر ج۴ / ۲۵۱ تفسیر الآیه, تحقیق محمد عبد الرحمن, طبعه ۱, ۱۹۸۷ م دار الفکر, بیروت, الجامع الاحکام القرآن, ج ۹, ص ۳۳۶, تفسیر القرطبی ج۹ / ۳۳۶ تفسیر: یمحو الله ما یشاء, طبعه ۱۹۸۵ م احیاء التراث العربی, بیروت, تحقیق: ابو اسحاق . تفسیر السمعانی ج۳ / ۱۰۱, طبعه دار الوطن, الریاض السعودیه, ۱۹۹۷ م وتفسیر البغوی ج۳ / ۲۵, تحقیق خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بیروت, روح المعانی, الآلوسی ج۱۳ ص۱۵۸, مناقب المرتضوی, الکشفی الترمذی ۲۸ و البحر المحیط, ابو حیان , ج۵ ص۴۰۱ . أصول الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه: ۳۲۹ هج, الطبعه: الخامسه, ۱۳۶۳هج ش, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, ج۱ / ۱۳۱ .

۲- الانعام ۵۹ .

وقال الإمام موسى الكاظم عليه السلام عن {حم والكتاب المبين } : أما حم فهو محمد صلى الله عليه و آله و سلم وهو فى كتاب هود الذى أنزل عليه وهو منقوص الحروف , وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين على عليه السلام ((١)) .

وعن أبى الحسن الأول عليه السلام قال :

قلت له : جعلت فداك أخبرنى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم ورث النبيين كلهم ؟ قال : نعم, قلت : من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه ؟ قال : ما بعث الله نبيا إلا ومحمد صلى الله عليه و آله و سلم أعلم منه, قال :

قلت :

إن عيسى ابن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله, قال : صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقدر على هذه المنازل, قال : فقال : إن سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشك فى أمره " فقال مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين " حين فقده, فغضب عليه فقال : " لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتينى بسلطان مبين " وإنما غضب لأنه كان يدله على الماء, فهذا ــ وهو طائر ــ قد أعطى ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والانس والجن والشياطين [و] المرده له طائعين, ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء, وكان الطير يعرفه وإن الله يقول فى كتابه : " ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى " وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذى فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان, وتحيى به الموتى, ونحن نعرف الماء تحت الهواء, وإن فى كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه

١- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه ,الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , ج ١ / ٣٩٨ , ح٤ تفسير البرهان ج ٥ / ٨ .

الماضون, جعله الله لنا فى أم الكتاب, إن الله يقول : " وما من غائبه فى السماء والأرض إلا فى كتاب مبين " ثم قال : " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا

" فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل وأورثنا هذا الذى فيه تبيان كل شئ ((۱)) .

{ألا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ۶۲ } سوره يونس : {ألا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ } أهل طاعته, وولى الله هو ولى محمد صلى الله عليه و آله و سلم لقوله تعالى: من يطع الرسول فقد أطاع الله ((۲)) .

{لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ۶۲ } يوم القيامه .

وروى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: أخبرنا عقيل بإسناده المذكور, عن أبى هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : إنّ من العباد عباداً يغبطهم الأنبياء, تحابوا بروح الله على غير مال ولا عرض الدّنيا, وجوههم نور, لا يخافون إذا خاف النّاس, ولا يحزنون إذا حزنوا, أتدرون من هم ؟

قلنا لا يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم . قال: هم على بن أبى طالب عليه السلام , وحمزه بن عبدالمطّلب, وجعفر, وعقيل .ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قوله تعالى: (ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ((۳)) .

۱- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران . ۱ / ۲۲۶ .
۲- , النساء ۸۰ .
۳- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه ۴۷۰ هج, ۱: ۲۷۰.

الخوارزمی الحنفی: وأخرج علاّمه الأحناف أخطب الخطباء الموفّق بن أحمد الخوارزمی الحنفی فی مناقبه قال: وأنبأنی الإمام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطّار الهمدانی, بسنده المذکور, عن ثابت, عن أنس, عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم - فی حدیث - قال: إنّ علیاً وذریته ومحبیهم السابقون الأوّلون إلی الجنه. وهم جیران الله وأولیاء الله... } ((۱)) .

{الَّذِینَ آمَنُوا وَکَانُوا یَتَّقُونَ۶۳ } سوره یونس : یمتنعون عن ارتکاب الحرام . ویفعلون الواجبات الالهیه المفروضه .

{ لَهُمُ الْبُشْرَی فِی الْحَیَاهِ الدُّنْیَا وَفِی الآخِرَهِ لا تَبْدِیلَ لِکَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ۶۴ سوره یونس.

{لَهُمُ الْبُشْرَی فِی الْحَیَاهِ الدُّنْیَا }: بحصولهم علی مرتبه المتّقین {وَفِی الآخِرَهِ } ولهم البشری فی الآخره بحصولهم علی الجنه .

القمی: لا تَبْدِیلَ لِکَلِمَاتِ اللّهِ: أی لا تغییر للامامه والدلیل علی ان الکلمات هی الامامه قوله تعالی: {وجعلها کلمه باقیه فی عقبه} ((۲)) یعنی الامامه ((۳)) .

ص: ۳۷۷

۱- المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه: ۳۲.

۲- سوره الزخرف ۲۸.

۳- تفسیر القمی, سنه الوفاه ۳۰۷ هج _۱ / ۳۱۴ .

{لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ } فی حصول المتَّقین علی الجنه والبشری لهم فی الحیاه الخالده فی الرضوان .

وعن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عن الکلمات التی تلقاها آدم من ربه فتاب علیه . قال: " سأل بحق محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام إلا تبت علیَّ, فتاب علیه " .

وروی خبرا طویلاـ أخرجه الدیلمی, وفیه أنه قال (یعنی جبرئیل): فعلیک بهؤلاء الکلمات, فإن الله قابل توبتک وغافر ذنبک, قل: اللهم إنی أسألک بحق محمد وآل محمد, سبحانک لا إله إلا أنت, عملت سوءاً وظلمت نفسی فاغفر لی انک أنت الغفور الرحیم, اللهم إنی أسالک بحق محمد وآل محمد سبحانک لا إله إلا أنت, عملت سوءاً وظلمت نفسی فتب علیَّ إنک أنت التواب الرحیم . فهذه الکلمات التی تلقاها آدم ((۱)).

{ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ۶۴ سوره یونس.

۱- الدر المنثور ج ۱ ص ۶۰, ابن المغازلی فی المناقب ص ۶۳ح ۸۹, طبعه بیروت .- ینابیع الموده للقندوزی ص ۹۷و ۲۳۹, طبعه اسلامبول وفی طبعه ۶۳۲, منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل . ج ۱ / ۴۱۹, الدر المنثور للسیوطی ج ۱ / ۶۰ أو ج ۱ / ۱۴۷, طبعه دار الفکر بیروت . وقد رواه عن الدیلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار . تفسیر اللوامع ۲۱۵/1, طبعه لاهور . معارج النبوه للمعین الکاشفی ص ۹, طبعه الهند . فردوس الاخبار للدیلمی ۱۵۱/۳حدیث ۴۴۰۹, طبعه دار الکتب العلمیه بیروت . دلائل النبوه للبیهقی ج ۵ / ۴۸۹, طبعه دار الکتب بیروت وأرجح المطالب للامرتسری ص ۳۲۰, طبعه لاهور, السیره الحلبیه ج ۱ / ۲۱۹, طبعه مصر .

قال الصادق علیه السلام : لن تموت نفس مؤمنه أبداً حتی تری محمداً صلی الله علیه و آله و سلم وعلیاً علیه السلام فیقول له علی علیه السلام : ابشر أنا علی الذی کنت تحبه أما لأنفعنک...وهذا فی کتاب الله فی سوره یونس : (الَّذِینَ آمَنُوا وَکَانُوا یَتَّقُونَ لَهُمُ البُشْرَی فِی الحَیَاهِ الدُّنْیَا وَفِی الآخِرَهِ ذَلِکَ هُوَ الفَوْزُ العَظِیمُ) ((۱)) .

وقال المفسر القمی: الکلمات: الأئمه

((۲)) .

ولا تتبدل الائمه بالصحابه الخائنین للنبی والمغتصبین للخلافه مثلما طلب الطلقاء والاعراب والمنافقون .

وعن أنس بن مالک, قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لأبی برزه وأنا أسمع:

«یاأبا برزه: إن الله عهد إلیَّ فی علی بن أبی طالب إنه رایه الهدی وهو الکلمه التی ألزمتها المتقین»((۳)) .

والایات المذکوره تبین عظمه الاسلام ورفعه درجه الصالحین الشیعه الذین یحصلون علی البشری فی الدنیا والاخره فلا یهمهم کیف قتلهم الخوارج وکیف ظلمهم النواصب فی الدنیا .

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه: ۳۲۹ هج, الطبعه: الخامسه, ۱۳۶۳هج ش, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, ج۳ / ۱۲۸ ح ۱

۲- تفسیر القمی ج ۱ / ۲۷۰ .

۳- مطالب مسؤول / ص ۴۶, ۴۷.

{وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ۶۵} سوره يونس : وَلا يَحْزُنْكَ } يا محمد {قَوْلُهُمْ } بتكذيب الوعد الالهى فى البعث والجنه {إنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ۶۵ }..

اذا كانت العزه عند الله تعالى فلماذا يحزن المؤمنون واذا كانت الجنه الخالده عند البارى فكيف يفلس المتقون ؟

ان الحزن والافلاس والندم سيكون من نصيب الكافرين بصنوفهم المتعدده من منافقين وخوارج ونواصب .

{ ألا إنَّ لِلّهِ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِى الأرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ شُرَكَاءَ إنْ يَتَّبِعُونَ إلا الظَّنَّ وَإنْ هُمْ إلا يَخْرُصُونَ ۶۶ } سوره يونس : {ألا إنَّ لِلّهِ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِى الأرْضِ } كل شىء فى الدنيا تعود ملكيته لله تعالى وهو الذى يعز ويذل ويغنى ويفقر ويعافى ويشافى {وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ شُرَكَاءَ } من الشياطين وغيرها الا السراب لان الأمور بيده وحده سبحانه.

{إنْ يَتَّبِعُونَ إلا الظَّنَّ } الذى لا علم قاطع فيه {وَإنْ هُمْ إلا يَخْرُصُونَ۶۶} يكذبون فى ادعاءاتهم .

وهو ظنّهم ان عبادتهم الاوثان صحيحه أو يعتقدون أنّ آباءهم كانوا محقّين, فهم يقلّدونهم فإنّ الظنّ يطلق على ما يقابل العلم . و لا عبره فى معرفه الحقّ بقدم عباده الناس للاصنام أو بالكثره, وإنّما الاعتبار بالحجّه .

الخرص الكذب, يقال خرص يخرص خرصا وخروصا وتخرص تخرصا واخترص اختراصا, وأصله القطع .

{هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكَمُ اللَّيْلَ لِتَسْكَنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَات لِقَوْم يَسْمَعُونَ ٦٧ } سوره يونس.

{هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ } للراحه والهدوء والسكينه .

{وَالنَّهَارَ مُبْصِراً }تبصرون فيه لتعملوا والله تعالى خلقكم للعباده .والعباده تتمثل فى العمل واجراء العبادات المفروضه والمستحبه {إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَات } الهيه .

{لِقَوْم يَسْمَعُونَ٦٧}: يفهمون ويتدبرون فى آيات الله تعالى .

{ قَالُوا اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ هُوَ الغَنِيُّ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَان بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ٦٨ } سوره يونس : {قَالُوا اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ } قالت اليهود: عزير ابن الله, وقالت النصارى: عيسى ابن الله كذباً وزيفاً { هُوَ الغَنِيُّ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ} هو الغنى عن الولد فى ذاته وصفاته {إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَان بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ٦٨ _سوره

يونس. تفترون على الرحمن دون علم .

{قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ٦٩ } سوره يونس : فى الدنيا والآخره وغالبا ما تفترى الاحزاب السياسيه الفاسده والحكومات الظالمه الطاغيه العاتيه أكثر من غيرها . والذين يفترون هم طلاب الدنيا الفانيه فقد افترى الامويون كثيرا فطمسهم رب العالمين وضيع نسلهم وأموالهم .

ص: ٣٨١

{مَتَاعٌ فِی الدُّنْیَا ثُمَّ إِلَیْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِیقُهُمُ العَذَابَ الشَّدِیدَ بِمَا کَانُوا یَکْفُرُونَ ۷۰ } سوره یونس.

{مَتَاعٌ } قلیل من الحیاه لا یذکر {فِی الدُّنْیَا ثُمَّ إِلَیْنَا مَرْجِعُهُمْ } بعد الموت {ثُمَّ نُذِیقُهُمُ العَذَابَ الشَّدِیدَ } فی الآخره .

{بِمَا کَانُوا یَکْفُرُونَ} ۷۰ _سوره یونس.

بشرکهم فی الله العظیم ونکرانهم النعم السماویه وعلی رأسها اهل البیت علیهم السلام .

{ وَاتْلُ عَلَیْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ یَا قَوْمِ إِنْ کَانَ کَبُرَ عَلَیْکُمْ مَقَامِی وَتَذْکِیرِی بِآیَاتِ اللّهِ فَعَلَی اللّهِ تَوَکَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَکُمْ وَشُرَکَاءَکُمْ ثُمَّ لا یَکُنْ أَمْرُکُمْ عَلَیْکُمْ غُمَّهً ثُمَّ اقْضُوا إِلَیَّ وَلا تُنْظِرُونِ ۷۱ } سوره یونس: {وَاتْلُ عَلَیْهِمْ } یا محمد {نَبَأَ نُوحٍ } قصّه نوح .

{إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ یَا قَوْمِ إِنْ کَانَ کَبُرَ عَلَیْکُمْ مَقَامِی } سکنی فیکم {وَتَذْکِیرِی بِآیَاتِ اللّهِ } ووعظی لکم أی إن کنتم لا تتحملون سکنی معکم وارشادی ایاکم الی الخیر .

{فَعَلَی اللّهِ تَوَکَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَکُمْ وَشُرَکَاءَکُمْ } ادعوا أصحابکم وشیاطینکم للمکر بی {ثُمَّ لا یَکُنْ أَمْرُکُمْ عَلَیْکُمْ غُمَّهً } مستوراً بل لیکن حربا علنیه, أی حاربونی علناً مثلما تشتهون .

{ثُمَّ اقْضُوا إِلَیَّ } امضوا فی مشروعکم لقتلی .

{وَلا تُنْظِرُونِ(۷۱) } _سوره یونس.: لا تتأخرون.

وتکلم الامام الحسین علیه السلام بنفس النهج مع الجیش الأموی القادم لقتله :

ص: ۳۸۲

دعا الامام الحسين عليه السلام براحلته فركبها ونادى بأعلى صوته: " يا أهل العراق " _ وجلهم يسمعون _ فقال: " أيها الناس اسمعوا قولى ولا تعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم عليَّ وحتى أعذر إليكم, فإن أعطيتمونى النصف كنتم بذلك أسعد, وإن لم تعطونى النصف من أنفسكم فأجمعوا رأيكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمه ثم اقضوا إلى ولا تنظرون ((١)) .

{ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أجر إنْ أجْرِى إلا عَلَى اللّهِ وَأُمِرْتُ أنْ أكُونَ مِنَ المُسْلِمِينَ ٧٢ } سوره يونس. المنقادين, أو الثابتين على ملَّه الإسلام .

{فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ } أعرضتم عن نصحى وتذكيرى ودعوتى اياكم الى الدين {فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أجْر } لم اطلب مالا على ذلك .

{إنْ أجْرِى إلا عَلَى اللّهِ } وحده {وَأُمِرْتُ أنْ أكُونَ مِنَ المُسْلِمِينَ ٧٢ }_سوره يونس. أمر البارى أن أكون من المطيعين لله تعالى ومن المسلمين وكل المخلصين المؤمنين فى الاديان السماويه من المسلمين .

{فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِى الفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلائِفَ وَأغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَهُ المُنْذَرِينَ ٧٣ } سوره يونس.

{فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِى الفُلْكِ } نجيناه فى السفينه أثناء الطوفان .

١- الارشاد, المفيد ج ٢ / ٩٧, خطبه الامام الحسين عليه السلام فى كربلاء.

{ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلائِفَ } جمع خليفه للارض فيخلف الناس بعضهم بعضا {وَأغْرَقْنَا } القوم {الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } التى بلغتهم عبر نوح { فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ٧٣ } .الذين بلغتهم موعظه الله فتركوها وعاثوا فى الارض الفساد .

عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: لأى عله أغرق الله عز وجل الدنيا كلها فى زمن نوح عليه السلام وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له ؟

فقال عليه السلام : ما كان فيهم الأطفال لأن الله عز وجل أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم, وما كان الله عز وجل ليهلك بعذابه من لا ذنب له, وأما الباقون من قوم نوح عليه السلام فأغرقوا لتكذيبهم لنبى الله نوح عليه السلام وسائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين, ومن غاب عن أمر فرضى به كان كمن شهده وأتاه .

وعن الامام جعفر بن محمد, عن أبيه عليهما السلام , قال: إن أولاد المسلمين هم موسومون عند الله عز وجل شافع ومشفع فإذا بلغوا اثنتى عشره سنه كتبت لهم الحسنات, وإذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات .

{ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ المُعْتَدِينَ٧٤ } سوره يونس.

{ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ } نوح {رُسُلا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ } قوم نوح {مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ المُعْتَدِينَ ٧٤ } .

هؤلاء ساروا على منهج قوم نوح ففشلوا فى الامتحان أيضا بينما سار المؤمنون منهم على درب الصالحين السابقين .

{ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلإِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ ٧٥ } سوره يونس.

{ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ } الرسل السابقين {مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلأِهِ بِآيَاتِنَا } المعروفه التى هزمت فرعون وسحرته بعصا موسى {فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ٧٥ } ـسوره يونس.

ورغم ذلك استكبر فرعون وقومه على الحق المبين .

{فَلَمَّا جَاءَهُمُ الحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ٧٦ } سوره يونس : بعدما فشل الكافرون فى مجاراه الحق قالوا: هذا سحر لاخفاء فشلهم .وكل الفاسقين فى الارض يفترون على المؤمنين بشتى صنوف الافتراء للنيل منهم .

{قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ٧٧ سوره يونس. } : لان مؤامرتهم مؤقته بينه يعرفها الله تعالى.

وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ: أى لا يظفرون بحجه .

{ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الكِبْرِيَاءُ فِى الأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ٧٨ } سوره يونس.

{قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا } هل تريد تغيير ديننا عن عباده الأصنام {وَتَكُونَ لَكُمَا الكِبْرِيَاءُ } الملك .

أغلب الناس فی الارض تبحث عن الملک ففیه المال والشهره والنساء والسلطه وارضاء الاهواء .

فتری الاحزاب والعوائل وأحبار الدین تتفنن فی طلب الملک والرئاسه وبعدما تقبض علیه تحتال لابقاء الملک فی یدیها فتقتل وتدمر من ینافسها .

وخرج الانبیاء والاوصیاء من هذا المرض الدنیوی والعطش الی السلطه لکن الفاسقین یتهمون الانبیاء دائما بطلب الملک کی یفشلوا مشروعهم السامی وینتصروا علیهم . قال ابو سفیان بعد بیعه عثمان مخاطبا حمزه فی قبره: إنَّ الملک الذی قاتلتمونا علیه أصبح فی أیدینا . فکفر صراحه قبل موته ((1)).

وجاء : قال ابو سفیان لحمزه فی قبره: «إنّ الأمر الذی کنت تقاتلنا علیه بالأمس قد ملکناه! وکنّا أحق به من تیم وعدی((2)).

وقال ابو سفیان فی مجلس عثمان: « اللهم اجعل الأمر أمر الجاهلیه, والملک ملک غاصبیَّه, واجعل أوتاد الأرض لبنی أمیَّه »((3)) .

وقال أبو سفیان فی مجلسه وبحضور باقی الأمویین: یا معشر بنی أمیّه إنّ الخلافه صارت فی تیم وعدی حتی طمعت فیها وقد صارت إلیکم

ص: ۳۸۶

۱- تاریخ ابن عساکر: ۲۰ / ۱۷.
۲- النزاع والتخاصم: ۸۴ .
۳- تاریخ دمشق , ابن عساکر, ج ۲ /۴۰۷ .

فتلقّفوها بينكم تلقّف الكره فوالله ما من جنّه ولا نار ((١)).

وقال ابو سفيان: إنّما هو الملك وما أدرى ما جنّه ولا نار((٢)).

وكرَّر يزيد بن معاويه تلك المقوله أمام رأس الحسين الشهيد (عليه السلام) في دمشق قائلا:

لعبت هاشم بالملك فلا***خبر جاء ولا وحيٌ نزل((٣))

وقال عمر: الملك عقيم والحق لابن أبى طالب ((٤)) .

وقال المنصور العباسى: الملك عقيم ((٥)) .

هؤلاء الملوك اعترفوا بان الملك عقيم وهو ليس حقهم ويجب التخلص منه واعادته لاهل البيت عليهم السلام لكنهم أصبحوا فرائس بين قبضته .

{الكبرياء فِي الأَرْضِ } مصر وما جاورها من البلدان {وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ٧٨ } .

بمصدقين حتى لو كان الحق مع موسى عليه السلام , وهذا العناد الجاهلى اتصف به أهل الكفر دائماً .

ص: ٣٨٧

١- الأغانى ج٦ / ٣٥٠.
٢- النزاع والتخاصم ٥٦، الأغانى ج٦ / ٣٥١, ٣٥٦.
٣- البدء والتاريخ ج ٦ /١١ .
٤- , در بحر المناقب, جمال الدين محمد بن احمد الحنفى الموصلى (ابن حسنويه) ص ٦٠ مخطوط .
٥- غايه المرام, العلامه البحرانى ٦٥٦, ٦٥٧ .

{وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِى بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ٧٩ } سوره يونس.

حاذق فى السحر وعالم به .

{فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ٨٠ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ٨١} سوره يونس.

{فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ٨٠ } مستخفاً بسحرهم بعدما وعده الرحمن بالمساعده .

{فَلَمَّا أَلْقَوْا } حبالهم وعصيهم {قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ } ويهزمه {إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ(٨١) }.

ومن قرأ هذه الايه وهو على وضوء فهى كفيله بابطال سحر السحره والمشعوذين . لذا ترى تهافت الماكرين والقاء الناس القبض على المجرمين القاتلين فى معظم الاحيان ولولا نصر الله ما تم هذا .

الحيه والثعبان فى قصه فرعون :

جاء فى قضيه الحيه والثعبان مع النبى موسى عليه السلام آيات كثيره تبين الاختلاف القرآنى فى تسميته للحيه والثعبان كآيتين من آيات موسى فى صراعه مع فرعون اذ جاء :

قال تعالى: {قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى ١٩*فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى} ((١)) .عندها فهم موسى عليه السلام بأن عصاه تتمثل فى معجزه الهيه يستخدمها فى صراعه مع فرعون اذ تحولت الى حيه صغيره .

وعندما اشتدت حاله الصراع بين الدين والكفر جاء:

{قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٣١* فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ٣٢ } ((٢)) .

فكان ثعبانا مخيفا وخطرا على فرعون وجنده وحواشيه أرادت التهامهم ففروا منها وتوسلوا بموسى عليه السلام أن يردعها ويعيدها عصا .

وجاء فى يوم المنافسه بين التوحيد والكفر : {فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ٤٤*فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ٤٥*فَأُلْقِيَ

السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ٤٦*قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ } ((٣))

يرفع الله تعالى درجه الحمايه والدعم للمؤمنين وفقا للحاجه اليها ويكبح جماح الظالمين تدريجيا فجعل سبحانه عصا موسى حيه صغيره ولما ازداد بطش فرعون وكشر عن أنيابه لقتل موسى عليه السلام وانصاره وابطال الدعوه الالهيه وهب له ثعبانا مبيا . وعندها حلَّ النصر المبين للمؤمنين والخزى والهزيمه للكافرين .

ص: ٣٨٩

١- ٢٠سوره طه .

٢- سوره الشعراء ٣٢ .

٣- سوره, سوره الشعراء. ٤٧ .

{وَيُحِقُّ اللَّهُ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ المُجْرِمُونَ } ٨٢سوره يونس.

{وَيُحِقُّ اللَّهُ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ } المتمثله بآياته البينه فى أهل البيت عليهم السلام .

سئل رسول الله عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه, فتاب عليه, قال: سأله بحق محمد, وعلى, وفاطمه, والحسن, والحسين: إلا تبت على, فتاب

عليه» ((١)) .

بكلماته: أى بأهل البيت عليهم السلام فهم الذين ينشرون الاسلام فى الدنيا وسوف ينشر الامام المهدى عليه السلام العدل فى الدنيا: قال النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم :

لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى وكنيته كنيتى أشبه الناس بى خَلقاً وخُلقاً يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ((٢)) .

١- مناقب الامام على عليه السلام , ابن المغازلى الشافعى, ص ٦٣ح ٨٩, طبعه بيروت, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ص ٩٧و ٢٣٩, طبعه اسلامبول, منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل . ٤١٩/١, معارج النبوه للمعين الكاشفى ص ٩ طبعه الهند, الدر المنثور, السيوطى ١/ ٦٠ و ج ١ / ١٤٧, طبعه دار الفكر بيروت, وقد رواه عن الديلمى فى فردوس الاخبار وابن النجار وتفسير اللوامع ٢١٥ /١ طبعه لاهور, فردوس الاخبار للديلمى ١٥١ /٣حديث ٤٤٠٩, طبعه دار الكتب العلميه بيروت و دلائل النبوه, البيهقى ج ٥ / ٤٨٩, طبعه دار الكتب بيروت, أرجح المطالب, الامرتسرى الحنفى ص ٣٢٠ طبعه لاهور, السيره الحلبيه ٢١٩/١ طبعه مصر, المناقب, مرتضوى: ٤١, تفسير اللوامع ج ١ ص ٢١٥ طبعه لاهور, عن عمر بن الخطاب وغيره, ومعارج النبوه ص ٩, للمعين الكاشفى, طبعه الهند .

٢- , مسند أحمد بن حنبل ج٣ / ٢٧ مسند ابى سعيد الخدرى ،صحيح سنن ابى داود ج٢ / ٣٠٩ كتاب المهدى ،المستدرك على الصحيحين ،الحاكم النيسابورى ج٤ / ٤٦٥ ينزل بأمتى بلاء شديد ،مجمع الزوائد، ج٧ / ٣١٣ باب فتنه مضر ،طبعه ١٩٨٨ م ،دار الكتب العلميه ،بيروت ،المصنف ،ابن أبى شيبه الكوفى ،طبعه ١٩٨٩،١ م ،تحقيق سعيد اللحام ،دار الفكر ،بيروت، ج٨ / ٦٧٩ ما ذكر فى عثمان ،المعجم الاوسط ،الطبرانى ج٢ / ٥٥ ،و ج٩ / ١٧٦ ،المعجم الكبير ،ج١٠ / ١٣٤ ،الجامع الصغير ،السيوطى ج٢ / ٤٣٨ حرف اللام ،كنز العمال ١ج٤ / ٢٦١ خروج المهدى ،فيض القدير ،المناوى ج٥ / ٤٢٣ حرف اللام ،و ج٦ / ٣٢٦ المحلى بأل ،تفسير القمى ج٢ / ٣١٧ ،الدر المنثور ،السيوطى ج٦ / ٥٧ سوره القتال ،ينابيع الموده ،القندوزى الحنفى ج٣ / ٣٨٦ الباب ٩٤ ،و طبعه اسلامبول ص ٤٤, تفسير الرازى ج٢ / ٢٨ المتوفَّى سنه ٦٠٦ هجريه،المسأله السادسه ،قوله تعالى: ويقومون الصلاه ،فرائد السمطين ،الحموينى الشافعى مخطوطه ،كمال الدين ٢٩١, كنز العمال ج٧ / ١٨٨ ،صحيح البخارى ج٢ / ٣٦ .

وعن أبی حمزه عن أبی إسحاق قال: حدثنی الثقه من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام أنهم سمعوا أمیر المؤمنین علیه السلام یقول فی خطبه له: اللهم وإنی لأعلم أن العلم لا یأزر کله, ولا ینقطع مواده وإنک لا تخلی أرضک من حجه لک علی خلقک, ظاهر لیس بالمطاع أو خائف مغمور, کیلا تبطل حججک ولا یضل أولیاؤک بعد إذ هدیتهم, بل أین هم وکم ؟

أولئک الأقلون عددا, والأعظمون عند الله جل ذکره قدرا, المتبعون لقاده الدین: الأئمه الهادین, الذین یتأدبون بآدابهم, وینهجون نهجهم, فعند ذلک یهجم بهم العلم علی حقیقه الایمان, فتستجیب أرواحهم لقاده العلم,

ص: ۳۹۱

ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم, ويأنسون بما استوحش منه المكذبون, وأباه المسرفون أولئك أتباع العلماء صحبوا أهل الدنيا بطاعه الله تبارك وتعالى وأوليائه ودانوا بالتقيه عن دينهم والخوف من عدوهم, فأرواحهم معلقه بالمحل الاعلى, فعلماؤهم وأتباعهم خرس صمت فى دوله الباطل, منتظرون لدوله الحق وسيحق الله الحق بكلماته ويمحق الباطل, ها, ها, طوبى لهم على صبرهم على دينهم فى حال هدنتهم, ويا شوقاه إلى رؤيتهم فى حال ظهور دولتهم وسيجمعنا الله وإياهم فى جنات عدن ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم ((١)) .

قال الامام أبو جعفر الباقر عليه السلام : تفسيرها فى الباطن يريد الله, فإنه شئ يريده ولم يفعله بعد, واما قوله (يحق الحق بكلماته) فإنه يعنى يحق حق آل محمد, واما قوله: (بكلماته) قال: كلماته فى الباطن على عليه السلام هو كلمه الله فى الباطن, واما قوله: (ويقطع دابر الكافرين) فهم بنو أميه, هم الكافرون يقطع الله دابرهم, واما قوله: (ليحق الحق) فإنه يعنى ليحق حق آل محمد حين يقوم القائم عليه السلام , واما قوله: (ويبطل الباطل) يعنى القائم

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: ٣٢٩ هج, الطبعه: الخامسه, ١٣٦٣هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, ١ / ٣٣٥ .

فإذا قام يبطل باطل بنى أميه, وذلك قوله: (ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون) ((١)) .

القمى: قال الكلمات الأئمه

((٢)) .

(ويحق الحق بكلماته) يعنى بالنبى وبالأئمه والقائم من آل محمد ((٣)) .

وقال نجاح الطائى: أراد الله تعالى أن لا يؤخر احقاق حق محمد وآله الى الاخره بل أراده فى الدنيا بيد القائم من آل محمد وفى الرجعه حيث يخزى تعالى المذنبين المجرمين ويرفع الصالحين المتقين .

{ فَمَـا آمَنَ لِمُوسَـى إلاـ ذُرِّيَّهٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْف مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلأِهِمْ أنْ يَفْتِنَهُمْ وَإنَّ فِرْعَوْنَ لَعَال فِى الأرْضِ وَإنَّهُ لَمِنْ المُسْـرِفِينَ ٨٣ } سوره يونس.

{فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إلا ذُرِّيَّهٌ مِنْ قَوْمِهِ } وهم المخلصون الشباب الطاهرون من الذنوب المستعدون للتغيير .

وكان الواجب أن يهتدى معظم أهل مصر بمعجزات موسى الكثيره والخطيره الا أن فرعون وبقبضته الحديديه أخافهم وأذلهم ونشر الافتراءات عن سحر موسى عليه السلام بين الناس .

١- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: ٣٢٠ هج ,المحقق: هاشم رسول المحلاتى ٢ / ٥٠ و البحار ج ٧: ١٢٧ . البرهان ج ٢: ٦٨ . ونقله المحدث الحر العاملى رحمه الله فى اثبات الهداه ج ٧: ٩٨ مختصرا عن هذا الكتاب .

٢- تفسير القمى, تفسير الايه .

٣- تفسير القمى, تفسير الايه .

{عَلَى خَوْف مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلإِهِمْ }وآمن هذا القليل فی وسط خوف شديد من فرعون وأتباعه, فكان اسلامهم سرياً لا يعلم به أحد .

{أَنْ يَفْتِنَهُمْ } يعذبهم عذاباً لا يحتمل وكان فرعون شديدا فی التعذيب سفاحا فی الدماء .

{وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَال فِي الأَرْضِ } متكبر لا يحترم عباد الله ولا شرائعه {وَإِنَّهُ لَمِنْ المُسْرِفِينَ ٨٣ } : فی اجرامه وقتله للمؤمنين شأنه فی ذلك شأن السفاحين فی الارض مثل نمرود والحجاج وسليم العثمانی ((١)) والنواصب الذين قتلوا الملايين من الشيعه .

{ وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ٨٤ } سوره يونس : {وَقَالَ مُوسَى } لمؤمنی اليهود {يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ٨٤ }.

فهو الذی يحميكم من اجرام فرعون وطغيانه {فَقَالُوا عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا } اعتمدنا .{ رَبَّنَا

لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ٨٥ } سوره يونس : لا تسلطهم علينا فيفعلون مؤامراتهم ومذابحهم بنا .

وقال الامام ابو جعفر عليه السلام : لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا .

{وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ القَوْمِ الكَافِرِينَ٨٦ } سوره يونس. من دسائسهم .

ص: ٣٩٤

١- , السلطان سليم قتل من شيعه حلب أربعين ألف رجل فی يوم واحد وأجبر الآخرين على اعتناق المذهب السنی فتحولت حلب عاصمه الدوله الحمدانيه الشيعيه الى مدينه سنيه, راجع كتاب الوحده الشيعيه والغزو الوهابی, نجاح الطائی .

{وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ٨٧ } سوره يونس.

{وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ } هارون {أَنْ تَبَوَّءا } اتَّخذا { لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً } أماكن للصلاه الجماعيه: مصلى تصلون فيها اذ منعكم فرعون من الصلاه فى مساجده {وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ } استمروا عليها {وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ٨٧ } .

خطاب لموسى أن يبشر اليهود فى زمنه بالجنه إن هم توكلوا على الله واستسلموا اليه .

ابن حنبل والحاكم والهيثمي والعسقلانى: وفيما يخص صلاه النبى والإمام على عليه السلام فى المسجد وطهارتهما جاء: أغلق النبى صلى الله عليه و آله و سلم بأمر الله تعالى أبواب المسجد غير باب على (عليه السلام) ((١)) .

وروى الفقيه الشافعى ابن المغازلى, عن محمد بن أحمد بن عثمان, بإسناده المذكور, عن حذيفه بن أسيد الغفّارى, قال: لما قدم أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم لم يكن لهم بيوتا يبيتون فيها, فيحتلمون, ثمّ إنّ القوم بنوا بيوتاً حول المسجد,

---

١- مسند أحمد بن حنبل , المتوفَّى سنه ٢٤١ هجريه, ج١ / ٣٣١ و ج٢ / ٢٢٣ موضوع مسند عبد الله بن عباس, دار صادر, بيروت, المستدرك على الصحيحين, الحاكم ج٣ / ١٣٤ النهى عن شكايه على اشراف, تحقيق المرعشلى, طبعه دار المعرفه, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج٩ / ١٢٠, باب النظر اليه طبعه ١٩٨٨ م, دار الكتب العلميه, بيروت, كتاب السنه, عمرو بن ابى عاصم, المتوفَّى سنه ٢٨٧ هجريه تحقيق محمد الالبانى ١٩٩٣ م, المكتب الاسلامى, بيروت, ص ٥٨٥ حديث اما انت يا على

وجعلوا أبوابها إلى المسجد, وأنّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم بعث إليهم معاذ بن جبل, فنادى أبا بكر فقال صلى الله عليه و آله و سلم : إنّ الله أمرک أن تخرج من المسجد, فقال: سمعاً وطاعه, فسدّ بابه طاعه وخرج من المسجد.

ثمّ أرسل النبى صلى الله عليه و آله و سلم إلى عمر, فقال إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يأمر ک أن تسدّ بابک فى المسجد وتخرج منه, فقال: سمعاً وطاعه لله ولرسوله, غير أنّى أرغب إلى الله فى خوخه إلى مسجد فأبلغه معاذ ما قال عمر, ثمّ أرسل صلى الله عليه و آله و سلم إلى عثمان, وعنده رقيه فقال: سمعاً وطاعه لله ولرسوله فسدّ بابه وخرج من المسجد. ثمّ أرسل صلى الله عليه و آله و سلم إلى حمزه فسدّ بابه وقال: سمعاً وطاعه. وعلى عليه السلام على ذلک يتردّد, لايدرى ما هو؟ . فيمن يقيم؟ أو فيمن يخرج؟

وكان النبى صلى الله عليه و آله و سلم قد بنى له بيتاً فى المسجد فى أبياته.

فقال له النبى صلى الله عليه و آله و سلم : أسكن طاهراً مطهراً, فبلغ حمزه قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعلى فقال: يا محمّد تخرجنا وتمسک على بن أبى طالب عليه السلام ؟

فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : لو كان الأمر لى ما جعلتک من دونهم من أحد, والله ما أعطاه إيّاه إلا الله, وإنک على خير من الله ورسوله أبشر, فبشره النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقتل يوم أُحد شهيداً.

ومعه من ذلک رجال على على عليه السلام فوجدوا فى أنفسهم, وتبيّن فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم فبلغ ذلک النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقام خطيباً فقال:

{إنّ رجالا لا يجدون فى أنفسهم فى أن أُسكِن علياً عليه السلام فى المسجد, والله ما أخرجتهم ولا أسكنته, إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى وأخيه:

{أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبله وأقيموا الصّلاه} .

ص: ۳۹۶

وأمر موسى عليه السلام : أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله الا هارون وذريته, وان عليا منى بمنزله هارون من موسى, وهو أخى دون أهلى, ولا يحل مسجدى لاحد ينكح فيه النساء الا على وذريته عليهم السلام , فمن ساءه فهاهنا ــ وأومى بيده نحو الشام ((۱))

.

لذا أخرج النبى صلى الله عليه و آله و سلم حمزه وابا بكر وعمر وعثمان وسعد بن عباده وكل من يسكن فى المسجد منه بالامر الالهى .

عن الريان بن الصلت, قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون , وقد اجتمع فى مجلسه جماعه من العلماء والفقهاء والمتكلمين , فسألته العلماء عن الفرق بين العتره والامه وشرف العتره, وذكر اثنى عشر موطنا فى تفسير الاصطفاء من القرآن ــ إلى أن قال: ــ « وأخرج محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) الناس من مسجده ما خلا العتره حتى تكلم الناس فى ذلك, وتكلم العباس, فقال: يا رسول الله, لم تركت عليا وأخرجتنا ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): ما أنا تركته وأخرجتكم, ولكن الله عز وجل تركه وأخرجكم, وفى هذا تبيان قوله (صلى الله عليه و آله و سلم) لعلى (عليه السلام): أنت منى بمنزله هارون من موسى » .

قالت العلماء: وأين هذا من القرآن ؟

قال الرضا (عليه السلام): « أوجدكم فى ذلك قرانا وأقرؤه عليكم ؟ » قالوا : هات . قال: « قول الله عز وجل: { وأَوْحَيْنا إِلى مُوسى وأَخِيه أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً واجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً } ففى هذه الايه منزله هارون من موسى, وفيها أيضا منزله على (عليه السلام) من رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم), ومع هذا دليل ظاهر

۱- المناقب , ا بن المغازلى الشافعى, ۲۵۳, ۲۵۵.

فی قول رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) حین قال: ألا إن هذا المسجد لا یحل لجنب إلا لمحمد وآله » .

وقالت العلماء یا أبا الحسن, هذا الشرح وهذا البیان لا یوجد إلا عندکم معشر أهل بیت رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) . فقال (علیه السلام): « ومن ینکر لنا ذلک, ورسول الله یقول: أنا مدینه العلم وعلی بابها, فمن أراد المدینه فلیأتها من بابها ؟ وفیما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمه والاصطفاء والطهاره, ما لا ینکره إلا معاند لله عز وجل » ((۱)) .

والسلام علیکم ورحمه الله وبرکاته .

العبد الفقیر الی رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائی

النجف الاشرف

۱- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: ۱۱۰۷هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم ۳ / ۴۵ .

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ ۶

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بکلمة الشکر والتقدیر إلی مکاتب مراجع التقلید منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدة فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹